

الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

جامعة المرقب

كلية الآداب والعلوم / الخمس

قسم الآثار

بحث لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الإجازة العالية (الماجستير) في الآثار الكلاسيكية

تحت عنوان

## فيلا سيلين

دراسة آثارية مقارنة مع فيلات رومانية في إقليم تريبوليتانيا من  
القرن الأول إلى الرابع الميلاديين

إعداد الطالب /

عباس رجب عبد الرحيم

إشراف:

د . أحمد محمد اندیشه

العام الجامعي ٢٠٠٧ م

## شكر وتقدير

يتقدم الباحث بالشكر والتقدير إلى الدكتور/ أحمد محمد انديشه، على تفضله بالإشراف على هذه الرسالة، وعلى الجهد الكبير الذي بذله معي طوال رحلة البحث، وما أسداه لي من نصائح وتوجيهات استفدت منها أياً استفادة، فله مني خالص الشكر والتقدير.

كما أتوجه بالشكر العميق لكل من:  
الأستاذ الدكتور: عبدالسلام محمد شلوف.

و الدكتور: محمد حسن الباشا.

على تفضلهما بالموافقة على مناقشة البحث وتقييمه، فلهما مني الشكر والتحية.

ولا أنسى في هذا المقام أن أشكر من عاونني وساعدني في إخراج هذا البحث إلى حيز الوجود فلهم مني جميعاً الشكر والتقدير، وأدعو الله أن يجزي الجميع عني خير الجزاء.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آيَاتِ اللَّهِ وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

سورة الأعراف الآية: (٧٤)

# الإهداء

إلى من قال فيهما الله تعالى:

﴿وَقُلْ لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾

أبي وأمي الأعزاء

إلى مرفيقة درربي في الحياة

نزوجتي .

إلى زينة الحياة الدنيا

مآب ومحمد

إلى إخوتي الأعزاء

أهدي هذا العمل

الباحث

## المقدمة

لقد تعددت الأسباب التي أدت إلى انتشار الفيلات وتطورها، والظروف التي ربما قد ساعدت في زيادة انتشارها ويمكن تقسيمها إلى عدة أقسام منها مثلاً النهوض والتطور الاقتصادي الذي شهدته الإمبراطورية الرومانية إضافة إلى حب الرومان الجارف للطبيعة وولعهم بالجمال، كما أن القوة العسكرية والاستتباب الأمني في الإمبراطورية كان له أثر واضح في العيش حياة هادئة وهائلة داخل أقاليم الإمبراطورية، ولا يمكن إغفال العوامل المناخية التي أسهمت بدورها في جعل الرومان يقيمون هذه الفيلات ليسكنوها مبتعدين عن ضوضاء وأزدحام المدن.

وقد أدت هذه التطورات إلى النهوض بالحضارة الرومانية في مختلف الاتجاهات التي من بينها ظهور الفيلات وتطورها التي ساهمت بوضوح في تطور هذا المعمار الروماني حيث كانت الفيلات في بداية ظهورها، عبارة عن فيلات مبنية من الخشب ونظرًا لسرعان زوال هذه المادة فإن عدم وجودها يعد أمرًا مفروغًا منه، إضافة إلى غيرها من المواد التي تزول بسرعة، فكانت الفيلات تدمج في الإنشاءات التالية لها، ومع ذلك توجد بعض أجزاء هذه العملية في أمثلة كثيرة، ومن أفضل الأمثلة على ذلك فيلا ماين (Mayen) في أرض الراين بالقرب من كوبلنز (Coblenz).

وتعرضت الفيلات كغيرها من المباني المعمارية إلى التطوير والتغيير، وإعادة البناء، فلقد زاد عدد الفيلات وتطور وتنوع في عملية البناء، كما تم تعديل أو تغيير وظيفتها، وتنوع حجراتها ومهامها فخصصت بعض الحجرات لخلع الملابس، والآخر للنوم، واحتوت كذلك على حمامات كما هي الحال في فيلا سيلين غربي لبتس ماجنا، وفيلا ميناء الخمس .

وتقع فيلا سيلين في المنطقة المعروفة باسم وادي يالة التي تبعد عن لبتس ماجنا بحوالي ١٥ كيلومتراً، مطلة على شاطئ البحر، تحيط بها الأراضي الصالحة للزراعة، حيث تم استغلال مياه الوادي لذلك، وتتمتع هذه المنطقة التي تقع فيها هذه الفيلا باعتدال مناخها وجمال طبيعتها ما جعلها محط أنظار أحد أثرياء الرومان للاستفادة من موقعها في بناء هذه الفيلا.

إن الذي تناولته هذه الدراسة، تلك الفترة التي شهدت طفرة من الإزدهار والرخاء الحضاري عم جميع الإمبراطورية الرومانية، وهي التي تبدأ من القرن الأول الميلادي وحتى القرن الرابع الميلادي، وهي ذات الفترة التي ظهرت فيها الفيلات الرومانية. أما الإطار المكاني فهو يتناول الفيلات الرومانية في إقليم تريبوليتانيا بشكل عام وفيلا سيلين بشكل خاص.

وتأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تلقى الضوء على الفيلات الأثرية وخاصة فيلا سيلين مع عمل مقارنات شاملة بينها وبين الفيلات الأخرى في إقليم تريبوليتانيا وخارجه، وإعداد حصر عام للفيلات الرومانية من توباكتس (مصراته) شرقاً، حتى صبراته غرباً، ليوضح أن هذا النوع من البناء الروماني قد انتشر في كافة أنحاء الإقليم، ويكون بذلك من البحوث التي قد تسهم في الكشف عن بعض الحقائق العلمية التي تخص هذه الدراسة .

إن الهدف من وراء هذه الدراسة هو الحصول على نتائج وحلول لحماية الفيلا من عوامل التلف سواء الطبيعية أو البشرية وهو ما تتعرض له الفيلا اليوم، فإن الحالة التي وصلت إليها الفيلا يرثى لها فأغلب رسوماتها بدأت تختفي لما تعرضت له من تلف.

تظهر مشكلة البحث فيما لحظ على فيلا سيلين وغيرها من الفيلات من إهمال وعدم المتابعة الدورية لأعمال الصيانة والترميم الأمر الذي جعل منها عرضةً لعوامل التلف المختلفة، إضافة إلى احتكار البعثات الأجنبية لعمليات صيانتها وترميمها وفي أيام معدودة من السنة جعلها تغوص وتغرق أكثر في عوامل التلف والزائر لفيلا سيلين اليوم يراها في أسوأ حالاتها فهي تحتضر وكأنها تعد أيامها الأخيرة.

وفي مجال فرضيات البحث حاولت من خلال هذا البحث إيجاد العديد من الحلول والفرضيات التي من شأنها معالجة مشكلة البحث، أو على الأقل دق ناقوس الخطر لذوي الاختصاص للإسراع في حماية وصيانة مثل هذه الماقع الهامة، وما ورد في الفصل الخامس من هذه الدراسة إلا مقترح بسيط للحد من تقشي مرض يدهم فيلا سيلين أسمه عوامل التلف.

هناك العديد من التسؤلات التي تعرضها هذه الدراسة خلال ما تم الوقوف عليه في أرض الواقع أو من خلال ما أوضحتها الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت مثل هذا الموضوع ومن أبرز هذه التسؤلات التي وقفت عندها هذه الدراسة هي:

- ١- ماهية الأسباب التي أدت إلى انتشار الفيلات الرومانية بشكل عام وفي إقليم تريبوليتانيا بشكل خاص؟.
  - ٢- ما مدى التطور الذي لاقتة الفيلات من حيث البناء والعناصر الزخرفية المتعددة؟.
  - ٣- ماهية العوامل والظروف التي ساعدت في ازدهار فيلا سيلين؟.
  - ٤- م الأسباب التي أدت إلى تلف وإهمال فيلا سيلين وغيرها من الفيلات في الإقليم حتى وصلت إلى ما وصلت إليه الآن؟وكيفية معالجتها؟.
  - ٥- ما أوجه التشابه والاختلاف بين الفيلات الرومانية داخل الإقليم وخارجه؟.
- لقد استخدمت في الرسالة المنهج الآثاري الوصفي المقارن التحليلي الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة، حيث تقوم الدراسة على وصف مادة الدراسة وهي الفيلات، وعمل مقارنات بينها.

الدراسات السابقة حول هذا الموضوع هي:

١- Percivat J. Th Roman Villa. Bit Batsfordltd London

وهذه الدراسة تعتمد على دراسة الفيلات الرومانية في بريطانيا ومقارنتها مع بعض الفيلات الأخرى في بعض الأقاليم الرومانية داخل وخارج بريطانيا ومنها شمال أفريقيا.

٢- محمود عبد العزيز النمى: فيلا مصنع الحلفاء رسالة دكتوراه (غير منشورة) ١٩٨٢م، جامعة مائيراتا.

وقد تناولت هذه الدراسة فيلات منطقة طرابلس ومواقعها وأهميتها، كما تناول فيها أسباب ظهور الفيلات بشكل عام في الإمبراطورية الرومانية.

٣- عمر المحجوب: "تقرير أولي عن فسيفسا فيلا وادي يالة (سيلين) " في مجلة ليبيا القديمة العدد الخامس عشر، مصلحة الآثار، طرابلس.

وكانت هذه الدراسة حول اللوحات الفسيفسائية في فيلا سيلين تطرق فيها إلى أنواعها وتكويناتها وقياساتها وموضوعاتها.

٤- أحمد محمد أنديشة: الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية الغربية وظهورها في ظل السيطرة الرومانية. رسالة دكتوراه - (غير منشورة) - جامعة عين شمس. القاهرة ٢٠٠٠م. حيث تناولت هذه الدراسة في الفصل السابع منها الفيلات الرومانية في منطقة المدن الثلاث وعرف بمزاياها وأهم لوحات الفسيفساء وأبرز محتوياتها من حمامات وغيرها من المرافق الأخرى.

٥- أحمد أنديشة. التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث. الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، مصراته. ١٩٩٣م.

حيث تناول في أكثر من فصل أهمية الزراعة وانعكاساتها على الفيلات الرومانية، ومنها فيلا داربوك عميرة. درست أهمية الصناعة والتجارة وانعكاسها على الإقليم الذي أدى إلى ازدهاره وتطوره.

٦- محمود النمى، محمود الصديق أبو حامد، دليل متحف الآثار بالسرايا الحمراء احتوى هذا الدليل على دراسة للوحات الفسيفساء المعروضة بالمتحف والتي اكتشفت في أكثر من موقع خاصة الفيلات في منطقة الدراسة.

٧- عبير قاسم: فن الفسيفساء الروماني، ملتقى الفكر، الإسكندرية، وقد قامت هذه الدراسة



بتحليل ووصف كامل للوحات الفسيفساء العالمية التي اكتشفت في الفيلات الرومانية منها فيلا هادريانوس في تيفولي، وفيلا داريوك عميرة بزلتين.

٨- منى فؤاد علي. ترميم الصور الجدارية، مكتبة زهراء - الشرق، القاهرة. ٢٠٠٣م. وتناولت في دراستها أفضل وأيسر الطرق لترميم الرسومات الجدارية وحمايتها من عوامل التلف المختلفة ووضعت عدة أمثلة لذلك.

٩- مجموعة كبيرة من التقارير الأثرية حول بعض الفيلات الرومانية أثناء اكتشافها وعملية الحفر والتنقيب وأثناء عمليات الصيانة والترميم. مصلحة الآثار.

١٠- السيد محمد البنا: علاج وصناعة بعض القطع البرونزية والكشف عن حفائر كلية الآثار بالمطرية. رسالة ماجستير. جامعة القاهرة ١٩٨٧م.

تناولت هذه الدراسة كيفية علاج وصيانة العديد من القطع الأثرية المصنوعة من البرونز، التي تم اكتشافها في حفريات كلية الآثار بالمطرية، حيث عرضت لأبرز الطرق المستخدمة في عمليات الصيانة والترميم بمثل هذه القطع المكتشفة.

١١- محمد مصطفى: دراسة مقارنة لأنواع الفخار والسيراميك في مصر مع ترميم وصيانة قطع فخارية أثرية، رسالة ماجستير قسم ترميم الآثار، كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٩٢م.

تطرقت هذه الدراسة في موضوعاتها للفخار في مصر وكيفية صيانتها والمحافظة عليه مع التطرق إلى استعمالاته وتنوعه وأبرز أنواعه وأشارت الدراسة إلى انتشار الفخار في مختلف أقاليم الإمبراطورية الرومانية بشكل عام، ولاسيما إقليم تريبوليتانيا.

١٢- محمد حماد: الطرز المعمارية - الطبعة الثانية - القاهرة - ١٩٥٨م، وكانت هذه الدراسة حول أبرز الطرز المعمارية الإغريقية والرومانية وأظهرت ميزات كل منها بالتحليل الهندسي الدقيق.

١٣- De- Luissa Africana et de Cafs Ill collouquie indevnasionale تناولت هذه الدراسة فيلا سيلين بشكل مفصل ودقيق خلال العناصر المعمارية ولوحات الفسيفساء ولكن لم أحصل على هذه الدراسة كاملة نظرا لعدم نشرها من جهة ورفض مصلحة الآثار على إظهارها وإعارتها أو حتى الإطلاع عليها.

١٤- Aurigemma I Mosaici de Zlitun

تناول فيها أوريجما هنا دراسة مستوفية حول تاريخ فسيفساء فيلا دار بوك عميرة.  
١٥- 77 Aurigemma. S. Villa Adriana. Roma 1940. كانت هذه الدراسة  
حول فيلا هادريانوس.

وقد تناول هذه الفيلا من مختلف جوانبها المعمارية والفسيفسائية وتحليلات حول تاريخها  
وزمن بنائها وموضوعات لوحاتها.  
وبناء على ذلك فقد قسمت البحث إلى مقدمة وبينت فيها أهمية الموضوع  
وسبب اختيار الموضوع والمنهجية المتبعة لهذه الدراسة وعدة فرضيات محاولاً إثراء هذا  
الموضوع. وخمسة فصول وخاتمة وذيلت البحث بقائمة المصادر والمراجع. على النحو  
التالي:

الفهرس.

المقدمة

الفصل الأول: تحت عنوان: ظهور الفيلات الرومانية وانتشارها، وقسمته إلى ثلاثة  
مباحث:

المبحث الأول: ظهور نظام بناء الفيلات.

المبحث الثاني: أسباب انتشار الفيلات.

المبحث الثالث: تطور بناء الفيلات ومهامها.

الفصل الثاني: وجاء بعنوان: حصر الفيلات الرومانية، في إقليم تريبوليتانيا ومميزاتها،  
وفيه أربعة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: فيلات توباكتس "مصراتة والمناطق المجاورة لها".

المبحث الثاني: فيلات لبتس ماجنا (لبدة الكبرى).

المبحث الثالث: فيلات أويا (طرابلس).

المبحث الرابع: فيلات صبراتة.

الفصل الثالث: وعنوانه: فيلا سيلين وعوامل ازدهارها، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الموقع جغرافياً وأثرياً .

المبحث الثاني: العوامل الاقتصادية.

**المبحث الثالث: العوامل الأمنية والعسكرية.**

**والفصل الرابع الذي جاء بعنوان: فيلا سيلين معماريًا وفنيًا،** فقد قسمته إلى ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول: المواد المستخدمة في البناء.**

**المبحث الثاني: العناصر المعمارية في الفيلا.**

**المبحث الثالث: لوحات الفسيفساء والرسوم الجدارية في الفيلا.**

**وأخيرًا الفصل الخامس: الذي جاء تحت عنوان: الطرق المستخدمة والمقترح عملها في**

**الحفاظ على فيلا سيلين، وقسمته إلى ثلاثة مباحث على النحو التالي:**

**المبحث الأول: أعمال الحفر والصيانة والترميم بالفيلا.**

**المبحث الثاني: أهم اللقى الأثرية التي تم العثور عليها بالفيلا.**

**المبحث الثالث: مُقترح مُخطط لحماية الفيلا من تقدم مياه البحر والعوامل الجوية المختلفة.**

**ثم الخاتمة: وفيها نتائج البحث والدراسة.**

**والملاحق**

**الصعوبات التي واجهت الدراسة:**

تعددت الصعوبات منها ما كان بقصد ومنها بعكس ذلك ويمكن إجمالها فيما يلي:

١- قلة المراجع والمصادر التي تتعلق بموضوع الدراسة بشكل خاص والآثار بشكل عام، وإن وجدت فهي على الأغلب تكون بلغات أجنبية فنلاحظ أن أغلب ما تم الإعتماد عليه هو التقارير الأثرية المصاحبة لإكتشاف هذه المواقع.

٢- عدم تعاون بعض الجهات المسؤولة عن بعض المواقع الأثرية من حيث الحصول على المعلومات وإتمام الزيارات الميدانية لعدد من المواقع موضوع الدراسة، مما اقتضت الدراسة فيها على بعض التقارير المبدئية فقط.

٣- قيام بعض السكان بتلف لأجزاء من المباني موضوع الدراسة مما صعب من عملية كشف حقائق هذه المباني وفك طلاسمها.

٤- إحتكار بعض البعثات الاجنبية لعدد من المواقع الأثرية بحجة الصيانة والترميم وعدم الدخول اليها والكتابة عنها.

# الفصل الأول

ظهور الفيلات الرومانية وانتشارها

المبحث الأول: ظهور نظام بناء الفيلات

المبحث الثاني: أسباب انتشار الفيلات

المبحث الثالث: تطور بناء الفيلات ومهامها

# المبحث الأول

## ظهور نظام بناء الفيلات

## ظهور نظام بناء الفيلات:

قبل البدء بالحديث عن بداية ظهور نظام الفيلات لابد من الإشارة والتعريف بمبنى الفيلا. فقد تعددت التعريفات والآراء التي حاولت وصف وإيجاد تعريف مناسب لها، ويمكن تقسيم هذه التعريفات إلى قسمين؛ فالأول: هو محاولة وصف الفيلا بوصفها ظاهرة اجتماعية اقتصادية، وذلك وفقا لوظيفة الفيلا نفسها، أما النوع الثاني؛ فهو محاولة تعريف الفيلا خلال معنى الكلمة لغةً، وهذا النوع من التعريفات أي الثاني يمكن أن يدخلنا في صعوبات ومغالطات كثيرة؛ فيمكن مثلاً اعتبار أية مزرعة ما فيلا وربما هذا لا ينطبق مع المعنى الذي يقصد من وراء الفيلا الرومانية واعتبار أي بناء بأنه فيلا وهذا ما لا يمكن الموافقة عليه<sup>(١)</sup>.

إذ لا نجد فيها مثلاً تلك الكماليات التي امتازت بحيازتها الفيلات وامتازت بها عن غيرها من المباني المعمارية الأخرى مثل الموانئ المركزية، والحمامات، والجبس الذي يغطي جدران الفيلا وأرضيات الفسيفساء وغيرها من المزايا التي اختصت بها عن غيرها<sup>(٢)</sup>.

ومن هنا ولكي لا يتم الخلط بين التعريفات لابد من إعطاء تعريف شامل وموحد للفيلا حتى يتم تمييزها عن أي مبنى معماري آخر قد يختص ببعض المزايا التي تتميز بها الفيلا وهو ليس بفيلا أصلاً، كما أنه لكي نتحدث عن نظام بناء الفيلات لابد أن نصل إلى تعريف مناسب للفيلا، وإن حاولت المصادر الأدبية الوصول إليه، ولكن لم يكن بدقة كاملة بل كان تعريفها هو نطاقاً للمعنى<sup>(٣)</sup>.

فالفيلا هي عبارة عن مكان يقع في داخل الريف ويرتبط أحياناً بالعمل الزراعي له غالباً دلالات الأبهة والاستجمام، والترويح عن النفس وأبعادها عن الضيق والملل والضوضاء، وتمتاز بالهدوء والسكينة والانشراح في المكان المزدهر بالمناظر الطبيعية الجميلة التي تشرح الأنفس، وهي تتنوع من حيث البناء؛ فأحياناً تكون داراً واحدة تحظى بكل متطلبات الحياة وكمالياتها<sup>(٤)</sup>.

---

(1) Percival. J The Roman Villa, B. T. Batsford Ltd, London. P.13

(2) Idem.

(3) Idem.

(٤) جلال الدين محمد جلال، تاريخ حضارات ما قبل التاريخ حتى العصر الروماني في فن العمارة، دار =

وأحياناً تكون مبنى مكون من العديد من الحجرات تتخلله الأروقة ويتم تجميله وتزيينه بالأقواس والأعمدة والتماثيل ولوحات الفسيفساء التي تحكي حياة الشعب الروماني<sup>(١)</sup>.

وعادة ما تحمل الفيلا الريفية صفات الفيلا الزراعية إذ عادة ما تحظى بمساحات زراعية شاسعة تكون تابعة للفيلا يستغلها أصحاب هذه الفيلات في زراعة أشجار الزيتون والنخيل وتربية الحيوانات المختلفة، وتحكي بعض الروايات أن عاملاً لشييرو قد اشترى قطعة من الأرض عندما كانت الأسعار منخفضة حيث أنها لم تحتو على فيلا وكانت غير مزروعة تماماً ولكنها بعد ذلك أصبحت قيمتها أعلى بكثير إذ قام بزراعتها وبناء فيلا بالغة الجمال فيها<sup>(٢)</sup>.

كما أن الشاعر المعروف هوراس **Horas** كان دائماً يستمتع بالأراضي الزراعية الشاسعة صحبة أصدقائه وأنصاره، ويحكي رجل ريفي من شمال أفريقيا في أبيات من الشعر كيف أنه عاش في فيلا عند ضواحي إحدى المدن الريفية وسط الحقول والمحاصيل الزراعية وكانت حياته فيها خلال وصفه ممتعة ورائعة<sup>(٣)</sup>.

وحالياً يتعدد الوصف لهذا المبنى الروماني فمنهم من يطلق عليه فيلا كما جاء لدى الرومان وهناك بعض الكتّاب العرب من يطلق عليه اسم "دائرة" أو المسكن الريفي وكلاهما يعطي المعنى نفسه لهذا المبنى ويرى الباحث في هذا الصدد أن يطلق عليه اسم "فيلا" **Villa** أي ذات الاسم الذي أطلقه عليه الرومان وذلك لسببين الأول هو أن الرومان هم من استعمل هذا البناء فلا يجوز أن نطلق عليه اسماً غير الذي عرفه به الرومان. أما الثاني. فهو أن تكون الدراسة في ذات الحدث وذات الزمن الذي أنشئ فيه هذا البناء.

ومن خلال الوصف السابق والتعرض للعديد من التعريفات التي تخص الفيلا أن

---

=  
الكتب العلمية المصرية، القاهرة، ص ٢٢١.

(١) منى الشحات، مصطفى زايد، فن المعمار الروماني، دار المصطفى للطباعة والكومبيوتر، القاهرة، ٢٠٠١، ٢٠٠٢م، ص ٤٥.

(2) Cicero, philippic oration, Oxford, clavedon press, 1924.p.36.

(3) Vitruvius, the ten books on architecture, translated by morris H. Iorgan, Dover Publications I N C New York . p . 120



بعضاً من هذه التعريفات لا تعطينا معنى شاملاً للفيلا وماذا تكون الفيلا. وبالرغم من ذلك فإن المعنى الذي تعطيه محدود. فمن الواضح على سبيل المثال أن الفيلا هي ظاهرة ريفية وليست مدنية، وإن تعبير "في الفيلا" يستخدم أحياناً تعبير "في الريف" بل أحياناً تعتبر هي المقابل لها لدى الكتاب والمؤرخين الرومان وكتاباتهم الخاصة بالزراعة<sup>(١)</sup>، وهناك اعتقاد آخر أن كلمة "فيلا" وهو مصطلح أطلقه مواطنو المدن على هذه المباني الريفية، أي أن الفيلا ليست هي ببساطة مكاناً يقع في المدينة ولكنها مكان في الريف من وجهة نظر ساكني المدن<sup>(٢)</sup>.

إن "شيشرو" (Cicero) يعطي تعريفاً للفيلا بأنها "عبارة عن مبنى في الريف"<sup>(٣)</sup> ولكن إذا ما سلم بهذا التعريف فإن هناك مباني ومساكن بسيطة وبدائية لا ترتقي إلى مستوى الفيلا المقصودة وهي موجودة في الريف ولا يمكن أن يطلق عليها فيلا، وقد فضل الرومان إطلاق هذا اللفظ على مبانيهم التي تتصف بهذا الطابع فقط في حين كانوا يطلقون ألقاباً ومسميات أخرى لمباني مشابهة للفيلات لدى شعوب أخرى مثل استخدام لفظ "مباني" أو "أكواخ" أو غير ذلك من المسميات حتى تأخذ الفيلات الصبغة الرومانية فقط<sup>(٤)</sup>.

ومع كل ذلك الاختلاف في وجهات النظر لدى المؤرخين في إيجاد تعريف مناسب يعبر بشكل دقيق عن الفيلا، فإنه و خلال هذه الدراسة ستتم المحاولة لإيجاد تعريفاً شامل وجامع وأقرب إلى الدقة حتى يمكن معرفة هذا المصطلح بشكل ميسر ودقيق، فالفيلا هي وقبل كل شيء كلمة لاتينية تعني ذلك المنزل الروماني الذي يقع في الريف بين أحضان الحقول والمساحات الشاسعة من الأراضي الزراعية وعلى شواطئ البحر يستعمله الرومان للراحة والاستجمام ابتعاداً عن ضوضاء المدن، يمتاز بالسحر والجمال في الموقع والبناء حيث تفنن الرومان في اختيار الموقع المناسب لبناء أية فيلا الذي كان غالباً في مكان مرتفع.

---

(1) Eneiclopedia dell, Arte, Antica, classica orientale vol.s I, Iv Istituto peoligrafico , Roma, 1965. p . 93.

(2) Percival. J .op.cit,p. 15

(3) Cicero, op.cit,p.41.

(4) Percival. J.op.cit ,p. 16

ويمكن أن يبدو ذلك واضحًا خلال الفيلات الرومانية التي انتشرت في منطقة إقليم تريبو ليتانيا "لبدة الكبرى - أويا - صبراتة" حيث تظهر القيمة العالية لمواقع هذه الفيلات سواء من النواحي الجمالية أو الاقتصادية أو حتى من النواحي الأمنية الدفاعية كما هي الحال في فيلا سيلين شاطئ الحمام وفيلاتي جبرون الشرقية وجبرون الغربية<sup>(١)</sup>.

وخلال حب الرومان للطبيعة الخلابة والجمال قاموا بإنشاء العديد من الفيلات التي غالوا في تزيينها وزخرفتها مبتعدين بها عن ضوضاء المدن حيث تقننوا في هندسة معمارها وذلك بخلاف مساكنهم داخل المدن، إذ بدأ نظام بناء الفيلات الرومانية نتيجة للازدهار الحضاري الذي عاشته الإمبراطورية الرومانية في مختلف جوانبها الحضارية بصفة عامة ونتيجة طبيعية لحالة الترف التي بدأت الإمبراطورية تشهدها، خصوصاً مع التوسع الواضح في حدودها الجغرافية الذي كان نتاجاً للحملات العسكرية التي أدت إلى الاتساع في الرقعة الجغرافية والزيادة في الموارد الاقتصادية إضافة إلى تبادلها الاقتصادي مع الدول المجاورة لها خاصة بعد أن تمت لها السيطرة على حوض المتوسط<sup>(٢)</sup>.

إن هذا التبادل الاقتصادي مع العالم الخارجي - سواء في الشرق أو غيره - ومع وجود ذلك الترف الذي تعيشه الإمبراطورية، إضافة إلى حب الرومان للطبيعة والجمال، جعل من أثريائهم يبحثون عن أماكن تتسم بالمناظر الجميلة، والطبيعة الباهرة، والشواطئ ذات الأجواء الأخاذة، وذلك لبناء منازل وفلل "فيلات" وقصور وحمامات تليق بمستواهم الراقى، وابتعاداً منهم عن ضوضاء المدن وازدحامها فقاموا ببناء هذه الفيلات التي تنتشر على الشواطئ وفي الأرياف بين الحقول الزراعية<sup>(٣)</sup> كل ذلك ألهم حماسة الرومان في التمتع بحياة كلها ترف ورخاء وأمن، فقاموا ببناء العديد من المباني والمنشآت التذكارية إضافة لأماكن اللهو والترفيه، وأماكن أخرى لمزاولة الألعاب

(١) دراسة ميدانية لهذه المواقع من قبل الباحث بتاريخ ٢٥ / ٨ / ٢٠٠٥ م.

(٢) محمود شاكر، موسوعة الحضارات القديمة وتاريخ الأمم، الجزء الأول، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ص ص ٢٢٦، ٣٢٩.

(٣) محمود عبد العزيز النمى، "دارات منطقة طرابلس" مجلة آثار العرب، العدد الأول، مصلحة الآثار، طرابلس، ١٩٩٠م، ص ٩٥.

الرياضية والسباقات، وأنشأوا المسارح الخاصة بالعرض المسرحي ثييتراً<sup>(١)</sup>، (The Theatre)، والمسارح الدائرية الخاصة بالمصارعة أمفيثييتراً<sup>(٢)</sup>، Amphitheater، وغيرها من المباني الأخرى كالميادين العامة، والحمامات العامة، التي يقضي فيها الرومان أغلب أوقات الفراغ، فأصبح بذلك المجتمع مترقياً ينعم بالرخاء والازدهار والثراء وهذا ما جعل أثرياءهم يبحثون عن بدائل أفضل من تلك المنازل داخل المدينة التي تعملها الفوضى والضوضاء والتمتع بمناظر الطبيعة وشواطئ البحار<sup>(٣)</sup>.

إن هذه الفيلات التي انتشرت على الشواطئ وبين المزارع في الأرياف والدواخل كانت غالباً ترتبط بطرق مع أقرب المدن إليها كما هي الحال في فيلا سيلين حيث تم ربطها مع مدينة لبدة الكبرى، (وتشير بعض الأحاديث التي يتبادلها سكان هذه المنطقة إلى وجود سرداب سري يربط الفيلا بالمدينة، وهذا أمر بعيد الاحتمال نظراً لطبيعة المنطقة الجغرافية من جبال وهضاب ولبعد المسافة- ولكن ربما يكون سرداباً بسيطاً استغل مخرجاً ومدخلاً سرياً للفيلا ولمسافة بسيطة، إذ تم اكتشاف سرداب بطريق الصدفة في منطقة لا تبعد كثيراً عن الفيلا "بمنطقة السواعدية" أثناء إنشاء طريق فيها، أو مربوطاً بأحدى منابع المياه، ليسهل الوصول إليها أثناء أي خطر أو حصار لهذه الفيلا).<sup>(٤)</sup>

وزودت الفيلات الرومانية بكل سبل الراحة والرفاهية حتى بات بعضها في مصاف المدن الرومانية الصغرى لما تحتويه من مرافق خدمية متنوعة، يمكن أن يحتاجها الروماني وهو بعيد عن المدينة، حيث زودت بالحمامات والمكتبات ومعاصر الزيتون، والمخازن، والحجرات المختلفة الأحجام والأغراض، ومساكن للخدم، وزينت

---

(١) المسارح، بنيت على شكل نصف دائرة ارتكزت على عقود ودعامات، وخصصت للعرض المسرحي، وأجمل هذه المسارح مسرح مرسيلليوس بالقرب من الأكربول، للمزيد ينظر، دونا لد ددلي، حضارة روما، دار نهضة مصر، القاهرة، ص ٢٤٩.

(٢) المسارح الدائرية، خصصت للصراعات الدموية بين البشر، وبين البشر والحيوانات المفترسة، وهو على شكل دائرة تميزت به العمارة الرومانية عن غيرها وخير مثال لذلك الكولوزيوم بروما والمسرح الدائري بلبدة الكبرى. للمزيد ينظر، عزت قادوس، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني، القسم الأفريقي، الحضري للطباعة، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص ٣٢.

(٣) محمود النمى، المرجع نفسه، ص ٩٥.

(٤) مسح أثري حول منطقة الدراسة من قبل الباحث، ٢٠٠٥م.

برسوم من التمبرا<sup>(١)</sup> والفريسكو<sup>(٢)</sup> وبلوحات فسيفسائية غطت أراضيها<sup>(٣)</sup>.

وتنوعت موضوعاتها فمنها ما يحكى عن الحروب والمعارك والبطولات والأمجاد التي حققها الرومان، ومنها ما يحكى عن حياة المجتمع الروماني من صيد وألعاب رياضية كحلبات السباق كما يتضح في فسيفساء فيلا سيلين التي تبدو في الشكل رقم ١<sup>(٤)</sup>. ومنها ما هو عبارة عن أشكال هندسية متناسقة الألوان والأشكال كما يبدو واضحاً أيضاً في فسيفساء فيلا سيلين<sup>(٥)</sup>. الشكل رقم ٢ .

وقبل الحديث عن الفيلات الرومانية لابد من الإشارة إلى المنزل الروماني، وكيف كان يعيش الرومان، ومما يتكون المنزل الروماني.

إن زيادة الأعداد البشرية في المدن الرومانية خاصة بعد التوسع الروماني، الذي بلغ المليون نسمة في العاصمة روما، إن هذا العدد الهائل من السكان أصبح لازماً على الإمبراطورية الرومانية زيادة المباني السكنية وتطويرها وتوزيعها خاصة وأن هذا الشعب أصبح بفضل سياسته، وحنكة أباطرته، وعظمة قوته العسكرية، وهو يسود العالم القديم<sup>(٦)</sup>.

بالتالي كان لابد من إظهار شيء من العبقرية في هندسة البناء لكي تلائم هذا الشعب ومرتبته المرموقة لكي يعيش فيه حسب إمكانياته، فنظمت الإمبراطورية المدن وإدارتها، ووضعت الحلول لأهم الصعوبات التي قد تعيق تطور هذه المدن وساكنيها، ومنها مثلاً قيام الإمبراطور كلاوديوس (Claudius) (41-45م) ومن ثم تراجانوس (Traianus) حيث تم تزويد مدينة أوستيا Ostia، بمرسى خاص بالسفن التي تنقل

(١) التمبرا نوع من التصوير يتم مباشرة بمواد ملونة على الأرضية بعد تمام جفافها. للمزيد ينظر، منى فؤاد

علي، ترميم الصور الجدارية، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى، القاهرة 2003، ص 37.

(٢) الفريسكو Frisco، وتعني بالإيطالية "طازج" وهي تعتمد على استخدام أرضية من الجير الطازج مع التلوين قبل تمام جفافها. للمزيد ينظر. منى فؤاد علي، المرجع السابق، ص 39.

(٣) دونالد ددلي، المرجع السابق، ص 170.

(٤) عمر المحجوب، (تقرير أولي عن فسيفساء وادي يالة "سيلين")، مجلة ليبيا القديمة، العدد الخامس عشر، مصلحة الآثار، طرابلس، ص 12.

(٥) المرجع السابق، ص ص 12-13.

(٦) أندريه إيمار، جانين ايبوايه، تاريخ الحضارات العام، روما وإمبراطوريتها، منشأة عويدات، بيروت 1964م، ص 512.

السلع إلى الأعداد الهائلة من السكان الذين كانوا يعيشون في هذه المدينة<sup>(١)</sup>. وعلى صعيد المنازل، فإنه مع تزايد عدد المباني الكبيرة العامة التي غطت أغلب المساحة داخل المدن خاصة في العصر الأنطونيني، وبالتالي، فإن المنازل التي أقيمت أجبر بناؤها إلى زيادة ارتفاعها ما انعكس ذلك على قيمة أسعار الأراضي وارتفاع أسعار الإيجارات أيضاً، الأمر الذي جعل الإمبراطور أغسطس (Augustus) (30 ق.م - 14م) أن يضع حداً أعلى لارتفاعات المنازل قدر بحوالي عشرون مترًا ثم تخفيضه فيما بعد في زمن ترايانوس (Traianus) إلى حوالي ثمانية عشر مترًا وربما يرجع ذلك لتعدد الطوابق في البناء الواحد وخشية سقوطها<sup>(٢)</sup>.

إلا أنه وبعد مضي فترة من الزمن بدأت تظهر بعض التجاوزات والمخالفات القانونية حول ارتفاع المنازل، فأصبح المنزل متعدد الطوابق قد يصل إلى خمسة أو ستة طوابق في بعض الأحيان، تم تخصيص الطابق الأول منها للاستثمار فقسم إلى عدة دكاكين فيما خصصت الطوابق الأخرى للسكن، فأصبحت تغص بالمستأجرين الأمر الذي جعلهم يقضون أغلب فترات النهار خارج المنازل فلحظ استمرار الازدحام في الأماكن العامة داخل المدينة الرومانية كالحمامات والميادين والملاعب الرياضية وغيرها<sup>(٣)</sup>.

لقد عرفت هذه المنازل المرتفعة عند الرومان باسم الجزر إنسولاي (Insulae) أو المربعات وذلك يرجع لإقامتها عند تقاطع الأربعة شوارع داخل المدينة الرومانية، وذلك حسب ما أكدته الحفريات الأثرية وهو ما يتضح في مدينتي روما وأوستيا (Roma - ostia) حيث عثر على جدران منازل تصل ارتفاعاتها إلى مستوى الطابق الثاني<sup>(٤)</sup>.

واختصت هذه المنازل بالطبقة الفقيرة من المجتمع الروماني حيث أحاطت بفناء كل منزل من هذه المنازل دهاليز تؤدي إلى عدد كبير من الغرف<sup>(٥)</sup>.

---

(١) أندرية إيمار، المرجع السابق، ص 513.

(2) Percival. J .op.cit,p. 22.

(٣) أندرية إيمار، المرجع السابق، ص 513.

(٤) إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان، ج ٢، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، 1973، ص 823.

(٥) أندرية إيمار، المرجع السابق، ص 514.

فيما كانت بيوت الطبقة الوسطى تتميز بوجود قاعة أمامية كبرى أتريوم (Atrium) تفضي إلى بهو تابلينيوم (Tablinium) بينما ترى باقي الغرف تقع على جانبي هذا البهو<sup>(١)</sup>

أما بيوت طبقة الأثرياء فقد كانت مليئة بالتحف الثمينة والصور الرائعة والرسومات الجذابة واللوحات الجميلة، إلى أن ارتقت هذه البيوت إلى قصور بديعة ورائعة هيأت لملاكها كل أساليب الترف والراحة؛ فكانت هذه القصور كلها أنيقة من حيث مواد البناء والأعمدة والتماثيل والرخام واحتوائها على الحمامات ودورات المياه وغيرها، من غرف للخدم، كما يظهر الأثر الإغريقي عليها في بهو الأعمدة بريستيلىوم (Peristylum) وكان غالبًا ما يقام أما في الحديقة أو قريبًا من فتحة دخول مياه الأمطار جمبلوريوم (Jimplurium) وذلك لحمل سقف القاعة الكبرى التي عرفت بأتريوم (Atrium)<sup>(٢)</sup>.

ولقد عثر على أقدم المنازل في مدينة بومبي (Bombai) وهي تعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد، ويتكون المنزل من المدخل فوكيوس (Faucus)، ويؤدي هذا المدخل إلى الفناء أتريوم (Atrium)، وكان فيه فتحة خاصة بتجميع مياه الأمطار تتجمع خلالها في حوض تمبورفيوم (Tmporvium) داخل أرضية الفناء، وكانت انحدارات السقف إلى الداخل وذلك لتجميع كميات كبيرة من مياه الأمطار<sup>(٣)</sup> وهذه الأوصاف تنطبق على قصور الأغنياء والأثرياء في روما<sup>(٤)</sup>.

وفيما بعد تغير انحدار السقف إلى الخارج، الأمر الذي سبب إزعاجًا للمارة بعد أن أصبحت المياه تسقط في الشوارع، كما أن المياه سببت تآكل المباني والسقف نتيجة لجريان المياه بكميات كبيرة<sup>(٥)</sup>.

ومع تحسن الأحوال الاقتصادية الواضحة للإمبراطورية الرومانية، وزيادة الدخل

---

(١) إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص 823.

(٢) نفسه.

(٣) عزت زكي حامد قادوس، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني "القسم الأسبوي"، منشأة

المعارف، طبعة ٤، الإسكندرية، 2000م، ص 205.

(٤) إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص 823.

(٥) عزت قادوس، القسم الأسبوي، ص 205.

الذي بات واضحًا على أثريائها، الذين ازداد عددهم ، حتى أصبح بوسعهم امتلاك أراضي وأملاك عديدة ومنازل ،دوموس (Domus) وفيلات "دارات" داخل مزارعهم في الأرياف وعلى شواطئ البحر، أظهرت نماذجها الأولى أثر الفن الهيليني عليها، حيث سادت العادات الإغريقية عليها في مدينة بومبي، ما أثر ذلك على هندسة البناء بصفة عامة والفيلات بصفة خاصة، وهي تمثل إحدى المؤثرات الإغريقية على الحضارة الرومانية كما احتوت على حدائق، وأروقة تقوم على أعمدة بريستيل (Peristyle) وزينت بتمائيل، وكان صاحب هذا المنزل أو الفيلا يقوم بتغيير وإضافة مرافق أخرى للمنزل كلما تمكن من ذلك، وكلما تطلبت الحاجة إليه، فيضيف ويغير عديد المرافق لمنزله حتى تدخل الشمس إليه، وليتماشى مع إمكانياته ومستواه الاقتصادي<sup>(١)</sup>، كما يزوده بأجهزة التدفئة اللازمة أثناء برودة الطقس عبر أنابيب قرميدية سواء تحت أرضية المنزل أو عبر جدرانه كما في فيلا سيلين وفيلا جبرون الغربية<sup>(٢)</sup>. ويتم تزويدها بغرف الطعام كما هي الحال في منزل الشاعر المسرحي في مدينة بومبي<sup>(٣)</sup> .

وفي أوائل عصر الجمهورية تفنن الرومان في إضافة المتعة إلى منازلهم بأساليب كانت متبعة لدى الإغريق، حيث زينوا منازلهم بالقباب من أجل الإضاءة وجمالية المبنى وإضافة مكتبة، ومكانًا خصص لعبادة آلهتهم، وأضافوا إليه الحدائق، كما خصص بعض الحجرات للنساء، ومتحفًا صغيرًا لمجموعاتهم الفنية وزينوها بغرس بعض الأشجار كالزيتون مثلًا<sup>(٤)</sup>.

وكما ذكر سابقا فقد سئم بعض الرومان الأثرياء العيش في المدينة المليئة بالضجيج والضوضاء، والبحث عن مكان هادئ وجميل في الطبيعة الريفية يفوق كل الوصف، حيث قال جو فنال إن:

"الأحمق وحده هو الذي يسكن في العاصمة وفي وسعه أن يبتاع بالأجر الذي

---

(١) ول ديورانت، قصة الحضارة، (ترجمة محمد بدران)، المجلد الخامس، الجزأين التاسع والعاشر، مكتبة الأسرة، الإسكندرية، 2001م، ص 261.

(٢) مسح أثري بمنطقة الدراسة من قبل الباحث، 26 / 06 / 2005م.

(٣) ول ديورانت، المرجع السابق، ص 261.

(٤) أحمد إنديشة ، الحياة الاجتماعية في المرفأ اللببية الغربية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية رسالة دكتوراة، (غير منشورة)، جامعة عين شمس، القاهرة 2000، ص 142.

يؤديه في علة مظلمة في روما، بيتاً جميلاً في بلدة إيطالية هادئة تحيط به حديقة أنيقة خليقة بأن يقيم فيها مأدبة لمائة من أتباع فيثاغورس<sup>(١)</sup>.

كما ترك بلينيوس الأصغر وصفاً بليغاً لبيته الرائع في الريف في منطقة لورنتم (Lorntum) على ساحل لاتيوم (Latium) فيصفه بالاتساع الواضح ومقدرته على تلبية حاجياته ومتطلباته، فيتحدث عن مدخله الذي تعلوه نوافذ زجاجية، ويحتوي على حجرة للطعام، ويطل على البحر، من ثلاث جهات، به ردهة كبرى تطل على الغابات والجبال، كما يحتوي على عدد من الحجرات ومكتبة وحجرات خاصة بالخدم والعبيد<sup>(٢)</sup>، الذين يبذلون قصارى جهدهم في سبيل راحة أسيادهم أصحاب وملاك هذه الفيلات<sup>(٣)</sup>. إضافة لحجرات خلع الملابس والحمام وبرك السباحة ومخزن لمعدات البيت المختلفة وحديقة جميلة متنوعة الأشجار كما تحتوي على برج ويرجح أن تكون مهمته أمنية وعسكرية لحماية الفيلا أو المنزل إضافة إلى عدة مرافق أخرى بالمنزل<sup>(٤)</sup>.

وهناك قصور ومنازل أخرى تخص العديد من الأباطرة الرومان غالوا في زينتها وهندستها وجمالها كاحتوائها على الأعمدة الرخامية والتماثيل ولوحات الفريسكو والفسيفساء، فمنها ما هو موجود على تل البلاتين، ولم يحرص الرومان على تقليد الإغريق في هندستهم وحسب، بل أضافوا الكثير بما يناسبهم، وأقاموا قصورهم على نمط الملوك، متأثرين بالأنماط والعادات الشرقية، فقد اتسع قصر أغسطس حين تضاعفت ملحقاته وشؤونه الإدارية وعلى منواله سار الأباطرة من بعده و منهم نيرو حيث بنى قصره المعروف بدوموس أوريا (Domws,Aurea) أي القصر الذهبي فكان الأعجوبة في روما<sup>(٥)</sup>.

إذ بني في مساحة تسعمائة ألف قدم مربع ولم يكن إلا جزء فقط حيث امتد من

---

(١) ول ديورانت ، المرجع نفسه ، ص 262 .

(2) Pliny,Natural History.Trans,by John Bostock and H.T.Riley.6 Vols. London, George Bell.1887.P.89.

(٣) لقد كانت حجرات العبيد والخدم غالباً خارج الفيلا كما هو الحال في فيلا سيلين وغيرها من الفيلات، للمزيد ينظر، ول ديورانت، المرجع السابق، ص 263.

(٤) نفسه.

(٥) ول ديورانت، المرجع نفسه، ص 264.



# الفصل الأول

ظهور الفيلات الرومانية وانتشارها

المبحث الأول: ظهور نظام بناء الفيلات

المبحث الثاني: أسباب انتشار الفيلات

المبحث الثالث: تطور بناء الفيلات ومهامها

# المبحث الأول

## ظهور نظام بناء الفيلات

## ظهور نظام بناء الفيلات:

قبل البدء بالحديث عن بداية ظهور نظام الفيلات لابد من الإشارة والتعريف بمبنى الفيلا. فقد تعددت التعريفات والآراء التي حاولت وصف وإيجاد تعريف مناسب لها، ويمكن تقسيم هذه التعريفات إلى قسمين؛ فالأول: هو محاولة وصف الفيلا بوصفها ظاهرة اجتماعية اقتصادية، وذلك وفقا لوظيفة الفيلا نفسها، أما النوع الثاني؛ فهو محاولة تعريف الفيلا خلال معنى الكلمة لغةً، وهذا النوع من التعريفات أي الثاني يمكن أن يدخلنا في صعوبات ومغالطات كثيرة؛ فيمكن مثلاً اعتبار أية مزرعة ما فيلا وربما هذا لا ينطبق مع المعنى الذي يقصد من وراء الفيلا الرومانية واعتبار أي بناء بأنه فيلا وهذا ما لا يمكن الموافقة عليه<sup>(١)</sup>.

إذ لا نجد فيها مثلاً تلك الكماليات التي امتازت بحيازتها الفيلات وامتازت بها عن غيرها من المباني المعمارية الأخرى مثل الموانئ المركزية، والحمامات، والجبس الذي يغطي جدران الفيلا وأرضيات الفسيفساء وغيرها من المزايا التي اختصت بها عن غيرها<sup>(٢)</sup>.

ومن هنا ولكي لا يتم الخلط بين التعريفات لابد من إعطاء تعريف شامل وموحد للفيلا حتى يتم تمييزها عن أي مبنى معماري آخر قد يختص ببعض المزايا التي تتميز بها الفيلا وهو ليس بفيلا أصلاً، كما أنه لكي نتحدث عن نظام بناء الفيلات لابد أن نصل إلى تعريف مناسب للفيلا، وإن حاولت المصادر الأدبية الوصول إليه، ولكن لم يكن بدقة كاملة بل كان تعريفها هو نطاقاً للمعنى<sup>(٣)</sup>.

فالفيلا هي عبارة عن مكان يقع في داخل الريف ويرتبط أحياناً بالعمل الزراعي له غالباً دلالات الأبهة والاستجمام، والترويح عن النفس وأبعادها عن الضيق والملل والضوضاء، وتمتاز بالهدوء والسكينة والانشراح في المكان المزدهر بالمناظر الطبيعية الجميلة التي تشرح الأنفس، وهي تتنوع من حيث البناء؛ فأحياناً تكون داراً واحدة تحظى بكل متطلبات الحياة وكمالياتها<sup>(٤)</sup>.

---

(1) Percival. J The Roman Villa, B. T. Batsford Ltd, London. P.13

(2) Idem.

(3) Idem.

(٤) جلال الدين محمد جلال، تاريخ حضارات ما قبل التاريخ حتى العصر الروماني في فن العمارة، دار =

وأحياناً تكون مبنى مكون من العديد من الحجرات تتخلله الأروقة ويتم تجميله وتزيينه بالأقواس والأعمدة والتماثيل ولوحات الفسيفساء التي تحكي حياة الشعب الروماني<sup>(١)</sup>.

وعادة ما تحمل الفيلا الريفية صفات الفيلا الزراعية إذ عادة ما تحظى بمساحات زراعية شاسعة تكون تابعة للفيلا يستغلها أصحاب هذه الفيلات في زراعة أشجار الزيتون والنخيل وتربية الحيوانات المختلفة، وتحكي بعض الروايات أن عاملاً لشيشرو قد اشترى قطعة من الأرض عندما كانت الأسعار منخفضة حيث أنها لم تحتو على فيلا وكانت غير مزروعة تماماً ولكنها بعد ذلك أصبحت قيمتها أعلى بكثير إذ قام بزراعتها وبناء فيلا بالغة الجمال فيها<sup>(٢)</sup>.

كما أن الشاعر المعروف هوراس **Horas** كان دائماً يستمتع بالأراضي الزراعية الشاسعة صحبة أصدقائه وأنصاره، ويحكي رجل ريفي من شمال أفريقيا في أبيات من الشعر كيف أنه عاش في فيلا عند ضواحي إحدى المدن الريفية وسط الحقول والمحاصيل الزراعية وكانت حياته فيها خلال وصفه ممتعة ورائعة<sup>(٣)</sup>.

وحالياً يتعدد الوصف لهذا المبنى الروماني فمنهم من يطلق عليه فيلا كما جاء لدى الرومان وهناك بعض الكتّاب العرب من يطلق عليه اسم "دائرة" أو المسكن الريفي وكلاهما يعطي المعنى نفسه لهذا المبنى ويرى الباحث في هذا الصدد أن يطلق عليه اسم "فيلا" **Villa** أي ذات الاسم الذي أطلقه عليه الرومان وذلك لسببين الأول هو أن الرومان هم من استعمل هذا البناء فلا يجوز أن نطلق عليه اسماً غير الذي عرفه به الرومان. أما الثاني. فهو أن تكون الدراسة في ذات الحدث وذات الزمن الذي أنشئ فيه هذا البناء.

ومن خلال الوصف السابق والتعرض للعديد من التعريفات التي تخص الفيلا أن

=

الكتب العلمية المصرية، القاهرة، ص ٢٢١.

(١) منى الشحات، مصطفى زايد، فن المعمار الروماني، دار المصطفى للطباعة والكومبيوتر، القاهرة، ٢٠٠١، ٢٠٠٢م، ص ٤٥.

(2) Cicero, philippic oration, Oxford, clavedon press, 1924.p.36.

(3) Vitruvius, the ten books on architecture, translated by morris H. Iorgan, Dover Publications I N C New York . p . 120

بعضاً من هذه التعريفات لا تعطينا معنى شاملاً للفيلا وماذا تكون الفيلا. وبالرغم من ذلك فإن المعنى الذي تعطيه محدود. فمن الواضح على سبيل المثال أن الفيلا هي ظاهرة ريفية وليست مدنية، وإن تعبير "في الفيلا" يستخدم أحياناً تعبير "في الريف" بل أحياناً تعتبر هي المقابل لها لدى الكتاب والمؤرخين الرومان وكتاباتهم الخاصة بالزراعة<sup>(١)</sup>، وهناك اعتقاد آخر أن كلمة "فيلا" وهو مصطلح أطلقه مواطنو المدن على هذه المباني الريفية، أي أن الفيلا ليست هي ببساطة مكاناً يقع في المدينة ولكنها مكان في الريف من وجهة نظر ساكني المدن<sup>(٢)</sup>.

إن "شيشرو" (Cicero) يعطي تعريفاً للفيلا بأنها "عبارة عن مبنى في الريف"<sup>(٣)</sup> ولكن إذا ما سلم بهذا التعريف فإن هناك مباني ومساكن بسيطة وبدائية لا ترتقي إلى مستوى الفيلا المقصودة وهي موجودة في الريف ولا يمكن أن يطلق عليها فيلا، وقد فضل الرومان إطلاق هذا اللفظ على مبانيهم التي تتصف بهذا الطابع فقط في حين كانوا يطلقون ألقاباً ومسميات أخرى لمباني مشابهة للفيلات لدى شعوب أخرى مثل استخدام لفظ "مباني" أو "أكواخ" أو غير ذلك من المسميات حتى تأخذ الفيلات الصبغة الرومانية فقط<sup>(٤)</sup>.

ومع كل ذلك الاختلاف في وجهات النظر لدى المؤرخين في إيجاد تعريف مناسب يعبر بشكل دقيق عن الفيلا، فإنه و خلال هذه الدراسة ستتم المحاولة لإيجاد تعريفاً شامل وجامع وأقرب إلى الدقة حتى يمكن معرفة هذا المصطلح بشكل ميسر ودقيق، فالفيلا هي وقبل كل شيء كلمة لاتينية تعني ذلك المنزل الروماني الذي يقع في الريف بين أحضان الحقول والمساحات الشاسعة من الأراضي الزراعية وعلى شواطئ البحر يستعمله الرومان للراحة والاستجمام ابتعاداً عن ضوضاء المدن، يمتاز بالسحر والجمال في الموقع والبناء حيث تفنن الرومان في اختيار الموقع المناسب لبناء أية فيلا الذي كان غالباً في مكان مرتفع.

---

(1) Eneiclopedia dell, Arte, Antica, classica orientale vol.s I, Iv Istituto peoligrafico , Roma, 1965. p . 93.

(2) Percival. J .op.cit,p. 15

(3) Cicero, op.cit,p.41.

(4) Percival. J.op.cit ,p. 16

ويمكن أن يبدو ذلك واضحاً خلال الفيلات الرومانية التي انتشرت في منطقة إقليم تريبو ليتانيا "لبدة الكبرى - أويا - صبراتة" حيث تظهر القيمة العالية لمواقع هذه الفيلات سواء من النواحي الجمالية أو الاقتصادية أو حتى من النواحي الأمنية الدفاعية كما هي الحال في فيلا سيلين شاطئ الحمام وفيلاتي جبرون الشرقية وجبرون الغربية<sup>(١)</sup>.

وخلال حب الرومان للطبيعة الخلابة والجمال قاموا بإنشاء العديد من الفيلات التي غالوا في تزيينها وزخرفتها مبتعدين بها عن ضوضاء المدن حيث تقننوا في هندسة معمارها وذلك بخلاف مساكنهم داخل المدن، إذ بدأ نظام بناء الفيلات الرومانية نتيجة للازدهار الحضاري الذي عاشته الإمبراطورية الرومانية في مختلف جوانبها الحضارية بصفة عامة ونتيجة طبيعية لحالة الترف التي بدأت الإمبراطورية تشهدها، خصوصاً مع التوسع الواضح في حدودها الجغرافية الذي كان نتاجاً للحملات العسكرية التي أدت إلى الاتساع في الرقعة الجغرافية والزيادة في الموارد الاقتصادية إضافة إلى تبادلها الاقتصادي مع الدول المجاورة لها خاصة بعد أن تمت لها السيطرة على حوض المتوسط<sup>(٢)</sup>.

إن هذا التبادل الاقتصادي مع العالم الخارجي - سواء في الشرق أو غيره - ومع وجود ذلك الترف الذي تعيشه الإمبراطورية، إضافة إلى حب الرومان للطبيعة والجمال، جعل من أثريائهم يبحثون عن أماكن تتسم بالمناظر الجميلة، والطبيعة الباهرة، والشواطئ ذات الأجواء الأخاذة، وذلك لبناء منازل وفلل "فيلات" وقصور وحمامات تليق بمستواهم الراقى، وابتعاداً منهم عن ضوضاء المدن وازدحامها فقاموا ببناء هذه الفيلات التي تنتشر على الشواطئ وفي الأرياف بين الحقول الزراعية<sup>(٣)</sup> كل ذلك ألهم حماسة الرومان في التمتع بحياة كلها ترف ورخاء وأمن، فقاموا ببناء العديد من المباني والمنشآت التذكارية إضافة لأماكن اللهو والترفيه، وأماكن أخرى لمزاولة الألعاب

(١) دراسة ميدانية لهذه المواقع من قبل الباحث بتاريخ ٢٥ / ٨ / ٢٠٠٥ م.

(٢) محمود شاكر، موسوعة الحضارات القديمة وتاريخ الأمم، الجزء الأول، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ص ص ٢٢٦، ٣٢٩.

(٣) محمود عبد العزيز النمى، "دارات منطقة طرابلس" مجلة آثار العرب، العدد الأول، مصلحة الآثار، طرابلس، ١٩٩٠م، ص ٩٥.

الرياضية والسباقات، وأنشأوا المسارح الخاصة بالعرض المسرحي ثييتراً<sup>(١)</sup>، (The Theatre)، والمسارح الدائرية الخاصة بالمصارعة أمفيثييتراً<sup>(٢)</sup>، Amphitheater، وغيرها من المباني الأخرى كالميادين العامة، والحمامات العامة، التي يقضي فيها الرومان أغلب أوقات الفراغ، فأصبح بذلك المجتمع مترقياً ينعم بالرخاء والازدهار والثراء وهذا ما جعل أثرياءهم يبحثون عن بدائل أفضل من تلك المنازل داخل المدينة التي تعملها الفوضى والضوضاء والتمتع بمناظر الطبيعة وشواطئ البحار<sup>(٣)</sup>.

إن هذه الفيلات التي انتشرت على الشواطئ وبين المزارع في الأرياف والدواخل كانت غالباً ترتبط بطرق مع أقرب المدن إليها كما هي الحال في فيلا سيلين حيث تم ربطها مع مدينة لبدة الكبرى، (وتشير بعض الأحاديث التي يتبادلها سكان هذه المنطقة إلى وجود سرداب سري يربط الفيلا بالمدينة، وهذا أمر بعيد الاحتمال نظراً لطبيعة المنطقة الجغرافية من جبال وهضاب ولبعد المسافة- ولكن ربما يكون سرداباً بسيطاً استغل مخرجاً ومدخلاً سرياً للفيلا ولمسافة بسيطة، إذ تم اكتشاف سرداب بطريق الصدفة في منطقة لا تبعد كثيراً عن الفيلا "بمنطقة السواعدية" أثناء إنشاء طريق فيها، أو مربوطاً بأحدى منابع المياه، ليسهل الوصول إليها أثناء أي خطر أو حصار لهذه الفيلا).<sup>(٤)</sup>

وزودت الفيلات الرومانية بكل سبل الراحة والرفاهية حتى بات بعضها في مصاف المدن الرومانية الصغرى لما تحتويه من مرافق خدمية متنوعة، يمكن أن يحتاجها الروماني وهو بعيد عن المدينة، حيث زودت بالحمامات والمكتبات ومعاصر الزيتون، والمخازن، والحجرات المختلفة الأحجام والأغراض، ومساكن للخدم، وزينت

---

(١) المسارح، بنيت على شكل نصف دائرة ارتكزت على عقود ودعامات، وخصصت للعرض المسرحي، وأجمل هذه المسارح مسرح مرسيلليوس بالقرب من الأكربول، للمزيد ينظر، دونا لد ددلي، حضارة روما، دار نهضة مصر، القاهرة، ص ٢٤٩.

(٢) المسارح الدائرية، خصصت للصراعات الدموية بين البشر، وبين البشر والحيوانات المفترسة، وهو على شكل دائرة تميزت به العمارة الرومانية عن غيرها وخير مثال لذلك الكولوزيوم بروما والمسرح الدائري بلبدة الكبرى. للمزيد ينظر، عزت قادوس، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني، القسم الأفريقي، الحضري للطباعة، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص ٣٢.

(٣) محمود النمى، المرجع نفسه، ص ٩٥.

(٤) مسح أثري حول منطقة الدراسة من قبل الباحث، ٢٠٠٥م.

برسوم من التمبرا<sup>(١)</sup> والفريسكو<sup>(٢)</sup> وبلوحات فسيفسائية غطت أراضيها<sup>(٣)</sup>.

وتنوعت موضوعاتها فمنها ما يحكى عن الحروب والمعارك والبطولات والأمجاد التي حققها الرومان، ومنها ما يحكى عن حياة المجتمع الروماني من صيد وألعاب رياضية كحلبات السباق كما يتضح في فسيفساء فيلا سيلين التي تبدو في الشكل رقم ١<sup>(٤)</sup>. ومنها ما هو عبارة عن أشكال هندسية متناسقة الألوان والأشكال كما يبدو واضحاً أيضاً في فسيفساء فيلا سيلين<sup>(٥)</sup>. الشكل رقم ٢ .

وقبل الحديث عن الفيلات الرومانية لابد من الإشارة إلى المنزل الروماني، وكيف كان يعيش الرومان، ومما يتكون المنزل الروماني.

إن زيادة الأعداد البشرية في المدن الرومانية خاصة بعد التوسع الروماني، الذي بلغ المليون نسمة في العاصمة روما، إن هذا العدد الهائل من السكان أصبح لازماً على الإمبراطورية الرومانية زيادة المباني السكنية وتطويرها وتنويعها خاصة وأن هذا الشعب أصبح بفضل سياسته، وحكمة أباطرته، وعظمة قوته العسكرية، وهو يسود العالم القديم<sup>(٦)</sup>.

بالتالي كان لابد من إظهار شيء من العبقرية في هندسة البناء لكي تلائم هذا الشعب ومرتبته المرموقة لكي يعيش فيه حسب إمكانياته، فنظمت الإمبراطورية المدن وإدارتها، ووضعت الحلول لأهم الصعوبات التي قد تعيق تطور هذه المدن وساكنيها، ومنها مثلاً قيام الإمبراطور كلاوديوس (Claudius) (41-45م) ومن ثم تراجانوس (Traianus) حيث تم تزويد مدينة أوستيا Ostia، بمرسى خاص بالسفن التي تنقل

(١) التمبرا نوع من التصوير يتم مباشرة بمواد ملونة على الأرضية بعد تمام جفافها. للمزيد ينظر، منى فؤاد

علي، ترميم الصور الجدارية، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى، القاهرة 2003، ص 37.

(٢) الفريسكو Frisco، وتعني بالإيطالية "طازج" وهي تعتمد على استخدام أرضية من الجير الطازج مع التلوين قبل تمام جفافها. للمزيد ينظر. منى فؤاد علي، المرجع السابق، ص 39.

(٣) دونالد ددلي، المرجع السابق، ص 170.

(٤) عمر المحجوب، (تقرير أولي عن فسيفساء وادي يالة "سيلين")، مجلة ليبيا القديمة، العدد الخامس عشر، مصلحة الآثار، طرابلس، ص 12.

(٥) المرجع السابق، ص ص 12-13.

(٦) أندريه إيمار، جانين ايبوايه، تاريخ الحضارات العام، روما وإمبراطوريتها، منشأة عويدات، بيروت 1964م، ص 512.



السلع إلى الأعداد الهائلة من السكان الذين كانوا يعيشون في هذه المدينة<sup>(١)</sup>. وعلى صعيد المنازل، فإنه مع تزايد عدد المباني الكبيرة العامة التي غطت أغلب المساحة داخل المدن خاصة في العصر الأنطوني، وبالتالي، فإن المنازل التي أقيمت أجبر بناؤها إلى زيادة ارتفاعها ما انعكس ذلك على قيمة أسعار الأراضي وارتفاع أسعار الإيجارات أيضاً، الأمر الذي جعل الإمبراطور أغسطس (Augustus) (30 ق.م - 14م) أن يضع حداً أعلى لارتفاعات المنازل قدر بحوالي عشرون مترًا ثم تخفيضه فيما بعد في زمن ترايانوس (Traianus) إلى حوالي ثمانية عشر مترًا وربما يرجع ذلك لتعدد الطوابق في البناء الواحد وخشية سقوطها<sup>(٢)</sup>.

إلا أنه وبعد مضي فترة من الزمن بدأت تظهر بعض التجاوزات والمخالفات القانونية حول ارتفاع المنازل، فأصبح المنزل متعدد الطوابق قد يصل إلى خمسة أو ستة طوابق في بعض الأحيان، تم تخصيص الطابق الأول منها للاستثمار فقسم إلى عدة دكاكين فيما خصصت الطوابق الأخرى للسكن، فأصبحت تغص بالمستأجرين الأمر الذي جعلهم يقضون أغلب فترات النهار خارج المنازل فلحظ استمرار الازدحام في الأماكن العامة داخل المدينة الرومانية كالحمامات والميادين والملاعب الرياضية وغيرها<sup>(٣)</sup>.

لقد عرفت هذه المنازل المرتفعة عند الرومان باسم الجزر إنسولاي (Insulae) أو المربعات وذلك يرجع لإقامتها عند تقاطع الأربعة شوارع داخل المدينة الرومانية، وذلك حسب ما أكدته الحفريات الأثرية وهو ما يتضح في مدينتي روما وأوستيا (Roma - ostia) حيث عثر على جدران منازل تصل ارتفاعاتها إلى مستوى الطابق الثاني<sup>(٤)</sup>.

واختصت هذه المنازل بالطبقة الفقيرة من المجتمع الروماني حيث أحاطت بفناء كل منزل من هذه المنازل دهاليز تؤدي إلى عدد كبير من الغرف<sup>(٥)</sup>.

---

(١) أندرية إيمار، المرجع السابق، ص 513.

(2) Percival. J .op.cit,p. 22.

(٣) أندرية إيمار، المرجع السابق، ص 513.

(٤) إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان، ج ٢، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، 1973، ص 823.

(٥) أندرية إيمار، المرجع السابق، ص 514.

فيما كانت بيوت الطبقة الوسطى تتميز بوجود قاعة أمامية كبرى أتريوم (Atrium) تفضي إلى بهو تابلينيوم (Tablinium) بينما ترى باقي الغرف تقع على جانبي هذا البهو<sup>(١)</sup>

أما بيوت طبقة الأثرياء فقد كانت مليئة بالتحف الثمينة والصور الرائعة والرسومات الجذابة واللوحات الجميلة، إلى أن ارتقت هذه البيوت إلى قصور بديعة ورائعة هيأت لملاكها كل أساليب الترف والراحة؛ فكانت هذه القصور كلها أنيقة من حيث مواد البناء والأعمدة والتماثيل والرخام واحتوائها على الحمامات ودورات المياه وغيرها، من غرف للخدم، كما يظهر الأثر الإغريقي عليها في بهو الأعمدة بريستيلىوم (Peristylum) وكان غالبًا ما يقام أما في الحديقة أو قريبًا من فتحة دخول مياه الأمطار جمبلوريوم (Jimplurium) وذلك لحمل سقف القاعة الكبرى التي عرفت بأتریوم (Atrium)<sup>(٢)</sup>.

ولقد عثر على أقدم المنازل في مدينة بومبي (Bombai) وهي تعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد، ويتكون المنزل من المدخل فوكيوس (Faucus)، ويؤدي هذا المدخل إلى الفناء أتريوم (Atrium)، وكان فيه فتحة خاصة بتجميع مياه الأمطار تتجمع خلالها في حوض تمبورفيوم (Tmporvium) داخل أرضية الفناء، وكانت انحدارات السقف إلى الداخل وذلك لتجميع كميات كبيرة من مياه الأمطار<sup>(٣)</sup> وهذه الأوصاف تنطبق على قصور الأغنياء والأثرياء في روما<sup>(٤)</sup>.

وفيما بعد تغير انحدار السقف إلى الخارج، الأمر الذي سبب إزعاجًا للمارة بعد أن أصبحت المياه تسقط في الشوارع، كما أن المياه سببت تآكل المباني والسقف نتيجة لجريان المياه بكميات كبيرة<sup>(٥)</sup>.

ومع تحسن الأحوال الاقتصادية الواضحة للإمبراطورية الرومانية، وزيادة الدخل

---

(١) إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص 823.

(٢) نفسه.

(٣) عزت زكي حامد قادوس، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني "القسم الأسبوي"، منشأة

المعارف، طبعة ٤، الإسكندرية، 2000م، ص 205.

(٤) إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص 823.

(٥) عزت قادوس، القسم الأسبوي، ص 205.

الذي بات واضحًا على أثريائها، الذين ازداد عددهم ، حتى أصبح بوسعهم امتلاك أراضي وأملاك عديدة ومنازل ،دوموس (Domus) وفيلات "دارات" داخل مزارعهم في الأرياف وعلى شواطئ البحر، أظهرت نماذجها الأولى أثر الفن الهيليني عليها، حيث سادت العادات الإغريقية عليها في مدينة بومبي، ما أثر ذلك على هندسة البناء بصفة عامة والفيلات بصفة خاصة، وهي تمثل إحدى المؤثرات الإغريقية على الحضارة الرومانية كما احتوت على حدائق، وأروقة تقوم على أعمدة بريستيل (Peristyle) وزينت بتمائيل، وكان صاحب هذا المنزل أو الفيلا يقوم بتغيير وإضافة مرافق أخرى للمنزل كلما تمكن من ذلك، وكلما تطلبت الحاجة إليه، فيضيف ويغير عديد المرافق لمنزله حتى تدخل الشمس إليه، وليتماشى مع إمكاناته ومستواه الاقتصادي<sup>(١)</sup>، كما يزوده بأجهزة التدفئة اللازمة أثناء برودة الطقس عبر أنابيب قرميدية سواء تحت أرضية المنزل أو عبر جدرانه كما في فيلا سيلين وفيلا جبرون الغربية<sup>(٢)</sup>. ويتم تزويدها بغرف الطعام كما هي الحال في منزل الشاعر المسرحي في مدينة بومبي<sup>(٣)</sup> .

وفي أوائل عصر الجمهورية تفنن الرومان في إضافة المتعة إلى منازلهم بأساليب كانت متبعة لدى الإغريق، حيث زينوا منازلهم بالقباب من أجل الإضاءة وجمالية المبنى وإضافة مكتبة، ومكانًا خصص لعبادة آلهتهم، وأضافوا إليه الحدائق، كما خصص بعض الحجرات للنساء، ومتحفًا صغيرًا لمجموعاتهم الفنية وزينوها بغرس بعض الأشجار كالزيتون مثلًا<sup>(٤)</sup>.

وكما ذكر سابقا فقد سئم بعض الرومان الأثرياء العيش في المدينة المليئة بالضجيج والضوضاء، والبحث عن مكان هادئ وجميل في الطبيعة الريفية يفوق كل الوصف، حيث قال جو فنال إن:

"الأحمق وحده هو الذي يسكن في العاصمة وفي وسعه أن يبتاع بالأجر الذي

---

(١) ول ديورانت، قصة الحضارة، (ترجمة محمد بدران)، المجلد الخامس، الجزأين التاسع والعاشر، مكتبة الأسرة، الإسكندرية، 2001م، ص 261.

(٢) مسح أثري بمنطقة الدراسة من قبل الباحث، 26 / 06 / 2005م.

(٣) ول ديورانت، المرجع السابق، ص 261.

(٤) أحمد إنديشة ، الحياة الاجتماعية في المرفأ اللببية الغربية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية رسالة دكتوراة، (غير منشورة)، جامعة عين شمس، القاهرة 2000، ص 142.

يؤديه في علة مظلمة في روما، بيتاً جميلاً في بلدة إيطالية هادئة تحيط به حديقة أنيقة خليقة بأن يقيم فيها مأدبة لمائة من أتباع فيثاغورس<sup>(١)</sup>.

كما ترك بلينيوس الأصغر وصفاً بليغاً لبيته الرائع في الريف في منطقة لورنتم (Lorntum) على ساحل لاتيوم (Latium) فيصفه بالاتساع الواضح ومقدرته على تلبية حاجياته ومتطلباته، فيتحدث عن مدخله الذي تعلوه نوافذ زجاجية، ويحتوي على حجرة للطعام، ويطل على البحر، من ثلاث جهات، به ردهة كبرى تطل على الغابات والجبال، كما يحتوي على عدد من الحجرات ومكتبة وحجرات خاصة بالخدم والعبيد<sup>(٢)</sup>، الذين يبذلون قصارى جهدهم في سبيل راحة أسيادهم أصحاب وملاك هذه الفيلات<sup>(٣)</sup>. إضافة لحجرات خلع الملابس والحمام وبرك السباحة ومخزن لمعدات البيت المختلفة وحديقة جميلة متنوعة الأشجار كما تحتوي على برج ويرجح أن تكون مهمته أمنية وعسكرية لحماية الفيلا أو المنزل إضافة إلى عدة مرافق أخرى بالمنزل<sup>(٤)</sup>.

وهناك قصور ومنازل أخرى تخص العديد من الأباطرة الرومان غالوا في زينتها وهندستها وجمالها كاحتوائها على الأعمدة الرخامية والتماثيل ولوحات الفريسكو والفسيفساء، فمنها ما هو موجود على تل البلاتين، ولم يحرص الرومان على تقليد الإغريق في هندستهم وحسب، بل أضافوا الكثير بما يناسبهم، وأقاموا قصورهم على نمط الملوك، متأثرين بالأنماط والعادات الشرقية، فقد اتسع قصر أغسطس حين تضاعفت ملحقاته وشؤونه الإدارية وعلى منواله سار الأباطرة من بعده و منهم نيرو حيث بنى قصره المعروف بدوموس أوربا (Domws,Aurea) أي القصر الذهبي فكان الأعجوبة في روما<sup>(٥)</sup>.

إذ بني في مساحة تسعمائة ألف قدم مربع ولم يكن إلا جزء فقط حيث امتد من

---

(١) ول ديورانت ، المرجع نفسه ، ص 262 .

(2) Pliny,Natural History.Trans,by John Bostock and H.T.Riley.6 Vols. London, George Bell.1887.P.89.

(٣) لقد كانت حجرات العبيد والخدم غالباً خارج الفيلا كما هو الحال في فيلا سيلين وغيرها من الفيلات، للمزيد ينظر، ول ديورانت، المرجع السابق، ص 263.

(٤) نفسه.

(٥) ول ديورانت، المرجع نفسه، ص 264.

تل البلاتين إلى التلال المجاورة له، وأحيط به بستان وحدائق ومسارح لحيوانات الصيد وأبراج للطيور وخير دليل على ذلك هو تلك العبارة المشهورة "لقد أصبحت روما كلها مسكن رجل واحد وأن أن تهاجروا أيها المواطنون إلى فياي -إلا إذا كانت فياي نفسها سيحتويها بيت نيرو"<sup>(١)</sup>.

كان منزل نيرو متحفاً متكاملًا من التحف المذهبة والجدران الرخامية وتيجان الأعمدة الكورنثية والعديد من التماثيل البرونزية وغيرها من المعادن لتتزين هذا المنزل أو القصر، كما زين سقفه بالعاج، ورصعت جدرانه باللؤلؤ حتى أصبح تحفة نادرة الوجود<sup>(٢)</sup>.

وبالتالي فإن بعضًا من هذه الفيلات أقيم داخل المزارع والأرياف، وذلك لتتم عملية مراقبة المحاصيل الزراعية والعمال داخل المزرعة، وحتى يتسنى لملاك هذه الأراضي متابعة أملاكهم، وحتى لا ينتابهم الملل تفننوا في هندستها وبنائها، ولعل من بين هؤلاء بلينيوس الأصغر فقد كان يمتلك أربعة منها زودها بالمخازن والحمامات ومكتبة وغيرها من الحجرات التي قد يحتاج إليها أثناء إقامته فيها<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أندريه إيمار، المرجع السابق، ص 519.

(2) Aurigmma,S.,Villa Adriana Roma,1966.P.82.

(3) plinius.,Natu.Hist.op.cit.pp.103-105.

## المبحث الثاني

### أسباب انتشار الفيلاد

- أولاً: - النهوض الاقتصادي وتطوره.
- ثانياً: - حب الرومان للطبيعة والجمال.
- ثالثاً: - القوة العسكرية واستتباب الأمن.

## أولاً: النهوض الاقتصادي وتطوره وزيادة نسبة الترف:

إن التطور الاقتصادي الذي عاشته الإمبراطورية الرومانية، خاصة فيما يعرف بالعصر الذهبي "الأنطوني" وهو تقريباً من بداية القرن الأول الميلادي وحتى الرابع الميلادي الذي بدأه الإمبراطور أغسطس (من 30 ق. م - 14 م)<sup>(١)</sup>، هذا التطور الذي كان سبباً في زيادة الترف لدى الرومان، ونتيجة لسياسة أغسطس الحكيمة وسعيه الواضح إلى إرساء دعائم الإمبراطورية الرومانية وزيادة دخلها الاقتصادي بدعم أقاليمها خارج روما، البعيدة منها والقريبة، وتحسينه للمستوى الاقتصادي والحضاري فعاشت الإمبراطورية في زمنه ثورة حضارية وفنية فظهر أبرز الشعراء كان على رأسهم فيرجيلوس وهوراس، حيث وصفوا بشعراء البلاط<sup>(٢)</sup>.

كما شهدت الإمبراطورية ظهور الفنون المعمارية في إنشاء العمائر المختلفة كالحمامات العامة والمسارح كمسرح مارسيللوس قريب الإمبراطور وهو ليس ببعيد عن مسرح بومبيوس، ومبنى ضخم خاص باجتماعات الشعب وهو مهدى لذكرى قيصر، كل هذه الإنجازات والأمثلة الكلاسيكية على الفن المعماري والنحت كانت تمجد أغسطس فتذكر بخدماته وكرمه وأعماله الرائعة، وقد كتب أغسطس نفسه مخطوطة طويلة في ذات الشأن بلغة سهلة وبسيطة يستطيع كل روماني قراءتها علقت عند مدخل المقبرة والنصب التذكاري الخاص بأغسطس<sup>(٣)</sup>.

كما اهتم أباطرة الرومان بالزراعة التي كان لها الدور المهم والكبير في النهوض الاقتصادي لدى الرومان وهي من ضمن العوامل والدوافع التي أدت بالرومان للسيطرة على أقاليم جديدة خاصة إذا توافرت فيها الأراضي الخصبة ووفرة المياه الصالحة للزراعة التي ازدادت في القرن الثاني الميلادي بالانتشار المتزايد لزراعة الزيتون حتى القرن الرابع الميلادي<sup>(٤)</sup>.

(١) طه باقر، لبدة الكبرى، مصلحة الآثار، طرابلس، ص 77.

(2) Percival. J .op.cit,p. 32

(3) Bickerman E. L Rostovtzeff Rome Oxford University press, London. P. 190.

(4) Duval. N L' Afrique Dans L' occident Romain (Ier Siecle Av. J- c- Iue Siecle Actes Du colloque organise par L' Ecole francaise de Rome Sous le patronage, de l' institute national d' archeologie et d "art de Tunis (Rome, 3-5

وتذكر المصادر التاريخية والأثرية أن لبدة الكبرى وما حولها كانت تزخر بغابات الزيتون ما مكنها من تسديد الضريبة التي فرضت عليها والمقدرة بحوالي ثلاثة ملايين رطل من زيت الزيتون سنويا إلى أن أعفاها أغسطس<sup>(١)</sup>.

إن هذا النضوج الزراعي وتحسين الأراضي الزراعية وامتلاكها جعل الرومان يبنون منازل ومساكن داخل هذه الأراضي خاصة طبقة الأثرياء التي كانت دوماً تسارع إلى امتلاك أكبر قدر ممكن من الأراضي وبالتالي أصبح التنافس واضحا فيما بينهم في بناء أروع الفيلات في الأرياف بعيداً عن ضوضاء المدن وضجيجها مما أدى إلى زيادة انتشار بنائها سواء في الدواخل أو على شواطئ البحر حيث عثر على ما يقرب من خمسين فيلا في إقليم المدن الثلاث وهي تنتشر من توباكتس (مصراتة) شرقاً وحتى صبراتة غرباً منها على سبيل المثال فيلا دار بوك عميرة وسيلين ووادي لبدة، والنيردات بتاجورا وغيرها<sup>(٢)</sup>، والتي زينت بلوحات فسيفسائية رائعة كما هي الحال في فسيفساء فيلا دار بوك عميرة<sup>(٣)</sup>، وسيلين<sup>(٤)</sup>.

وتُظهر لوحات الفسيفساء أشكالاً شتى من مظاهر الحياة في المجتمع الروماني التي تدل على البذخ والترف والانتعاش الاقتصادي الواضح وذلك من خلال محتويات الفيلات والزينة والأموال الباهظة التي أنفقت على إنشاء هذه الفيلات وتزيينها بالتماثيل والأعمدة وغيرها، كما تعكس هذه اللوحات مدى ازدهار الحياة في المناطق الرومانية من كثرة في اقتناء التحف وصيد الحيوانات سواء كانت مفترسة أو أليفة وهو ما يتضح في فسيفساء فيلا سيلين حيث توجد لوحة خاصة تعبر عن المصارعة بين إنسان وثور متوحش الشكل رقم ٣، إضافة إلى وجود الخيول التي تستعمل في السباقات<sup>(٥)</sup>.

كما اهتم الرومان بصيد الأسماك وهو ما يتضح جلياً بعد المسح الأثري للمنطقة القريبة من فيلا سيلين حيث يلحظ وجود العديد من مرافئ خاصة بالصيد الشكل 5،

---

s decembre 1987) Ecole Francaise de Rome Palais Franese 1990 . p . 524.

(١) أحمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط١، مصراتة، 1997م، ص 182.

(٢) أحمد أنديشة، الحياة الاجتماعية، ص 142.

(3) Dunbabin. M.D.K. the mosaics of Roman North Africa, p .198.

(٤) عمر المحجوب، المرجع السابق، ص 12.

(٥) عمر المحجوب، المرجع السابق، ص 13.



وهي توجد بالقرب من فيلا جبرون الغربية، وبالتالي فهي تعكس أمراً مهماً وهو لجوء أصحاب هذه الفيلات للصيد البحري في مواسم الصيد واللجوء للزراعة في مواسم سقوط الأمطار الأمر الذي ساعد في إيجاد مصدر رزق جديد إلى جانب الزراعة وهو صيد الأسماك لتبعث دافعاً جديداً من أجل إقامة وبناء فيلات على شواطئ البحار في مختلف الأقاليم<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: حُب الرومان للطبيعة والجمال:

كان الرومان أكثر الشعوب القديمة حباً وولعاً بجمال الطبيعة وأنسامها العليقة<sup>(٢)</sup>، وبالتالي ونتيجة للترف سعى الرومان لبناء الفيلات. فأخذوا يبحثون عن مواقع لفيلاتهم تمتاز بالهدوء والجمال في الطبيعة من بحار وجبال ووديان، فتبدو أغلب الفيلات الرومانية منتشرة خارج المدن وسط الحقول والمزارع وفي الجبال وبمحاذاة الوديان وعلى شواطئ البحار لتأخذ منظرًا جميلاً يفوق كل وصف كما هي الحال في فيلا سيلين، التي تقع بالقرب من وادي ياله وفيلتي جبرون الغربية وجبرون الشرقية على وادي جبرون، وجميعها تقع على شاطئ البحر لتكون منظرًا غاية في الروعة والجمال الشكل رقم ٥ أ - ب، (لعل الزائر اليوم إلى عين المكان يستمتع بكل تأكيد بالقيمة الجمالية لهذه المواقع ويتأكد بصواب اختيار الرومان له لتكون عليها هذه الفيلات)<sup>(٣)</sup>.

ولعل هذا الحب الجارف في الوقت الحاضر للطبيعة، هو ما دفع بالرومان إلى امتلاك أي إقليم وضمه تحت جناحهم ولو بالقوة خاصة إذا انبهروا بجماله وحسن منظره ما وسع حدود إمبراطوريتهم لتتوزع حدودها بين قارات العالم القديم الخريطة رقم 1.

إن جمال الموقع وأهميته كان من بين أهم الأمور التي يبحث عنها الرومان قبل إنشاء وبناء أية فيلا سواء كانت في الدواخل أو على شواطئ البحار ففيلا شاطئ الحمام مثلا أو فيلا سيلين تمتازان بموقع بحري جميل فارثاها عن مستوى سطح

(١) مسح أثري من قبل الباحث 26-6-2005

(٢) محمود النمى، المرجع السابق، ص 65.

(٣) وصلت أعداد السياح لفيلا سيلين في أحد الأيام إلى حوالي 1500 سائح لحظة واحدة من مختلف الجنسيات وذلك بعد الزيارة الميدانية للباحث في ذات اليوم إلى فيلا سيلين. بتاريخ 10-03-2006م.

البحر يعطيها منظرًا رائعًا إضافة إلى أهمية كبيرة لحمايتها من أي هجوم بحري<sup>(١)</sup>، وفيلا الشرشارة بترهونة تمتاز بوفرة المياه العذبة والأراضي الخصبة المحيطة بها<sup>(٢)</sup>، كما هي الحال في الفيلات الأخرى كفيلا قصر أحمد وداربوك عميرة وفيلتي جبرون، والنيردات بتا جورا والفيلات القريبة من لبدة الكبرى وغيرها، ولا عجب في شعب مولع بالجمال وحبه للطبيعة أن يترك مثل هذه المواقع الجميلة دون الاستفادة منها. وهو ما يتضح اليوم في أن معظم المواقع الجميلة والرائعة لا بد أن تري فيها آثارًا رومانية سواء كانت تتمثل في مدن أو في فيلات أو حصون وقصور وغيرها من المواقع<sup>(٣)</sup>.

وبالتالي فإن شعبًا يبدع في اختيار مواقع جيدة أو متميزة لإقامة المدن لا أظنه يعجز عن اختيار مكان لإقامة فيلا أو مسكن أو غيره من المباني المتعددة في مختلف أقاليم الإمبراطورية الرومانية.

ومن هنا يمكن القول أن اهتمام الرومان بالجمال الطبيعي الذي توفر في مواقع الفيلات وافقدوه في مدنهم الكبرى من حيث الهدوء والهواء العليل كان سببًا مهمًا في إقامة هذه الفيلات<sup>(٤)</sup>.

### ثالثًا: القوة العسكرية واستتباب الأمن في الإمبراطورية:

شهدت الإمبراطورية في القرن الأول قبل الميلاد، بداية انتعاش في مختلف الجوانب، حيث بدأت الإمبراطورية في الاتساع والسيطرة على الأماكن القريبة منها<sup>(٥)</sup>، وواكب ذلك الحصول على ثروات اقتصادية كبيرة<sup>(٦)</sup>.

وسعت بذلك روما إلى فرض الاستقرار الداخلي قبل الخارجي حتى تتمكن من تحقيق أهدافها، إذ نظمت السياسة الداخلية لها، فقامت بإنصاف كل الطبقات

---

(١) دراسة ميدانية للباحث في شهر الصيف 2005-06-26م.

(٢) دراسة ميدانية للباحث لفيل الشرشارة بتاريخ 2005-02-25م.

(٣) دراسة ميدانية لأبرز المواقع الأثرية في منطقة الدراسة من قبل الباحث بتاريخ 2005-06-26م.

(٤) محمود النمى، المرجع نفسه، ص 65.

(٥) د. ياكوف، الحضارات القديمة، ترجمة نسيم واكيم اليازجي. ج ٢، منشورات دار علاء الدين، ط ١، ص 505.

(٦) محمود محمد الحويري، رؤية في سقوط الإمبراطورية الرومانية، دار المعارف، القاهرة 1881م، ص 9.

ومشاركتها في الحكم ويتضح ذلك بمشاركة طبقة العامة في مختلف المناصب وتدرجها فيها حتى بلغت مجلس الشيوخ "السناتو"<sup>(١)</sup>.

وبعد تأمين الرومان للأوضاع الداخلية لهم اتجهوا بأنظارهم إلى الخارج فسعوا إلى تطوير أسلحتهم، وأسلحة غيرهم التي استولوا عليها كالسفن وغيرها<sup>(٢)</sup>، واحتلوا المدن الإغريقية الواحدة تلو الأخرى ونتيجة لذلك انهالت عليهم ثروات اقتصادية هائلة<sup>(٣)</sup>، فسيطروا بذلك على جزء كبير من حوض المتوسط وطرقه التجارية<sup>(٤)</sup>.

إلا أن منافسًا قويًا لطالما أقلق وجود الرومان في حوض المتوسط إلا وهو قرطاجة، فدارت بينهما حروب طويلة بهدف السيطرة على حوض المتوسط وطرقه التجارية، والتي عرفت بالحروب الرومانية الفينيقية التي انتهت بانتصار الرومان وسقوط قرطاجة في (146 ق.م)<sup>(٥)</sup>.

وبعد سقوط أبرز الموانئ والمدن الإغريقية، ودعمًا من روما لسياساتها الداخلية، أصدرت ميثاقًا ينص على منح حق المواطنة الرومانية والتمتع بكامل الحقوق الرومانية بالنسبة للمجتمعات الداخلة في المجتمع الروماني، فتحصلت روما بذلك على العديد من الفوائد منها تنوع الثقافات والفنون والتفكير وتوحيد كامل واتساع واضح لحدود الإمبراطورية الرومانية<sup>(٦)</sup>.

إن هذه النهضة السياسية والاقتصادية التي شهدتها الإمبراطورية جعلت من المجتمع الروماني يعيش في أمن واستقرار وطمأنينة مكنته من الالتفات إلى أمور حياته المختلفة دون خوف، فشهدت روما توهجًا حضاريًا لامعًا في مختلف أمور الحياة السياسية والاقتصادية والفكرية والفنية ابتداءً من فتوحات بومبيوس **Bombius** أوائل القرن الأول (ق.م) ومرورًا بتولي يوليوس قيصر **Caesar** نهاية القرن الأول (ق.م)

---

(١) محمود شاكر، موسوعة الحضارات وتاريخ الأمم، ج ١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان. ص ص 326، 329.

(٢) إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ص 466 - 467.

(٣) هـ.ج. ويلز، موجز تاريخ العالم، (ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد)، د ش، مصر الجديدة، 1958، ص ص 141-145.

(٤) ويلز، المرجع السابق، ص 151.

(٥) مجموعة من المؤرخين السوفييت، موجز تاريخ العالم، مج ١، ج ٢، دار الفارابي، 1989، ص 27.

(٦) محمود شاكر، المرجع السابق، ص 329.

مقاليد الحكم في روما وتغيير نظام الحكم من جمهوري إلى إمبراطوري، إلى تولي الإمبراطور أغسطس <sup>(١)</sup> (Augustus ٣٠ ق.م - ١٤ م) الحكم وبداية العصر الذهبي لروما <sup>(٢)</sup>.

وبالتالي بدأت الإمبراطورية تشهد نشاطاً تجارياً واقتصادياً خلال التطور الاقتصادي والاختلاط بالشعوب الأخرى التي منحت حق المواطنة الرومانية، وازداد هذا الازدهار الحضاري خاصة في الشرق بعد تولي الإمبراطور تراجانوس <sup>(٣)</sup> (Trajanus 98 م - 117 م) الحكم، حيث شهدت الإمبراطورية في قسمها الشرقي ثورة اقتصادية وحضارية ومعمارية لا توصف كانت نتيجة الأمن والرخاء الذي بدأ يدب في أوصال الإمبراطورية، ويسري في عروقها سريان الدم في الشرايين، خصوصاً في القرنين الثاني والثالث الميلاديين <sup>(٤)</sup>.

كما شهدت الإمبراطورية في قسمها الغربي وتحديداً في منطقة الشمال الأفريقي ازدهاراً حضارياً لافتاً للأنظار، شمل مختلف النواحي العمرانية والإدارية، والاقتصادية والقضائية، فلقد كان عصرًا مليئاً بالرخاء والثراء ويعتبر الإمبراطور سبتيموس سيفيروس (193م - 211م) هو مؤسس هذا العصر حتى عرف باسمه <sup>(٥)</sup>.

إن أسباب هذا الازدهار كان نتاج للقوة العسكرية والاقتصادية لدى الرومان، الأمر الذي أدى إلى الازدهار الحضاري واستتباب الأمن، ما ساعد في إنشاء وإقامة المدن وتحصينها، وتخطيطها وزخرفتها بما يتناسب مع هذا التقدم الحضاري، حيث كانت هذه المدن تعج بالثراء، إلى أن كادت تفيض من التحف والتماثيل والأعمال الفنية الراقية، والنقوش والأعمدة الرخامية وأرضيات الفسيفساء، التي تفوق الوصف،

---

(١) طه باقر، المرجع السابق، ص 97.

(٢) عزت زكي، آثار العالم العربي... القسم الآسيوي"، ص 205.

(٣) طه باقر، المرجع السابق، ص 98.

(٤) عزت زكي، آثار العالم العربي... القسم الآسيوي، ص 217.

(٥) ولد سبتيموس سيفيروس في لبدة الكبرى عام 146م، واختلفت الروايات حول مكان وفاته، فأشار

بعضها إلى أنه توفي في سوريا، عرفت لبدة الكبرى في زمنه الرخاء والأمان والاستقرار، ويظهر ذلك

خلال المعالم والمباني الرومانية التي تعود إلى فترة حكمه، ويعتبر سبتيموس مؤسس العصر السيفيري في

لبدة الكبرى. للمزيد ينظر، أحمد أنديشة، التاريخ السياسي، ص 96.

واتجه بعض الأباطرة الرومان إلى إعادة بناء بعض المدن بعد هدمها، وتعميرها بمنشآت أكثر زخرفة وأكثر ثراء وفخامة كما حدث في مدينة جرش عام (115م) حيث أعيد بناء بعض المباني وإنشاء طرق تجارية جديدة عرف بعضها بأسماء منشئها مثل طريق تراجان الجديدة<sup>(١)</sup>.

إن امتزاج المجتمع الروماني مع المجتمعات الأخرى جعله يتأثر بفنونهم وطرزهم فأخذت مباني الرومان طابعاً محلياً لتلك البلدان التي سيطروا عليها، وطبعت بأسلوب روماني جديد، إذ تأثر الرومان بالفن الإغريقي وطرزه الثلاثة الدوري- الأيوني- الكورنثي<sup>(٢)</sup>.

وامتزجت هذه الطرز بأساليب ومفاهيم رومانية، فإلى جانب الطرز الإغريقية أضافوا لها طرازين هما الطراز التوسكاني والطراز المركب حتى أصبحت الطرز عندهم خمسة<sup>(٣)</sup>.

بتنوع الحياة ومظاهرها ومفاهيمها الذي لحظ بعد هذا التوسع السياسي والتقدم الاقتصادي والحضاري، جعل من هذا المجتمع يندمج في حضارات أخرى، ما أسهم بشكل مباشر في تطور الفكر لدى الرومان، وزيادة في العوائد الاقتصادية، ومن ثم ارتفاع نسبة الثراء بين أفراد هذا المجتمع، وبالتالي التفكير في العيش حياة أفضل ومريحة فقام الرومان بتطوير مبانيهم وزيادة منشآتهم فكانت غارقة في بذخ الزخرفة والتجميل، وتغطية جدرانها بالرخام، وتبليط شوارع مدنهم<sup>(٤)</sup>، إلى غير ذلك من عوامل الترف، كما ساعد هذا الرقي الاقتصادي الناتج عن القوة العسكرية واستتباب الأمن إلى

---

(١) عزت زكي، آثار العالم العربي، القسم الأسيوي، ص 232.

(٢) الطرز الإغريقية الثلاثة (الدوري- الأيوني- الكورنثي) هي أبرز الطرز المعمارية التي عرفها الإغريق، للمزيد ينظر، محمد حماد، الطرز المعمارية، د، ش، ط، القاهرة، 1958 م، ص ص 11-14.

(3) Michele Mattioni.,Tavole Schematiche.di.Monumenti. Architettonici. Greco. Etrusco. Romano. Fascicolo. 1.Giunti Marzocco.1961-by Giunti .Firenze,1985- Firenze .PP.62-63.

(٤) لعل خير أنموذج على عملية تبليط شوارع المدن الرومانية هو تبليط شوارع مدينة لبة الكبرى، حول هذا الموضوع، ينظر، محمد علي عيسى، "تبليط شوارع لبة وثورة تاكفاريناس" مجلة آثار العرب، العدد الخامس، مصلحة الآثار، طرابلس 1992م، ص 21.

انتشار الفيلات في مختلف أقاليم الإمبراطورية<sup>(١)</sup>.

وإضافة إلى ما ذكر سابقاً فإن اختيار بعضٍ من مواقع هذه الفيلات خصوصاً على شاطئ البحر له دور أمني بارز في حماية هذه الفيلات من أي خطر، وهو ما لمسّه الباحث من الزيارة الميدانية لفيلات منطقة الدراسة إذ اتخذت مواقع لحماية بعضها البعض وذلك بعد أن أقيمت على رؤوس الخلجان البحرية ولتكون متقابلة مع بعضها البعض تاركة خليجاً بحرياً محمياً برّاً وبحراً، الخريطة 2.

إضافة إلى هذه الأسباب يمكن إضافة أسباب أخرى ربما أسهمت وساعدت بشكل أو بآخر في انتشار الفيلات بمعظم أقاليم الإمبراطورية لعل منها مثلاً زيادة نسبة الملكية لدى الرومان فقد كان الرومان أصحاب أراض زراعية، حيث تصور لنا إحدى القصص مثل قصة كينكيناتوس (Cincinatus) والتي تشير إلى مجتمع يعيش فيه أبرز رجال الإمبراطورية، يمتلكون مزرعة أو أكثر، فقد كان هناك نظام طبقي اجتماعي وسياسي يقوم على أساس ملكية الأرض<sup>(٢)</sup>.

وكتب بلينيوس الأكبر (Plinius) في منتصف القرن الأول عن زيادة نسبة امتلاك الأراضي والضياع الكبيرة الأمر الذي زاد إلى حد تأجير بعض هذه الأراضي والأملاك لصغار المزارعين وذلك لاستغلالها، علماً بأن أصول هذا النوع من الاستئجار لا تزال مبهمة<sup>(٣)</sup>.

خلف كل ذلك ظهور طبقة أرستقراطية ريفية من كبار المزارعين وملاك الأراضي، سعوا لإقامة فيلات في مزارعهم طوروها وأحسنوا بنائها وزخرفتها، وأن هذا النمط من الفيلات ربما كان في السابق نمطاً إقطاعياً إلى حد ما، وفي أماكن مختلفة من أوروبا وقبل العصر الأنطوني كانت هذه الفيلات قائمة بشكل رسمي<sup>(٤)</sup>.

وتعد الضياع التي يمكن توثيق هذه الملامح الإقطاعية بها -ضياع مستوطنة على الأرجح لعل من أشهرها الواقعة في أعالي وادي باجراداس (Bagradas) في

---

(١) اندريه إيمار، المرجع السابق، ص 512.

(2) Percival. op.cit, p. 108

(3) Ibid. p. 109

(٤) ول ديورانت، المرجع السابق، ص 266.

شمال أفريقيا والتي قدمت سلسلة من النقوش التي تعود إلى زمن تراجانوس<sup>(١)</sup>. ومن وجهة نظري أن التنافس بين الملاك الكبار في إمتلاك أكبر قدر من الأراضي ولإظهار كل منهم فيلته بالشكل الأروع والأجمل أسهم في زيادة انتشارها عمومًا وهو ما يتضح من التغييرات والزيادات التي أضيفت لبعض الفيلات الرومانية مع مرور الزمن، كما يبدو ذلك واضحًا في فيلا سيلين خلال قطع الفسيفساء ومكوناتها فبعضها صغير الحجم والآخر ذو حجم أكبر ظهر في القرن الرابع الميلادي، إضافة إلى الزيادات المعمارية عليها<sup>(٢)</sup>.

ويمكن اعتبار الطبيعة الجغرافية والجيولوجية لمواقع بعض الفيلات أنها أسهمت بشكل أو بآخر في انتشار الفيلات فبعد دراسة التركيب الجغرافي والجيولوجي للمنطقة موضوع الدراسة خصوصًا الواقعة غربي فيلا سيلين وبالتحديد عند غربي جبرون الغربية<sup>(٣)</sup>، حيث وجدت منطقة صخرية بمحاذاة البحر استعملت محاجر لقطع الحجارة التي استعملت في بناء هذه الفيلات فقرب المحاجر من هذه الفيلات ساعد في بنائها وبقائها وتجديدها، حيث تتضح بعد الزيارة الميدانية أماكن قطع الحجارة التي استعملت في البناء<sup>(٤)</sup> الشكل ٦ أ، ب.

وربما يفسر هذا سبب كثرة الفيلات وقربها من بعضها البعض في هذه المنطقة بالذات، إذ لا تكاد تصل المسافة بين هذه الفيلات إلى أكثر من ألف متر تقريبًا وهو ما أظهرته الخريطة رقم ٢<sup>(٥)</sup>.

---

(1) II colloquio International pour l'étude de la mosaïque antique (viene- 30- 8- 4/9/1071) Agj picara C V R S - paris. P . 118.

(٢) مقابلة شخصية مع محمود النمى بتاريخ 25- 11- 2005م.

(٣) فيلا جبرون الغربية هي تسمية أطلقها الباحث عليها وذلك لوقوعها على وادي جبرون بالتناظر مع فيلا جبرون الشرقية في الجهة الأخرى من الوادي ويمتاز وادي جبرون بخصوبة أرضه واخضرارها شتاءً مزدانة بجمال طبيعتها كما في الشكل ٧ أ، ب وهو ما جعله سببًا لبناء هذه الفيلات.

(٤) دراسة ميدانية للباحث في شهر الثمور 2005.

(٥) المرجع السابق.

# المبحث الثالث

تطور بناء الفيلات ومماهما



## تطور بناء الفيلات ومهامها:

بانتهاء معركة (أكتيوم ٣١ ق. م) <sup>(١)</sup> انتهت الحرب الأهلية التي انهارت خلالها الجمهورية الرومانية <sup>(٢)</sup> وخلال فترة تزيد على العقد استطاع الإمبراطور أغسطس أن يوطد نفسه ليس فقط كحاكم لا يمكن مهاجمته، لكنه كذلك استهل سياسة السلام في الإمبراطورية التي ظلت سارية حتى ظهور كوارث القرن الثالث الميلادي، وخلال هذه الفترة السلمية التي كانت تسود المقاطعات الغربية، ظهرت الفيلات وتطورت وازدهرت وكل هذا يعد ثمرة للظروف المستقرة، والاستقرار الاقتصادي كما يعد علامة على اتساع وقوة تأثير الثقافة الرومانية <sup>(٣)</sup>.

ويظهر تأثير كل ذلك بشكل عام، فقد مثل ترسيخ السلام فرصة لتنمية المقاطعات الجديدة، وتدعيم القديم منها بتزويد أو تحسين لشبكات الطرق وغيرها من تطوير الإدارة والشؤون المدنية، والاندماج التدريجي للمقاطعات الفردية إلى داخل نطاق التعداد السكاني <sup>(٤)</sup>.

فزادت الضرائب ما ساعد في زيادة الثروات الاقتصادية للإمبراطورية مما زاد من عملية ارتفاع الإنتاج بالنسبة للمقاطعات والأقاليم خصوصاً في العمل الزراعي كما أن الإدارة الحكيمة للمدن جعلها توفر أسواقاً منظمة، وذلك لتسويق المنتجات الزراعية، إضافة إلى التنظيمات العسكرية التي كانت تحتاج إلى إنتاج زراعي لدعم الجيش والجنود بالمؤن فشهدت الإمبراطورية نهوضاً اقتصادياً واضحاً ما أثقل كاهل المزارعين وأرغمهم على بذل جهد مضاعف ما انعكس ذلك على زيادة في الإنتاج <sup>(٥)</sup>.

إن المعني هنا بالدرجة الأولى، هو كيف ظهرت الفيلا مثلاً من الأمثلة الواضحة ولكن قبل الحديث عن هذا الجانب في التحول للنظام الروماني، لابد من الإشارة إلى التحول لهذا النظام عملية شاملة إذ كان الرومان يعتزون بحضارتهم وإنهم كانوا يسارعون لمشاركة شعبهم في بناء حضارتهم في إقليم أو مقاطعة، ويتضح ذلك خلال

---

(١) عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ الروماني، عصر الثورة، دار النهضة العربية، بيروت، ص 359.  
(2) Percival. J. op.cit. p 25 .

(٣) ول ديورانت، المرجع السابق، ص ص 261 - 262.

(4) Percival .j. op.cit. p. 25

(5) Bickerman E.L Rostovtzeff.,op.cit.p.326.

إعطاء حق المواطنة الرومانية لأي فرد شريطة أن يفى بولائه وماله لخدمة المجتمع الروماني والحضارة الرومانية فيذكر كلاوديوس (Claudius) في حديثه الشهير أن قبول أهل جاول في مجلس الشيوخ في عام 48 م كان بسبب ولائهم في المقام الأول ثم لثروتهم ولأساليب حياتهم الرومانية من بعد ذلك (١).

إن هذه التطورات التي أدت إلى النهوض بالحضارة الرومانية في مختلف الاتجاهات والتي من بينها ظهور الفيلات وتطورها التي أسهمت بوضوح في تطور هذا المعمار الروماني حيث كانت الفيلات في بداية ظهورها، عبارة عن فيلات مبنية من الخشب ونظرًا لسرعة زوال هذه المادة فإن عدم وجودها يعد أمرًا مفروغًا منه، إضافة إلى غيرها من المواد التي تزول بسرعة، فكانت الفيلات تدمج في الإنشاءات التالية لها، ومع ذلك توجد بعض أجزاء هذه العملية في أمثلة كثيرة، ومن أفضل الأمثلة على ذلك فيلا ماين (Mayen) في أرض الراين بالقرب من كوبلنز (Coblenz) (٢).

فكانت المراحل المبكرة عبارة عن كوخ صغير من السياج والطين على شكل مستطيل ولا يحتوي على أية تعقيدات معمارية ما عدا دهليز كان يسمح للناس بالدخول والخروج من خلاله (٣).

ولقد كانت أولى علامات التأثيرات الخارجية في المرحلة الثالثة، أي في أوائل القرن الأول الميلادي وفيها استبدل الكوخ البدائي، ببناء مستطيل تمامًا مع إبقاء الخشب على أساس من الحجارة، وبالرغم من ذلك فلم يكن ذلك تطورًا ملحوظًا إذ بقي التخطيط منتصبًا على حجرة واحدة تجمع السكان والحيوان معًا (٤).

وارتكز البناء فيها على صفوف من الأعمدة الخشبية المثبتة داخل الأساس الصخري ورغم كل ذلك فإن هذا يعتبر نقله رائدة تبرهن على تأثير الثقافة المتميزة لمحاولة إظهار المبني بشكل أفضل وأروع (٥).

وفي المرحلة الرابعة، تظهر الحجرة الكبيرة المفردة وهي تحتوي على مجموعة من

---

(1) Percival . j . op.cit.p.28.

(٢) جلال الدين محمد جلال ، المرجع نفسه ، ص212.

(3) Dunbabin. M.D.K. op.cit.p .207

(4) II colloque.op.cit.p . 134

(5) Percival. J .op.cit.p. 29

الأعمدة البسيطة على طول إحدى جوانبها الأكثر طولاً، بها زوج من الحجرات الجانبية على كلا الطرفين إذ يمكن أن يطلق على هذا المصطلح وفي هذه المرحلة بالذات اسم "فيلا"، بما لحظ عليها من تطور في البناء، وليس فقط لأنه واحد من مئات المباني الممتدة في الأقاليم الغربية للإمبراطورية، إذ أنها تمثل مجموعة من القيم، فمن الناحية الاجتماعية، فإن ذلك الكوخ يختلف عن كوخ المرحلة الثانية وعن بناء الحجرة الواحدة في المرحلة الثالثة، إذ أمكن في هذه المرحلة أي الرابعة، الفصل بين الإنسان والحيوان أو حتى بين طبقات البشر المختلفة<sup>(١)</sup>.

أما من الناحية الاقتصادية فهناك اختلاف في إنشاء مجموعات الأعمدة فمنها ما كان يدل على بساطة المالك، إلا أنه تحول لاحقاً من مرحلة الانتفاع والاستفادة من هذه الوظيفة التي تقدمها له الأعمدة، إلى الراحة النفسية والجسدية، والاستمتاع البصري، بذلك الذوق الرفيع الذي زاد من نسبة إشباع هذه الرغبة.

وتتعدد الأمثلة ففي بريطانيا مثلاً، كانت منازل العصر الحديدي يغلب عليها الشكل الدائري أو البيضاوي، إن ظهور الكوخ ذو الأساس المستطيل الشكل ربما الناتج عن تأثيرات رومانية، ومن أمثلة ذلك أكواخ القرن الأول الميلادي الموجودة تحت فيلا بارك ستريت<sup>(٢)</sup> (Park street) مثل الطراز المستطيل ذي فتحات الأعمدة الذي يرجع تاريخه إلى عام ٧٠ م<sup>(٣)</sup>.

وقد تم بناء الفيلات البريطانية التي من بينها فيلا بارك ستريت على أساس رسم مستطيل الشكل تحتوي على صف من الحجرات الصغيرة، بدلاً من حجرة واحدة كبيرة<sup>(٤)</sup>.

أما الرواق فقد ظهر في بريطانيا بداية من القرن الثاني الميلادي<sup>(٥)</sup>، وظهرت بعض الفيلات في بعض المناطق عبارة عن بناء لأداء وظيفة معينة فحسب إذ أن مرافقها صممت من أجل الراحة وليس من أجل التفاخر والتباهي رغم احتواء بعضها

---

(1) H. Stern,. op.cit.p . 128.

(2) Donbabin.M.D.K.op.cit.p.210.

(3) H. Stern,. op.cit.P . 129

(4) Percival. J .op.cit.p. 31

(٥) منى الشحات، المرجع السابق، ص 55.

على لوحات فسيفساء، وتزويد غرفها بالتدفئة<sup>(١)</sup>، وامتازت بحسن تخطيطها ولعل منها تلك المباني التي وجدت في منخفضات فرنسا الشمالية<sup>(٢)</sup>.

وتعرضت الفيلات - كغيرها من المباني - إلى التطوير والتغيير، وإعادة البناء، فلقد زاد عدد الفيلات وتطور وتنوع في عملية البناء، كما تم تعديل أو تغيير وظيفتها، وتنوع حجراتها ومهامها فخصصت بعض الحجرات لخلع الملابس، والآخر للنوم، واحتوت كذلك على حمامات كما هي الحال في فيلا سيلين غربي لبنتس ماجنا، وفيلا ميناء الخمس<sup>(٣)</sup>.

كما تم تطوير بناء الفيلات خلال تعدد الأجنحة والحجرات، وتوفير الحمامات وحجرات الخدم، وصالات خاصة بالاستقبال إضافة إلى مكتبة للمطالعة، كل ذلك حتى يتسنى لصاحب الفيلا العيش في أبهة وراحة واستجمام دون ضيق أو ملل<sup>(٤)</sup>. وعلى الرغم من أن الفيلات قد استفادت في مختلف التقاليد التي ترجع إلى عصر الجمهورية إلا أنها نتجت بشكل كبير عن إحلال السلام الذي عم كامل الإمبراطورية منذ القرن الأول الميلادي<sup>(٥)</sup>.

إذ بدأت الفيلات في التحول إلى سمة منتظمة في شمال أفريقيا وإسبانيا، كما كانت تمتد بسرعة في جاول ومنها إلى ألمانيا ومقاطعات الدانوب، حيث تحولت بنمط روماني مزدهر حضارياً، انعكس ذلك على المباني المعمارية كالفيلات مثلاً التي خصص بعضها للسكن وهو ما يعرف بفيللا سوبر بانا (Villa subur bana) التي تتميز عن المنزل الموجود بالمدينة، حيث بنيت بأطراف المدن لا بمركزها، وقد استعملت لغرض السكن وهي تنتمي للمدينة وليس للريف<sup>(٦)</sup>.

وهناك نوع آخر يستعمله مالك الفيلا للسكن فيها من وقت لآخر وهذا النوع إنما

---

(١) جلال الدين محمد جلال، المرجع السابق، ص 221.

(2) Percival. Joop.cit, .p. 31.

(٣) محمود النمى، المرجع نفسه، ص 98.

(4)Percival j opcit p . 45.

(5) Dunbabin M.D.K.op.cit.p.215.

(6) H.Stern.,op.cit.p132.

يدل على حياة الترف والبذخ وغالبًا ما تكون هذه الفيلات في الأرياف<sup>(١)</sup>. حيث يقوم مالكوها بتركها في أيدي مجموعة صغيرة من السكان يشتغلون بالزراعة للحصول على نفقات الحياة وتنتشر هذه الفيلات في المناطق الرئيسية في إيطاليا حيث توجد تسع فيلات تمثل هذا النمط منها<sup>(٢)</sup>. وتعني الفيلا في منطقة شمال أفريقيا مزرعة الزيتون الصغيرة، وأن أغلب هذه الفيلات خصص للعمل وذلك لاحتوائها على المزارع خصوصًا مزارع الزيتون ومن تلك المزارع التي قام أوتس ( Oates ) بعمل مسح لها الواقعة في إقليم تريبوليتانيا نجد أنها جميعًا أو معظمها - إن صح التعبير - مخصصة لحرفة الزراعة التي يُرجح أنها تمت بشكل تلقائي<sup>(٣)</sup>.

أما البعض الآخر فخصص أغلب فيلاته للعمل دون أي ترف، حيث احتوت على الاحتياجات الأساسية للسكن فقط، فتتكون من مجموعة حجرات مطلة على فناء الوسط على شكل مستطيل<sup>(٤)</sup>، أما بالنسبة للمناطق المزروعة بالحبوب خصوصًا التي تقع بالقرب من المدن الكبرى فقد احتوت على مساحة أكبر من وسائل الراحة، فاحتوت أراضيها على لوحات فسيفساء حتى عرفت بفيلات الفسيفساء وهي في الغالب كانت عبارة عن بناء يحتوي على رواق أمامي أو مجموعة من الأعمدة، ومحاطة بزواج من الحجرات المستطيلة الشكل التي تشبه البرج<sup>(٥)</sup>.

وقد ارتبطت هذه الفيلات في مهماتها بصناعة النبيذ وإنتاجه حيث تمثل الفيلا الرومانية في سانت بزارد بالقرب من كلير مونت واحدة من عديد المزارع بتلك المنطقة التي تشتهر بإنتاج النبيذ<sup>(٦)</sup>، إضافة لارتباط بعضها بتمليح وتسويق الأسماك في ستي ماري<sup>(٧)</sup>.

---

(١) جلال الدين محمد جلال ، المرجع السابق، ص 222.

(2) Percival. J .op.cit.p. 33 .

(3) II colloque.op.cit.p . 139.

(4) Percival. J .p. 37.

(5) H.Stern.,op.cit.p133.

(6) Ibed. P . 67

(7) Percival. J.op.cit, p. 56

كما ظهرت الفيلات تحت الكنائس والأديرة بما فيها من مقابر العصور الوسطى المبكرة، وهذه الفيلات منتشرة جدًا في فرنسا لتعطي لنفسها مهامًا دينية وهي من الفيلات التي تشتهر باستعمال مقطع أكوم (Acum) وهي أسماء الولايات الرومانية<sup>(١)</sup>.

وتوجد سلسلة من الفيلات على مقبرة من نارونا (Narona) في البلقان بنيت على الأرجح في القرن الأول للميلاد على درجة عالية الرفاهية والتصميم، وبالرغم من عدم ضخامتها وتعقيد تخطيطها إلا أنها مزودة بأماكن للتدفئة وتحتوي على أرضيات فسيفساء وحوائط رخامية والفريسكو<sup>(٢)</sup>، وهي مقامة على أرض زراعية خصبة لها كل المقومات الاقتصادية التي تساعد على استقرار سكانها، ويغلب الرأي أنهم سكان مهاجرون ليسوا من المنطقة نفسها ويرجح أنهم من إيطاليا فكان أغلب محتوياتها جلب من إيطاليا كمواد البناء الفعلية مثل بلاط السطح، حيث يذكر عنها بلينيوس الأكبر (Plinius) أنها أشبه بإيطاليا منها بإقليم ما<sup>(٣)</sup>.

ولعل براعة الفن والتطور المعماري الروماني من الفيلات يتضح خلال فيلا هادريانوس بمدينة تيفولي 124م حيث تشغل هذه الفيلا سبعة آلاف متر مربع بما يحيطها من حدائق وأروقة معمدة<sup>(٤)</sup>، كما تحتوي على حمامات، وتعتبر من أعظم الفيلات الريفية فهي تبعد عن روما بحوالي خمسة عشر ميلا، وتعد هذه الفيلا دليلا على عبقرية الرومان وهندستهم وعمارتهم التي تميزوا بها<sup>(٥)</sup>.

فقد جمعت هذه الفيلا بين الخيال والواقع، بعد أن استطاع مصممها أن يمزج بينهما وبين عدة تقاسيم معمارية مختلفة كالحجرات والأفنية والحمامات والأروقة والمعابد والمكتبات وأحواض السباحة والحدائق<sup>(٦)</sup>.

وفيلا هادريانوس تضم ست قطع جميلة من الفسيفساء تحكي أروع المشاهد

---

(١) جلال الدين محمد جلال، مرجع سابق، ص 226.

(2) H. Sern. op.cit, P . 89

(3) prekins W and Johan B roman Architecture New Yorik 1977 p. 57

(4) Aurigmma.,S.op.cit.p.32.

(٥) عبير قاسم، فن الفسيفساء الروماني، ملتقى الفكر، الإسكندرية، د. ت، ص 156.

(٦) جلال الدين محمد جلال، المرجع السابق، 223.

إحداها عن معركة الكنتاوروس والنمور وهي محفوظة في متحف برلين بألمانيا، ولوحة أخرى تصور مهاجمة أسد لأحد الثيران، وثالثة تحكي عن منظر طبيعي، وهي محفوظة جميعًا في متحف الفاتيكان<sup>(١)</sup>.

إضافة لوجود منظر آخر وهو يحكي أو يصف رعي الماعز، وهي محفوظة أيضًا بمتحف الفاتيكان<sup>(٢)</sup>.

إن هذا الأنموذج من الفيلات لا شك في أنه يعكس مدى الابتكار والتطور الحضاري في فن المعمار الروماني فخلال تصميم وتطوير هذه الفيلا الذي يحتاج إلى مهندس عبقرى بارع يستطيع بفنه اللا محدود إظهارها بهذا الجمال والإبداع<sup>(٣)</sup> خلال لوحات الفسيفساء التي بقيت<sup>(٤)</sup>.

إن العامل الأساسي في هذا التطور في معالم البناء والمعمار سواء كان على الفيلات بشكل خاص أو مختلف المباني الأخرى بشكل عام، ذلك يرجع إلى الاستفادة من الأمن المتاح بالإضافة إلى الثروة التي بدأت تنهال على الإمبراطورية الرومانية نتيجة للتطور الاقتصادي والاجتماعي الذي استمر إلى ما يزيد عن أربعة قرون من الزمن<sup>(٥)</sup>.

كما أنه بظهور الثروات المعدنية ودورها في النهوض بالاقتصاد الروماني، وهو ما لحظ بارتباط الفيلات بالصناعة، سواء كانت صناعة الفخار أو غيرها من الصناعات التي تحتاج أساسًا إلى معدات معدنية تسهم في هذه الصناعة، حيث وجدت أفران عديدة في منطقة الدراسة خصصت لحرق الفخار وهو ما يدل على وجود هذه الصناعة وبكثرة ربما استغلت في الأواني والجرار والامفورات الفخارية<sup>(٦)</sup>.

ولعل من عوامل تطور بناء الفيلات تلك المهام التي تقوم بها فالمناطق الزراعية

---

(١) منى الشحات، المرجع السابق، ص 57.

(٢) عبير قاسم، المرجع السابق، ص 167.

(3) H.Stern., op.cit.p132. .

(٤) للمزيد من المعلومات حول لوحات الفسيفساء الموجودة بفيلا هادريان بمدينة تيفولي ينظر، Wheeler., Mortimer, Roman art and architecture (New York), 1964.p.138.

(5) Percival j op.cit, p 94

(٦) مسح أثري للباحث 2005-06-25.

الخصبة المحيطة بهذه الفيلات أسهمت في عملية تطوير بناياتها كما هي الحال في فيلا سيلين حيث تمت عملية تطويرها في القرن الرابع الميلادي بإضافة مبانٍ لها كالحجرات وغيرها، ويتضح ذلك من نوعية الحجارة المستخدمة في الفسيفساء فيظهر الاختلاف واضحاً بين القديمة والجديدة<sup>(١)</sup>.

وفي باث ( Bath ) في إقليم البيلجا ( The Belgae ) تضارع الفيلات في ثرائها وعددها تلك الفيلات الموجودة في أي مكان من بريطانيا وهذا تمثيلاً مع تقدم المدينة وأهميتها الاقتصادية، إذ تمتد الفيلات فيها إلى حوالي خمسة عشر ميلاً في كل الاتجاهات وخاصة على طول الابون ( The Abon ) وإلى الميناء الواقع عند سي ميلز ( Sea Mills ) شمالاً وجنوباً على الطرق المؤدية إلى ( Cirencester Hchester ) على التوالي<sup>(٢)</sup>.

والنماذج الأساسية هنا هي الفيلات الكبرى ذات الفناء وجميعها يرقى إلى النماذج التي تعود إلى القرن الأول الميلادي فالفسيفساء التي هي الأساس توجد في كثير من المواقع داخل الفيلا<sup>(٣)</sup>.

ومدينة شيستر ( Hchester ) تضاهي مدينة باث ( Bath ) من حيث عدد الفيلات المحيطة بها ورفاهيتها إلى حد ما، وهذه المدينة تقع في الجزء الغربي من إقليم دورو تيجس ( Durotiges ) وأن أغلب الفيلات التي اكتشفت هي فيلات ذات أروقة، حيث تطور بعضها فأصبحت من الفيلات ذات الفناء الكامل مع إضافة أبنية ملحقة واسعة، وخلال اللقي الأثرية، التي تم العثور عليها سواء كانت فخارية أو غير ذلك تشير إلى أن هذه المنطقة كانت تعيش عهداً من الرفاهية والرخاء وبعض من هذه الفيلات يقع على مقربة من المحاجر المهمة ما أسهم وساعد في تحسين بناياتها<sup>(٤)</sup>، وهو ما يدعم رأي الباحث القائل عن دور المحاجر مهم جداً في انتشار واستمرار بقاء الفيلات في منطقة الدراسة غربي فيلا سيلين<sup>(٥)</sup>.

---

(١) مقابلة شخصية مع لويلا القائمة بأعمال الصيانة والترميم لفيللا سيلين شهر التمور 2005م.

(2) Percial j ob.cit.p. 10.

(3) Ibed.pp.102-103.

(4) H. Stern.op.cit.P. 113

(٥) دراسة ميدانية لمنطقة الدراسة، المرجع السابق، 2005م.



وبالتالي فإن تطور بناء الفيلات الرومانية كان مرتبطاً بتطور أمور الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والحضارية عموماً في الإمبراطورية الرومانية والذي ما نتج إلا عن طريق استتباب الأمن والاستقرار السياسي في داخل الإمبراطورية فعدم وجود الفتن والاضطرابات والحروب الأهلية جعل الرومان يلتفتون إلى النهوض بإمبراطوريتهم حضارياً فتنوعت البناءات وازدانت بالبذخ في معمارها<sup>(١)</sup>.

---

(١) محمود النمى، المرجع السابق، ص 99.

## الفصل الثاني

### حصار الفيلات الرومانية

#### في إقليم تريبوليتانيا ومميزاتها

المبحث الأول: فيلات توباكتس "مصراتة والمناطق المجاورة لها"

المبحث الثاني: فيلات لبتس ماجنا

المبحث الثالث: فيلات أوبا

المبحث الرابع: فيلات صبراتة

المبحث الأول  
فيلا ت تو باكتس  
"مصرية"

- فيلا قصر أحمد
- فيلا الحاج أبو فاطمة
- فيلا شاطئ الحمام
- فيلا بو لمقور الشرقية
- فيلا بو لمقور الوسطى
- فيلا بو لمقور الغربية
- فيلا بنر الحسي
- فيلا سيدي سيلين بالدافنية
- فيلا زعيمة
- فيلا داربوك عميرة

## 1- فيلا قصر حمد:

سميت هذه الفيلا بهذا الاسم نسبة إلى المنطقة التي وجدت فيها وهي منطقة قصر أحمد<sup>(١)</sup> بمدينة مصراتة، وتقع هذه الفيلا بالقرب من المنارة عند ميناء مصراتة، فهي توجد عند تلة كبيرة هدم معظمها، كما يوجد خلفها وفي نفسها التلة موقع ربما يعود للاحتلال الإيطالي فهو عبارة عن سراديب ضيقة يرجح أنه موقع أمني استعمله الاستعمار الإيطالي أثناء الحرب العالمية الثانية<sup>(٢)</sup>.

بنيت الفيلا من حجارة رملية يرجح أنها أخذت من مكان قريب منها فقد دخلت الحجارة الرملية في بناء حجرات هذه الفيلا، كما استعمل القرميد في حمامات هذه الفيلا وفي بعض جدران الحجرات إضافة إلى كل ذلك فقد دخلت مادة الخرسانة (الكونكريت) في البناء سواء كانت في الجدران أو العقود أو حتى تحت أرضيات الفسيفساء<sup>(٣)</sup> ينظر الشكل رقم ٨ .

تميزت هذه الفيلا علاوة عن موقعها الجيد إلى التفنن في بناء أسقف برميلية إلا أنه للأسف فهي غير واضحة من الخارج، إلا أنها تبدو من الداخل أكثر وضوحا<sup>(٤)</sup>. وقد تم البدء في الحفر بهذا الموقع من قبل مصلحة الآثار، التي أدت إلى اكتشاف جزء من حمام تابع لهذه الفيلا ويحتوي على أربع حجرات، الأولى خاصة بالحمام الساخن كالداريوم (Caldarium)، والثانية خاصة بالحمام الفاتر تيبيداريوم (Tepedarium)، والثالثة خاصة بالتعريق، أما الرابعة فهي تخص الحمام البارد فريجيداريوم (Frigadarium)<sup>(٥)</sup> الشكل ٩ أ، ب والمخطط المرفق رقم ١. حيث استعمل في بناء هذه الفيلا الحجر الرملي إضافة إلى مادة (الكونكريت) واستخدام الرخام والأجر والقرميد في استكمال مبنى هذه الحمامات.

---

(١) مقابلة شخصية مع محمود النمى، 20/04/2006م.

(٢) دراسة ميدانية للباحث للموقع بتاريخ 22/11/2005م.

(٣) نفسه.

(٤) نفسه.

(٥) مقابلة شخصية مع محمود النمى، 20/04/2006م.

واحتوت هذه الفيلا على نقش لاتيني غير واضح المعنى<sup>(١)</sup>.

وبالنظر إلى الحجرة الأولى من الداخل وهي في اعتقاد الباحث أنها حجرة الحمام البارد، فقد ظهرت بطول 5م × 2.5 م تحتوي على عدة فتحات في جدرانها الأربعة ربما كانت أبواباً، حيث غطتها الرمال وهي ذات سقف برميلي الشكل كما يتضح من الشكل ١٠، وقد ظهرت على جدرانها رسومات وألوان فريسكو ذات لون أحمر، ويحتوي سقف هذه الحجرة على فتحات مربعة الشكل للإنارة، وفي جدار هذه الحجرة الجنوبي يوجد أحد الأبواب، وقد سدته الرمال، وتظهر على جوانبه طبقة من (الكونكريت) الأحمر<sup>(٢)</sup>.

أما الحجرة الثانية فهي حجرة التعريق فيظهر أحد جدرانها الشرقية وقد تهدم نصفه وبني من الآجر الأحمر المغطى بطبقة من (الكونكريت) ويتضح ذلك من خلال بقايا المبنى وهذه الحجرة احتوت على فتحات علوية للتهوية كما احتوت على أنابيب من القرميد وزعت في كامل جدرانها وهي دائرية الشكل<sup>(٣)</sup>.

وظهرت على أحد جدرانها رسومات فريسكو الواضحة ذات اللون الأحمر كما ظهر في أحد هذه الجدران وهو الجدران الغربي نقش باللغة اللاتينية غير واضح والسبب في ذلك وجود طبقة من الملاط على هذا النقش والرسومات الجدارية، الشكل ١١، وتبلغ أطوال هذه الحجرة 2.5 × 2.5 م تقريباً<sup>(٤)</sup>.

أما عن الحجرة الثالثة فربما هي حجرة الحمام الفاتر وهذه الحجرة تحتوي على أنابيب من القرميد وهي ذات جدار مشترك مع الحجرة السابقة، وأغلبه مهدم مبني من الآجر الأحمر ومغطى بطبقة من (الكونكريت) تزينت جدرانه بالفريسكو ذي الألوان الحمراء وظهرت في إحدى جوانب الحجرة فتحات صغيرة لوضع المصابيح الخاصة بالإنارة، وتبلغ أطوال هذه الحجرة كسابقها، وهي تطل عبر مدخل على حجرة رابعة يصل طوله 60 سم بينما يصل سمكه إلى متر وأربعين سنتمتراً، وهذه الحجرة الرابعة

---

(١) دراسة ميدانية للباحث لهذه الفيلا بتاريخ 2005/11/22م.

(٢) نفسه.

(3) Procaccini, P., Le lucerne Libya Antiqua, Vol, xi-xii, 1974-1975. p.49.

(٤) دراسة ميدانية للباحث لهذه الفيلا بتاريخ 2005/11/22م.

تبلغ أبعادها كالحجرة الأولى تمامًا 500م × 2.5م تحتوي في طرف جدارها الغربي على حنية داخلية في شكل نصف دائرة يصل قطرها متراً واحداً، فيما يبلغ عرضها ١,٧٠م، تنوعت في بنائها فجُزئها السفلي تغطيه طبقة من (الكونكريت) الأحمر التي استعملها الرومان كثيراً في الأحواض، ويصل ارتفاعها الظاهر متراً واحداً، أما الجزء الأعلى منه فيصل إلى متر أو أقل، وهو عبارة عن طبقة من الحجارة الرملية الصغيرة المخلوطة بالمونة، أما الجزء العلوي فهو عبارة عن مادة من (الكونكريت) والجير ممزوجة مع الآجر الأحمر، وتنتهي بسقف منحي على شكل نصف قبة، وفي الجدار الشمالي يوجد مدخل مسدود بالحجارة الرملية الصغيرة ربما سد في فترة لاحقة.<sup>(١)</sup> الشكل ١١.

أما الجدار الجنوبي فظهرت مكوناته وشكله شبيهة بمكونات الحنية الدائرية في الجدار الغربي ويوضح الشكل التخطيطي<sup>2</sup>، تقسيم هذا الجدار الذي ينتهي بسقف على شكل نصف قبة، بنى من الآجر الأحمر و(الكونكريت) ومادة مخلوطة مع الجير حتى يتسنى بناء هذه القبة<sup>(٢)</sup>، وامتألت جدران هذه الحجرة بأنابيب القرميد وهي في اعتقاد الباحث حجرة الحمام الساخن<sup>(٣)</sup>.

وأخيراً فإنه خلال الإطلاع الميداني على هذه الفيلا وبقايا حماماتها يرجح أنها استغلت لأكثر من فترة بعد العصر الروماني سواء كانت في العصر الإسلامي أو حتى في زمن الاحتلال الإيطالي ويتضح ذلك خلال تلك الطبقات التي غطت بها جدران حماماتها التي استعملت من مادة المونة تبدو أنها متأخرة ومغايرة للأولى التي تحتوي على ألوان الأفريسكو، لدرجة أنها غطت أجزاء من النقوش والألوان كما أن وجود موقع بجانبها يعود لزمن الاحتلال الإيطالي يرجح استعمالهم لها خاصة وأنها تتمتع بموقع استراتيجي مهم تحت المنارة مباشرة.

---

(١) دراسة ميدانية للباحث لهذه الفيلا بتاريخ 2005/11/22م.

(٢) مقابلة شخصية مع محمود النمى، 20-04-2006م.

(٣) دراسة ميدانية للباحث لهذه الفيلا بتاريخ 2005/11/22م.

## 2- فيلا الحاج أبي فاطمة:

سميت هذه الفيلا بهذا الاسم، نسبة إلى اسم المنطقة التي تقع فيها، وهو يعود إلى الولي القريب من موقع الفيلا، وهي عمومًا تقع بمنطقة زريق غربي مدينة مصراتة، يتم الوصول إليها عبر طريق الشط المعبد وتقع على شاطئ البحر، لا يظهر حاليًا من هذه الفيلا سوى بعض الأساسات وقنوات تصريف المياه، الشكل ١٢، ما يلحظ على هذه الفيلا هو استغلال التكوين الصخري لبنائها وهو ما يعرف بتكوين قرقارش، الذي يجد انتشارًا واضحًا في منطقة تريبوليتانيا، حيث يسمح الامتداد الصخري لهذا التكوين داخل البحر في إنشاء مراسي لمراكب الصيد ما يساعد ساكني هذا الموقع في استغلاله لصيد الأسماك<sup>(١)</sup>.

خلال الأساسات الواضحة فإن هذا الموقع يشغل مساحة تقرب من 600 متر مربع، تظهر خلاله تقسيمات لبعض الحجرات والحمامات كما تظهر قنوات لتصريف المياه باتجاه البحر، كما توجد بئر في هذه الفيلا بعد حوالي ثلاثين مترًا عن البحر ربما استغل لتجميع مياه الأمطار وتنتشر في الموقع كسر فخارية كثيرة مختلفة الأحجام والأنواع<sup>(٢)</sup>.

خلال الحجارة المتناثرة في الموقع يتضح أنه تم استعمال الحجارة الرملية في البناء إضافة إلى استعمال (الكونكريت) وتظهر بعض القطع الرخامية الصغيرة المتناثرة في الموقع وهذا يؤكد ثراء هذه الفيلا وتنوع محتوياتها. الشكل ١٣. إن بعض هذه الحجارة المتناثرة في الموقع تظهر منها بعض أجزاء من الجدران التي يبدو أنها طليت بطبقة من الملاط استغلت لبعض الرسومات الجدارية ولكن لسوء الصيانة والترميم فهي تظهر بلون أبيض خالٍ من أية رسوم<sup>(٣)</sup>.

---

(١) دراسة ميدانية للباحث لعدة فيلات من مصراتة إلى صبراتة بتاريخ متفاوتة من شهر الطير وحتى شهر الصيف من عام 2005م .

(٢) دراسة ميدانية للباحث لهذه الفيلا بتاريخ 2005/11/22م.

(٣) نفسه.

خلال الدراسة المقارنة لبعض القطع الفخارية التي وجدت في الموقع فهي ربما تعود للقرن الثاني الميلادي مقارنة بقطع فخارية مشابهة وجدت في أماكن مختلفة من هذا الإقليم<sup>(١)</sup>.

وبالنظر إلى قنوات تصريف المياه التي تبلغ أطوالها حوالي أكثر من ٢٠ متراً تتفرع لعدة أفرع، حيث ينتهي مجرى هذه القنوات بقناة طويلة حفرت في التكوين الصخري يزيد طولها على ستة أمتار وتتصل نهايتها بمياه البحر، أما في بدايتها وعند الفيلا فقد حفرت في التكوين الصخري وثبتت جوانبها بقطع صغيرة من الحجر الرملي مخلوطة بالمونة<sup>(٢)</sup>.

وتطل هذه الفيلا على الشاطئ من ثلاث جهات شرقية وشمالية وغربية ففي الجهة الشرقية يظهر بعض الجدران داخل مياه البحر، كما ظهرت بقايا أحد الأحواض داخل مياه البحر أيضاً<sup>(٣)</sup>. الشكل ١٤.

وما يلحظ على هذه الفيلا أنها دمرت حديثاً فحواف بعض الجدران المكسورة تبدو واضحة أنها كسرت في فترة قريبة جداً أي من خمس إلى ست سنين وذلك أثناء الحملة على مسح المباني العشوائية على شاطئ البحر، إذ تبدو بقايا بناء حديث متصل بأساسات البناء القديم الخاص بالفيلا، كما أن آثار الجرار الذي قام بالهدم لا تزال واضحة في بعض الأماكن، ونتيجة لحركة الجرار بالموقع، وبعد الزيارة الميدانية وجدت قطع فخارية ورخامية كثيرة بأرضية الموقع.

### 3- فيلا شاطئ الحمام :

تقع هذه الفيلا غربي منطقة زريق، يتم الوصول إليها عبر طريق ترابية بمحاذاة البحر وهي تحتل موقعاً استراتيجياً مهماً حيث استغلت كغيرها من الفيلات التكوين الصخري الطبيعي المعروف بتكوين قرقارش في بناء هذه الفيلا ومحتوياتها إلا أن العوامل الجوية والتعرية لعبت دوراً كبيراً في إنهاء جزء كبير من معالمها<sup>(٤)</sup>.

(١) مقابلة شخصية مع محمود النمى، 20-04-2006م.

(٢) زيارة ميدانية للباحث لهذه الفيلا بتاريخ 2005/11/22م.

(٣) نفسه.

(٤) دراسة ميدانية للباحث لهذه الفيلا، بتاريخ، 2005/11/22م.



تتميز هذه الفيلا بالإضافة لموقعها المهم الذي يرتفع عن سطح البحر عشرة أمتار على الأقل حيث يظهر أحد الأحواض داخل مياه البحر كما تم العثور على بعض من أجزاء الحمام إضافة إلى أجزاء من أحد الحجرات . الشكل ١٥ .

كما ألتقط الباحث العديد من الحبيبات الخاصة بالقطع الفسيفساء المتناثرة في الموقع ذات لون أبيض وأسود، كذلك على مسامير ربما استخدمت ل تثبيت ألواح من الخشب سواء كان عند المداخل أو النوافذ . الشكل ١٦ ، خلال الزيارة الميدانية تم العثور أيضاً على قطعة من العملة الرومانية تعود إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادي <sup>(١)</sup> "سك" ونقش عليها عبارة تقول "المجد للرومان"، وطبع عليها أيضاً جنديان رومانيان يحملان صولجان وفي الوجه الآخر للعملة صورة لأحد أباطرة الرومان. الشكل ١٧ أ، ب، كما عثر أيضاً على العديد من الكسر الفخارية وبعض من الكسر الرخامية منها ما تم جلبه من بلاد الإغريق "اليونان"، وآخر تم جلبه من إيطاليا <sup>(٢)</sup>.

استعمل في بناء هذه الفيلا الحجر الرملي، وهو ما يتضح في بعض الجدران الباقية حتى اليوم، كما أنه تم استغلال التكوين الصخري أيضاً المتمثل في تكوين قرقارش، إضافة إلى ذلك بعض الحجارة الأخرى التي تم جلبها من مواقع ومحاجر أخرى كالحجارة الجيرية التي دخلت في بعض البناءات كالدعامات، إضافة إلى مادة (الكونكريت)، أما عن مواد البناء المستوردة فهي متمثلة في الرخام حيث عثر على نوعين فالأول ربما يكون من الرخام الإغريقي، والثاني إيطالي، ومن هنا فإن هذه الفيلا يرجح أنها تعود إلى نهاية القرن الثاني الميلادي <sup>(٣)</sup>، وبعد المسح الأثري بجانب هذه الفيلا عثر على بقايا عمود من الرخام مراوم تحت الأرض في الجهة الشمالية من الفيلا وفي اعتقادي أن هذه الفيلا قد تمتعت برصيف بحري كبير امتد لمسافة كبيرة داخل البحر مستغلاً التكوين الصخري الطبيعي <sup>(٤)</sup>.

---

(١) يتضح ذلك بعد مقارنة هذه القطع مع قطع أخرى مشابهة تمت دراستها بمعمل مصلحة الآثار وتحت إشراف محمود النمى.

(٢) نفسه.

(٣) أحمد أنديشه، الحياة الاجتماعية، ص 176.

(٤) دراسة ميدانية للباحث لهذه الفيلا بتاريخ 2005/11/22م.

بهذا التكوين الصخري الذي استغل مرسى أو رصيفاً للمراكب والقوارب، ظهرت بعض الملامح لوجود ربما بناء على طول هذا الرصيف أو أماكن لتثبيت القوارب، حيث حفرت في الصخر على شكل قطع صخرية كبيرة تصل أبعادها إلى 50 سم × 60 أو أكثر وامتدت على طول الرصيف.

#### ٤ - فيلا بولمقور الشرقية:

وهي تقع إلى الشرق من فيلا داربوك عميرة بحوالي 15 كم تقريباً وهي تطل على البحر لا يظهر منها سوى جزء من أساسات بنائها أما الباقي فيقع تحت تبة ترابية عالية لم تتم عملية حفرها حتى اليوم تظهر في بعض الجوانب حواف ربما تكون الجدران أو أرضيات فسيفساء مكونة من مادة (الكونكريت) وتنتشر في الموقع العديد من الكسر الفخارية.<sup>(١)</sup>

وظهرت آثار لشاحنة قد أثرت على بعض الأساسات بعد أن غاصت إطاراتها بين أساسات الفيلا، وهو ما يبين الإهمال الواضح في عدم حمايتها والمحافظة عليها.

#### 5- فيلا بولمقور الوسطى:

وهي تقع إلى الغرب من فيلا بولمقور الشرقية تطل على البحر توجد لها بعض أجزاء من جدرانها على حافة البحر فيما تظهر أساسات البناء كالفيلا الشرقية تحت كومة كبيرة من التراب تحتاج إلى معاول المنقبين لكشف أسرارها ومزاياها، وظهرت بعض الأساسات تحت الطريق المجاورة للبحر<sup>(٢)</sup>.

٦- فيلا بولمقور الغربية: وهي تقع إلى الغرب من الفيلايتين السابقتين، مطلة هي الأخرى على البحر ولا تختلف كثيراً عن سابقتها فلا يظهر منها سوى أساسات تغطي معظمها الأتربة والرمال وتحتاج إلى فريق عمل كبير للكشف عن خفاياها ويجدر بي هنا أن أشير إلى أن هذه التسمية للفيلا الثلاث السابقة هي مني أنا ونسبة لاسم المنطقة التي وجدت فيها هذه الفيلا وهي منطقة بولمقور<sup>(٣)</sup>.

---

(١) نفسه.

(٢) وصف من خلال الزيارة الميدانية للباحث، للموقع بتاريخ 02 / 08 / 2006م.

(٣) وصف من خلال الزيارة الميدانية للباحث، للموقع بتاريخ، 02 / 08 / 2006م.

وبعد البحث في الموقع تم العثور على أساسات ربما خاصة بأحد الأحواض وهي على شكل دائرة مملوءة بالرمال الناعمة ،كما تم العثور على جدار مغطى بطبقات من الملاط الملون، كما في، وتم عمل مجس لهذا الجدار من قبل الباحث فكشف عن جدار غطته الألوان الحمراء والخضراء والصفراء على أرضية من (الكونكريت) الأحمر المطحون وهذه الأرضية تستعمل غالباً في أرضيات الحمامات إلا أن هذا الجدار ليس من جدران الحمام لوجود فريسكو عليه<sup>(١)</sup>. الشكل ١٨.

## 7- فيلا بئر الحسي:

وهي تقع بمنطقة بئر الحسي بالدافنية غربي مصراتة ولا يظهر من هذه الفيلا سوى بعض الأساسات للحجرات وبقياء بئر قريب من البحر وقد ظهرت أساسات هذا الموقع واضحة فهو مقسم إلى عدة حجرات قريبة من البحر تميزه كغيره الحجارة الرملية التي استعملت في البناء مع انتشار للكسر الفخارية بالموقع ويوضح الشكل المرفق مخططاً تقريبياً لهذه الفيلا التي مساحتها تزيد عن 300 متر<sup>2</sup> حيث تفاوتت مساحة حجراتها بين 4 م × 3 م، وبين 3 م × 3 م وبعضها وصل إلى 6 م × 3 م، أو أكثر استخدم في بناء عملها قطع صغيرة من الحجر الرملي مخلوطة بطبقة من المونة الماسكة<sup>(٢)</sup>.

## 8- فيلا سيدي سيلين بالدافنية:

وتقع هذه الفيلا بمنطقة سيدي سيلين بالدافنية وسط مجموعة من المباني السكنية المحيطة بها، وللأسف فقد تم تدميرها أثناء عمليات المسح لأحد المواطنين لغرض بناء مسكن حديث حيث تم اقتلاع وتهديم أساسات وأرضيات أحد الحمامات التابعة لهذه الفيلا وبعض الجدران، إذ ظهر في إحدى قواعد الحمام مكان القرميد بشكل واضح، وتظهر بعض الجدران على هيئة حنية تغطي بطبقة من الملاط بيضاء اللون<sup>(٣)</sup>. إضافة إلى ذلك فقد ظهرت أجزاء من الجدران ربما كانت إحداها خاصة بأحد

---

(١) دراسة ميدانية للفيلا بتاريخ ٢٢/١١/٢٠٠٥ م.

(٢) نفسه.

(٣) وصف خلال الزيارة الميدانية للباحث، للموقع بتاريخ، 02/08/2006 م .

النوافذ، وقد بني هذا الجدار من كسر وقطع صغيرة من الحجر الرملي المخلوطة بالمونة<sup>(١)</sup>.

وقد دخلت في بناء الأرضيات الخاصة بهذه الفيلا طبقة من المونة و(الكونكريت) وإضافة إلى الجير وتعلوا هذه الأرضية أجزاء من أساسات لأحد الجدران بنيت من الحجر الرملي . وبالبحث حول بقايا هذا الحمام وأجزائه المتناثرة تم العثور على بعض الأساسات الخاصة بالفيلا وهي تحيط بالولي "سيدي سيلين، وقد امتدت هذه الأساسات في مساحة لا تقل عن ٦٠٠ م<sup>٢</sup> تقريباً، وتكونت جميعها من قطع صغيرة من الحجر الرملي مخلوطة بمادة من المونة اللاصقة التي ساعدت على تماسكها مكونة الجدران الخاصة بهذه الفيلا<sup>(٢)</sup>.

والسؤال هنا، ما العلاقة التي تربط فيلا سيدي سيلين بالدافنية بفيلا سيلين بوادي يالة غرب لبنتس ماجنا "بالخمس" من حيث الاسم أم أنه مجرد تشابه في الاسم ليس إلا ؟.

والجواب على هذا السؤال من وجهة نظري ربما يرجع لترحال سكان قبيلة سيلين منذ القدم، وهذا الموضوع يحتاج إلى دراسة أخرى في المستقبل.

يبقى الإشارة إلى أنه تم العثور في هذه الفيلا أثناء الدراسة الميدانية، على جزء من عمود يصل طوله إلى حوالي 50 سم فيما يبلغ قطره حوالي 35 سم، وهو من الحجر الجيري وقد ظهرت عليه بعض النقوش الغامضة. الشكل ١٩.

## 9- فيلا نعيمة:

---

(١) نفسه.

(٢) دراسة ميدانية للفيلا بتاريخ، ٢٢/١١/٢٠٠٥م.

وهي تقع بمنطقة نعيمة شرقي زلتين وسط حي سكني سجلت بموجب قانون الآثار تحت رقم 912 / 16، وهي تشغل مساحة من 500 إلى 600 متر مربع تقريباً. (١) الشكل ٢٠.

ويعود زمن اكتشاف هذه الفيلا إلى الفترة نفسها التي اكتشفت فيها فيلا دار بوك عميرة، وتتكون من مجموعة أساسات للجدران يصل بعضها إلى متر ونصف وهي عبارة عن قاعات مستطيلة وحجرات مربعة من المحتمل أنها حجرات خاصة بالحمامات وتغيير الملابس والألعاب الرياضية (٢).

حيث نجد في الجانب الغربي من هذا القصر حوض الحمام الساخن كالداريوم، Caldarium ويتضح ذلك خلال أماكن مرور الهواء الساخن إليه، وبجانبه حوض الحمام الفاترة تبيراريوم، Tepidarium ويظهر بعض الأجزاء من بقايا الحمام البارد فريجيداريوم، Frigidarium وهذه الأجزاء هي من أبرز الأجزاء التي يتكون منها الحمام عموماً (٣).

كما توجد بهذه الفيلا أساسات جدران أخرى ربما كانت خاصة ببعض الحجرات التابعة للفيلا ذات أغراض مختلفة من الجهتين الشمالية والجنوبية للفيلا (٤).

---

(١) دراسة ميدانية للفيلا بتاريخ، ٢٢/١١/٢٠٠٥م.

(٢) محمد الهادي بن مسعود، دليل متحق آثار زلتين، مطابع الوحدة العربية الزاوية، 2000م، ص ص 28-31.

(٣) الحمام ، كانت الحمامات الرومانية أسلوباً شائعاً من أساليب اللهو والترفيه فكان الروماني يقضي جل أوقاته داخل الحمامات متنقلاً داخلها من حجرة إلى حجرة ووصل الحد ببعض الحمامات العامة الكبرى بأن احتوت على مكتبات وملاعب رياضية للمباني الملحقة بالحمام وتنقسم أجزاء الحمام الأساسية من الحمام الساخن (التبيراريوم) والفاتر (الكالداريوم) والبارد (الفريجيداريوم) ويبدأ المستحم من الساخن منتهياً بالبارد أو بالعكس ويكون الفاتر بينهما وقد احتوت أغلب الفيلا الرومانية على هذا الأنموذج من الحمامات حتى يجد ساكنها كل أساليب الراحة كما هي الحال في فيلا سيلين "وادي يالة"، وفيلا هادريانر مثلاً. للمزيد ينظر، Aurigmma,S., Villa Adri.Rom.1966.op.cit.p.58.

(٤) محمد بن مسعود، المرجع نفسه، ص 31.

وتغطت أرضية هذه الفيلا بلوحات فسيفساء رائعة الجمال ذات ألوان بيضاء وسوداء وصفراء وحمراء وذات أشكال هندسية وزخارف نباتية، مازال بعضها باقياً بأرضية الفيلا حتى الآن، وهذا النموذج من لوحات الفسيفساء يشاهد كثيراً في فسيفساء تريبوليتانيا كما هي الحال في لوحات ومناظر فيلا سيلين بوادي يالة ومناظر ولوحات فيلا الجديدة بصبراتة<sup>(١)</sup>.

أما عن مواد البناء التي استخدمت في بناء هذه الفيلا فإن أغلبها من الحجر الرملي والحصى الصغيرة الذي يعتقد من مصدر قريب من موقع الفيلا، وقد تم استخدام الرخام مادة تجميلية للفيلا في تغطية بعض أرضياتها وتكسية أجزاء من جدرانها<sup>(٢)</sup>.

وبالنظر إلى مخطط هذه الفيلا، الشكل التخطيطي 2، يتضح أن هذا البناء بالرغم من صغر حجمه إلا أنه يحتوي على قاعة كبيرة الحجم تتوسطه، إضافة إلى عدة حجرات جانبية خاصة بالحمام وملحقاته<sup>(٣)</sup>.

أما عن بقية المكتشفات في هذه الفيلا علاوة على لوحات الفسيفساء ثم العثور على عمودين لايزالان بأرضية الفيلا حتى اليوم وهما مصنوعان من الرخام الذي تم استيراده أو يتم استيراده في تلك الفترة من روما بإيطاليا، وخلال الكشف على هذين العمودين يلحظ عليهما اللون الأبيض وأن جزءاً كبيراً منهما فقد بعد أن تعرض للكسر يميزهما حواف طولية، ويرجع تاريخ هذه الفيلا إلى ما بين نهاية القرن الأول الميلادي وبداية القرن الثاني الميلادي<sup>(٤)</sup>.

## 10- فيلا دار بوك عميرة:

تقع فيلا دار بوك عميرة شمال مدينة زليتن، وهي تطل على البحر مباشرة وتبعد عن مرسى زلتين بنحو كيلو مترين ونصف باتجاه الغرب<sup>(٥)</sup>، وتعتبر هذه الفيلا من

---

(١) وصف من خلال الزيارة الميدانية للباحث، للموقع بتاريخ 02 / 08 / 2006م.

(٢) المرجع السابق، ٢٠٠٦/٠٨/٠٢م.

(٣) محمد بن مسعود، المرجع السابق، ص 31.

(٤) أحمد انديشة، الحياة الاجتماعية، ص 196.

(٥) محمود عبد العزيز النمى، محمود الصديق أبو حامد، دليل متحف الآثار بالسرايا الحمراء، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1975، ص 154.

أبرز وأهم الفيلات بمنطقة الدراسة وبإقليم تريبوليتانيا بشكل عام حيث تم بناؤها فوق تل صخري تطل خلاله على خليج صغير<sup>(١)</sup>.

سميت هذه الفيلا بهذا الاسم نسبة إلى الشخص الذي كان يسكن بجوارها<sup>(٢)</sup>، يعتقد من أن تاريخها يعود إلى زمن الإمبراطور دوميتيانوس (81م - 96م)<sup>(٣)</sup>. بذلك يمكن القول أن هذه الفيلا هي من أقدم الفيلات التي درست حتى الآن<sup>(٤)</sup>، تمتاز بما ضمته من لوحات فسيفساء ورسوم جدارية ملونة تصور أساطير قديمة، ومناظر بحيرات ومستنقعات<sup>(٥)</sup>.

لقد نسب أوريجما (Awrigemma) الفسيفساء الرئيسية للفيلا إلى العصر الفلافي (Flavian)<sup>(٦)</sup>، وقدم أوريجما لذلك ثلاثة براهين أولها تتطلب الدقة العالية للحلي الحزونية تأريخاً قريباً من العصر الأغسطي قدر الإمكان، أما الثاني، فإن السيدة العازفة على الأرغن في فسيفساء المسرح الدائري تبدو قصة تسريحة شعرها فيلافية إلى حد بعيد، وهذا ليس بالتفصيل، الذي يعتمد عليه كثيراً مع أخذ مقياس الصورة في الاعتبار<sup>(٧)</sup>.

والثالث، يفسر فسيفساء المسرح الدائري تسجيلاً للألعاب المقامة احتفالاً بهزيمة الغزاة الجرمان عام ٧٠ للميلاد التي سجلها تاكيتوس<sup>(٨)</sup>، (Tacitus) حيث يحدد هوية الضحايا الملقاة للوحوش، وهم مصورون على هيئة برابرة سود البشرة على أنهم أسرى أخذوا في هذه الحادثة<sup>(٩)</sup>.

---

(١) أحمد محمد أنديشة، الحياة الاجتماعية، ص 147.

(٢) محمود النمى ، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 154.

(٣) أحمد أنديشة، الحياة الاجتماعية، ص 147.

(٤) نفسه.

(٥) محمود النمى، محمود الصديق ، المرجع السابق، ص 154.

(6) Katherine M. D Donbabin, The Masaics of Roman North. Africa, oxford.p. 278.

(7) Idem.

(8) Tacitus The Annales, (Trans by John Jackson).4vols.Cambridge Mass, Harvard University Press, London William Heineman, 1961.P. 20 .

(9) M. D Donbabin op. cit. p279.

ولكن هذا غير مؤكد، فلا يحق افتراض المعرفة بأية مواجهة مهما كانت بسيطة وثانوية تم أسر البرابرة فيها ومع ذلك فإن تأريخ أوريغما قوبل بالموافقة من قبل بيكارد (Picard) وقبله فاونشر (Faucher) وعدل ذلك ليفيوس (Levius) حيث اقترح أن يكون فيما بين القرنين الأول والثاني الميلاديين، ومن ناحية أخرى؛ فقد اقترح أرامفي (Aramffe) التأريخ السيفيري<sup>(١)</sup> (Severian) .

ويقدم كاجيونودي أزوفيدوا (Ma gagianacle Azovido)<sup>(٢)</sup> وبارلاسكا (Parlasca)<sup>(٣)</sup>، وكرانديني (Carandini)<sup>(٤)</sup>، وشتين (stern)<sup>(٥)</sup>، وبيكارد أيضاً<sup>(٦)</sup> .

حيث تفاوتت الآراء بين كل هؤلاء في تحديد تاريخ فسيفساء فيلا دار بوك عميرة كلوحة الفصول الأربعة والمسرح الدائري فمنهم من أشار إلى إرجاعها إلى القرن الأول الميلادي وبعضهم نسبها إلى الرابع الميلادي<sup>(٧)</sup> .

وليس ببعيد عن القرن الأول كما يشير سالومنسن (Salomenson) أن التكوين قد يكون ترميمًا متأخرًا باستخدام مواد قديمة<sup>(٨)</sup> .

وأيضًا لا تنتمي فسيفساء الفيلا جميعها ككل إلى التأريخ نفسه فبعض المسطحات الزخرفية للفيلا، ومواضع بعض الشعارات، ما هي إلا ترميمات واضحة عبر فترات متلاحقة، ولا يمكن أن نستبعد احتمال أن بعض الفسيفساء المصورة محاولة من عمال متأخرين وتقليد للنماذج السابقة<sup>(٩)</sup> .

---

(1) Faucher sur les mosques de Zliten Libya Antiqua 1964.

(2) Cagianode Azevedo Ladafa dei mosaici di Zlite Hamage a Albert. Granier., lotomus. lviii. 1962 .p. 74

(3) Donbabin. M.op. cit. p.122. .

(4) Ibed .p. 249.

(5) Steren . Gallia . Ix 1951. op. cit.p. 23.

(6) Donbabin . M Op. cit. p. 250.

(7) Faucher, thysdrus, 1961. op. cit .p. 1902

(8) Salamonson la mosaius, Aux cheraux, op cit 31.

(9) Ibid p 34.



ويرجح أنه عمل يؤدي إلى فوضى كبيرة في الأسلوب، فالبحث عن تاريخ قائم على أساس أسلوب عام غير حاسم ونهائي، ولكن بالوسع أن تؤكد أنه ليس هناك من هذه الفسيفساء ما يوجد له مكان في تطور القرن الثالث للفسيفساء الأفريقية أو يمكن مقارنته بدقة معها ويبدو أن فسيفساء الحزنونيات الرائعة الدقة هي إحداها إذ يشير سالومنس إلى أنه لا يمكن تصورها في أي زمن بعد القرن الأول أو مطلع القرن الثاني وتقنياتها هي أوبوس فيرميكولاثيوم" كما هو موجود في شعارات بومبي وجوانبها ولا يربطها شيء أكثر من تصاوير النباتات الطبيعية في الفسيفساء الأفريقية المتأخرة مثل لفائف الكرم التي تعود إلى القرن الثاني الميلادي<sup>(١)</sup>.

وضح فاوتشر أن هناك أشكالاً عديدة للفيلا وفسيفسائها وأن أقدمها يعود إلى ما قبل عام (150م) وربما نهاية القرن الأول الميلادي<sup>(٢)</sup>.

وقد حلل . ج . فايل (G. Ville) المعدات التي استعملها المحاربون في فسيفساء المسرح الدائري، ووصل إلى أنها تميز أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني، وفي فسيفساء مليئة بالتفاصيل الواقعية كهذه يمكن افتراض أنه يراد لها إعطاء سجل معاصر ولا تقوم على نماذج عتيقة الطراز<sup>(٣)</sup>.

ودرس أنطونيو دي فيتا (A. Di vita) تطور فسيفساء تريبوليتانيا كمجموعة وهذا من أنواع البحث المحدد، فيما ينتج تطبيق معايير أسلوبية صارمة بدلاً من النظائر المبهمة التي يبحث عنها معظم العلماء في هذا السياق، ويحدد أن فسيفساء الفصول الأربعة هي الأكثر أشكالاً وإثارة للجدل ونجد أقرب النظائر لها بين فسيفساء تريبوليتانيا وبيزاكسينا المجاورة لها بداية القرن الثاني<sup>(٤)</sup>.

---

(1) Ibid. pp. 49- 51.

(2) Libya Antiqua 1964. p p 15- 16.

(3) G. Ville. Essai de datation de la masaique des Gladiateurs de zliten.pp. 147, 152.

(4) Tripolitania Di vita.A., Ed Altre Recenti Scavi E Scoperti In Supplements to Libya Antequa.Li.Published By The Directorate-Generale of Antiquities Museum and Archives.Tripoli.p.127.

وفي فسيفساء الفصول الأربعة هناك بعض السمات الأكثر تميزاً، وهي العيون المظلمة بكثافة والأنوف المحددة بشدة، وبجانبيها ظلال معقوفة وتعود هذه الفسيفساء للقرن الثاني<sup>(١)</sup>. وقد تم تعديلها قليلاً للتمشي مع ذوق أكثر تقليدية، وتظهر أيضاً في اللوحات خصوصاً في رأس ديانا لونا (Diana Luna) الذي لا يرجح في تاريخه الفيلافي<sup>(٢)</sup>.

ويفسر دي فيتا الملامح غير التقليدية بوضوح في فسيفساء الفصول الأربعة وذلك عن طريق مقارنتها بمجموعة من المنحوتات النيوبونية في لبثس ماجنا وينسبها إلى حرفيين محليين مقلدين لنماذج مستوردة ولكن عملها ذو أسلوب محلي. ولذلك يبدو التفسير الأكثر عقلانية لفسيفساء هذه الفيلا هو استقرار عمال مهاجرين من شرق البحر المتوسط متدربين على تقنية الشعارات في أعمال الفسيفساء في لبدة الكبرى خلال القرن الأول الميلادي وعلى مدار أواخر القرن الأول ومطلع القرن الثاني (فليس هناك داع لتأريخ فيلافي فعلي) نفذوا أعمال الفسيفساء المصورة الرئيسية للفيلا وهي فسيفساء الحلزونات، وربما المناظر الزراعية، ومناظر المسرح الدائري، واجتهدوا أخيراً ليكيفوا أسلوبهم بما يلائم الاهتمامات والأذواق المحلية، ولكي يقوموا بمهمة من نوع غير مسبوق، قادهم هذا إلى أن يسبغوا بعض النتائج التي حققها بعض عمال الفسيفساء الأفارقة، في تصويرهم لموضوعات واقعية، وقاموا بتدريب تلاميذ محليين هم الذين أنتجوا فسيفساء الفصول الأربعة، وكانت المدرسة التي انشأوها لا تزال موجودة في تريبوليتانيا في القرن الثاني الميلادي<sup>(٣)</sup>، وهي مسؤولة عن الشعبية للشعارات التي انتشرت هناك في معظم أجزاء أفريقيا<sup>(٤)</sup>.

---

(1) Salomonson op.cit,p. 152.

(2) Aurigemma. Li Italia iu Africa la Scoperte Archeologiche. Tripolitania. I. I monument id art Archeologiche. or decorativa parte II . Lepitture d eta romana Roma. 1962 . pp . 41- 77.

(3) Libya Antiqua, op. cit.p. 61.

(٤) أحمد أنديشة، الحياة الاجتماعية، ص 147.

ولكن على مدار القرن الثاني كان هناك التأثير الإيطالي، ويجب أن تنتسب مجموعة ثانية من أعمال الفسيفساء الزخرفية في الفيلا إلى تيارات أكثر إيطالية حول عام 150 م<sup>(١)</sup>.

وأخيراً فقد أجري قدر من أعمال الترميم في تأريخ متأخر إلى حد بعيد، وكان مسؤولاً عن الظهور الحالي للغرفة بمناظرها الزراعية والمنظر ولكن ربما تكون بعض الأرضيات الأخرى للفيلا قد رمت أيضاً أو أعيدت عملية صياغتها في مرحلة ما وبعضها قد يكون محاكاة لأعمال سابقة<sup>(٢)</sup>.

و فيما يلي وصف وتحليل لبعض من المناظر الفسيفساء التي عثر عليها بهذه الفيلا.

**اللوحة الأولى:** وهي معروضة بمتحف السرايا الحمراء بمدينة طرابلس تحت رقم 428<sup>(٣)</sup>، فهي بشكل عام تصور عملاً زراعياً، حيث يعمل بعض النساء في تسوية الأرض وتهذيبها وذلك لإعدادها لعملية الزراعة، فتجد في الجزء الخلفي للصورة المنزل. الشكل ٢٢. أما في طرف اللوحة الأيمن فيوجد سور خاص بمنزل وحديقة ويحتوي هذا السور على باب للدخول<sup>(٤)</sup>. ويعتقد البعض أن المنزل الموجود على اليمين كان سكناً لأحد المستأجرين كولوني (Coloni)<sup>(٥)</sup>.

أما الجزء الأمامي من قطعة الفسيفساء فمصور به أطفال يلعبون على الحشائش<sup>(٦)</sup>، ومن خلفهم تظهر النساء وهن يعملن على تمهيد الأرض وتسويتها تحت إشراف امرأة أكبرهن سنّاً ربما كانت صاحبة الأرض<sup>(٧)</sup>، أو زوجة صاحب الأرض<sup>(٨)</sup>.

---

(1) Divita.A., op. cit.p. 49.

(2) Aurigemma I mosaici de Zliten op cit 77. 24.

(٣) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 156.

(٤) عيبر قاسم، فن الفسيفساء الروماني، ملتقى الفكر، الإسكندرية 1998، ص 384.

(٥) نفسه.

(٦) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 156.

(٧) عيبر قاسم، المرجع السابق، ص 384.

(٨) م روستوفتزف، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، ترجمة زكي علي، ومحمد سليم

سالم، مكتبة النهضة المصرية 1957، ص ص 216 - 217.

ولتحليل عناصر هذه اللوحة، فإن العناصر البشرية الموجودة فيها نظم ثلاث فئات هي السيدة صاحبة الأرض، ثم بقية النسوة، ثم الأطفال.

ربما يكون منظر النسوة في هذه اللوحة هو المنظر الرئيسي لها، وذلك بسبب العمل المهم الذي يقمن به، فنراهن منشغلات في تمهيد وتسوية الأرض بوساطة أداة خاصة بهذا العمل (خَرَّاطة) أو (خباشة)، وبالتركيز في هذه اللوحة يلحظ أن عددن ثلاث سيدات أو مزارعات فنرى اثنتين منهن تتفقان أمام زوجة صاحب الأرض فيما ابتعدت الثالثة عنهن قليلاً<sup>(١)</sup>.

أما المزارعتين الأوليين فتتفقان وتعطي كل منهما ظهرها للأخرى مستمرتين في عملهما وهما منحنيّتين للأسفل نتيجة لقصر الأداة التي تمسك بها كل منهما<sup>(٢)</sup>. أما الثالثة التي تبعد عن الاثنتين بقليل فإن الأداة التي تمسك بها تختلف عن اللتين أمسكت بهما المزارعتين الأخريين<sup>(٣)</sup>.

وهذا ربما يوضح أن العمل الذي تقوم به يختلف عما تقوم به زميلتاها داخل المزرعة.

ونظراً لصغر حجم الصورة، فإنه لا يمكن تحديد مواصفات ملابسهن بالشكل الدقيق وإن ما أمكن تحديده هو أنهن ارتدين ملابس طويلة تصل إلى الأرض<sup>(٤)</sup>. أما عن زوجة صاحب الأرض، فهي تعمل على الإشراف على تلك المزارعات في الحقل، وتبدو أكبر مهن سناً، كانت ملابسها عبارة عن رداء طويل ويلتف حول خصرها حزام مليء بالثنايا، ربما يدل على منزلة هذه السيدة العالية وهو ما يدفع إلى الاعتقاد بأنها زوجة صاحب الأرض أو مسؤول المزرعة<sup>(٥)</sup>.

---

(١) عبير قاسم، المرجع السابق، ص 385.

(٢) وصف من خلال الزيارة الميدانية للباحث لمتحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس بتاريخ 2006/03/23م.

(٣) المرجع السابق، 2006/03/23 م.

(٤) عبير قاسم، المرجع السابق، ص 386.

(٥) دراسة ميدانية للباحث، 2006/07/2، م.

وتظهر هذه المرأة مائلة إلى الأمام وكأنها تأمر المزارعات بأداء عمل ما والدقة في إتمامه ونرى هذه السيدة تغطي شعرها بمنديل أو وشاح أضاف عليها لمسة من الأبهة والوقار مؤكداً منزلتها بين مجموعة النسوة في هذه اللوحة<sup>(١)</sup>.

وعن الأطفال في الجزء الأمامي من المنظر، يظهر طفلان صغيران يلعبان وهما جالسين على الأعشاب الخضراء، وربما أن الطفلين هما أبناء أولاء النسوة المزارعات<sup>(٢)</sup>.

إن ما يدفع لهذا الاعتقاد هو أنه لو كان الأطفال هم أولاد صاحب الأرض لكانوا إما بالقرب من تلك السيدة أو معها أحد الخدم يرعاها وفوق مقاعد ومراجيح بدلاً من الجلوس فوق الأعشاب.

خلال النظر إلى هذه اللوحة والتمعن في مفرداتها فإن وقت تصويرها في اعتقاد الباحث هو الصباح وذلك بالنظر إلى الظلال في المنظر إذ أن الطفلين يستظلان بظل شجرة لتحجب عنهما أشعة الشمس<sup>(٣)</sup>.

أما عن المنزل في هذا المنظر في جزئه الخلفي يمكن تحديد شكله بأنه كان على شكل مستطيل وهو يكاد يشبه داراً أخرى كانت قد صورت في لوحة ثانية بنفس الفيلا نفسها سيأتي ذكرها آنفاً، ونظرًا لكثرة الأشجار في هذا المنظر فقد صعب تحديد ملامحها بدقة<sup>(٤)</sup>.

وأحيطت هذه الدار بسور يظهر في الطرف الأيمن من هذه اللوحة، حيث يحتوي على بوابة كبيرة للدخول بجواره حديقة، وعند التركيز في بناء هذا السور يلحظ أن بناءه ثم بوساطة الحجارة المرصوفة<sup>(٥)</sup>.

وتتضمن هذه القطعة أيضاً عناصر طبيعية زادت من جمالها حيث تصور بعضاً من الحيوانات فيظهر غزال شارد، واقفاً وحيداً خافضاً رأسه للأرض ربما ليأكل

---

(١) عبير قاسم ، المرجع السابق، ص 387.

(٢) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 157.

(٣) عبير قاسم، المرجع السابق، ص 388.

(٤) دراسة ميدانية للباحث، 2006/07/23م.

(٥) دراسة ميدانية للباحث، ٢٠٠٦/٠٧/١٣م.

العشب<sup>(١)</sup>، وربما أراد مصور هذا المنظر أن يجمع بين البيئة الزراعية والبيئة الطبيعية البرية جاعلاً من ذلك تناغماً في المنظر بما كان يتكرر أمام عينيه كثيراً.

وما يلحظ على هذه اللوحة الهدوء الذي تتميز به الأرياف غالباً، فعلى الرغم من جو العمل الذي يلحظ فيها إلا أنها تشعرك بالراحة والهدوء الذي خيم بشكله الواضح على كامل هذه القطعة الفسيفسائية.

**اللوحة الثانية:** وهي فسيفساء توضح طريقة درس الحبوب، هي من بين اللوحات التي عُثر عليها في فيلا دار بوك عميرة وهي محفوظة بمتحف السرايا الحمراء بمدينة طرابلس، وهي تصور مكان درس الحبوب الذي يقع على مسافة من المنزل الظاهر في أعلى اللوحة<sup>(٢)</sup>. الشكل ٢٣.

وتظهر الأرض وهي مغطاة بالحبوب فيما يقوم رجل بالإشراف على سير العمل بها ربما كان صاحب الحقل أو المزرعة<sup>(٣)</sup>. ويبدو واقفاً في الطرف الأيمن العلوي من الصورة متكئاً على عصا طويلة يحث العمال على مضاعفة الجهد<sup>(٤)</sup>.

بينما في الصورة رجل آخر وهو يضرب بعصاه زوجاً من الثيران يسيران ببطء من دون رغبة على أرض الدراس، وتقنن الفسيفسائي الذي كون هذا المنظر في إبراز الفرق بين الثيران المترهلة والحصانين الرشيقين على نهج جميل<sup>(٥)</sup>.

ويظهر رجل آخر يقوم بتحريك المحصول بالمذراة وبالقرب من مكان الدراس تظهر شجرة كبيرة ربما تكون شجرة زيتون<sup>(٦)</sup>.

وتجلس في ظلها امرأة ربما كانت صاحبة الحقل أو زوجة صاحب الحقل فتظهر وكأنها تصدر الأوامر<sup>(١)</sup>، إذ ترفع يدها اليمنى وكأنها تحمس العمال أو تصرخ عليهم للجد في العمل وهي جالسة على مقعد طويل<sup>(٢)</sup>.

---

(١) عبير قاسم، المرجع السابق، ص 369.

(٢) وصف من خلال الزيارة الميدانية للباحث لمتحف الآثار بالسرايا، 2006/03/23م.

(٣) دراسة ميدانية للباحث، 2006/07/23م.

(٤) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص ص 157 - 158.

(٥) نفسه.

(٦) وصف من خلال الزيارة الميدانية للباحث لمتحف الآثار بالسرايا، 2006/03/23م.

وبتحليل كل جزء من أجزاء هذه اللوحة يمكن التوصل إلى عدة أمور تستوقف بالحديث عنها، فشكل المنزل مثلاً الموجود في خلفية المنظر، يدل طرازه على أنه مقام في منطقة ريفية، أو مبنى داخل مزرعة، وذلك ليفي بمتطلبات المزرعة، وهو مكون من طابق واحد اختلفت ارتفاعاته يحتوي على رواق أمامي معمد كبير الحجم. والملحوظ في مخطط هذا المنزل أنه مكون من عدة أجزاء مختلفة، متباينة الارتفاع، وحجراته مختلفة الأحجام، ربما يرجع ذلك إلى اختلاف استعمالات كل منها، أما عن القسم الصغير المقام في طرف المنزل في الجهة اليسرى يبدو منخفض السقف ومحدود المساحة، ويحتوي على نوافذ كثيرة مستطيلة الشكل، وهو ما يدفع للاعتقاد بأمرين الأول إما أن يكون هذا القسم مخصص لتخزين مواد معينة كالحبوب وما شابه، أما الثاني فربما خصص لنوم العمال أو إسطبلا للخيول وذلك لأن هذه النوافذ تسمح بمرور تهوية جيدة في هذا الجزء وهو ما حدث فعلاً خلال كثرة هذه النوافذ وكبر حجمها<sup>(٣)</sup>.

وتحتوي هذه القطعة على مجموعة من الأشجار، فبجوار المنزل توجد شجرتان واحدة عند كل جانب<sup>(٤)</sup>، وهي تبدو خالية من الأوراق ربما كانت صحراوية النوع أو أنها ليست في موسمها استناداً إلى موسم درس الحبوب، وتفنن مصور هذه القطعة في وضع الأشجار حول المنزل فجعل واحدة عند كل جانب من جوانب المنزل ليجعل منها تنسيقاً رائعاً زاد من روعة وجمال اللوحة بشكل عام والمنزل بشكل خاص. أما تلك الشجرة التي تستظل تحتها السيدة الجالسة على المقعد الطويل فيبدو أنها شجرة زيتون حيث تميزت هذه المنطقة بهذا النوع من الأشجار<sup>(٥)</sup>.

---

(١) نفسه.

(٢) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 158.

(٣) المرجع السابق، ص 371.

(٤) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 158.

(٥) عبيد قاسم، المرجع السابق، ص 371.

أما عن المنظر الرئيسي لهذه اللوحة الذي يأتي على شكل دائرة كبيرة في منتصف هذه القطعة من الفسيفساء<sup>(١)</sup>، وهو عملية درس الحبوب، فنجد سنابل القمح وهي تقترب الأرض في مكان الدرس، التي تتم عن طريق الثيران أو الخيول حيث تمر بحوافرها على القمح المطروح على الأرض، وتتطلب هذه الطريقة جهداً كبيراً سواء من الفلاح أو العمال أو حتى الدواب التي تقوم بعملية الدرس<sup>(٢)</sup>.

وبالنسبة للعمال الذين يقومون بعملية الدرس مع الدواب أو الإشراف أو حتى السيدة فإن العدد الإجمالي لهم هو خمسة، وسيدة، أما الرجال يبدو عراة فيما عدا واحداً منهم إذ يستتر عورته بقطعة قماش على شكل حزام يتدلى طرفها<sup>(٣)</sup>.

إن هذا الرجل هو المشرف على العمال، وكل شخص من هؤلاء الخمسة يقوم بعمله المكلف به، فهناك رجل يقود الماشية، سواء كانت أبقاراً أم ثيران، ويظهر عارياً تماماً ممسكاً بعصا في يده اليمنى ليهدد بها الثيران، ويدفعها إلى الاستمرار في العمل، وتتميز هذه الثيران بضخامة جسمها وشكلها القوي ذات تناغم في لونها البني مع لون حبات القمح المطروح على الأرض<sup>(٤)</sup>.

ويلحظ على الرجل الذي يقود الثيران علامات القوة والتصميم في السير بالثيران لإنجاز العمل فيرفع عليها العصا، وتبرز مظاهر القوة برفعه لإحدى ذراعية بالعصا بينما يحفظ توازنه بذراعه الأخرى<sup>(٥)</sup>.

وفي الجانب الآخر من هذه الدائرة يوجد عاملان آخران يعملان على قيادة الحصانين ودفعهما للسير فوق الحبوب مع الثيران لإنجاز عملية الدرس في أسرع وقت، ويظهر أنهما أيضاً عراة، ممسكين بعصا كلاً في يده لتساعدتهما في قيادة الحصانين ذواتي الجسم القوي، وقد برع الفنان في إظهار الاختلاف بين العصا التي يمسك بها ذلك الرجل الذي يقود الثيران، وتلك التي يمسكها الرجلان اللذان يقودان

---

(١) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 158.

(٢) وصف من خلال الزيارة الميدانية للباحث لمتحف الآثار بالسرايا، 2006/03/23م.

(٣) نفسه.

(٤) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 156.

(٥) وصف من خلال الزيارة الميدانية للباحث لمتحف الآثار بالسرايا، 2006/03/23م.



الخيول، حيث ظهرت الأولى غليظة نوعاً ما، وأكثر سمكاً من تلك التي يمسك بها قائد الخيل، التي ظهرت بلونها البني المتدرج بين الفاتح والداكن وكذلك اللون البرونزي، فتظهر عليها ملامح القوة والرشاقة وهي تمشي فوق مكان الدراس<sup>(١)</sup>.

والرجل الأخير في هذا المنظر وهو الذي يعمل بالمذرة والوحيد بين المجموعة من يستر عورته بقطعة القماش حول خصره يظهر منحنيًا إلى الأمام في خفة مشغلاً بالمذرة يسوي بها الحبوب<sup>(٢)</sup>.

أما عن السيدة الجالسة تحت الشجرة فوق المقعد الطويل المصنوع من الخشب، فهذه الشجرة يعتقد أنها شجرة زيتون خلال ثمارها وهو ما يدل على أن هذا الوقت الذي صورت فيه هذه القطعة هو فصل الصيف وقت ثمار الزيتون إضافة إلى موسم الدراس فهو في هذه المنطقة يكون صيفاً.

وترتدي هذه السيدة رداءً جميلاً له كتف واحدة بينما تظهر الآخر عارية وتضع على شعرها تاجاً أو رباطاً تزين به رأسها، وخلال شكل الرداء وطريقة جلستها وهي ترفع ذراعها الأيمن بهذا الشكل وهي تأمر العاملين في عملية الدراس فإما أن تكون صاحبة المزرعة أو الحقل وإما زوجة صاحب المزرعة، وخلال جلسة السيدة تحت هذه الشجرة باحثة عن الظل فهذا يعني أن الوقت المفروض في هذه اللوحة هو ما قبل الظهيرة نظراً لحرارة الشمس صيفاً، كذلك خلال ظلال العمال والشجرة التي يظهر في اللوحة، ما أكسب العمال والخيول اللون البرونزي والسمة الذهبية المميزة<sup>(٣)</sup>.

وتعطي هذه اللوحة مشاهد معبرة عن حياة الريف والمزارع بشكل خاص<sup>(٤)</sup> فتعبر عن هدوء الريف وصفاء جوه وهوائه النقي خلال الألوان المستخدمة في هذا المنظر

---

(١) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 158.

(٢) عبير قاسم، المرجع السابق، ص ٣٧٤.

(٣) المرجع السابق، ص 375.

(٤) للمزيد عن عمارة المنازل الريفية وغيرها ينظر كلاً من ،

World perkins John B, Roman Architecture, New York. 1977.p.237;

Wheeler Mortimer, roman art & Architecture " New York. 1964 –pp. 122- 123.

كاللون الأصفر واللون البني بدرجاته والذهبي ما اكتسب هذا المنظر هدوءًا ورهافة في الذوق لدى مصوره<sup>(١)</sup>.

فقد ظهرت بجميع موضوعاتها كتابًا كاملاً يحكي حياة الريف وكيفية العيش فيها وأهم مميزاتها وشكل مبانيها وأنواع حيواناتها وطريقة جني محاصيلها إضافة إلى تنوع معدات الزراعة وأشكال ملابس سكانها.

إضافة إلى ذلك فإن طريقة الدراس التي تلحظها في هذا المنظر كانت إلى وقت قريب تستعمل هنا في بلادنا ربما حتى أواخر الستينيات من القرن الماضي، كما أنها استعملت في مصر القديمة أيضًا ربما مع وجود بعض الاختلاف البسيط بين الطريقتين<sup>(٢)</sup>.

ويستشف من هذه اللوحة ومحتوياتها أن هذه المنطقة تميزت بوفرة أنواع متعددة من الحيوانات كالخيول والأبقار وأنها غنية بالمحاصيل الزراعية وذات أرض خصبة تنبت الحبوب وأشجار الزيتون إضافة إلى أن صاحب هذه الأرض تظهر عليه علامات الثراء والأبهة وذلك خلال منزله الريفي المليء بالأعمدة والأقواس.

**اللوحة الثالثة:** وهي فسيفساء الفصول الأربعة، وهي محفوظة بمتحف السرايا الحمراء بمدينة طرابلس<sup>(٣)</sup>، وتبلغ مساحة هذه القطعة حوالي ٣,٥٦ × ٢,٣٦ متر وتعود إلى أواخر القرن الأول الميلادي وهي من النوع المعروف أوبس فيرميكولاتم (opus virmiculatum) أي أنها تتكون من مربعات مصورة من الفسيفساء مع مربعات مزخرفة من الرخام المتعدد الألوان<sup>(٤)</sup>.

وتم العثور على لوحة أخرى مشابهة تحمل الموضوع نفسه في قرطاج، وكانت تعبر عن الفصول الأربعة أيضًا<sup>(٥)</sup>.

---

(١) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، 158.

(٢) جورج بوزتز، معجم الحضارة المصرية القديمة، ترجمة أمين سلامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992، ص 223.

(٣) عيبر قاسم، المرجع السابق، ص 358.

(٤) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 159.

(5) Cagnat, Rene "une mosaïque de carthage- paris 1898. pp.1-15.

فمنذ حوالي عام (200 ق. م) كانت أمثلة الفسيفساء المصنوعة بطريقة أوبس فيرميكولاثم عبارة عن لوحات مستطيلة الشكل بعضها كبير الحجم والآخر صغير قد لا تزيد مساحته عن سنتيمتر مربع، هذا علاوة على وجوده نماذج أخرى مربعة الشكل<sup>(١)</sup>. وربما يكون قد تم تصنيع هذه القطع في ورش خاصة بصناعة الفسيفساء فقط، أما على بلاطات أو لوحات رخامية، ويكون مصنوعاً من مادة الفخار (كالكونكريت) مثلاً وذلك مع عمل حواف عالية لهذه البلاطات<sup>(٢)</sup>.

وهذه اللوحة تعرض الفصول الأربعة التي أحيط بها إطار من الضفائر المجدولة<sup>(٣)</sup>، قسمت إلى خمسة عشر مربعاً خمسة باتجاه الطول وثلاثة باتجاه العرض<sup>(٤)</sup>.

فتظهر صور لأربع نساء تمثل الفصول الأربعة ربما كانت كل واحدة تمثل إلهة لكل فصل، وقد وزعت في داخل الصورة في أربعة مربعات حسب عدد فصول السنة<sup>(٥)</sup>.

بينما تركت المربعات الأخرى خالية وهي عبارة عن دوائر ملونة ويبلغ عدد كل المربعات تسعة، أربعة تحوي صوراً، وخمسة لا تحمل سوى تلك الدوائر الملونة فقط، ويحيطها شكل ثماني الأضلاع ويحيط بهذه الآلهة الأربعة على اليمين واليسار إطار مقسم إلى ثلاثة مربعات من كل جانب ويصبح عددها ستة ليكتمل عدد الخمسة عشر مربعاً لهذه اللوحة وتحمل هذه المربعات الستة صور طيور وأسماك وأقزام<sup>(٦)</sup>،

---

(١) عبير قاسم، المرجع السابق، ص 358.

(٢) نفسه.

(٣) الضفائر المجدولة، هي عبارة عن زخرفة فسيفساء على شكل ضفيرة تتقاطع فيما بينها على شكل تقاطعات فطرية ويظهر هذا النموذج كثيراً في فسيفساء تريبوليتانيا. للمزيد ينظر،

Guidi.G orfeo liber.Eoeeanoion.Mosaici della Tripolitania Vol g 1935.pp.110-111.

(٤) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 159.

(٥) عبير قاسم، المرجع السابق، ص 359.

(6) Henig Marten "Ahand book of roman Art" Phaidon 1983 p. 98.

وهي في جملتها مناظر طبيعية وبحرية تعبر عن حياة الريف والبحر، أما الأقزام فربما يعبرون عن منظرًا من مناظر النيل كما ظهر في فسيفساء فيلا النيل ببلدة الكبرى<sup>(١)</sup>. ويبرز مصور هذه القطعة الفسيفساء ميزة كل فصل من فصول السنة وذلك خلال صور آلهة وهو ما يتكرر كثيرًا في الفسيفساء الرومانية حيث استخدم الرومان أشكالًا عدة من الزخرفة في المناظر الطبيعية تصور الألسنة البحرية والآلهة ومشاهد الأساطير وغيرها<sup>(٢)</sup>.

فالمصور في هذه القطعة مثلاً يبرز مزايا كل فصل من فصول السنة خلال الآلهة، ففصل الربيع مثلاً توجد في لوحة الفسيفساء امرأة جميلة تمثل إله الربيع وباقات من الورود ورمزًا لتربية الماشية والصيد، أما فصل الصيف فغالبًا ما يرمز إليه بامرأة متوجة بحزمة من السنابل تمسك بيدها منجل الحصاد وهي تمثل إلهة الصيف<sup>(٣)</sup>. والمعروف أن موسم حصاد القمح في منطقة شمال أفريقيا يكون في فصل الصيف بينما يتم زراعته في فصل الشتاء، أما فصل الخريف فيرمز إليه بكل ما يوحي إليه بأنه فصل العنب وقطف العناقيد مثل مواكب باخوس "إله الخمر"<sup>(٤)</sup>، ويرمز لهذا الفصل بامرأة تمثل إلهة الخريف<sup>(٥)</sup>.

بينما فصل الشتاء فيرمز له بامرأة طاعنة في السن باعتبار أن الطبيعة فيه ميتة، وتمثل هذا الفصل امرأة تمثل إلهة الشتاء<sup>(٦)</sup>، وإذا ما دقق النظر في الإلهات الأربعة فسوف تبدو جميعها مجنحة وهو ما يدفع بالاعتقاد بأنها تمثل الآلهة<sup>(٧)</sup>.

---

(١) أحمد انديشه، الحياة الاجتماعية، ص 149.

(2) Vitruvius De Architecture Loeb classical library London 1933 book vii, ch. p. 2.

(٣) عبير قاسم، المرجع السابق، ص 359.

(٤) باخوس، هو إله روماني للعنب والخمر بالمقارنة مع الإله ديونسيوس اليوناني نجده لا يلعب دورًا كبيرًا في الديانة الرومانية، وكانت له رموز عديدة، وهي تسمية ذات أصل ليدي كثيرًا ما صور هذا الإله على الأواني الأتيكية ومعه كأس الشراب المعروف باسم كونتاورس (Conthorus) ومعه أغصان الكروم.

(٥) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص ص 159 - 160.

(٦) عبير قاسم، المرجع السابق، ص 360.

(7) Henig. op. cit.p.p. 117- 124.

إن إلهة الشتاء ترتدي خيتونا من دون أكماد داكن اللون كما تضع على رأسها وشاحاً يغطي شعرها ويعود فينسدل على أكتافها، وتزين رأسها أيضاً بأوراق إحدى النباتات وتمسك في يدها غصناً<sup>(١)</sup>.

أما بالنسبة لإلهة الربيع فقد زينت رأسها بأوراق الأشجار وثمار الفاكهة معبرة بذلك عن نزوح هذا الفصل<sup>(٢)</sup>.

فيما ظهرت إلهة الصيف مزدانة بأوراق الأشجار الجميلة التي تزين رأسها مع ثمار الفاكهة وقد صفت شعرها على شكل صفائر فتدلى على كتفيها ماسكة بيدها اليسرى بمنجل دلالة على الحصاد<sup>(٣)</sup>.

أما إلهة الخريف التي تعبر عن فصل الخريف في هذه اللوحة فقد زينت هي الأخرى رأسها بوضع الأزهار وثمار الفاكهة، إضافة لوضعها ربطة حول رأسها بينما تدلت ظفائرها على كتفيها، أما يدها اليمنى فظهرت وهي تمسك فيها بعض عناقيد العنب وهي فاكهة هذا الفصل<sup>(٤)</sup>.

واستطاع هذا الفنان خلال هذه اللوحة أن يظهر لنا أربعة فصول كلاً بمميزاته فتميز فصل الشتاء بالعباءة التي ترتديها آلهة الشتاء لتقيها من البرد، أما فصل الربيع فظهر خلال الزهور والفواكه التي تميزه بينما كان المنجل وسنابل القمح هي ما ميز فصل الصيف، بينما كانت عناقيد العنب هي ما يميز فصل الخريف.

وفي المربعات الستة التي توزعت على جانبي مربعات الآلهة الأربعة فقد ظهرت وهي تعبر عن موضوعات مأخوذة من الطبيعة الريفية والبحرية فمثلاً في المربع العلوي سواء كان الأيمن أم الأيسر فهو يصور حيوانات أليفة شاع استخدامها لدى الفلاحين في حياتهم اليومية التي تساعدهم في أعمال مزارعهم وبعض الفاكهة<sup>(٥)</sup>. وبعض الطيور، وأرانب<sup>(١)</sup>.

---

(١) عبير قاسم، المرجع السابق، ص 361.

(٢) وصف من خلال الزيارة الميدانية للباحث لمتحف الآثار بالسرايا، 2006/03/23م.

(3) Henig. op. cit.p. 125 .

(4) Cagnat, Rene, o.p.cit.p.97.

(٥) عبير قاسم، المرجع السابق، ص 364.

ما يتضح من ذلك أن هذه الفواكه كانت ولا زالت تميز إقليم تريبوليتانيا بإنتاجها وهو ما يؤكد أن هذا الفنان قد عاش فترة لا بأس بها، إن لم يكن قد عاش فيها دومًا حتى تسنى له معرفة كل مميزات هذا الإقليم ما جعله يظهر تلك الجزئيات البسيطة في لوحته الفسيفسائية، وتحتوي مجموعة الفاكهة التي رسمها وهي ذات موسم واحد في هذا الإقليم كالعنب والرمان والكمثرى.

أما عن المربع الأوسط على الجانبين فتظهر مجموعة متنوعة من الأسماك كأسماك التونة<sup>(٢)</sup>، والبوري وغيرها كالقمبري وسمكة موسى التي تمتاز بالشكل البيضاوي، ويوجد في هذين المربعين تشابهًا في الرسومات التي ظهرت في فيلا فاون بمدينة بومبي بإيطاليا، وبعض المشاهد النيلية<sup>(٣)</sup>.

وإذا تم تحليل ذلك فإنه يشير إلى التأثير الفني خلال تلك النباتات النيلية وهذا يدل على وصول فنون المدرسة الرومانية الفسيفساء من الشرق إلى الغرب أي إلى تريبوليتانيا وأثر الفن الهلينستي عليه فقد كان غالبًا ما يصور الفن المصري مناظر الصيد فوق النيل مثلما شوهد في المربعين السفليين وهو ما يعرف بالمنظر النيلي أو الفن السكندري<sup>(٤)</sup>.

ولو تم التدقيق في شكل الصيادين لوجد أنهم قصار القامة وكأنهم أقزام ذوي بشرة بنية داكنة غطوا رؤوسهم بغطاء مدبب الطرف ذو لون أخضر مائل إلى الزرقة بما

---

(١) وصف من خلال الزيارة الميدانية للباحث لمتحف الآثار بالسرايا، 2006/03/23م.

(٢) أسماك التونة، هي من بين الأسماك التي تعيش في البحر المتوسط تتميز بطول زعانفها وتعرف بعدة أسماء منها الألو نجا (Alalunga) وأتلانتيك ألباكور، وهي ذات لحم أبيض وقرنفلي وعند برودة الجو تغوص لأعماق بعيدة قد تصل إلى نحو 600 متر تقريبًا. للمزيد ينظر، سلسلة مجلة المعرفة، منشورات شركة ترادكسيم، جنيف سويسرا، 1971، ص 648.

(٣) عبير قاسم، المرجع السابق، ص 364.

(٤) عن الفن السكندري يراجع كلاً من،

Breccia, Ev Alexandria.p15.

Ad Aegyptum "Bergamo 1922.p.51.

Btoun, Blanche ptolomic paintings & Masaics & Alexandria Sty le "combridge1957.p.60. ; Fekri . H Alexandria .Graeco-Roman-Museum.A Thematic.Guide.TheSupremeCouncilof Antiquities,Egypt.pp.35-39.

يتناسب مع البيئة النيلية، وبالتركيز في القارب الذي يركبه الصيادان يلحظ أنه مصنوع من ورق البردي الذي تشتهر به بلاد النيل<sup>(١)</sup>، وتميز الصيادون بالقوة الواضحة في عضلاتهم<sup>(٢)</sup>. ولقد تعددت لوحات الفسيفساء بفيلا دار بوك عميرة وأن ما تم التطرق إليه هنا لهو النزر اليسير وأجملها وأكملها فقد ظهرت لوحات أخرى ولكنها مشوهة وغير متكاملة

وبالنظر إلى الرسوم الجدارية بهذه الفيلا يلحظ أن أغلب جدرانها ازدانت برسومات رائعة تعبر عن الحياة اليومية التي كان يعيشها الرومان وهي الآن معروضة بمتحف زليتن حيث تمتاز هذه الرسومات بدقة ألوانها المتنوعة التي استعمل الصمغ فيها لتثبيت ألوانها<sup>(٣)</sup>، ويذكر بلينيوس الأصغر إن الصمغ المصري كان من أفضل وأجود أنواع الصمغ<sup>(٤)</sup>.

وتعتبر هذه الطريقة من أفضل الطرق والأكثر استعمالاً في الرسومات الجدارية وذلك لقلة تكاليفها وقوة تحملها لمختلف العوامل المؤثرة لذلك تستعمل بكثرة في الفيلات والمعابد والحمامات والمقابر<sup>(٥)</sup>.

وتتمثل هذه الرسومات التي وجدت في فيلا داربوك عميرة رسومات لآلهة النصر فيكتوريا (نيكي)<sup>(٦)</sup>، وفي رسم حائطي آخر تظهر إلهة الرعب "ميدوسا" حيث يظهر

---

(١) نبات البردي (Cyperus Papyrus)، ينتمي إلى نبات الحلفا كان ينمو بوفرة في مستنقعات مصر السفلى له عدة استعمالات خاصة صناعة صحائف الكتابة. للمزيد ينظر، نخبة من العلماء، الموسوعة الأثرية العالمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، القاهرة، 1997م، ص160.

(2) Aurigemma, op.cit, p. 95.

(3) Pliny, Natural.op.cit.p.123 .

(٤) بليني الأصغر، هو كاتب لاتيني ولد في كوما (62-114م) عمل بالقانون، وصل إلى منصب قنصل Consul suffectus وكان في الأصل اسمه Plinius I Caecilius و تحول اسمه بعد ذلك إلى Clinius ceecilius secundus ومن أبرز أعماله رسالة يصف فيها فيلته في لاورنتيوم ورسالة أخرى تصف بركان فيزوف عام 79م. للمزيد ينظر،

The OxfordClassical.op.cit.p.536.

(٥) محمد بن مسعود، المرجع نفسه، ص 34.

(٦) فيكتوريا (نيكي)، هي آلهة النصر لدى الإغريق، غالباً ما تتميز بأنها تحمل في يدها سعف النخيل

جزء من رأسها وسط دائرة <sup>(١)</sup>. ومن الرسومات الجدارية أيضاً توجد صورة لإله الحرب مارس (أيروس) يكتسيه اللون الأخضر الداكن ممسكاً رمحه بيده اليسرى <sup>(٢)</sup>. إضافة إلى هذه الرسومات هناك رسومات أخرى تصور مناظر مختلفة سواء كانت لزخارف نباتية أو طيور أو لمناظر داخل المنازل ومنها ما يصور رؤوس الأشخاص أو شبان <sup>(٣)</sup>. فيما تظهر بعض الرسومات الأخرى التي تصور الإله هيركوليس <sup>(٤)</sup>، والعملاق الأسطوري جيرون <sup>(٥)</sup>.

ويمكن استنتاج أن هذه الفيلا قد سكنت منذ القرن الأول الميلادي بواقع الدلائل التي توصل إليها فريق من العلماء والباحثين التي يتم ذكرها لاحقاً واستمرت حتى القرن الرابع الميلادي فتعاقبت عليها الأجيال وتنوعت محتوياتها ومواد بنائها وتعددت إضافاتها سواء الفنية أم المعمارية وتنوع تكويناتها البيئية التي انعكست على لوحات الفسيفساء، ولا ريب في ذلك إذ أن هذه الفترة هي فترة الازدهار الحضاري الروماني الذي ظهر في جميع أقاليم الإمبراطورية الرومانية ويتضح من المناظر واللوحات التي زينت أرضياتها مدى التناغم والترف الذي كان يعيشه الرومان فيها.

---

علامة النصر وبيدها الأخرى إكليلا من الأغصان.

للمزيد ينظر،

The oxford Classical. Op. cit.p. 120.

(١) محمد مسعود، المرجع السابق، ص 38.

(٢) وصف من خلال الزيارة الميدانية للباحث لمتحف الآثار بالسرايا، 2006/03/23م.

(٣) محمد مسعود، المرجع السابق، ص 36.

(٤) هرقل، هو ابن زيوس، امتاز بالقوة والعظمة والشجاعة التي ظهرت في اثنتي عشر عملاً عرفت بأعمال هرقل. للمزيد ينظر، نفسه، ثروة عكاشة، الإغريق بين الأسطورة والإبداع...، ص 98.

(٥) جيرون، هو ابن كريساورس والحرورية البحرية كاليروس وقد قتله هرقل. للمزيد ينظر، محمود النميس، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 183.





## المبحث الثاني

### فيلاز لبتس ماجنا والمناطق المجاورة لها

- فيلا سيدي مفتاح بسوق الخميس
- فيلا محطة التحلية بسيدي خليفة
- فيلا النيل ببلدة الكبرى
- فيلا أورفيوس ببلدة الكبرى
- فيلا وادي زناد بالخمس
- فيلا سيدي عبد الله براكش
- فيلا سيلين "وادي يالة"
- فيلا حلق الخروبة
- فيلا الجويبية
- فيلا وادي جبرون الشرقية
- فيلا وادي جبرون الغربية
- فيلا سيدي رمضان
- فيلا السوينية
- فيلا أوديون وادي حميدان الشرقية
- فيلا المسرح وادي حميدان الغربية

## ١ - فيلا سيدي مفتاح بسوق الخميس:

وهي تقع بالقرب من ضريح الولي سيدي مفتاح شرقاً بمنطقة سوق الخميس وقد تم اكتشاف لوحة فسيفساء بهذه الفيلا تحوي زخارف نباتية وذلك حسب ما أفاد به القسم الفني بمراقبة آثار لبدة والمهم في هذه الفيلا هو أنها بنيت على مصب وادي سوق الخميس الكبير وهذا يدل على أن هذه الفيلا وساكنيها كانوا يعتمدون على الزراعة نشاطاً اقتصادياً لهم وعند القيام بمسح أثري بهذا الوادي تم اكتشاف سد روماني كبير كان قد أقيم في الوادي لحجز المياه واستغلالها في الزراعة، الشكل ٢٤ أ ، ب ، ج ، د ، وفي جوار موقع هذه الفيلا تتضح بعض الآثار التي ربما تشير إلى وجود مرسى خاص بمراكب صيد صغيرة وهي موجودة على التكوين الصخري الذي استغل في كثير من الفيلات على شاطئ البحر كفيلا شاطئ الحمام في مصراتة وفيلا الحاج أبو فاطمة على شاطئ المدينة نفسه<sup>(١)</sup>.

**2- فيلا التحلية:** وهي تقع على شاطئ البحر بمنطقة سيدي خليفة شرقي لبدة الكبرى استغل في بنائها تكوين قرقاش الصخري فظهرت بعض أساسات البناء فوقه، وقد أفاد خبير الآثار الليبية بمصلحة الآثار أنه عند اكتشافها تم اكتشاف جزء للوحة فسيفساء داخل مياه البحر عند موقع الفيلا ولكن للأسف فهي اليوم غير موجودة، وكان ذلك في نهاية السبعينيات من القرن الماضي<sup>(٢)</sup>.

تحيط بهذه الفيلا أراض زراعية خصبة تزدان بأشجار النخيل المتنوعة وهو ربما ما يكون أحد الأسباب في إنشاء هذه الفيلا بهذه المنطقة<sup>(٣)</sup>.

---

(١) دراسة ميدانية لفيلات توباكتس "مصراتة" شهر الطير 2005م.

(٢) كان ذلك بعد الاطلاع على تقرير اكتشاف الفيلا والحوار مع خبير الآثار الليبية د.محمود النميس حول هذه الفيلا، فقد أدت عملية المد والجزر لمياه البحر وملوحتها إلى تدمير هذه القطعة الفسيفساء وإنهائها.

(٣) دراسة ميدانية للباحث لموقع الفيلا وما حوله بتاريخ 28 / 11 / 2005م.

**3- فيلا النيل:** وهي تقع بين المسرح الدائري ومدينة لبدة الكبرى أي شمال شرق مدينة لبدة الكبرى وقد تم اكتشاف هذه الفيلا سنة 1916م<sup>(١)</sup>، وأعيد البحث فيها عام 1930<sup>(٢)</sup>.

ويرجع تسمية هذه الفيلا بهذا الاسم نسبة إلى رسومات الفسيفساء التي تعبر على مظاهر الحياة في وادي النيل<sup>(٣)</sup>، وتعود هذه الفيلا إلى مطلع القرن الثالث الميلادي وهو يمثل أفضل فترة ازدهار عاشتها لبدة الكبرى والتي تعود إلى زمن سبتيميوس سيفيروس<sup>(٤)</sup>.

وامتازت الفيلا بعدة مهام نتيجة موقعها، القريب من مياه البحر فريما عملت على تزويد بعض السفن بالمياه والطعام، واستغلال بعض ملحقاتها محلات لبيع الأسماك وتحتوي هذه الفيلا على العديد من لوحات الفسيفساء وهي معروضة اليوم بمتحف الآثار بالسرايا الحمراء بمدينة طرابلس في القاعة رقم 3 (أ) بجدارها الأيسر<sup>(٥)</sup>.

وهي عبارة عن أرضية من الفسيفساء يصل طولها إلى 3.36 متر × 1.18 متر، متعددة الألوان، تحتوي على مناظر أسطورية يحيط بها إطار على شكل ظفيرة مجدولة بالألوان البيضاء والسوداء والحمراء والصفراء، وهي تمثل غسل وتزيين الحصان المجنح بيغاسوس (Pegasus)<sup>(٦)</sup>.

الذي يظهر واقفاً على أرجله الثلاث وسط ينبوع والرجل اليمنى الأمامية مرفوعة تحيط به أربع حوريات يقمن بغسله وتزيينه اثنتان من أمامه تضعان قلادات من الزهور حول رأسه وصدره، وإلى اليسار مجموعة مكونة من طفل يمسك سعف النخيل

(١) أحمد أنديشة، الحياة الاجتماعية، ص 150.

(٢) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 143.

(٣) طه باقر، المرجع السابق، ص 88.

(٤) أحمد أنديشة، الحياة الاجتماعية، ص 150.

(٥) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 143.

(٦) بيغاسوس، هو عبارة عن حصان مجنح، تزعم الأساطير الإغريقية أنه من دم الإلهة ميدوسا ومن نسل بوسيدون الذي يمثل ابن كرونوس وهو إله البحر الإغريقي واحد إلهة جبل الأوليمب الشهيرة التي نحتت على الباريتون، وللمزيد عن الحيوان بيغاسوس ينظر، روستوفتزف، المرجع السابق، ص 520.

وإكليلا من الأغصان التي تعبر عن علامة النصر، وتظهر حورية أخرى تحمل إناء تسكب منه الماء، وهي تمثل الطراز السكندري على ما يبدو، وقد تم العثور على هذه القطعة في فيلا النيل بالقرب من لبدة الكبرى<sup>(١)</sup>.

وبتحليل لهذه القطعة يلحظ أن الرومان كانوا يعشقون تصوير المناظر الأسطورية كالحصان المجنح بيجاسوس، والكنقاوروس<sup>(٢)</sup>، كما هي الحال في اللوحة المحفوظة بمتحف نابلي القومي التي يظهر فيها الكنقاوروس إلى جانب الإله أبوللو<sup>(٣)</sup>.

وكثيراً ما اصطدم الفنان أثناء تصويره للموضوعات الخرافية وقصص الأساطير بمشكلات إضاءة المناظر التي تجري أحداثها داخل البيوت فكان يتحایل بتصوير بعض النوافذ ضمن المشهد أو بتمثيل أروقة مسقوفة تسمح للضوء بالنفاذ إليها لعل أبرز مثال لذلك هو استقبال بيريثوس ملك اللايث لشعب الكنقاوروس بمناسبة زواجه من هيبوداميا وهذا المنظر محفوظ بالمتحف القومي بنابلي<sup>(٤)</sup>.

**أما اللوحة الثانية:** فهي تمثل الطابع السكندري وهي محفوظة بمتحف الآثار بالسرايا الحمراء يبلغ طولها 3.85 متر × 1.20 متر<sup>(٥)</sup>.

ويحيط بهذه اللوحة إطار على شكل ظفيرة مجدولة وملونة باللون الأحمر والأصفر والرمادي، وهي غالباً ما تظهر إطاراً في لوحات الفسيفساء بإقليم تريبوليتانيا وإن اختلفت ألوانها<sup>(٦)</sup>، وفي داخل هذا الإطار منظر للشاطئ بجانبه بناء يحتوي على

---

(١) مقابلة شخصية مع خبير الآثار الليبية د.محمود النمى حول هذه الفيلا، 2006/03/24م.

(٢) القنطور، هو عبارة عن حيوان خرافي نسجت حوله الأساطير منذ قديم الزمن فقد ظهر لدى هوميروس في كتاباته أواخر العصر الميكني، وفي بدايات فنون الشرق، ومن هذه القناطير ما هو شرير مثل نيسوس (Nessus) الذي قتله هرقل بعربته بعد محاولته اغتصاب زوجته ديانير (Deianira). للمزيد ينظر، محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 143.

(٣) ثروت عكاشة، موسوعة تاريخ الفن، الفن الروماني، المجلد الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص 499.

(4) The Oxford Classical.op.cit.p179.

(٥) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 145.

(٦) إن إطار الظفيرة شاع استعماله في إقليم تريبوليتانيا، فتوجد أغلب المناظر الفسيفساء في هذا الإقليم بمختلف الفيلات يحيط بها إطار على شكل ظفيرة مع اختلاف في الألوان المستخدمة في المنظر فهو

أشجار من الداخل تحيط به أروقة ذات أعمدة رخامية ورصيف من الخشب يمتد من مدخل المبنى ويصل الشاطئ<sup>(١)</sup>.

وفي البحر مجموعة من آلهة الحب ايروس (Eros) في أشكال مختلفة وأوضاع متباينة تفرح مع الدرافيل<sup>(٢)</sup>، على الأمواج وتقوم بنقل الأسماك المملوءة في السلال، وأسفل الرصيف الإهان من آلهة الحب أحدهما يمسك بيده قسبة صيد، وخلفهما ثالث جالس على صخرة وفي يده اليمنى قسبة أيضًا بينما يمسك يده اليسرى سلة<sup>(٣)</sup>، وهذا يظهر مدى القوة التي يتمتع بها إذ بينما يمسك باليد اليمنى قسبة الصيد ويصطاد بها وهو ما يتطلب قوة لتحمل أعباء الصيد بيد واحدة فإن اليد اليسرى تتحمل هي الأخرى أعباء حمل السلة بما فيها مما اصطاده هذا الصياد.

=

مثلا في فسيفساء الفصول الأربعة بفيلا دار بوك عميرة بزلتين وفسيفساء النيل بفيلا النيل ببلدة الكبرى وفسيفساء فيلا سيلين وادي يالة، وفسيفساء فيلا الجديدة بصيراته.

(١) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 145.

(٢) أيروس (Eros) وهو ابن أفروديتي من أريس (هيرميس) يسميه الرومان كيوبيد أو "أمور" إله الحب، ويذكر أنه يخضع الآلهة والبشر جميعًا لسلطانه وعادة ما يحمل أيروس قوسًا وجعبة مليئة بالسهم وشعلة مضيئة ليطلع قلوب ضحاياه أو يشعلها، تعينه أجنحته الذهبية على الطيران وسرعة الحركة، وكان أيروس ينسق عمله مع أخيه أنتيروس إله الحب المتبادل وبوتوس إله الشوق وهيميروس إله الشهوة وبايثو ربة الإقناع، ومع ربات الفنون والخاريتيس ربات الحزن ومن هنا أطلقت كلمة (الأيروتيس) على جماعات المحبين. للمزيد في هذا الموضوع، ينظر، ثروت عكاشة، الإغريق بين الأسطورة والإبداع، الجزء الخامس عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، القاهرة، 1994، ص 180.

٢- الدرافيل وهي تنتمي إلى فئة الثدييات فهي تحمل صغارها في اثني عشر شهرًا وترضعها، ومن أشهر أنواع الدرافيل نوع (Delphinidae – Delphinus – delphis) والدرافيل هي عبارة عن حيتان ذات أسنان صغيرة تنتمي لرتبة الحوتية (Cetacea) وبما أنها من الثدييات فيتعين عليها تنفس الهواء ويتم هذا خلال فتحة أنفية واحدة تقع على الجانب الأيمن لأعلى الرأس ويحدث التنفس نتيجة خروج الدرافيل إلى سطح الماء، للمزيد ينظر، كتاب المعرفة، البحار والمحيطات، شركة إنماء للنشر والتسويق، بيروت، 1985، ص 130 - 131.

(٣) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 145.

ويظهر في إحدى قوارب الصيد إله آخر، ويتوسط الصورة مركب كبير ذو شرابين يجلس فيه إلهان من آلهة الحب، وهناك آلة يحمل على كتفيه عصا طويلة علقت بكلا طرفيها سلة أسماك<sup>(١)</sup>.

وخلف هذا المركب الشرابي هناك جرة كبيرة (إمفورة) ملئت بالهواء لدفع المركب حتى يسير وتسهيل عملية الصيد، وخلف هذا الإله إله آخر يحمل هو أيضاً عصا طويلة على كتفيه علقت عليها سلة تحتوي أسماكاً<sup>(٢)</sup>.

ويظهر بإحدى اللوحات إله النيل نيلوس<sup>(٣)</sup> (Nilus)، في شكل رجل مسن، نصفه الأعلى عارٍ، فيما يظهر نصفه السفلي مغطى بعباءة، يغلب عليها اللون الرمادي أو الأبيض، ماسكاً بيده اليمنى قرناً وهو يرمز إلى الخير والخضرة<sup>(٤)</sup> (Cornu) (Copia)، راكباً على فرس النهر<sup>(٥)</sup>، الذي كان يعيش قديماً في النيل مستنداً بمرفق يده اليسرى على رأس الفرس وخلفه طفل بينما يقف أحد عشر طفلاً أمامه موزعين على صفين،

---

(١) وصف من خلال الزيارة الميدانية للباحث لمتحف الآثار بالسرايا.....، 2006/03/23م.

(٢) نفسه.

(٣) نيلوس، (Nilus)، إله النيل، ومحموظ بمتحف الفاتيكان بروما مثال جميل للنيل شبيه بهذه اللوحة، يُحتمل أنه تم العثور عليه بروما سنة 1513م في (S. Maria Sopra Minerva) مع مثال آخر لنهر التيبير، ويعتبر هذا النحت أجمل تمثال للنيل في العالم القديم، للمزيد حول هذا ينظر، محمود النمس، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 147.

(٤) نفسه.

(٥) فرس النهر، كانت صورة فرس النهر في الكتابة الهيروغليفية معناها ثقيل، وكان لهم الحق في ذلك، فهذا الحيوان أكل العشب ذو الشكل المخيف، كان مكروهاً من قبل الفلاحين الأفارقة وذلك لنهمه في الطعام، وكانت أفراس النهر تخرج جماعات في الليل، فتذهب لترعى في الحقول وتطأ بأرجلها ما لم تلتقطه بأفواهها، وقد اعتبر هذا الحيوان مظهرًا من مظاهر القوة والتمرد في العالم، وكان طُقُس قتل أفراس النهر يقوم به الملك نفسه في أقدم العصور، فيركب الصيادون قوارب خفيفة خلال أحراش البردي، حيث يفاجئون قطيع أفراس النهر بحراهم التي تنهال داخل فم هذا الحيوان حرية وراء حرية، ولما كان قائد الصيادين يمسك بالحبال المتصلة بالحراش فإنهم يسحبون فرس النهر إلى خارج الماء ثم يحتفلون بتقطيع لحمه. للمزيد ينظر، جورج بوزنز، المرجع السابق، ص 191.

ثمانية في الصف السفلي وثلاثة في الصف العلوي، وأكثرهم يظهرون وهم يسحبون الماء من النهر<sup>(١)</sup>، ومن فوقهم طائر ربما يكون طائر "الكركي"<sup>(٢)</sup> .

وفي هذه اللوحة صورة لامرأتين واقفتين وقفت المرأة اليسرى ثانية ظهرها قليلا وكأنها تقدم ما تحمله في يدها منحنية الرأس في تواضع كبير فيما وقفت المرأة اليمنى وهي تنظر إليها، وتزينت المرأتان بثياب فضفاضة ذات كتف واحد إذ أنها غطت كتف وبقي الكتف الآخر عاريًا، وهاتان المرأتان ترمزان إلى مدينتين رئيسيتين في مصر واحدة في الشمال وهي منف<sup>(٣)</sup>، (ميت رهينا) جنوبي القاهرة مباشرة، وهي عاصمة الوجه البحري، أما الثانية فهي طيبة<sup>(٤)</sup> (الأقصر)، في مصر العليا وهي عاصمة الوجه القبلي وعلى يمين هاتين المرأتين، يقف نوبيان من جنوب مصر أحدهما واقف

---

(١) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 148.

(٢) طائر الكراكي، (Crace) اسمه اللاتيني Grus " ويتميز بطول سيقانه إلى حد كبير كما أن له عنقًا رفيعًا وعالي. للمزيد ينظر، جورج بوزنز، المرجع السابق، ص 194.

(٣) منف (Meniphis) وهي تقع على الشاطئ الغربي لنهر النيل على بعد خمسة وعشرون كيلومترًا جنوبي القاهرة وقد بناها الملك مينا، موحد القطرين لتكون عاصمة للوجهين القبلي والبحري واستمرت عاصمة لمصر في عصر الدولة القديمة (2686 - 2181 ق. م) من أهم آثارها المتبقية أهرام الجيزة أبو الهول وجبانة سقارة، ومنف هي بالإغريقية "ممفيس"، وظلت منف المدينة الأولى في مصر إبان الدولة الحديثة وفي الحقبة المتأخرة حتى بنيت مدينة الإسكندرية، وكانت منف العاصمة الإدارية والمقر المفضل لقصور الملوك، وكانت الحصن القوي الذي كان على الغزاة الأثيوبيين والفرس والآشوريين أن يستولوا عليه قبل السيطرة الحقيقية على مصر، وكانت تصنع فيها الأسلحة وتبنى بها سفن الأسطول، وكانت البضائع التي تأتي إلى جميع فروع النيل تنزل في مينائها بكميات ضخمة حتى وجدت خزانة آمون في طيبة أنه ضروري وجود توكيل لها هناك، ومنذ عصر الملوك المسمين، باسم تحتمس، عبد بها، بعل، وعشتارت وهما من أرباب سوريا، وبالكاد تعكس جبانة سقارة صورة العظمة التي أوضحتها النصوص العديدة لتلك المدينة، أما اليوم فما هي إلا منبسط منخفض تظله النخيل على بعد ثمانية وعشرون كيلو مترًا من القاهرة جنوبًا للمزيد ينظر، جورج بوزنز، المرجع السابق، ص 244.

(٤) طيبة تقع طيبة القديمة في مصر العليا تحتوي على أماكن آثارية غاية في الأهمية مثل معبد الأقصر، ومعبد الكرنك، ومدينة هابو، والرامسيوم، والدير البحري، بدأ عصر مجد هذه المدينة في عصر الدولة الوسطى وتدهورت عام 664 ق. م للمزيد ينظر، جورج بوزنز، المرجع نفسه، ص 166.



ينفخ في مزمار طويل يشبه البوق ربما فرحًا بفيضان النيل الذي سيجلب الخيرات أما الآخر فهو جالس وخلفه مقياس لقياس ماء النيل أثناء الفيضان على شكل مسلة كتب عليها باللغة الإغريقية "التي تىخى"، وهي تعني "حظ سعيد"، وتعني أن ارتفاع فيضان النيل إذا بلغ اثني عشر ذراعًا سيعم خير كثير في المحاصيل الزراعية، لأن مصر كما هو معلوم تعتمد على مياه النيل في الزراعة، وقد قال المؤرخ الإغريقي الكبير هيرودوتس<sup>(١)</sup> (مصر هبة النيل).

وبتحليل هذه اللوحة تشاهد تلك النباتات والأزهار النيلية التي تتوزع أعلى وأسفل اللوحة دون أن تؤثر في مفردات قطعة الفسيفساء ويظهر خلال الرسومات التي تحتويها مظاهر البهجة والسرور الذي يعم الأشخاص الذين بداخلها، كما يلحظ المزج بين البيئة النيلية وبيئة شمال أفريقيا وإقليم تريبوليتانيا بشكل خاص في زخارف الضفيرة التي اتخذت شكل الإطار للوحة.

#### 4- فيلا أروفيوس:

وهي تقع بالقرب من سور لبدة الكبرى من الجهة الغربية بالقرب من شاطئ البحر، وتشير الأبحاث إلى أنها تعود في بنائها إلى القرنين الثاني والثالث الميلادي<sup>(٢)</sup>.

وعثر في هذه الفيلا على لوحات فسيفساء تصور الرب الأسطوري أروفيوس<sup>(٣)</sup>

(Orpheus - Orpheus)

---

(1) هيرودوت هو ابن ليكيس من أسرة طيبة في هاليكارنا سوس، ذاعت شهرته في عام 468 ق. م. وقد اشتهر بأسفاره إلى ساموس، وأثينا وجنوب إيطاليا وغزة وصيدا وبابل وجزر بحر إيجا هذا بالإضافة لزيارته لمصر وليبيا وألف كتابًا خاصًا بليليا عرف بالكتاب الرابع. للمزيد ينظر، Herodotus, The Penguin Histories, Trans. by Aubarg de Selincourt, Baltimor, Md Books, 1954. p.228.=

(2) أحمد أنديشة، الحياة الاجتماعية، ص 150.

(3) دراسة ميدانية للباحث لهذه الفيلا بتاريخ 2006/02/24م.

(4) أروفيوس (Orpheus - Orpheus)، هو شخص أسطوري، وابن ملك تراقيا أوياجر (oeagre) وهو أعظم موسيقار وأكبر شعراء الإغريق الأسطوريين وقد تعلم أغلب المواهب والفنون على يد الإله أبوللو والذي أهداه قيثارة ذات سبعة أوتار كيابا (Kieapa) أضاف لها أروفيوس وترين آخرين ربما

وفي فيلا أورفيوس بمدينة لبداء الكبرى تم العثور على عدة لوحات فسيفساء منها:

**اللوحه الأولى:** وهي محفوظة بمتحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس، تم العثور عليها في سنة 1930م، ويحيط بهذه اللوحة إطار على شكل ضفيرة وهو أسلوب يمكن مشاهدته في إقليم تريبوليتانيا بكثرة كما سبق ذكره، تم تقسيم هذه اللوحة إلى قسمين القسم العلوي وهو يحكي منظر واحدًا أما القسم السفلي فهو مجزأ إلى ستة مربعات كل منها يحتوي على منظر طبيعي يختلف عن الآخر ويعرف هذا النوع باسم أوبس فيرميكولاتم<sup>(١)</sup> (opus vermiculatum).

وفي الجزء الأعلى يظهر أورفيوس (Orpheus) وهو جالس يعزف على قيثارة وسط مجموعة متنوعة من الحيوانات والطيور سواء كانت هذه الحيوانات الأليفة أم المتوحشة، ويُشاهد أورفيوس في هذه القطعة ممسكًا بقيثارة بيده اليسرى ينشد ألحانه التي يبدو أن الحيوانات قد طربت لها وكان جلوسه على صخرة وتظهر علامات الفرح منتشرة على تقاسيم وجهه ما يبعث على الاعتقاد بأنه ينشد لحناً يبعث السرور والفرح لمن حوله<sup>(٢)</sup>، وكانت ملابسه تتسدل من على جسمه ويبدو أن جزءاً منها قد غطى الصخرة التي جلس عليها ما يدل على تفاعله وانشغاله بالعزف واضعاً رجله اليمنى على رجله اليسرى ثانياً ذراعه اليمنى إلى صدره، فيما يوجد ثعبان أمام رجلي

---

على شرف ربات الفنون التسعة، اشتهر أورفيوس بالحانة التي تشهد الساميين لها وبلغ أشدها تأثيراً حتى على الحيوانات والوحوش حتى صارت تعيش مع بعضها دون خوف وحتى الجبال والأشجار كانت تهتز لألحانه إن طريقة عزفه كانت محببة لدى الفنانين فنراها تظهر باستمرار في لوحات الفسيفساء، حيث عثر في ليبيا على مجموعة منها في مناطق مختلفة، منها تلك التي وجدت بظلمية، والنقش الرخامي المحفوظ بمتحف صبراتة، أما في العصر المسيحي فإن أورفيوس ورسوماته ترمز إلى السيد المسيح. للمزيد ينظر. ثروت عكاشة، الإغريق بين...، ص ص 80 - 81، محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 149. The oxford, Classical dictionary. op . cit. p. 1078.

(١) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 149.

(٢) وصف من خلال زيارة للقطعة الفسيفساء بمتحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس بتاريخ 13 - 03 - 2006م.

أورفيوس وتحيط به حيوانات متنوعة وطيور حيث يظهر على يمين أورفيوس وهو جالس في طرف اللوحة الأيسر مجموعة من الحيوانات والطيور منها طائر الحجل وهو منتشر في منطقة تريبوليتانيا بشكل واضح حتى وقتنا الحاضر، ويظهر أعلى الصورة طائر فارد جناحيه تظهر عليه علامات القوة ربما كان عقاباً<sup>(١)</sup>. وخلف هذا الطائر ثلاثة طيور أخرى ربما كان أحداها طائر الكركي Grus الذي يتميز بطول ساقيه ورقبته<sup>(٢)</sup>.

وتحت هذه الطيور توجد مجموعة أخرى من الحيوانات تتأخرهم نعامة تظهر رقبته الطويلة التي مكنتها من النظر من بعيد والاستماع بتركيز تام لألحان أورفيوس فيما يأتي بجانبها غزال<sup>(٣)</sup>، عسلي اللون به نقاط بنية، يتأخر فهد وثور يستمعون في وئام تام وطمأنينة لألحان أورفيوس، ويتقدم هذه الحيوانات غزالان ونمر<sup>(٤)</sup> كانت جميعها مُنشدة لعزف أورفيوس على قيثارته، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على قوة وبراعة عزف وألحان أورفيوس استطاع خلاله أن يجمع التناقض لينسج منه تناغماً بارعاً في رسم لوحة ربما تعتبر من أبلغ قطع الفسيفساء التي تعبر عن الخيال الأسطوري ويتمثل هذا التناقض في الجمع بين حيوانات أليفة كالطيور والغزلان وبين الحيوانات المتوحشة كالأسد والنمر والفهد والدب<sup>(٥)</sup>.

والجزء السفلي لقطعة الفسيفساء منقسم إلى قسمين كل واحد منها يحتوي على ثلاثة مربعات<sup>(٦)</sup>، فالمربعات الثلاثة الأولى جاءت كالتالي:

---

(١) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، 151.

(٢) جورج بوزنز، المرجع السابق، ص 168.

(٣) الغزال، وقد عرف عند يوريبديس باسم (ζοκροδ) بينما أطلق عليها هيرودوت (δάκρος)، ويظهر الغزال كثيراً في فسيفساء تريبوليتانيا ربما لأنه من الحيوانات التي تعيش في هذا الإقليم. للمزيد ينظر

The oxford, Classical dictionary. op . cit. p. 1016.

(٤) النمر، لم يكن معروفاً في بلاد اليونان حتى عصر ما بعد الإسكندر الأكبر، للمزيد ينظر، Liddel & scott's greek English lexicon oxford 1986.

(٥) وصف من خلال زيارة للقطعة الفسيفساء بمتحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس بتاريخ 13 - 03 - 2006م.

(٦) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 151.

المربع الأول بداخله إطار آخر على شكل مربعات صغيرة ووسط هذا لوحة فسيفساء تمثل أنواعًا مختلفة من الأسماك، منها سمك الفروج<sup>(١)</sup>، وسمك التريليا<sup>(٢)</sup>. أما عن المربع الثاني فهو يصور مركبًا به ثلاثة صيادين يسحبون شباكهم من الماء فيما يقف في آخر القارب أو المركب صياد يمسك بالمجاديف لقيادة القارب ويشاهد تحت وحول القارب الأسماك التي علقت في شباك الصيادين، ويبدو أن هذا المركب قد صنع من الأخشاب<sup>(٣)</sup>، ويحتوي أحد المربعات على سلة مليئة بالأسماك وخارج هذه السلة سمكتان كبيرتان هما سمكتا فروج وعريسة<sup>(٤)</sup>، وقد صنعت هذه السلة من الديس<sup>(٥)</sup>.

ويلحظ على هذا المربع بعد التمعن في صورة ووضعيته أنه يختلف عن المربعات الأخرى وذلك ربما لأنه جاء مقلوبًا نوعًا ما إذ أنه لو تم التركيز في صور هذا المربع وشكل السلة والبطتين هي مقلوبة على الجانب الأيسر وعند تعديله نجد أن وضع السلة هو أن السلة ساقطة على الأرض والأسماك وقعت منها فيما تصبح بعد ذلك وضعية البطتين صحيحة وهي عائمة في الماء إضافة إلى وضع النباتين يكون هو الآخر بوضعه الطبيعي. الشكل ٢٥.

وما الغرض الذي يقصده الفنان الذي صور هذا المنظر وما المغزى من ذلك بوضعه لهذا المربع بشكل مختلف عن غيره من المربعات الأخرى؟.

---

(١) الفروج، هو أحد أنواع السمك التي تعيش في مياه البحر المتوسط يتميز بكبر حجمه ولونه الأحمر القاتم والبني المائل إلى السواد وهو دائما يكون هدفًا يسعى الصياد من ورائه لاصطياده. للمزيد ينظر، كتاب المعرفة، المرجع السابق، ص 109.

(٢) للمزيد. ينظر، جورج بوزنز، المرجع السابق، ص 167.

(٣) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 151.

(٤) للأسف رغم البحث لم استطع الحصول على تعريف يوضح هذا النوع من السمك.

(٥) الديس، هو نوع من أنواع نبات الحلفاء، طويل الساق، ينمو غالباً في مجاري الوديان، وفي الصحراء حول الواحات، ويستعمل في عدة صناعات يدوية منها السلال. للمزيد ينظر، سالم علي الحجاجي، ليبيا الجديدة، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، طرابلس، ليبيا، ط ١٩٨٩، ص ١٠٦-١٠٧.

أما القسم الثاني فيحتوي هو الآخر على ثلاثة مربعات تصور هي الأخرى مناظر للحياة اليومية في الريف<sup>(١)</sup>. ويحتوي أحد المربعات على سلة مملوءة بالفواكه سقطت منها ثلاث تفاحات، نظرًا لامتلائها بالفواكه أما السلة ذاتها فربما كانت مصنوعة من نبات الحلفا أو الديس، وبجوارها توجد حجلة<sup>(٢)</sup>.

وهذا المنظر نجده مصورًا بكثرة في لوحات الفسيفساء خاصة داخل الفيلات لأنه يعبر عن حياة الريف وبيئتها الهادئة النقية ونذكر من بين تلك لوحات الفسيفساء التي ظهرت ذلك المشهد الذي يصور منظرًا رعويًا في بومبي<sup>(٣)</sup>، وهو طراز بدأ في روما حيث زينت الحوائط والأرضيات بزخارف ورسوم معمارية لمناظر رعوية<sup>(٤)</sup>.

وقد ظهر في هذا الجانب العديد من القصائد التي تتشد الأناشيد الرعوية وتعبر عن البيئة الريفية والطبيعة الجبلية بدأ من القرن الثالث ق. م<sup>(٥)</sup>.

وبالتالي فلا غرابة في وجود هذا التصوير خاصة أن الرومان شعب يعشق الطبيعة بمناظرها الجبلية الخلابة وعليه يعمل على تصويرها سواء في رسوم جدارية أو لوحات أرضيات فسيفساء وخلال هذه القطعة المتكاملة بدأ من موضوع أورفيوس

---

(١) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 151.

(٢) الحجل، هو أحد أنواع الطيور التي تنتشر في منطقة إقليم تريبوليتانيا، ولا تزال تشتهر بها هذه المنطقة حتى اليوم يمتاز هذا الطائر بالسرعة في المشي وهو لا يطير كثيراً ربما كان من فصيلة الدجاج كالبط والإوز، دراسة ميدانية للباحث لطبيعة منطقة إقليم تريبوليتانيا بتاريخ أشهر/ الماء/ الصيف/ ناصر/ 2005م.

(٣) بومبي (Pompeii) هي مدينة قديمة في إقليم كمبانيا بإيطاليا، وتقع عند أقدام بركان فيزوف الشهير بالقرب من نابلي، ولا يعرف تحديداً تاريخ بنائها إلا أن أقدم آثارها تعود إلى القرن السادس ق. م. تحولت إلى مستعمرة رومانية منذ عام 80 ق. م وفي عام 69 م تغطت تماماً بسلكانها تحت بقايا بركان فيزوف إلى أن تم اكتشافها في القرن الثامن عشر للمزيد ينظر،

Merriam – webster's incorporated Merriam webster's Geographical dictionary usa 1997.p.942.

(٤) الأناشيد الرعوية، وظهر العديد منها نذكر بعضها مثل القصائد التالية ثيرسين (Thersis) وتدور حول مشاجرة شعرية بطلها تيرسيس (Thersis) وقصيدة الرعاة (Nomeis) ورعاة الماعز (Aigopoi) وقصيدة رعاة الماشية (Boukoliastai) للمزيد ينظر،

Gow As. F Theokritus cabmridge- 1950. vol.p.56.

(٥) عيبر قاسم، المرجع السابق، ص 16.

وعزفه على قيثارته ومن حوله الحيوانات والطيور وانتقالاً إلى موضوعات المربعات المختلفة من صيد ورعي وغيرها فإن الفنان أراد هنا أن يبرز البيئة الريفية بمختلف ميزاتها وجمالها مستخدماً بذلك إمكانات الريف دون إدخال أي عناصر غريبة فظهر منظر متناسق بديع يحكي فيه قصصاً وبدايات تفتقدها العديد من الرسومات اليوم.

## ٦- فيلا وادي زناد:

وهي تقع عند نهاية مصب وادي زناد بمدينة الخمس وعلى مقربة من القرية السياحية بالخمس من الجهة الغربية، وللأسف إن ملامح هذه الفيلا المعمارية غير موجودة الآن على أرض الواقع وذلك بسبب إنشاء طريق معبدة جديدة يربط ساحل وشاطئ المدينة بداخلها.

ويوجد جزء بسيط على الضفة الشرقية للوادي وتقع على بعد 200 متر من الشاطئ بالقرب من مقبرة اليهود (جبانة اليهود). سابقاً بمدينة الخمس، وقد تم العثور على هذه الفيلا حوالي سنة 1920م، حيث عثر بداخل على العديد من لوحات الفسيفساء منها ما تم عرضه بمتحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس سنة 1988<sup>(١)</sup>. وفي ذلك العام نفسه تم نقل ورفع أرضيات الفسيفساء لهذه الفيلا وحفظها بمتحف لبدة الأثري<sup>(٢)</sup>.

واحتوت هذه الفيلا على خمس حجرات تختلف فيما بينها من حيث الحجم، وتم تزيين كل منها بلوحات فسيفساء وزينت جدرانها برسومات جدارية<sup>(٣)</sup>. فقد تم تزيين الحجرة الأولى برأس ميدوسا<sup>(٤)</sup>، أما عن الحجرتين الرابعة والخامسة فربما كانتا تحتويان على أحواض خاصة بالمياه<sup>(١)</sup> أي أنهما ربما كانتا تتبعان لحمام خاص بهذه الفيلا.

---

(١) أحمد أنديشة، الحياة الاجتماعية، ص 147.

(٢) المرجع السابق، ص 148.

(٣) نفسه.

(٤) ميدوسا، هي شخصية أسطورية كانت تشيع الرعب والموت لمن ينظر إليها حيث يتحجر في الحال، وذلك حسب ما تروي الأساطير وظل ذلك قائماً إلى أن قضى عليها بربسيوس وذلك بقتلها دون النظر إليها.

إن لوحة الفسيفساء التي عثر عليها في الحجرة الأولى هي محفوظة اليوم بمتحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس تحمل الرقم 439 وهي تقع على الجدار الواقع يسار الزائر بالحجرة رقم 4<sup>(٢)</sup>، التي عثر عليها في شهر إبريل من سنة 1923م<sup>(٣)</sup>، ويبلغ طولها 2.05 × 2.03، إذ احتوت بداخلها على أربعة مربعات تحتوي على رسوم مختلفة لمناظر متنوعة ذات إطار يحتوي على أشجار البرتقال والتفاح والعنب والرمان وهي تحيط بمنظر يتوسط المربع تصوير لآلهة الرعب ميدوسا يحيط بها شكل زخرفي مستدير، بينما في أركان هذا الإطار تظهر رسوم صغيرة الحجم لإله الحب أيروس داخل ثماني دوائر<sup>(٤)</sup>.

وتختلف مناظر باقي المربعات فهي تمثل مناظر لفواكه متنوعة داخل سلة ثم صنعها من سعف النخيل أو الحلفا وقد وقفت على حافة هذه السلة حمامتان<sup>(٥)</sup>. وإلى الأسفل من هذه السلة توجد بعض الفواكه الواقعة على الأرض بجانبها من البرقوق والرمان والعنب ربما كانت في السلة، ونظرًا لامتلأها سقطت بجانبها وتظهر إلى جوار السلة دجاجة وديك يأكلان القواقع<sup>(٦)</sup>. أما عن المربع الثاني، فلأسف فإن حالته سيئة ولم يتبق منه سوى بطة وسلة مصنوعة من نبات الحلفا، ويحتوي المربع الثالث على بقايا لأرجل طائر تختفي ملامحه نظرًا لسوء حالة المربع أيضًا وبجانبه عنقود عنب<sup>(٧)</sup>.

---

للمزيد ينظر،

Schmidt Joel Dictionnaire de la mythologie grecque et romaine Paris. 1965. p.195.

(١) أحمد أنديشة، الحياة الاجتماعية، ص 142.

(٢) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 164.

(٣) تقرير عن اكتشاف موقع أثري، مصلحة الآثار، 1976.

(4) Procaccini, P., Le. op. cit. p. 155.

(٥) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 164.

(٦) نفسه.

(٧) وصف من اللوحة الفسيفساء بمتحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس، 2006/08/01م.

أما المربع الرابع والأخير فإنه يحتوي بداخله إناء مليئاً بالفواكه يقف على حافة هذا الإناء طائران وإلى الأسفل منه عناقيد من العنب وحجله<sup>(١)</sup>.

وبتحليل هذه اللوحة فإن الزخرفة التي استخدمت في إطار هذا المربع باستخدام شجرة البرتقال والرمان والتفاح والعنب إنما يدل على البيئة المحلية لهذه المنطقة إذ أن إقليم تريبوليتانيا يشتهر بهذه الأنواع من الفواكه مع اختلاف موسم كل منها، وحرص الفنان هنا على عدم إدخال أنواع من الزخارف من خارج هذا الإقليم والاستفادة وبثمار ومنتجات هذه المنطقة في عمل مناظر زخرفية من أوراق هذه الفاكهة وثمارها. أما عن الآلهة ميدوسا المعروفة بالهبة الرعب والخوف فقد درج فنانو الرومان على تصويرها ونحتها سواء كان ذلك في رسومات الفسيفساء أو الفريسكو أو حتى على الرخام والحجارة كما هي الحال في منحوتات ميدوسا بميدان سبتيميوس سيفيروس بمدينة لبّيس ماجنا<sup>(٢)</sup>.

أما عن بقية المربعات الأخرى فإن السلة المليئة بالفواكه هي الإناء وإنما يدل على وفرة وطيران هذه المنطقة وهذا الإقليم لدرجة أن الإناء والسلة مملوءان حتى سقطت منه الفواكه على الأرض، كما أنه يدل على حالة الترف والبذخ التي يعيشها صاحب هذه الفيلا.

وهذا المنظر يتكرر عند الرومان كثيراً ففي فيلا جوليا فيلكس الريفية بالقرب من مدينة بومبي عثر على لوحة تصور إناءً بللوري تكدست فيه أنواع مختلفة من الفواكه كالعنب والرمان والتفاح ونظراً لامتلائه سقطت منه رمانة وتفاحة، إضافة إلى وجود إناء من الخزف بجانبه مليء بالعنب، محفوظة الآن بمتحف نابلي القومي<sup>(٣)</sup>.

هذا إن دل على شيء إنما يدل على توحيد الفكر الروماني في أسلوب تصوير إفراسات الطبيعة الريفية ولكن مع الأخذ في الاعتبار مميزات كل إقليم من الأقاليم بالبيئة الريفية الخاصة به.

---

(١) نفسه.

(٢) محمود النمّس، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 165.

(٣) ثروت عكاشة، الفن الروماني.....، ص 547.



كما أن المنظر الذي تظهر فيه الحمامتان واقفتين على حافة السلة والطائران الواقفان على حافة الإناء نجد نظيره في فيلا جوليا فيليكس أيضا بمدينة بومبي، حيث عثر على لوحة تصور إناءً تقف على حافته طيور وهذه اللوحة محفوظة بمتحف نابلي القومي<sup>(١)</sup>.

وبالتالي فإنه يُستخلص من ذلك أنه أسلوب متبع لدى الرومان في مختلف الأقاليم وذلك لحب الرومان للطيور التي يربّيها في حدائقه أو التي تعيش في الطبيعة فالرومان شعب يعشق الطبيعة وجمالها بما تحتوي من كائنات سواء أليفة أو مفترسة. أخيراً فإن ما بقي أن يذكر عن هذه قطعة الفسيفساء إجمالاً، أنه يشوبها الكثير من التآكل وربما تعود إلى القرنين الأول أو الثاني الميلاديين<sup>(٢)</sup>.

لوحة الفسيفساء الثانية التي عثر عليها في هذه الفيلا سنة 1932م، محفوظة بمتحف الآثار بالسرايا الحمراء بمدينة طرابلس، وهي تصور منظرًا فسيفسائيًا محاطًا بالأغصان يمتد طولها 2.18م × 2.13م، وهي على شكل دائري، إذ تعطي هذه الأغصان أشكالاً دائرية امتدت إلى خمسة في كل جانب من جوانبها، بينما كانت هناك ثلاث دوائر مابين الحلقات الأربعة التي تتوسط القطعة، وتظهر للعيان صور طيور وحيوانات وأزهار بداخل هذه الدوائر<sup>(٣)</sup>.

أما المربع الأيسر فيصور مناظرًا تعبر عن الآلهة، مارس<sup>(٤)</sup>، وأفروديت<sup>(٥)</sup>، وإيروس وهم يصطادون البغال الوحشية<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ثروت عكاشة، الفن الروماني ،....، ص ٥٤٦.

(٢) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 164.

(٣) المرجع السابق، ص 163.

(٤) مارس (Mars) هو إله الحرب عند الرومان آريس، عند الإغريق، وقد مجده الرومان كثيرًا، وجعلوه أباً لجدهم رومولوس حيث كانوا يقدمون له الأضاحي قرباناً وتمجيذاً له. للمزيد ينظر، محمد الذويب، المرجع السابق، ص ٦٢.

(٥) أفروديت (Aphrodite) هي آلهة الحب ابنة زيوس وديون (حسب رواية هوميروس) واشتهرت بحماية الزواج وتشجيعه تفضل المحبة بين العشاق وتحرس على أطفال الحب كما أنها تعمل على خصوبة الزراعات وقد انتشرت عبادتها في أنحاء شتى من العالم الإغريقي وهي فينوس عند الرومان للمزيد ينظر،

## ٧- فيلا سيدي عبد الله براكش:

تقع هذه الفيلا على شاطئ البحر بالقرب من ميناء الخمس البحري وبموقع مجاور للولي سيدي عبد الله براكش عند نهاية مصب وادي الفاني، وتم اكتشاف هذه الفيلا نتيجة لأعمال المسح الأثري الذي قامت به مصلحة الآثار بتاريخ 11/06/1996م، ويمكن الوصول إليها عبر الطريق المعبدة الرابطة بين مدينة الخمس والميناء والقاعدة البحرية<sup>(٢)</sup>.

واحتوت إحدى أرضيات الحجرات بهذه الفيلا على أرضية فسيفساء ملونة، وتمتد هذه الفيلا فوق تكوين صخري من نوع قرقارش يمتد داخل البحر ليشكل بذلك رصيفاً طبيعياً يساعد على رسو المراكب خاصة مراكب الصيد .

وبما أن هذه الفيلا تقع بالقرب من مصب ومجرى وادي الفاني فإن هذا يدل على أن سكان هذه الفيلا قد استغلوا المنطقة المحيطة بالوادي في الزراعة واستغلال مياه الوادي في فصل سقوط الأمطار في إنتاج المحاصيل الزراعية اللازمة وغرس الأشجار المثمرة التي تتميز بها المنطقة كأشجار الزيتون مثلاً، وهي عادة كان الرومان يحرصون على إتباعها والاستفادة منها وإظهار مبدأ المنافسة فيما بينهم للتباهي بمبانيهم الخاصة ومحاصيلهم الزراعية.

**8- فيلا حلق الخروبة:** وتقع هذه الفيلا غربي فيلا سيلين وادي يالة تتميز باطلالتها على شاطئ البحر مباشرة وتقع هذه الفيلا ضمن مجموعة من الفيلات التي تنتشر على طول شاطئ منطقة سيلين<sup>(٣)</sup>، التي تحمل رقم 2 على الخريطة 2.

---

Schmidt Joel. Op. cit. p. 42 .

(١) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص ١٦٣.

(٢) تقرير أولي عن اكتشاف مواقع أثرية أثناء المسح الأثري بمنطقة وادي الفاني من قبل مصلحة الآثار بتاريخ 11/06/2006م.

(٣) سيلين، هو اسم للمنطقة الواقعة غربي مدينة الخمس بنحو عشرة كيلو متر تمتد من البحر وحتى جنوب الطريق الساحلي يحدها غرباً منطقة غنيمة وورد اسم سيلين لدى الإغريق بمعنى القمر، إلا أنه لم تكشف آثارهم عن أي عبادة له . للمزيد ينظر، ثروة عكاشة، الإغريق...، ص 20.

يوجد بجوار هذه الفيلا محجر خاص ربما استغل في بنائها وما جاورها من مبانٍ يعود تاريخ اكتشاف هذه الفيلا إلى حوالي سنة 1967م، عن طريق مصلحة الآثار مراقبة آثار لبدة، أي أن اكتشافها يعود إلى تاريخ اكتشاف فيلا سيلين (وادي يالة) وذلك أثناء عمل مسح أثري للمنطقة المجاورة لفيلا سيلين<sup>(١)</sup>.

وقامت مصلحة الآثار بالحفر في حجرة تقع شمال غرب هذا البناء، أما بوابة توصل إلى الشاطئ التي أظهرت نتائجها عن أرضية فسيفساء ذات رسوم هندسة باللون الأحمر في أرضية بيضاء وهي عبارة عن دوائر متجاورة بلغ قطر كل منها 33 سم، لتشكل بذلك وردة كبيرة مكونة من أربع بتلات<sup>(٢)</sup>.

إن إطار الأرضية الخارجي لهذه قطعة الفسيفساء يكتسى باللون الأبيض ينتهي بخطين، الخارجي ذو لون أحمر أما الداخلي فهو أسود اللون، ويبلغ عرض هذا الإطار 17 سم، ويلحظ على مكعبات الفسيفساء الداخلة في تشكيل هذا الإطار أنها أكبر حجمًا من المكعبات داخل هذه الحجرة، كما يلحظ أن جزء طبقة الفسيفساء مغطاة بأرضية من الملاط في فترة لاحقة تعود ربما إلى القرن الثالث الميلادي<sup>(٣)</sup>.

إن المناظر الهندسية في هذه اللوحة اشتهر الرومان بتنفيذها في أكثر من مكان وهي تذكر بنظيرها في فيلا سيلين (وادي يالة) حيث وجدت لوحة تكاد تكون مشابهة لها، تمثل رسومات هندسية ودوائر وأشكالاً هندسية أخرى .

ولا يظهر من أساسات هذه الفيلا سوى الأساسات الجنوبية والشرقية من هذه الحجرة وقد تم تمليط الجدران من الداخل بطريقة جيدة وبالنظر لإحدى حواف التمليط فإنها تبلغ حوالي أربع مرات، ويبلغ سمك الجدار نحو 50 سم، بني من الحجارة الصغيرة<sup>(٤)</sup>.

وبالنظر إلى الجدار الشرقي فإنه يبلغ ارتفاعه عن مستوى أرضية الحجرة بنحو 27 سم، أما الجدار الجنوبي فيصل إلى نحو 30 سم، وينحدر تدريجياً حتى يصل إلى

---

(١) تقرير المسح الأثري لمصلحة الآثار في منطقة سيلين 2002م، ص 17.

(٢) نفسه.

(٣) المرجع السابق، ص 18.

(٤) المرجع السابق، ص ١٧.

٥ سم، وفي الركن الشمالي الشرقي للأرضية يصل ارتفاع الجدار إلى 95 سم، وعرضه 20 سم، يمتد باتجاه الغرب وبالمقارنة مع بقية جدران الفيلا فإن هذا الجدار ربما تم بناءه وفي فترة لاحقة عن بقية الجدران ويتضح ذلك بأنه مبني فوق أرضيات فسيفاء.

وأثناء عمليات الحفر بهذه الفيلا تم اكتشاف العديد من الكسر الفخارية من نوع التيرا سجاتا<sup>(١)</sup>، والفخار المحلي<sup>(٢)</sup>، وقطع من الرخام وتعود هذه الأرضية إلى القرن الثاني الميلادي<sup>(٣)</sup>.

## 9- فيلا الجوبية:

تقع إلى الغرب من فيلا حلق الخروبة بمنطقة سيلين وهي تتميز بموقع استراتيجي غاية في الأهمية فهي تقع في خليج بحري يمتاز بسكون مياهه في أغلب الأوقات إذ أن هذا الخليج البحري يشكل في مظهره بحيرة صغيرة حتى عرف لدى أهالي المنطقة باسم الجوبية وإلى هذه التسمية ترجع تسمية الفيلا وتأخذ هذه الفيلا الرقم 3 على الخريطة 2.

لكن للأسف فإن معالم هذه الفيلا المعمارية غير موجودة ومنهارة بشكل كامل لا يظهر سوى أماكن الأساسات وبعض الأحواض فيما يمتد التكوين الصخري الذي أقيمت عليه الفيلا لساناً بحرياً داخل مياه البحر ما يؤكد ذلك استغلال شاطئها مراسي لمراكب الصيد وللعلم فإن هذا الشاطئ يعتبر من أفضل الشواطئ التي يفضلها صيادو الأسماك اليوم فهي منطقة غنية بثرواتها البحرية إلى جانب منطقة شاطئ وادي جبرون فيلحظ ازدحام الصيادين في موسم الصيد صيفاً.

---

(١) التيرا سجاتا، أو ما يعرف لدى البعض، ساميان، وقد تم صنعه في القرن الأول الميلادي في منطقة تولوز في جرافنسيك وهي متعددة الأنواع تندرج ألوانها من الحمراء إلى اللون البرتقالي للمزيد ينظر، هنري هودجر، الخزفيات، ترجمة محمد يوسف بكر، مكتبة الثقافة العلمية الميسرة، بيروت، 1981م، ص 22.

(٢) الفخار المحلي، هو من صنع محلي وعادة ما يتميز بالخشونة وسوء تذهيب صنعه.

(٣) تقرير المسح الأثري، المرجع السابق، ص 23.

خلال المسح الأثري الذي قام به الباحث وبالمقارنة مع تقرير المسح الأثري الذي قامت به مراقبة آثار لبدة اتضح وجود عدة مواقع أثرية قريبة من هذه الفيلا من أفران لحرق الفخار إضافة إلى انتشار الكثير من الكسر الفخارية قريبة من موقع الفيلا وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على كثرة استعمال الفخار والاعتماد عليه في هذه المنطقة<sup>(١)</sup>.

#### ١٠ - فيلا وادي جبرون الشرقية:

تقع غربي فيلا الجوبية بمسافة لا تزيد عن الكيلومتر الواحد تقريبا وعلى مصب وادي جبرون في جهته الشرقية ومن اسم هذا الوادي أخذت اسماً لها، وهي عادة درجت عليها تسمية الفيلات في هذه المنطقة مثل فيلا سيلين (وادي يالة) وفيلا وادي لبدة وفيلا وادي زنادة... الخ<sup>(٢)</sup>، وهذه الفيلا تظهر على الخريطة رقم 2، وهي ذات الرقم 7.

وتتميز هذه الفيلا بموقعها المرتفع حيث تقع على تبة صخرية تكاد تشبه شبه الجزيرة، إذ تحيط بها مياه البحر من ثلاث جهات وإن كانت في فصل الشتاء وعند غزارة الأمطار تحيطها المياه من جميع جوانبها مكونة بذلك منطقة حوض مائي كبير في جهتها الغربية تعرف بخليج جبرون<sup>(٣)</sup>، إذ تقابلها في الجهة الأخرى فيلا جبرون الغربية، وبالرغم من أن ملامح هذه الفيلا قد اندثرت مع مرور الزمن إلا أنه وبمجرد الوقوف فوق التبة التي أقيمت عليها هذه الفيلا تشعر بأنها تمتاز بموقع عالي الأهمية يمكنك من الاستطلاع وكشف كل المواقع من حولك سواء كان في البحر أو على اليابسة، وتظهر في الموقع بعض الأساسات الصخرية ربما كانت مخصصة لوضع الأحواض الخاصة بالحمامات لهذه الفيلا، كما تم العثور على انهيار لكتل صخرية في

---

(١) ظهرت في هذه المنطقة العديد من الكسر الفخارية المختلفة الأنواع والأشكال والألوان يغلب عليها طابع الصنع المحلي ويظهر ذلك واضحاً في خشونها وسوء حرفها والغير ذلك من ميزات الصنع المحلي وهو يعبر عن استغلال البيئة المحلية وتهذيبها لتلبية رغبات السكان للمزيد ينظر، تقرير المسح الأثري لمصلحة الآثار، المرجع نفسه.

(٢) دراسة ميدانية للباحث لفيلا منطقة سيلين بتاريخ شهر الصيف 2006م.

(٣) وصف من خلال موقع الفيلا أثناء المسح الأثري الذي قمت به.

موقع الفيلا محدثاً فوهة صغيرة غطتها الحجارة، وقد ظهرت على إحدى هذه الحجارة طبقة من الملاط من نوع (الكونكريت) ربما كانت أرضية لإحدى الرسومات الجدارية. وبالنظر إلى شاطئ الفيلا الشرقي يُشاهد تراكم الأكوام من الصخور وظهور بعض الفتحات الصخرية أو الممرات إلى داخل مياه البحر ربما كانت مرسى لمراكب الصيد بالنسبة لساكني الفيلا وما حولها وكما ذكرت لاحقاً فهي ميزة تتميز بها هذه المنطقة قديماً وحديثاً.

أما بالنسبة للشاطئ الغربي لهذه الفيلا فلا يختلف الأمر كثيراً عن الشاطئ الشرقي حيث يمتد لسان صخري إلى وسط مياه البحر لمسافة 15 متر تقريباً، وهو ما يسمح برسو أكبر عدد من مراكب الصيد<sup>(١)</sup> الشكل ٢٦.

كما أن هذه الجهة من الشاطئ الغربي تتميز بوجود تدرج صخري بسيط ربما استغل هذا الجانب لا تزال بعض البضائع من المراكب الكبيرة التي ترسو عند شاطئ هذه الفيلا<sup>(٢)</sup>، كما يوجد بجوار هذه التدرج مقاطع داخل الأساس الصخري بشاطئ الفيلا الغربي ربما كان مخصصاً لبعض الأحواض .

وتظهر أجزاء متناثرة لأساسات البناء على هذه التبة مكونة من الحجارة الرملية المتآكلة وقد ظهرت في إحدى أساسات هذه الحجارة قطعة حجرية مغايرة وهي من الحجارة الجيرية<sup>(٣)</sup>.

وأثناء عملية المسح الأثري لهذا الموقع تم العثور على العديد من الكسر الفخارية المتنوعة من الفخار المحلي التي تنشرت في أرجاء مختلفة من هذه الفيلا .

## 12- فيلا وادي جبرون الغربية :

تقع إلى الغرب من الفيلا السابقة وفي مقابلتها تماماً، ذات موقع استراتيجي هام فهي تطل على البحر مباشرةً، وعلى وادي جبرون من جهته الغربية، وتحديداً في

---

(١) مسح أثري للباحث بمنطقة الدراسة بتاريخ 20/06/2006م.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٦٠.

(٣) وصف من خلال الزيارة الميدانية للباحث لموقع الفيلا بتاريخ 25/06/2006م.

المكان المعروف لدى أهالي المنطقة باسم (حقفة العباددة)، وتقع خلفها أراضي زراعية خصبة<sup>(١)</sup>.

بنيت هذه الفيلا بمواد بناء مختلفة منها الحجارة الرملية والحصى إضافة إلى مادة (الكونكريت) والفخار واستغلال التكوين الصخري للمنطقة في إنشاء مرافق هذه الفيلا التي منها قنوات تصريف المياه مثلاً<sup>(٢)</sup>.

ويظهر في موقع الفيلا العديد من أساسات البناء الخاصة بها، وبالرغم من أن الفيلا لم تتم لها أعمال حفر حتى الآن إلا أن الأساسات الظاهرة على السطح تؤكد على وجود موقع لبناء ضخم، إذ تشغل هذه الأساسات مساحة تقدر 800 إلى 1000 متر مربع تقريباً، وتمتد هذه الأساسات لتشكّل مرافق الفيلا مكونةً الحجرات والممرات والقاعات والأفنية إضافةً للمخازن<sup>(٣)</sup>. الشكل التخطيطي 3.

ومن ضمن المرافق الواضحة المعالم حجرة خاصة بالحمام ربما يكون الساخن لإحتواء أساساتها على أنابيب القرميد المستخدمة لمرور الهواء الساخن ومن هنا فهي على الأرجح خصصت لمثل هذا الاستخدام<sup>(٤)</sup>. الشكل ٢٧.

وانتشرت في الموقع العديد من الكسر الفخارية بمختلف الأنواع والأحجام كما احتوت الفيلا على عدة مراسي خاصة بالصيد التي امتدت على طول الشاطئ حتى فيلا سيدي رمضان غرباً<sup>(٥)</sup>، وما يلحظ على هذه الفيلا أنها تضاهي في مخططها فيلات أخرى كبيرة، فقط تحتاج إلى عمليات الحفر والتنقيب لكشف أسرارها.

### ١٣ - فيلا سيدي رمضان:

---

(١) المرجع السابق، ٢٠٠٦م.

(٢) تقرير عن اكتشاف بعض الفيلات بمنطقة سيلين لسنة 1964م مصلحة الآثار مراقبة آثار لبدة.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) وصف من خلال الزيارة الميدانية للباحث لموقع الفيلا بتاريخ 25 / 06 / 2006م.

(١) وصف من خلال الزيارة الميدانية للباحث لموقع الفيلا بتاريخ 25 / 06 / 2006م.

(٢) المرجع نفسه.

تقع هذه الفيلا إلى الغرب من فيلاتي جبرون الشرقية وجبرون الغربية بحوالي 500 متر أو يزيد وهي تطل على شاطئ البحر مباشرة تحتلي التكوين الصخري الطبيعي المعروف بتكوين قرقارش وتأخذ الرقم 6<sup>(١)</sup>، على الخريطة رقم 2.

ويفصل بين فيلا سيدي رمضان وفيلا جبرون الغربية شاطئ صخري استغله الرومان في عمل مراسي ومدرجات على الصخر خاصة بالصيد، كذلك عمل أحواض لا تزال ملامحها واضحة على أرض الشاطئ .

وهذا يؤكد مدى ارتباط الفيلايتين بعضهما ببعض إذ أن سلسلة المراسي تبدأ في فيلا جبرون الغربية وتنتهي بفيللا سيدي رمضان غرباً الشكل ٢٨.

حيث تم حفر هذه المدرجات والمراسي في التكوين الصخري ويظهر جزء من هذه المدرجات في المساحة بين الفيلايتين ويبلغ عددها حوالي ثلاث درجات ارتفاع الدرجة حوالي من 30 إلى 50 سم فيما اختفت باقي الدرجات نتيجة للانهييار الصخري<sup>(٢)</sup>.

وقد استخدم في بناء هذه الفيلا وربما حتى الفيلا المجاورة الحجارة الرملية الخشنة أي من التكوين الصخري نفسه حيث يظهر جليا مكان قطع الحجارة من هذا التكوين الصخري<sup>(٣)</sup>. الشكل ٢٩.

أما بخصوص الأحواض المقامة على الشاطئ فقد استغل الرومان التكوين الصخري الصلب الممتد داخل البحر في عمل مراسي لمراكب الصيد وغيرها كما قاموا بعمل أحواض تفاوتت فيما بينها من حيث المساحة ويُعتقد أنها استغلت لبيع الأسماك بعد اصطيادها أو أماكن لتخزين الأسماك حية بعد أن تغمر بالمياه وذلك للرجوع إليها عند الحاجة، ولذلك صيدها يصبح سهلاً ويسيراً، وتظهر بجوار هذه الأحواض قنوات لتصريف المياه ربما ربطت بهذه الأحواض حتى يتم تجديد مياه الأحواض كي لا تموت الأسماك التي بداخلها، وخلال المسح الأثري اتضح وجود عدة فتحات في الصخر وهي تشبه القناة ربما استغلت لمرور المراكب والقوارب والمياه معاً<sup>(٤)</sup>.

---

(٣) تقرير عن اكتشاف بعض الفيلايات بمنطقة سيلين لسنة 1964 مصلحة الآثار مراقبة آثار لبدة.

(٤) مسح أثري للباحث لمنطقة الدراسة بتاريخ شهر الطير 2005.

(٣) المرجع السابق، شهر الطير 2005 م.

(٤) وصف من خلال الزيارة الميدانية من قبل الباحث شهر الطير 2005 م.



ربما هذا هو الشيء الوحيد الذي يمكن ذكره عن هذه الفيلا إذ أن عمليات الحفر لم تتم بها حتى الآن، ومعظم معالمها غير واضحة وتغطيها أكوام هائلة من التراب والصخور وتحتاج إلى تشكيل فريق متكامل وتوفير مبالغ مالية كبيرة لانجاح هذا العمل وإخراجه، وفق دراسة علمية متمكنة تغطي جوانبها بالكامل.

بقي شيء وحيد يمكن الإشارة إليه في هذه الفيلا هو العثور على الكثير من القطع والكسر الفخارية حول الموقع مختلفة الأشكال والألوان والأنواع يمكن وصفها بأنها محلية الصنع وهي تشبه ما وجد من فيلات مجاورة لها وبما يدل ذلك على أنها تعود إلى فترة واحدة<sup>(١)</sup>.

ويمكن استنتاج الآتي خلال دراسة فيلات لبّيس ماجنا أنها وفي مجملها قد اعتمدت على التكوين الجيولوجي الصخري بهذه المنطقة لبناء أساسات هذه الفيلات وملحقاتها كالأحواض والمراسي وغيرها.

وقد انتشر العديد من الفيلات الأخرى في هذه المنطقة منها مثلا فيلا الخمس<sup>(٢)</sup>، ومصنع الحلفاء، وفيلا الميناء، إضافة إلى فيلا وادي السوينية غربي فيلا سيدي رمضان، وهي ذات الرقم 7، على الخريطة 2، وفيلا أوديون بمنطقة النقازة عند مصب وادي حميدان وحددت في الخريطة تحت رقم 8 وتليها فيلا المسرح وهي فيلا وادي حميدان الغربية وهي ذات الرقم 9 ، على الخريطة 2.

وبالتالي يتضح أن منطقة سيلين كانت منطقة غنية بالفيلات الرومانية ولعل أبرز هذه الفيلات وأشهرها هي فيلا سيلين بوادي يالة التي خصص لها الجزء الأكبر من الشرح في الفصول القادمة، فخلال المسح الأثري على طول الشاطئ ابتداء من فيلا سيلين بوادي يالة تم العثور على حوالي تسع فيلات رومانية تفاوتت فيما بينها من حيث الحجم والشكل الحالي فمنها ما هو منهار تماما ومنها ما تظهر بعض أساسات جدرانها.

ولعل ما يميز جميع هذه الفيلات هو الموقع الاستراتيجي المهم الذي تتمتع به كل واحدة من هذه الفيلات التسع فكان أغلبها يعتمد على حرفة الزراعة لوجود أراضي خصبة تقع خلفها وتعتمد أيضا على حرفة صيد الأسماك ويتضح ذلك خلال المراسي الطبيعية

---

(١) المرجع السابق، ٢٠٠٥م.

(٢) محمود النمّس، فيلا مصنع الحلفاء رسالة دكتوراه.....، ص 55.

التي أنشئت عليها الفيلات والأحواض الطبيعية والمنحوتة في التكوين الصخري وهو ما كان واضحاً بين فيلا جبرون الغربية وفيلا سيدي رمضان.

إضافة إلى ذلك فإن معظم هذه الفيلات قد أنشئ قرب مجاري الوديان وأن أغلبها تم بناء سدود رومانية عليه منها مثلاً سد وادي جبرون<sup>(١)</sup>، الشكل ٣٠، أ، ب، ج، د، الذي يتمتع بأراضيه الخصبة خصوصاً في موسم سقوط الأمطار حيث يكتسي لباساً طبيعياً أخضر مستظلاً بأشجار النخيل كما هو اليوم<sup>(٢)</sup>. الشكل ٧، أ، ب.

ولا يفوتني أن أذكر أن فيلات الدواخل مثل فيلا عين الشرشارة بترهونة وفيلا قصر دوغة وفيلا بيارمجي وغيرها، هي من الفيلات التي اعتمدت على الزراعة بشكل أساسي<sup>(٣)</sup>.

## المبحث الثالث

### فيلات أويا

- فيلا النيرحات بتاجوراء

- فيلا سيدي الأندلسي

- بابج الجديد

- فيلا قرجي

- فيلا برج الدالية

- فيلا قرقارش

---

(١) وصف من خلال الزيارة الميدانية من قبل الباحث شهر الطير 2005م.

(٢) وصف من خلال الزيارة الميدانية من قبل الباحث شهر الطير 2005م.

(٣) عبد الله عوم، صالحة علي فلاح، المعطيات السياحية وأبعادها وسبل استثمارها وآفاقها المستقبلية بشعبية ترهونة مسلاتة، الندوة العالمية حول الاستثمار بشعبية ترهونة مسلاتة 28 / 12 / 2004م (غير منشورة)، ص ص 5-10.

- فيلا النجيلة

- فيلا سيدي موسى

## 1- فيلا النيردات بتاجوراء:

تقع هذه الفيلا على شاطئ تاجوراء وتبعد شرقي مدينة أويا بحوالي 30 كيلومتر عبر الطريق الساحلية الرابطة بين أويا ولبتس ماجنا وتوباكتس وتبعد عن مدينة تاجوراء الحالية 11 كيلومتر شرقاً<sup>(١)</sup>.

وربما كانت في ذات الموقع الخاص بالمدينة القديمة، توريس آد الجام (Turis Ad Algam) حسب ما ورد في خارطة بيوتتجريانا، وتحديدًا عند الوادي الشرقي<sup>(٢)</sup>.

تم البدء في أعمال الحفر والتنقيب بأرضية هذه الفيلا في عام 1964 م، التي أظهرت بناء كبيراً يمثل ذروة الرخاء الاقتصادي في هذه الفترة، فيشاهد مظاهر الترف الظاهر عليها من كبر مبانيها وغناها بالمناظر ولوحات الفسيفساء التي تدل على أنها بنيت لغرض السكن والاصطياف بشاطئها الجميل<sup>(٣)</sup>.

وكشفت هذه الحفريات عن وجود حمام رائع<sup>(٤)</sup>، تغطت أرضيته بلوحة فسيفساء أدهشت مناظرها عيون وعقول مشاهديها وتحركت أقلام الباحثين في وصفها، ومن مناظرها التي تصور أربع من حوريات البحر (النيردات)، التي اشتق منها اسم هذه الفيلا ربما ليميزها عن مجموعة الفيلات الأخرى التي تجاورها التي أقيمت هي الأخرى على الوادي الشرقي<sup>(٥)</sup>، إلا أن هذه الفيلا تعتبر من أفضلها - وذلك لوضوح معالمها واحتوائها على مناظر فسيفساء تعكس البيئة المترفة للرومان ولكبر حجمها المعماري<sup>(٦)</sup>.

---

(١) أحمد انديشه، الحياة الاجتماعية....، ص148.

(٢) محمود النمى، دارات منطقة طرابلس....، ص98.

(٣) أحمد انديشه، الحياة الاجتماعية....، ص148.

(٤) المرجع السابق، ص184.

(٥) محمود النمى، دارات منطقة طرابلس....، ص98-99.

(٦) أحمد انديشه، الحياة الاجتماعية....، ص148.

كما كسي معظم أرضياتها برسومات لربات البحر وقد اكتست جدران هذه الفيلا برسومات من الفريسكو، كما تزينت هذه الفيلا ببعض التماثيل<sup>(١)</sup>.

ونظراً لمرور هذه المنطقة بعدة كوارث عبر العصور سواء كانت طبيعية أو من عمل البشر مثل الزلازل كزلزال عام 306م، وزلزال عام 310م، وأخيراً زلزال عام 365م، وانتهاءً بثورات القبائل الليبية بعد انتهاء حكم الأسرة السيفيرية<sup>(٢)</sup>، فإن هذه الكوارث أسهمت في تدمير العديد من المباني ولاسيما الفيلات وطمس ملامح ومزايا العديد من المواقع التاريخية والمعمارية الرومانية وغيرها<sup>(٣)</sup>.

وتميزت هذه الفيلا بكثرة أروقتها المزدانة بأرضية من الفسيفساء، واتساع صالاتها وبكثرة نوافذها ما ساعد في السماح بمرور الهواء والضوء ما جعلها تمتاز بالتهوية الجيدة والإضاءة الكافية في مختلف جوانبها وبالتالي أصبح من السهل التحكم في درجة حرارتها خاصة وهي تطل على البحر مباشرة<sup>(٤)</sup>.

وتم العثور بهذه الفيلا على العديد من الأدوات التي استعملها الرومان لغرض الترفيه مثل سنانير الصيد وقطع من لعبة الداما التي كان الرومان يستمتعون بلعبها خاصة على شاطئ البحر<sup>(٥)</sup>.

وخلال الحفريات التي أجريت بأرضية هذه الفيلا وما تم العثور عليه من لقي أثرية سواء كان من الفخار أو القرميد وبالنظر إلى تبليط أرضياتها التي تعود إلى حكم ماركوس اوريلوس 157 - 161م، فإن زمن إنشاء هذه الفيلا ربما يعود إلى بداية منتصف القرن الثاني الميلادي<sup>(٦)</sup>. وهو الزمن الذي بدأت فيه الفيلات الرومانية في

---

(١) أحمد انديشه، الحياة الاجتماعية....، ص 148.

(٢) محمود النمى، دارات منطقة طرابلس....، ص 99.

(٣) نفسه.

(٤) أحمد انديشه، الحياة الاجتماعية....، ص 148.

(٥) محمود النمى، حفريات مصلحة الآثار بتاجوراء.....، ص 119 - 124.

(٦) أحمد انديشه، الحياة الاجتماعية....، ص 148.

الانتشار بشكل واضح في إقليم تريبوليتانيا بعد أن استتب الأمن وعم الرخاء جميع أقاليم الإمبراطورية وهذه الفترة هي فترة حكم الأسرة السيفيرية<sup>(١)</sup>.

## 2- فيلا سيدي الأندلسي:

تقع هذه الفيلا بمنطقة تاجوراء وهي لا تبعد كثيراً عن أوبا وتحديدًا بمنطقة سيدي الأندلسي، ومن اسم المنطقة اتخذت هذه الفيلا اسماً لها، ولكن للأسف ملامح هذه الفيلا المعمارية غير موجودة على أرض الواقع، وذلك بسبب التطور العمراني في هذه المنطقة.

وقد تم اكتشاف هذه الفيلا في شهر يوليو عام 1922م، وذلك على شاطئ البحر بمحاذاة مبنى سيدي الأندلسي تقريباً<sup>(٢)</sup>.

وأُسفرت عمليات الحفر في هذا الموقع عن اكتشاف أرضية من الفسيفساء محفوظة الآن بمتحف الآثار بالسرايا الحمراء بمدينة طرابلس في القاعة 3، يبلغ طولها 5.18 م × 4.87م وهي تعبر عن أشكال هندسية محاطة بإطار اسود يحتوي على زخارف نباتية<sup>(٣)</sup>.

ويتدلى عند مدخل هذه القطعة بعض الأغصان التي تزين هذه اللوحة، وبداخل هذا الإطار الخارجي يوجد إطار آخر يحتوي على رسومات هندسية، بينما أرضيتها تحتوي على رسومات في أشكال مثلثات بيضاء وسوداء متشابهة، ويتوسط هذه اللوحة ضفيرة متداخلة متعددة الألوان، وبالنظر إلى مفردات هذه القطعة فإنها ربما تعود إلى القرن الثاني الميلادي<sup>(٤)</sup>.

---

(١) محمود النمى، دارات منطقة طرابلس....، ص99.

(٢) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص74.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) وصف من خلال الزيارة الميدانية للباحث لهذه اللوحة المعروضة بمتحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس، بتاريخ 2006/03/13م.

### 3- فيلا باب الجديد:

وتقع هذه الفيلا بمنطقة باب الجديد بمدينة أويا، وهي تعود إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين<sup>(١)</sup>.

وهي تقع ضمن سلسلة الفيلات الرومانية المقامة على شواطئ هذه المدينة، وللأسف فإن التطور العمراني لمدينة أويا طغى على ملامح هذه الفيلا فهي الآن غير موجودة على أرض الواقع ولكن أثناء اكتشاف هذه الفيلا سنة 1913م، تم نقل قطع الفسيفساء إلى المتحف وهي الآن محفوظة بمتحف الآثار بالسرايا الحمراء بمدينة طرابلس<sup>(٢)</sup>، وفيما يلي عرض لأهم هذه قطع الفسيفساء بشيء من الشرح والتوضيح.

فمن بين قطع الفسيفساء المعروضة بمتحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس توجد قطعة معروضة بالقاعة الثالثة، حيث توجد في منتصف القاعة من الناحية الشمالية وتمثل أرضية من الفسيفساء شاع استعمالها في إقليم تريبوليتانيا بشكل خاص وشمال أفريقيا عموماً وهي عبارة عن أشكال هندسية في شكل زخارف تمثل تسع دوائر متداخلة فيما بينها وزعت ثلاث دوائر في كل جانب ويتوسط كل من هذه الدوائر زهرة ذات ألوان سوداء وحمراء ويتخلل هذه الدوائر خطوط هندسية تتقاطع فيما بينها. وأرضية هذه القطعة يغلب عليها اللون الأبيض بينما ظهرت رسومها باللون الأسود<sup>(٣)</sup>. وخلال معطيات هذه القطعة وبالمقارنة مع قطع فسيفساء أخرى متشابهة لذات الموضوع الذي تمثله هذه القطعة فمن المحتمل أنها تعود إلى القرن الثاني الميلادي<sup>(٤)</sup>. إن هذا المنظر الهندسي الذي يتكرر في إقليم تريبوليتانيا إنما يدل على أنه أنموذج موحد لبعض من أنواع زخارف الفسيفساء الذي ازدهر في انتشاره مع مطلع القرن الثاني الميلادي وهو ما يلحظ خلال تعدد مناظر الفسيفساء التي تمثل هذا النوع من الزخارف في مختلف الأماكن حيث يُرى نظير لهذا المنظر في أكثر من موقع لعل

---

(١) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع نفسه، ص 31.

(٢) وصف من خلال الزيارة...، 13/03/2006م .

(٣) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 81-82 .

(٤) المرجع نفسه ص ٨٣.

أوله هو ذلك المنظر الذي تزدان به أراضي فيلا سيلين بوادي ياله وبعض الأراضي في الفيلات الأخرى مثل فيلا الأندلسي وفيلا الجديدة بصبراته<sup>(١)</sup>.

أما لوحة الفسيفساء الثانية التي عثر عليها بهذه الفيلات فهي محفوظة بالقاعة رقم 8، بمتحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس، ويبلغ طولها 2.20 م × 1.17 م، وهي في مضمونها عبارة عن رسومات هندسية باللونين الأبيض والأسود، حيث تتمثل في أربع دوائر في الضلع القصير وعدد ست دوائر في الضلع الطويل من هذه اللوحة، وتم تقسيم كل دائرة بوساطة قطرين إلى أربعة أقسام كل قسم من هذه الأقسام تلون باللون الأبيض والأسود<sup>(٢)</sup>.

وهذا النموذج يوجد نظير له في فيلا الجديدة بصبراته وإن اختلفت أطواله ولكن يبدو متشابه في موضوع الزخرفة وشكل الألوان البيضاء والسوداء وخلال الحفريات التي أخرجت هذه اللوحة والمقامة سنة 1913 - 1914 م "وبعد الدراسة المقارنة فهي تعود إلى القرنين الثاني والثالث الميلاديين<sup>(٣)</sup>، وتمثل فترة الانتعاش الحضاري لإقليم تريبوليتانيا<sup>(٤)</sup>.

أما القطعة الثالثة الخاصة بهذه الفيلا التي عثر عليها سنة (1913م - 1914م) وهي محفوظة بمتحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس بالقاعة الثانية فهي تعبر عن مناظر لرسومات هندسية ذات عدة ألوان كالأبيض والأسود والأصفر، يحيط بها إطار داخلي من الأغصان وإطار خارجي على شكل ضفيرة، وفي وسطها مربعات متعددة الألوان على أضلاعها أقواس تكاد تشبه شراع القارب تحمل ألواناً بيضاء وسوداء وتشير التقارير إلى أنها تعود إلى القرن الثاني الميلادي<sup>(٥)</sup>.

إن هذا النوع من الفسيفساء انتشر في أكثر من موقع في كامل إقليم تريبوليتانيا سواء كان بمدينة لبتس ماجنا أو في تاجوراء أو صبراته أو أويا وعرف هذا النوع من

---

(١) دراسة ميدانية للباحث لفيلات منطقة الدراسة، 2005/2006م.

(٢) المرجع السابق، 2005/2006م.

(٣) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 108.

(٤) محمود النمى، دارات طرابلس....، ص 99.

(٥) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 132.



الفسيفساء باسم اوبس تيسيلاتوم (Opus Tessellatum) وهو عبارة عن أشكال هندسية انتظمت فيما بينها لتتشكل في هيئة زخارف ازدانت بها أرضيات المباني الرومانية بمختلف أشكالها وأنواعها ووظائفها سواء كانت حمامات أو فيلات أو غير ذلك<sup>(١)</sup>.

#### ٥ - فيلا قرجي:

تقع هذه الفيلا غربي مدينة أويا Oea وتحديداً بمنطقة قرجي وإليها نسبت الفيلا، وهي تعود إلى نهاية القرن الثاني الميلادي وذلك حسبما دلت عليه مكتشفاتها من لوحات فسيفساء وغيرها وتم اكتشاف هذه الفيلا سنة 1926م<sup>(٢)</sup>.

وأدت عمليات الحفر بها إلى اكتشاف عدة قطع ولوحات فسيفساء تمثل زخارف نباتية وثنائية تعبر عن مناظر للصيد، وثالثة ذات رسومات هندسية، وفيما يلي عرض لكل منها بالتفصيل والتحليل وأولى هذه اللوحات محفوظة بمتحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس ويبلغ طولها 2.82م × 19سم، وهي مقسمة إلى جزئين فالجزء الأكبر يحتوي على زخارف تشبه الحصىرة تكتسيها ألوان حمراء وبيضاء وصفراء وسوداء، أما الجزء الأصغر فهو يتميز بأرضيته البيضاء التي تكسوها زخارف نباتية على شكل أوراق سوداء اللون أما باقي اللوحة فهي تعبر عن منظر من مناظر الصيد التي اعتاد الرومان على تصويرها في أرضيات من الفسيفساء كما هي الحال في فيلا النيل في لبّس ماجنا<sup>(٣)</sup>.

وتصور هذه اللوحة أيضاً أحد مناظر صيد الأسماك حيث يظهر صيادان يركبان قارباً صغيراً إذ يمسك أحدهما بمجداف القارب بيده اليسرى بينما يحاول الصياد الآخر فتح شراع القارب كي يساعده التيار في قيادته بينما يظهر في داخل البحر وتحت القارب مجموعة من الأسماك والدرافيل والقواقع البحرية وهي مناظر اعتاد الرومان

---

(١) محمود النمّس، محمود الصديق، المرجع السابق، ص141.

(٢) المرجع السابق، ص148.

(٣) وصف من خلال الزيارة...، 2006/03/13 م .

على تصويرها، ويتوسط هذه الكائنات البحرية منظر يعبر عن الصراع من أجل البقاء وهو متمثل في صراع بين أخطبوط وثعبان بحري من نوع أبو مريضة<sup>(١)</sup>.

وتقع هذه المناظر داخل دائرة تحيط بها زخارف من الطحالب والأصداف في شكل إطار زخرفي ذي ألوان متعددة وزاهية<sup>(٢)</sup>.

وبتحليل هذه اللوحة وما احتوته من مناظر وموضوعات زخرفية يتبين أن الفنان الذي صمم هذه اللوحة أراد أن يجمع بين البيئة الطبيعية البرية وبين البيئة البحرية وذلك بدمجه للزخارف النباتية مع مناظر بحرية يعيشها الرومان في أغلب فترات حياتهم اليومية ألا وهي الصيد، كما أنه لم يجعل موضوع الصيد موضوعاً خاصاً بعملية الصيد فحسب بل أدخل عليه عامل الإثارة والتشويق بما يدل على اتساع في أفق الفنان وإدراكه التام لما يصوره وهو تصويره لمنظر الأخطبوط وصراعه مع ثعبان أبو مريضة الشكل ٣٢ أ.

إن تصوير هذه الكائنات البحرية كالأسماك والدرافيل والقواقع والأخطبوط يبدو أمراً معتاداً نوعاً ما في حياة الرومان وهذا راجع ربما لتعبيرهم الصادق عما يعيشونه في حياتهم اليومية فيشاهد مثلاً رسماً يكاد يشبه هذه اللوحة وإن اختلف مضمون الاثنين إلا أن محتوياته تكاد تتفق في الكثير منه ففي متحف نابلي القومي هناك لوحة فسيفساء تعبر عن الحياة داخل أعماق البحار وما يكتنفها من عجائب وغرائب حيث تصور قانون الغاب ويُرى فيها أخطبوط في منتصف اللوحة يلف بأذرعه الرهيبة جرادة بحرية ويقوم بعصرها بكل عنف وقوة، كما يرى فيها في طرفها السفلي سمكة كبيرة تحاول التهام سمكة سردين صغيرة، ولعل ما أراده المصور هنا هو بث نوع من الحركة في أنحاء هذه اللوحة<sup>(٣)</sup> الشكل ٣٢ ب.

---

(١) أبو مريضة هو أحد ثعابين البحر يتغذى على الأخطبوط ويعتبر وجبته المفضلة. للمزيد ينظر، محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 148.

(٢) وصف من خلال الزيارة، 2006/03/13 م .

(٣) ثروت عكاشة، الفن الروماني، ص 545.

وبمقارنتها مع لوحة فيلا قرجي فإن المصور هنا أيضاً أراد أن يبعث الحركة فيها سواء فوق الماء عند الصيادين أو تحت الماء في صراع الأخطبوط والثعبان وكلاهما أي الصيادان والأخطبوط يمثلان العمل من أجل العيش والبقاء.

أما اللوحة الثانية في هذه الفيلا فهي أيضاً محفوظة بمتحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس، اكتشفت في أوائل عام ١٩٢٦م، يبلغ طولها خمسة أمتار وعرضها متر وثلاثة وتسعين سنتيمتراً، وهي تمثل رسومات هندسية جميلة تتعدد فيها الألوان يحيط بها إطار على شكل ضفيرة تتجمل بألوانها الزاهية وبداخلها ثلاثة مربعات محاط كل منها بإطار وهي تحتوي رسومات مختلفة<sup>(١)</sup>.

المربع الأول: ويحتوي هذا المربع على رسومات هندسية وزخارف لولبية ذات ألوان سوداء على أرضية بيضاء<sup>(٢)</sup>.

المربع الثاني: وهو يتوسط المربعات الثلاثة ويحتوي على رسومات كثيراً ما ظهرت في المناظر النيلية في فيلا النيل بلبتس ماجنا وهي تصور سلة من نبات الحلفا مليئة بالفواكه يقف بجانبها أرنب وديكان وكوع من الفواكه ويمامة وغصن عنب يتدلى منه عنقود<sup>(٣)</sup>. وهي تدل على تنوع البيئة الطبيعية لهذه المنطقة سواء من حيث أنواع الحيوانات التي تعيش فيها أو من حيث النباتات والفواكه وهذه الحيوانات والفاكهة هي غالباً ما تتوافر في المنزل الريفي.

المربع الثالث: ويمثل هذا المربع منظرًا لمدخل اللابيرانث في كريت، حيث تظهر في هذا المربع صورة ثيسيوس<sup>(٤)</sup> (Theseus)، وهو يتأهب لضرب المينوتورس<sup>(١)</sup> (Minotaur) على قدميه وخلف اريادني ابنة الملك مينوس<sup>(٢)</sup> (Minos).

---

(١) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 152.

(٢) وصف من خلال الزيارة، 2006/03/13 م.

(٣) المرجع السابق، 2006/03/13 م.

(٤) ثيسيوس (Theseus)، هو أحد أبطال أثينا الأسطوريين ابن إيجوس ملك أثينا والملكة أثيرا، تعلم الصيد منذ أن أشد عوده على يد القنطور خيرون أخذ يمارس الرياضة البدنية حتى قيل أنه مبتكر رياضة المصارعة، كان شجاعاً قوياً تصدى لهرقل حين رآه مقبلاً مرتدياً جلد أسد ظناً منه أسداً حقيقياً بينما هرب زملاؤه، قام بعدة أعمال بطولية منها رحلة السفينة أرجو، حيث تصوره وهو ذاهب يخلص أثينا من جزية الملك مينوس والتي تمثلت في أن تقدم المدينة كل عام سبعة شبان وشابات كجزية للملك وقد أتفق مع أبيه بأن يرفع أشرة السفينة البيضاء حين عودته فائزاً منتصراً إلا أنه نسي ذلك

## ٥- فيلا برج الدالية:

تقع بمنطقة برج الدالية شمال غرب مدينة أويا إلا أن هذه الفيلا اليوم مطموسة الملامح وغير موجودة على أرض الواقع فالنمو العمراني لهذه المدينة طغى على أغلب معالمها ولا يبقى اليوم منها سوى التكوين الصخري الذي أنشئت عليه هذه الفيلا التي اكتشفت في سنة 1914م تقريباً<sup>(٣)</sup>.

وأثناء عمليات التنقيب بهذه الفيلا تم العثور على مناظر لأرضيات فسيفساء تحمل رسومات مختلفة منها ما يتعلق بالحيوانات البرية التي كانت تعيش في هذه المنطقة ومنها ما يحمل أنواعاً مختلفة من الفواكه والزخارف النباتية التي تتضح من العرض التالي:

ففي القاعة الثالثة أ، وفي اللوحة 419 بمتحف الآثار بالسرايا الحمراء بمدينة طرابلس تعرض لوحة من الفسيفساء مربعة الشكل تبلغ مقاييسها حوالي ٥٨سم وهي مرممة بعدة قطع تم العثور عليها بمنطقة برج الدالية في إحدى الفيلات في حوالي شهر الثمور والحرث من عام 1914م، وذلك أثناء عمليات التنقيب في هذه الفيلا، ورسومات هذه الفيلا تصور مجموعة من الأزهار والورود ينام فيما بينها ظبي وتظهر أعلاها طيور من الحجل<sup>(٤)</sup>.

وفي أحد الجوانب يُشاهد سلة مملوءة بفاكهة التين ذي الألوان البيضاء والبنية، وعنقودان من العنب يكسوهما اللون الأبيض المائل إلى الاصفرار وهو يدل على نضج

---

فطن أبوه أنه مات وقتل فرمى بنفسه في البحر منتحراً وأصبح بعد ذلك تيسوس ملكاً على أثينا. للمزيد ينظر، ثروة عكاشة، الإغريق، ص200.

(١) المينوتور، هو مخلوق خرافي وأسطوري مكون من جزأين نصفه السفلي جسم إنسان بينما رأسه رأس ثور، وكان إله البحر بوسيدون أهدى الملك مينوس ثوراً جميلاً ليقدّمه قرباناً إلا أن الملك أستاثر به فوقعته أفر وديتي زوجة مينوس في حب هذا الثور فما كان من هذا إلا أن أنجبت هذا المخلوق الذي عرف بالمينوتور وقد قتله تيسوس بعد أن ساعدته في ذلك ابنة الملك مينوس اريادني. للمزيد ينظر، نخبة من العلماء، المرجع نفسه، ص397.

(٢) مينوس، هو من أشهر ملوك كريت وهو ابن زيوس كبير الآلهة.

(٣) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص149.

(٤) أحمد انديشة، التاريخ السياسي....، ص ص148-152.

هذه العناقيد وأنها في موسم قطفها ونضجها، وكما نعلم أن مدينة أويا تشتهر بفاكهة التين وتمتاز بإنتاج محصوله، فأراد الفنان هنا أن يعكس هذه الثمار على رسومات لوحاته الفسيفساء بأرضية هذه الفيلا مستغلاً بذلك ما تمتاز به بيئة هذه المنطقة.

وتعود هذه اللوحة إلى حوالي القرنين الأول والثاني الميلاديين وهي بداية النهوض الحضاري والاقتصادي بإقليم تريبوليتانيا<sup>(١)</sup>.

## ٦- فيلا قرقارش:

تقع على شاطئ البحر بمنطقة قرقارش بمدينة أويا. اكتشفت هذه الفيلا في شهر الماء من عام 1915م، حيث كشفت الحفريات الأثرية على معالم بناء لفيلا رومانية ونظراً لوقوعها في منطقة قرقارش فقد سميت الفيلا باسم هذه المنطقة الواقعة فيها<sup>(٢)</sup>.

وتمتاز هذه الفيلا بقربها من شاطئ البحر وقد استغلت مبانيها التكوين الصخري كأساسات لبناء الفيلا وهو من نوع تكوين قرقارش الذي اشتهرت به أغلب المناطق الساحلية في إقليم تريبوليتانيا<sup>(٣)</sup>.

وقد تزينت هذه الفيلا بأرضيات من الفسيفساء غطت أرضياتها، حيث عثر على لوحات فسيفساء تمثل رسومات هندسية ملونة ويتوسط هذه الرسومات كأس تتدلى منها أغصان، دمجاً مصور هذه المناظر بين المناظر الهندسية وبين الرسومات النباتية<sup>(٤)</sup>. إن هذه الرسومات الهندسية تكاد تشبه بشكل ما تلك التي ظهرت على أرضيات فسيفساء فيلا الجديدة بصبراته التي تمثل رسومات هندسية ملونة بألوان حمراء وصفراء وسوداء<sup>(٥)</sup>.

## ٧- فيلا النجيلة:

تقع هذه الفيلا بمنطقة نجيلة الواقعة جنوب مدينة طرابلس بحوالي ١٨ كم على الطريق التي تربط مدينة طرابلس وغريان من ناحية الشرق<sup>(١)</sup>.

---

(١) محمود النمى، دارات طرابلس....، ص 99.

(٢) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 137.

(٣) وصف من خلال زيارة ميدانية لموقع الفيلا بتاريخ 23 / 03 / 2006م.

(٤) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 231.

(٥) وصف من خلال الزيارة الميدانية للموقع....، 25 / 03 / 2006م.

وتصنف هذه الفيلا من ضمن الفيلات التي أقيمت في الدواخل بعيداً عن شواطئ البحار ومستفيدين من المزارع حيث أنشئت العديد من الفيلات والقصور داخل المزارع في الداخل كما هي الحال في فيلا عين الشرشارة بترهونة وفيلا بيارمجي، وفيلا قصر دوغة بالخضراء<sup>(٢)</sup>.

وقد تم اكتشاف هذه الفيلا في سنة 1926م - 1927م، داخل مزرعة بوتسوليفو سابقاً وتحتوي هذه الفيلا على حمام يعود إلى القرن الثالث الميلادي تقريباً<sup>(٣)</sup>. وقد تم اكتشاف قطعة فسيفساء يبلغ طولها 3.28م × 3.26م، وتتمثل هذه اللوحة في إطارين أحدهما خارجي يكتسيه اللون الأبيض والآخر على شكل ضفيرة مجدولة ذات ألوان بيضاء وصفراء وسوداء ويحتوي كل ركن من الإطار من الداخل على طائر بداخل ربع دائرة<sup>(٤)</sup>.

وتشكيلة زخرفية أخرى على هيئة دائرة كبيرة بداخلها دائرة ازدانت بمنظر شرع وفي وسطها خطان متقاطعان في شكل صليب ويتوسط المربع من الداخل زخارف نباتية وفي المستطيل الشمالي تظهر كتابة لاتينية حمام سعيد، Benne Laba، وهذه القطعة ترجع للقرن الثالث الميلادي<sup>(٥)</sup>.

#### ٨ - فيلا سيدي موسى:

أظهرت الحفريات الأثرية التي قامت بها مصلحة الآثار حيث ظهرت عن الاكتشاف العاشر لسنة 1976م<sup>(٦)</sup>، بقايا فيلا رومانية وبعض الأحواض وقنوات للري،

---

(١) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 232.

(٢) عبد الله عومر، صالحة فلاح، المرجع نفسه، ص 3.

(٣) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 166.

(٤) مقابلة شخصية للباحث مع خبير الآثار .....، 15/16/2006م.

(٥) محمود النمى، محمود الصديق، المرجع السابق، ص 166.

(٦) يعود تاريخ اكتشاف هذه الفيلا إلى ١٠ ربيع الثاني 1396هـ الموافق 10 الطير 1976م وحتى 29 ربيع الثاني 1396هـ الموافق 29 الطير 1976م وقام بالإشراف على حفر المنطقة كل من، محمود عبد العزيز النمى، خبير الآثار الليبية، الصغير محمد أبو صبيح، مفتش الآثار بمصلحة الآثار. للمزيد ينظر، محمود النمى، الصغير أبو صبيح، تقرير أولي عن اكتشاف فيلا رومانية بطريق طرابلس

وقد اكتشف هذا الموقع بطريق الصدفة عندما كانت مجموعة من العمال يقومون بحفر الأساسات لإنشاء مدرسة سيدي موسى الابتدائية بمنطقة فندق التوغاز غربي طريق طرابلس غريان عند الكيلومتر 10، وعلى بعد 2 كيلومتر من مدرسة سيدي موسى، وأثناء عمليات حفر الأساسات ظهرت أحواض مياه وقنوات للري وأخيراً ظهرت أراضي للفسيفاء وبعض الجدران حيث كانت هذه الاكتشافات على فترات متعاقبة ومتقاربة أثناء حفر أساسات المدرسة وتنتشر هذه الاكتشافات في مساحة 300 متر مربع تقريباً، ويلحظ عليها أنها تعود لفترة تاريخية واحدة فهي تكمل بعضها البعض لتكون أنموذج لفيل رومانية تحيط بها الأراضي الزراعية سابقاً<sup>(١)</sup>.

ويلحظ اليوم أن المنطقة تغطيها الرمال ويظهر على عمق مترين من الحفر طبقة صخرية، وعلى بعد ٥٠٠ متر شرقي الفيلا طبقة صخرية عالية<sup>(٢)</sup>.

إن ظهور بقايا هذه الفيلا على فترات متعاقبة إنما يؤكد أنها كانت على مستويات مختلفة وربما يرجع السبب في ذلك إلى نوع البناء والغرض الذي بني من أجله، حيث ظهرت أولى الاكتشافات بالموقع عن وجود حوض ماء في حالة سيئة جزء كبير منه مهشم ومكسور ويتصل بهذا الحوض قناة ماء تبدو في حالة جيدة لأنها كانت على مستوى طبقي أقل من الحوض وذلك حتى يساعد في توزيع المياه الخاصة بالري ويبلغ طول هذه القناة حوالي 20 متر وبينما ارتفاعها حوالي 40 سم<sup>(٣)</sup>.

تم تقسيم هذه القناة من الداخل بقواطع بها فتحات دائرية ويعتقد أنها خاصة بتصفية المياه من ناحية وتقوية القناة من ناحية أخرى كذلك حتى تساعد على قوة اندفاع الماء من قاطع إلى قاطع آخر<sup>(٤)</sup>.

وعلى بعد عشرة أمتار تقريباً غربي هذا الحوض والقناة، اكتشف حوض ماء آخر وبعض الجدران على مستوى طبقي أقل بكثير من القناة والحوض السابقين<sup>(١)</sup>.

---

غريان، تقرير (غير منشورة)، مصلحة الآثار، بتاريخ ٢٩ الطير 1976م، ص 15.

(١) المرجع نفسه.

(٢) مقابلة شخصية للباحث مع خبير الآثار .....، 15/06/2006م.

(٣) اكتشافات مراقبة آثار طرابلس لسنة 1976م.

(٤) تقرير أولي عن اكتشاف فيلا رومانية بطريق طرابلس غريان .....، ص 16.

وظهر بعض من أرضيات الفسيفساء وكانت هذه الأرضيات على مستوى طبقي أعلى في الزاوية الشمالية الغربية للمدرسة وعلى بعد عدة أمتار بسيطة من الحوضين ووجدت هذه الأرضيات على عمق متر واحد من سطح الأرض ومغطاة بطبقة من الرمال الناعمة المتحركة التي تنقلها الرياح لأنها كانت خالية تماماً من أي أقيات أثرية<sup>(٢)</sup>.

كما يلحظ أن أرضيات الفسيفساء في حالة سيئة نظراً لتعرضها لعوامل التعرية من ناحية ومن ناحية أخرى من جراء أعمال حفر الأساسات للمدرسة المذكورة وتتكون هذه الأرضيات من ثلاث حجرات وقاعة كبيرة وقد ظهر ذلك واضحاً بعد أن تمت عملية تنظيف الأرضيات التي أظهرت مكان الجدران<sup>(٣)</sup>.

ويلحظ أن زخارف هذه الفسيفساء مختلفة ومتعددة تتميز برسوماتها الهندسية الجميلة ذات اللونين الأبيض والأسود، بينما ظهرت إحدى الحجرات بمناظر أخرى مختلفة ومتنوعة<sup>(٤)</sup>.

وتعتبر أرضيات الفسيفساء من أهم المكتشفات الأثرية بهذا الموقع، أما عن القاعة فهي تمتاز بطولها الذي يصل إلى 9 أمتار وعرضها يصل إلى نحو 3.6 أمتار تغطت أرضيتها بفسيفساء تحمل رسوماً هندسية جميلة ذات ألوان بيضاء وسوداء تم تقسيمها إلى مربعات من الداخل تشكلت فيما بينها في منظر زخرفي هندسي رائع وجميل يحيط بها إطار زخرفي نباتي<sup>(٥)</sup>.

أما الحجرة الثانية بهذه الفيلا التي تقع جنوب شرق الصالة مباشرة حملت أرضيتها أيضاً مناظر من الفسيفساء في أشكال زخرفية هندسية وهي عبارة عن مربعات ذات ألوان بيضاء وسوداء<sup>(٦)</sup>.

---

(١) نفسه.

(٢) تقرير عن أعمال مصلحة الآثار لسنة 1975/1976م.

(٣) تقرير أولي عن اكتشاف فيلا رومانية غربي طريق طرابلس غريان....، ص16.

(٤) اكتشافات مراقبة آثار طرابلس لسنة 1976م.

(٥) مقابلة شخصية للباحث مع خبير الآثار .....، 15/06/2006م

(٦) اكتشافات مراقبة آثار طرابلس لسنة 1976.



أما الحجرة الثالثة وهي تقع جنوب القاعة مباشرة تغطت أرضيتها بالفسيفساء التي تحمل أشكالاً هندسية ذات ألوان بيضاء وصفراء وسوداء وقسمت الرسوم بهذه الفسيفساء إلى جزئين الجزء الجنوبي على شكل مربعات والشمالي على شكل دائري ومستطيلات هندسية ربما تذكر ببعض المناظر من أرضيات الفسيفساء التي وجدت في فيلا النيردرات بتاجوراء ويصل طول هذه الحجرة إلى حوالي أربعة أمتار ونصف، وربما هي الأرضية الوحيدة المصورة بالفيلا<sup>(١)</sup>.

إلا أن هذه الأرضية في حالة سيئة حيث تظهر آثار حريق فوق أرضيتها وهذا يذكرنا أيضاً بما حدث في فيلا السوق بالدافنية ولذلك فقد تعذر معرفة مقاييس هذه الأرضية بدقة تامة التي يغلب عليها أنها صغيرة الحجم<sup>(٢)</sup>.

وتعتبر أرضية هذه الحجرة من أهم الأرضيات التي اكتشفت في الفيلا وهي تمثل رسومات هندسية جميلة مزينة بدوائر بداخلها رسومات جميلة، لكنها للأسف مكسرة ويوجد جزء صغير منها في وسط الأرضية على شكل دائرة كبيرة كانت تحتوي على صورة لكنها مكسرة<sup>(٣)</sup>، ويوجد في منتصف كل جدار من الأرضية نصف دائرة بداخلها صورة امرأة يعتقد أنها تمثل صورة آلهة الفصول الأربعة ويوجد في الفراغ بين الدائرة الكبرى التي في الوسط وأنصاف الدوائر التي على الأضلاع دائرة داخل كل دائرة صورة إله يمثل أحد آلهة الفصول، وقد تم نقل أرضيات الفسيفساء للمتحف أثناء الانتهاء من عمليات الحفر وقد أثبتت دراسات تلك الحفريات على أن هذه الفيلا تعود إلى القرن الثاني الميلادي لما لها من أوجه الشبه بالمقارنة مع فيلا النيردرات بتاجوراء<sup>(٤)</sup>.

---

(١) تقرير عن اكتشاف فيلا رومانية غربي طريق طرابلس غريان.....، ص 16.

(٢) المرجع السابق، ص 17.

(٣) اكتشافات مراقبة آثار طرابلس لسنة 1976م.

(٤) تقرير عن اكتشاف فيلا رومانية غربي طريق طرابلس غريان.....، ص 17.

المبحث الرابع

فيلا ت صبراتة

- فيلا الجديدة

## 1- فيلا الجديدة بمدينة صبراتة:

تقع إلى الغرب من مدينة صبراتة بحوالي أقل من كيلومتر واحد وتحديداً بجوار المرسى اليوم أو سوق الحوت وقد كشفت الحفريات عن وجود موقع أثري أتضح أنه عبارة عن فيلا رومانية تعود إلى القرن الثاني الميلادي تقريباً وخلال الأساسات وبعض الجدران الظاهرة يتضح مدى كبر حجم هذه الفيلا ومدى الترف والأبهة التي ظهرت عليها خلال ما تم الكشف عنه حيث ظهرت في الموقع تيجان لأعمدة وأرضيات للفسيفساء إضافة لما تتمتع به من مزايا في الموقع الذي تحتله هذه الفيلا<sup>(١)</sup>. الشكل ٣٣. وخلال الزيارة الميدانية لموقع الفيلا اتضح بعض من المعالم المعمارية الخاصة بها حيث يظهر رواق عريض معمد يصل طوله إلى حوالي 20 متراً تقريباً فيما يتراوح عرضه ما بين ثلاثة أمتار إلى ثلاثة أمتار ونصف المتر وذلك الرواق مزدان بأرضية من الفسيفساء تحمل زخارف لأشكال هندسية متنوعة ذات ألوان بيضاء وسوداء<sup>(٢)</sup>. الشكل ٣٤.

وظهرت مكعبات الفسيفساء من الحجم الصغير وذلك بعد أن ظهرت أجزاء منها وتغطي أغلبها بطبقة من الأتربة تراوح سمكها ما بين 10 سم إلى 30 سم تقريباً<sup>(٣)</sup>، وينتهي هذا الرواق العرضي بحجرة مساحتها حوالي 3 أمتار × 3 أمتار تقريباً جدرانها مستقيمة ماعدا الجدار الشمالي فهو عبارة عن جدار على هيئة نصف دائرة<sup>(٤)</sup>. الشكل التخطيطي 4.

تقع خلف هذه الحجرة حجرة أخرى لا تزيد أبعادها عن الحجرة الأولى وهي شرقي الحجرة الأولى تم تغطية جدرانها بطبقة من الملاط والرخام ازدانت عليها رسومات جدارية ولكن نظراً للعوامل المناخية والجوية فإن رسوماتها مطموسة ومبهمة ولكن تظهر ملامح الألوان المستخدمة على الجدران<sup>(٥)</sup>. الشكل ٣٥. وتحتوي هذه الحجرة في

(١) دراسة ميدانية للباحث لفيللا الجديدة بصبراتة، بتاريخ ٢٠٠٦/٠٦/١٥ م.

(٢) تقرير أولي لاكتشافات الجديدة بمراقبة آثار صبراتة (غير منشور).

(٣) وصف من خلال الزيارة الميدانية للفيلا بتاريخ 2006/06/14 م.

(٤) نفسه.

(٥) تقرير أولي لاكتشافات الجديدة بمراقبة آثار صبراتة (غير منشور).

الحائط الشمالي على مدخل يفضي إلى ردهة صغيرة تبلغ أطوالها مترين × مترين ونصف المتر ومنها ننتقل إلى حجرة ثالثة بها جدار شرقي مستقيم وجدار شمالي عبارة عن نصف دائرة يقع خلفه حوض من الآجر الأحمر والقرميد على شكل نصف دائرة يبلغ حوالي متر مربع أما الحجرة فيصل طولها 3 أمتار × 3.5 أمتار<sup>(١)</sup>.

إن وجود هذا الحوض خلف هذه الحجرة إنما يدل على أن هذه الحجرة استغلت حماماً وربما هي حجرة الحمام الساخن كالداريوم (caldaraem)، ولعل ما يؤكد ذلك هو وجود القرميد الذي كان الرومان يستعملونه في الحمامات<sup>(٢)</sup>. حيث يصل ارتفاع هذا الحوض إلى أكثر من متر واحد، وقد غطت جدران هذه الحجرة طبقة من الملاط الخاصة بالرسومات الجدارية حيث ظهرت على بعضها آثار واضحة من الألوان المستخدمة لتزيين الجدران إلا أن عوامل المناخ والتعرية عملت على إزالتها<sup>(٣)</sup>.

وتوجد أمام هذه الحجرة -أي في الردهة- قطعة من الفسيفساء مبهمة الصور والمضمون امتازت بكبر حجم مكعباتها وازدانت بألوانها الحمراء والصفراء والسوداء والبيضاء التي انتشرت في شكل عشوائي مع قطع صغيرة من الرخام لتشكل بذلك قطعة فسيفساء من نوع خاص قل ما نشاهدها في المباني الرومانية وتصل مساحتها إلى حوالي متر مربع تقريباً فيما اختفى الباقي تحت الأتربة<sup>(٤)</sup>. وتفضي هذه الردهة إلى مكانين الأول ممر صغير يصل طوله حوالي خمسة أمتار ينتهي برواق عرضي شمالي وهو مليء بالحجارة وقواعد الأعمدة وتيجانها وأجزاء كثيرة من الجدران الساقطة لدرجة أنها غطت أرضيتها، أما المكان الثاني فهي ساحة كبيرة وهي منطقة وسط

(١) نفسه.

(٢) استعمل الرومان القرميد كثيراً في حماماتهم وذلك لأنه يساعد على مرور الهواء الساخن إلى حجرات

الاستحمام والتعريق كما هو الحال في فيلا جبرون الغربية وحمامات هادريان في لبّيس ماجنا. للمزيد

ينظر، أحمد انديشة، الحياة الاجتماعية....، ص 148، J.B.Ward.

1927). p.73.; Perkins.,Roman.op.cit.p384.;Guida deLepcis Magna (Rome Bartoccini ,Il foro Imperiale Di Lepcis (Lepts Magna),Africa Italiana.vol.,I,nom I(1927),Anno V.pp.53-54.

(٣) تقرير أولي لاكتشافات الجديدة بمراقبة آثار صبراته غير منشور.

(٤) تقرير أولي لاكتشافات الجديدة بمراقبة آثار صبراته غير منشور.

الفيلا على ما يبدو وما يلفت الانتباه إليها أنها تحتوي على قطع كثيرة من تيجان الأعمدة من الحجر الرملي، وبعض الحجارة الجيرية الصلبة التي تحتوي على فتحات خاصة بتثبيت الأخشاب سواء في السقف أو على أعتاب النوافذ والأبواب، كذلك احتوائها على عدد كبير من قواعد الأعمدة من الحجر الرملي التي انتشرت بأرضية الفيلا، وإضافة إلى ذلك وجود عملية حفر بالجدار الجنوبي حيث ظهر الجزء العلوي من هذا الجدار مغطى بطبقة من الملاط <sup>(١)</sup>.

ولعل الشيء المهم الذي يذكر في هذا الجانب من الفيلا هو وجود بئر للمياه الذي اعتاد الرومان على إنشائه <sup>(٢)</sup>، وهو غالباً ما يكون داخل الفيلا وهذا ما يؤكد أهمية هذه البئر في تزويد الفيلا بالمياه، ويصل قطر هذه البئر إلى حوالي من (80سم إلى 90سم)، استعملت في بنائه الحجارة الرملية <sup>(٣)</sup>.

وتقسم هذه الساحة إلى عدة حجرات عبر ممر طويل، ويتفرع من الرواق العرضي الجنوبي رواق آخر باتجاه الشمال والجنوب يصل طوله إلى حوالي ١٠ أمتار وقد غطت أرضية هذا الرواق قطعة فسيفساء ذات رسومات وزخارف هندسية باللون الأبيض والأسود قسمت إلى مربعات يفصل فيما بينها إطار على شكل ضفيرة مجدولة وتتوالت هذه الزخارف داخل هذه المربعات في شكل صفين من المربعات على طول هذا الرواق الذي من المحتمل أنه رواق معمد وذلك استناداً لوجود بعض قواعد الأعمدة على جانبيه <sup>(٤)</sup>.

---

(١) وصف من خلال الزيارة الميدانية للباحث للفيلا بتاريخ 2006/06/14 م .

(٢) ظهر استعمال البئر في المنازل الرومانية كثيراً وذلك لاستقبال وتخزين مياه الأمطار الخاصة بالشرب ويذكر ذلك بمنزل بليني . للمزيد ينظر، Pliny, Natural.op.cit.p.70.، اندريه ايمار، المرجع السابق، ص514،

The Oxford classical....op. cit. 1198.

(٣) وصف من خلال الزيارة الميدانية للباحث للفيلا بتاريخ 2006/06/14 م .

(٤) وصف من خلال الزيارة الميدانية للباحث للفيلا بتاريخ 2006/06/14 م .

وتقع إلى الغرب من هذا الرواق وعلى امتداده قاعة كبيرة تغطت أرضيتها بلوحة فسيفساء تحمل زخارف هندسية على شكل أزهار ذات ألوان بيضاء وحمراء وسوداء على أرضية صفراء يحيط بها إطار أسود اللون. الشكل ٣٦.

وتبلغ مساحة هذه الصالة ١٠ أمتار × ٥ أمتار تقريباً، في جزئها الشمالي أساسان منحنيان إلى الداخل ويلتقيان في منتصف أساس القاعة الشمالي (١).

وعلى بعد حوالي 20 متراً غربي هذه القاعة تظهر إحدى الحجرات التي تم بناؤها من الحجر الرملي وتظهر عليها بعض مواد الترميم كالأسمنت تبلغ أطوالها حوالي 4 أمتار × 3 أمتار. ويبدو أن حال حجارتها كحال حجارة مدينة صبراته عموماً إذ لعبت عوامل التعرية والتجوية على تدميرها وحفرها .

وعلى الرغم من أن هذه الفيلا لم تتم عملية حفرها كاملة ولم تدرس إلا أنه تم العثور على العديد من المكتشفات الأثرية بها لعل أبرزها الكسر الفخارية (٢). وجرة مليئة بالعملة الرومانية (٣)، إضافة إلى العديد من تيجان الأعمدة وقواعدها وأجزاء من الأعمدة ذات الحجر الرملي وإلى جانب قطع الفسيفساء السابقة تم العثور على جدران تحمل رسومات فريسكو ويتضح ذلك من بعض أجزاء هذه الرسومات التي انتشرت في أرض الفيلا، وإلى البعض الآخر الموجود على جدار إحدى الحجرات الشرقية، كما عثر على جدار يحمل بعض الألوان الزخرفية قد سقط داخل أرض هذه الفيلا (٤)، إضافة إلى ذلك فإن هذه الفيلا تحتوي على بعض الأرضيات الرخامية الممزوجة مع القطع الفسيفساء، وتم العثور على العديد من قطع القرמיד المكسور وبعضاً من قطع الآجر بأرض هذه الفيلا (٥).

ويمكن تصنيف مواد البناء التي تم استخدامها في هذه الفيلا إلى نوعين أولهما محلي والآخر خارجي فالنوع الأول يتمثل في الحجارة الرملية التي كانت سمة من

---

(١) نفسه.

(٢) وصف خلال الزيارة الميدانية للباحث لموقع الفيلا بتاريخ 2006/06/14.

(٣) تقرير أولي عن اكتشاف الفيلا، مراقبة آثار صبراته، ص 9.

(٤) وصف خلال زيارة ميدانية للباحث لموقع الفيلا بتاريخ 2006/06/14 م.

(٥) وصف خلال زيارة ميدانية للباحث لموقع الفيلا بتاريخ 2006/06/14 م.

سمات المباني المعمارية لمدينة صبراته عموماً وهي ضعيفة جداً في مقاومة العوامل الجوية والمناخية خصوصاً التعرية ويظهر ذلك واضحاً في أحد الجدران بالقاعة الغربية الكبيرة التي تمتد في الرواق الغربي حيث يتضح التجويف في حجارة الجدار لدرجة أنه يمكنك مشاهدة القطعة الفسيفساء خلاله<sup>(١)</sup>. الشكل ٣٧ أ ، ب.

كما تظهر هذه العوامل واضحة على الكثير من قواعد الأعمدة والتيجان حيث يظهر بشكل واضح تآكل كل منها من جراء هذه العوامل<sup>(٢)</sup>، إضافة للحجارة الرملية فقد ظهرت الحجارة الجيرية الصلبة وهي عادةً يتم استعمالها كأعتاب للنوافذ والأبواب أو في أعلى الجدران وذلك لأجل أن تتحمل أعباء السقف ويتضح ذلك خلال تلك الفتحات داخلها الخاصة بتثبيت الأخشاب<sup>(٣)</sup>.

ولعل خير مثال على ذلك ما هو موجود الآن بفيلأ سيلين (وادي ياله) حيث احتوت أرضيات نوافذها وأبوابها على مثل هذه الحجارة<sup>(٤)</sup>.

كما استعملت مادة أخرى وهي ما درج عليها الرومان وميزتهم في استعمالها عن الإغريق<sup>(٥)</sup>، وهي مادة (الكونكريت) التي مكنتهم من جعل مساحات بين الأعمدة وتشكيل عقود وذلك بتحميل السقف على أكتاف هذه الأعمدة<sup>(٦)</sup>.

وتتكون مادة (الكونكريت) من مادة الملاط مكونة من الجير والكثير من الكسر الفخارية تشكل وتخلط مع بعضها البعض ليتم بها بناء الجدران وبعض العقود والأقواس واستعمل هذا النوع من المادة كثيراً خاصة في الفيلات بمنطقة تريبوليتانيا سواء في الجدران أو تحت أرضيات الفسيفساء<sup>(٧)</sup>.

---

(١) تقرير أولي عن اكتشاف الفيلا، مراقبة آثار صبراته، ص 9.

(٢) المرجع السابق، ص ١٠.

(٣) تقرير أولي عن اكتشاف الفيلا، مراقبة آثار صبراته، ص 6.

(٤) استعملت الحجارة الجيرية في فيلا سيلين كأعتاب للأبواب والنوافذ وسيتم في الفصول القادمة الحديث عن ذلك بشكل مفصل.

(٥) لم يعرف أن الإغريق استعملوا مادة الكونكريت لأنهم كانوا يستعملون الأعمدة قريبة من بعضها جداً فبالكاد تصل المسافة بينها إلى متر أو متر ونصف وذلك لتحميل السقف. للمزيد ينظر، منى الشحات، مصطفى زايد، المرجع نفسه، ص 22-23.

(٦) المرجع السابق، ص ٢٤.

(٧) وصف من خلال زيارة لبعض فيلات تريبوليتانيا 2005م - 2006م.

إضافة إلى كل ذلك فقد تم استعمال الآجر بمختلف ألوانه سواء في عملية بناء الجدران أو في تقوية الأرضيات تحت الفسيفساء<sup>(١)</sup>، كما استعمل أيضاً القرميد في حمامات هذه الفيلا وذلك لأنه يتحمل درجات الحرارة العالية وقد تعددت أنواعه وألوانه فظهر بعض منها حمراء قائمة اللون وأخرى فاتحة اللون، وأخرى برتقالية ورابعة طينية اللون<sup>(٢)</sup>.

أما النوع الثاني من مواد البناء فهي مواد خارجية دخلت في بناء وتزيين هذه الفيلا وتتمثل في الرخام حيث عثر بأرضية الفيلا على قطعة من الرخام الإيطالي الذي كانت معظم مدن إقليم تريبوليتانيا تستورده من إيطاليا (روما) وتظهر تلك القطعة الرخامية الكبيرة في لبثس ماجنا، التي تتشابه في التركيب نفسه مع ما وجد في فيلا الجديدة بصبراته، كما عثر على قطعة رخامية ممزوجة مع الفسيفساء في هذه الفيلا ربما لتقويتها<sup>(٣)</sup>.

وعثر في هذه الفيلا على عدة قطع من الفسيفساء لا تزال تزين أرضيتها حتى كتابة هذا البحث ففي الرواق الغربي عثر على لوحة فسيفساء ذات رسومات هندسية وزخرفية باللونين الأبيض والأسود، حيث قسمت إلى عدة مربعات بواسطة إطار زخرفي على شكل ظفيرة مجدولة، حيث ظهر منها حوالي ستة مربعات وتظهر أجزاء من مربعات أخرى اصطفت بجانبها إلا أنها مغطاة بطبقة من الرمل الناعم لكنها لا تختلف في رسوماتها عن هذه المربعات<sup>(٤)</sup>.

وفي لوحة أخرى ظهرت تغطي أرضية القاعة الكبيرة التي تقع غربي الرواق الغربي وهي تمثل أشكالاً زخرفية على هيئة أزهار في شكل هندسي ذات ألوان حمراء وسوداء وبيضاء على أرضية صفراء زادت من روعة وجمال هذه اللوحة<sup>(٥)</sup>.

---

(١) تقرير أولي عن اكتشاف الفيلا، مراقبة آثار صبراته، ص 8.

(٢) وصف من خلال زيارة ميدانية للباحث لموقع الفيلا بتاريخ 2006/06/14م.

(٣) تقرير أولي عن اكتشاف الفيلا، مراقبة آثار صبراته، ص 8.

(٤) وصف من خلال زيارة ميدانية للباحث لموقع الفيلا بتاريخ 2006/06/14م.

(٥) تقرير أولي عن اكتشاف الفيلا، مراقبة آثار صبراته، ص 9.



فيما ظهر تزيين من نوع آخر في الردهة الشرقية وهي تمثل منظرًا عشوائيًا لقطع رخامية صغيرة ملونة أعطت منظرًا رائعاً لهذه الردهة وربما يكون أسلوب آخر بخلاف الفسيفساء فكانت ألوانها بين الحمراء والصفراء والبيضاء والرمادية الرخامية وغيرها وتبلغ مساحة هذه القطعة في حدود المتر الواحد تقريباً<sup>(١)</sup>.

كما أزدان الرواق الطولي بقطعة فسيفساء ذات ألوان بيضاء وسوداء تمثل رسومات هندسية لم تكن واضحة المعالم فقد تغطت بالأتربة<sup>(٢)</sup>.

بالنظر إلى موقع هذه الفيلا وقربها من شاطئ البحر ومقارنتها بمساحتها فكل هذا يشير على مدى أهميتها خاصة وقربها من مدينة صبراته إضافة إلى أن إنشائها وبنائها في هذا الموقع يمثل أهمية كبيرة إذ استغل التكوين الصخري كأساس لبنائها إضافة لاحتوائها وقربها من مرسى يبدو واضحاً أنه جعل لرسو المراكب عليه سواء كانت للصيد أو لنقل بضائع أو إلى غير ذلك.

فقد استغل الامتداد الصخري داخل البحر ليجعل أمام هذه الفيلا منطقة مائية محصورة بين المرسى وشاطئ الفيلا يستطيع خلالها صاحب هذه الفيلا أن يصطاد ويتمتع بجمال البحر خاصة وأن هذا الامتداد يعمل على تكسر الأمواج وتصبح هذه المنطقة هادئة وكأنها بحيرة صغيرة.

---

(١) وصف من خلال الزيارة الميدانية للباحث.....، 2006/06/14م.

(٢) نفسه.

# الفصل الثالث

## فيلا سيلين وعوامل ازدهارها

المبحث الأول: الموقع جغرافياً وأثرياً

المبحث الثاني: العوامل الاقتصادية

المبحث الثالث: العوامل الأمنية والعسكرية

المبحث الأول

الموقع جغرافيًا وأثره

## أولاً: الموقع

تقع فيلا سيلين التي تبعد عن مدينة لبتس ماجنا حوالي ١٥ كيلومتر غرباً، وهي تطل على شاطئ البحر مباشرة. في المنطقة المعروفة باسم وادي يالة الذي منه اتخذت اسماً لها فعرفت باسم فيلا وادي يالة أحياناً<sup>(١)</sup>.

تحيط بفيللا سيلين أرض زراعية خصبة ساهمت بشكل كبير في ازدهار الفيللا خلال توافر المياه التي ساعدت على ازدهار وتطور الزراعة ويتضح ذلك خلال تعدد السدود الرومانية<sup>(٢)</sup>، على وديان هذه المنطقة ومنها سد وادي جبرون الذي لا يبعد كثيراً عن هذه الفيللا<sup>(٣)</sup>.

إضافة إلى أن موقع هذه الفيللا على شاطئ البحر مباشرة زاد من أهمية موقعها وذلك لسهولة الوصول إليها بحراً واستغلال هذا الموقع في حرفة الصيد إلى جانب الزراعة خاصة أن هذه المنطقة كانت ومازالت تزخر بثرواتها البحرية كالأسماك وغيرها من الحيوانات البحرية، وتذكر بعض الدراسات أن هذه الفيللا تقع على الطريق الرابطة بين لبتس ماجنا وأويا ما يدعم ويزيد من أهمية موقعها الجغرافي<sup>(٤)</sup>.

كما امتازت الفيللا خلال هذا الموقع الإستراتيجي الهام بقربها من مناطق قطع الحجارة<sup>(٥)</sup>، التي استخدمت في البناء الأمر الذي ساهم وساعد في عمليات الإضافة

---

(١) عمر صالح المحجوب، ص ١٢.

(٢) عن السدود الرومانية ، وأهم مميزاتها وأغراضها ينظر كل من :

أحمد أنديشة، التاريخ السياسي.....، ص ١٣٩ - ١٤١،

- Bellwood. P . s .,Aroman dam In the wadicaam. Tripolitqniq, libya Antiqua. Vol.lii- Iv, 1966- 1967. pp 4ff.;

- Goodchild, R.G., Tabula Omperii Romani Leptismagn, printed At the university press oxford, 1954. p . 7.

(٣) مسح أثري من قبل الباحث لمنطقة الدراسة بتاريخ ٢٢ إلى ٢٩ الطير ٢٠٠٥م.

(٤) Mario lapucci: collo auio Inter Nazionale Sul Mosaico Antico ravena. 6/10/Settem her 1980- p p.301-302.

(٥) بعد عملية المسح لأثري من قبل الباحث حول فيلا سيلين تم العثور على لعديد من أماكن لقطع الحجارة غرب وشرق الفيللا وهو ما سأتناوله لاحقاً.

والتجديد في البناء والتوسع فيه وهو ما يتضح خلال المسح الأثري الذي قام به الباحث حول الفيلا<sup>(١)</sup>.

وتتألف منطقة المسح من الناحية الطبوغرافية، من هضبة قليلة الارتفاع وتتحدّر تدريجياً باتجاه البحر وقد تم تقسيم المنطقة وفقاً للخريطة الكنتورية إلى مربعات ويبلغ طول ضلع المربع الواحد ٢٠٠ متر بالاستعانة بجهاز (ج، ب، اس) وتم إتباع أسلوب المسح الميداني سيراً على الأقدام على أن يبدأ المسح من الحد الشرقي للمنطقة الذي يمتد من شاطئ البحر شمالاً إلى الحد الجنوبي للمنطقة، ويتكون هذا الحد من مجرى وادي صغير يتجه شمالاً وينتهي مصبه في البحر، بعد ذلك تم تتبع الحد الجنوبي للمنطقة الذي بدأ فيه من الطرف الشرقي متجهاً ناحية الغرب وهو يمتد لمسافة حوالي ٢٨٠٠ متر تقريباً<sup>(٢)</sup>.

ويمتد الحد الغربي من منعطف الطريق المعبد المتجه إلى فيلا سيلين ويستمر باتجاه البحر ويمثله طريق ترابي، وينتشر في اغلب أجزائه طبقة من الحجر الرملي لونه أبيض يميل إلى الاصفرار يظهر بوضوح عند الشاطئ وبشكل خاص في رؤوس الخلجان البحرية الصغيرة<sup>(٣)</sup>.

وتغطي الطبقة الصخرية في بعض الأحيان في بعض الأماكن طبقة سميكة من الطين والرمال المترسب، خاصة في القسم الجنوبي الشرقي من وادي يالة، ويكسو المنطقة غطاء نباتي كثيف، يتكون من نباتات طبيعية أهمها نبات الزعتر والنباتات الشوكية وأشجار الغابات كالصنوبر وغيرها التي زرعت في فترة سابقة وهي تتكاثر في بعض الأجزاء التي تتميز بمستوى كافٍ من التربة السطحية خاصة في الأطراف العلوية منها<sup>(٤)</sup>.

---

(١) مسح أثري من عمل الباحث مع مجموعة من القسم الفني بمصلحة الآثار ببلدة أيام ٢٢ إلى ٢٩/٠٤ الطير ٢٠٠٥م.

(٢) مسح أثري من قبل مصلحة الآثار ببلدة لسنة ٢٠٠٢م، ص ٣.

(٣) مسح أثري من قبل الباحث....، ٢٠٠٥م.

(٤) نفسه.

ويخترق الهضبة من الناحية الجنوبية والجنوبية الشرقية وادي يالة الذي حفر مجرى له بعمق أربعة أمتار تقريباً ويصل أقصى اتساع له عند اقترابه من البحر مكوناً شاطئاً رملياً بفعل الرواسب والطيني الذي جلبه في مجراه<sup>(١)</sup>

ويلحظ وجود عدة مجار للمياه صغيرة تتحدر من أعالي الهضبة بعضها يصب في البحر مباشرة وبعضها يصب في مجرى الوادي (وادي يالة)<sup>(٢)</sup>.

لقد واجهت عملية المسح عدة عوائق لعل في مقدمتها الغطاء النباتي الكثيف للمنطقة نتيجة تشابك النباتات مع الأشجار بعضها ببعض الأمر الذي صعب من عملية التعرف على المواقع الأثرية التي من المحتمل وجودها تحت هذا الغطاء النباتي<sup>(٣)</sup>

وهنا يجدر الإشارة إلى أنه عندما تمت عملية غرس هذه الأشجار بهذه المنطقة تمت قبل ذلك تسويتها بالجرافات (جرارات كبيرة) ما أحدث انتهاكاً واضحاً للمواقع الأثرية سواء كانت بقصد أو من دون قصد وهو ما يتضح خلال الكتل الحجرية الكبيرة التي أخرجت من تحت سطح الأرض ويضاف إلى ذلك وجود العديد من الكتلان الرملية خاصة عند منحدر الهضبة القريب من شاطئ البحر وهي تشغل مساحات كبيرة من هذه الهضبة<sup>(٤)</sup>.

---

(١) مسح أثري من قبل مصلحة الآثار.....، ٢٠٠٢م، ص ٤.

(٢) مسح أثري من قبل الباحث.....، ٢٠٠٥م.

(٣) نفسه.

(٤) تقرير من مصلحة الآثار بمراقبة آثار لبدة حول المسح الأثري لسنة ٢٠٠٢م.

## ثانياً: تسجيل المواقع الأثرية الخاصة بالمسح الأثري:

بدأت عملية المسح الأثري من الحد الشرقي للمنطقة التي استهدفت من المسح سيراً على الأقدام من الشمال إلى الجنوب وبالعكس وتم توزيع فريق المسح على مسافة طولية بلغت ١٥٥ متر وعن العثور على أي موقع يتم تسجيله ووصف معالمه الظاهرة، كما يتم تدوين إحداثياته وأبعاده ووضع رقم تسلسلي حسب الموقع على الخريطة الكنتورية التي قسمت إلى مربعات ومثال ذلك: الموقع رقم ١، يقع بالجهة الشرقية من منطقة المسح على المربع E ١٤<sup>(١)</sup> فيسجل رقم الموقع E ١٤.١<sup>(٢)</sup>. الخريطة ٤.

### الموقع: ١ . E ١٤ :-

يقع على الضفة الغربية لمجرى وادي صغير يتجه شمالاً، وهو عبارة عن أثر حرق دائري الشكل يبلغ قطره ٤ أمتار ربما يكون فرن تظهر به آثار حرق على قطع حجرية صغيرة من الحجر الرملي ويحتوي على رديم مخروطي قليل الارتفاع تكسوه طبقة رقيقة من أثر الحرق ، وإحداثيات الموقع، ارتفاع عن مستوى سطح البحر ١١ متراً.

### الموقع: ٢ . E ١٤ :-

وهو يقع على سفح منحدر الربوة الواقع جنوب غرب الموقع السابق، لحظ انتشار كثيف من الكسر الفخارية المختلفة لعل من بين هذه الكسر الفخارية الفخار المحلي<sup>(٣)</sup>، وأخرى من نوع التيرا سجاتا، وعلى الربوة ذاتها عثر على بقايا تكوينات معمارية تتألف من بقايا بعض الجدران التي تظهر في أجزاء منها قطع حجرية مستطيلة الشكل وجدران من (الكونكريت) وفي الناحية الغربية للموقع عثر على حوضين مبطنين بطبقة سميكة من الملاط الممزوج بكسر الفخار المجروش، أما الحوض الشرقي فبيضاوي الشكل وصغير الحجم يحتوي على قناة في ركنه العلوي الغربي ومنه تصب في حوض

---

(١) E ١٤: هو رمز للمربع الأول على الخريطة الكنتورية الخاصة بالمسح الأثري وهو يمثل أحد المواقع الأثرية بمنطقة الدراسة.

(٢) مسح أثري من قبل مصلحة الآثار....، ٢٠٠٢م، ص ٦.

(3) Arthur, p , Amphora production In the Tripolitania Gebel., linya. Studies vol. 13. 1982. p . 92.

ثاني يقع إلى الغرب منه مستطيل الشكل وأكبر حجماً يأخذ اتجاه شرق - غرب، وإحداثياته يرتفع عن مستوى سطح البحر بحوالي ٣٠ متراً<sup>(١)</sup>.

#### الموقع: ٤ . D١٣ :-

وهو عبارة عن من أساسات جدارية على السطح بسمك ٥٠ سم، بنيت بحجارة رملية صغيرة الحجم تربطها مونة لتشكل حجرتين مستطيلتين تتجهان شمال - جنوب، تبلغ أبعاد الحجرة الشمالية ٤,٥ م × ٥ متر ، والجنوبية ٤,٥ م × ٦ م ، ويبدو أن هذا الموقع كان يشكل جزءاً لإحدى الفيلات الواقعة على الساحل، وإحداثياته، ارتفاع ٢٦ متر عن سطح البحر<sup>(٢)</sup>.

#### الموقع: ٥ . D١٣ :-

يحتوي الموقع على ثلاث كتل جدارية من (الكونكريت) بالجهة الشرقية من الموقع، وهو يقع على منحدر يطل على البحر، وتنتشر في محيطه الكثير من مخلفات المباني المتهدمة والكسر الفخارية المتنوعة وإحداثياته، ارتفاع ١١ متراً عن مستوى سطح البحر<sup>(٣)</sup>.

#### الموقع: ٦ . E١٣ :-

ويقع عند الحدود الجنوبية لمنطقة المسح، وقد عثر في هذا الموقع على بقايا أثرية، من المحتمل أنها كانت لجزء من مبنى لا تتضح معالمه الآن، وذلك بسبب الأضرار التي لحقت به، ويمكن التعرف عليه خلال الكثير من القطع الحجرية الصغيرة، وكسر الفخار المختلفة الأشكال والأحجام وبعض من كسر الملاط والأرضيات المنتشرة على سطح الموقع، وإحداثياته ارتفاع ٣٢ متراً<sup>(٤)</sup>.

#### الموقع: ٧ . D١٢ :-

---

(١) مسح أثري من قبل مصلحة الآثار.....، ٢٠٠٢م، ص ٩.

(٢) المرجع السابق، ص ٩.

(٣) تقرير من مصلحة الآثار بمراقبة آثار لبدة حول المسح الأثري لسنة ٢٠٠٢م.

(٤) مسح أثري من قبل الباحث، ٢٠٠٥م.



يقع جنوب وادي يالة، على سفح منحدر الهضبة، حيث تظهر بعض التكوينات الجدارية تحت غطاء كثيف من أشجار الغابات ما سبب صعوبة كبيرة في فهم مخططة العام وإحداثياته<sup>(١)</sup>.

#### الموقع: ٩ . D١٢ :-

ويقع هذا الموقع على تبة تتحدر باتجاه الشمال، وهو يتكون من أساسات لجدارين، القسم الشمالي يأخذ شكل حرف L بطول ثلاثة أمتار للضلع المتجه شرق - غرب، وثلاثة أمتار ونصف للضلع الممتد شمال - جنوب، وعلى بعد ٨ أمتار جنوب الأساسات السابقة تظهر بقايا حوض كبير مستطيل الشكل ٤×٢ متر مبطن بمونه جيرية ممزوجة بكسر الفخار المجروشة، واستعمل في تشييده حجارة صغيرة، كما يظهر به بعض من قطع القرميد، وتنتشر في محيط الموقع كسر فخارية، متنوعة أغلبها من الفخار المحلي الخشن<sup>(٢)</sup>، وبعض الكسر الصغيرة من الفخار النيرا سجلاتا<sup>(٣)</sup>، وإحداثياته ارتفاع ٢٤ متراً<sup>(٤)</sup>.

#### الموقع: ١٠ . D١٢ :-

ويشمل بقايا أرضية لخزانات مياه مملطة بطبقة سميكة من المونة الممزوجة بكسر فخارية مجروشة، وينتشر حولها عدد كبير من كسر الفخار الخشن، ويشرف هذا الموقع على مجرى وادي يالة من جهة الجنوب بأعلى ربوة صغيرة وإحداثيات هذا الموقع ارتفاع ٢٤ متراً<sup>(٥)</sup>. الخريطة ٤.

#### الموقع: ١١ . D١٢ :-

---

(١) مسح أثري من قبل مصلحة الآثار، ص ١٥.

(2) Barker. G.W.W . And zones. B.D.G. The Unesco Libayn Valley Survey 1980 Libyan Studies. Twelfth annual Report. 1980- 1981. p p . 54. 55.

(٣) للمزيد ينظر: هنري بودجر، المرجع السابق، ص ٢٢.

(٤) مسح أثري للباحث، ٢٠٠٥م.

(٥) مسح أثري من قبل مصلحة الآثار، ص ١٦.

ويقع غرب فيلا سيلين بحوالي ١٥٠ متر تحت غطاء من أشجار الغابات، وهو عبارة عن جزء من جدار لحجز مياه الأمطار والظمي يمتد باتجاه شمال - جنوب بطول ١٥ متر حسب ما يظهر وبسمك متر واحد، واستعمل في إنشائه حجارة صغيرة وضعت في الجدار مع الطين وإحداثيات هذا الموقع ارتفاع ١٥ متراً<sup>(١)</sup>.

#### الموقع: B١١.١١:-

ويضم هذا الموقع آثار حرق يعتقد الباحث أنه لفرنين أو أكثر، يقع في نهاية منحدر الهضبة بالقرب من البحر، وتتناثر حولها الكسر الفخارية التي تظهر عليها آثار الحرق ولونه يميل إلى السواد، وإحداثياته ارتفاع ٧ متراً<sup>(٢)</sup>.

#### الموقع: G١١.١٢:-

ويقع شمال غرب فيلا سيلين، وهو مكون من مجموعة أفران تنتشر على مساحة ٥٠ متراً مربعاً تقريباً، وتظهر على بعضها وبشكل كثيف أصداف بحرية، ربما كانت تمزج بعد طحنها مع العجينة الطينية، وذلك حتى تمنحها صلابة وقوة أكبر، وتعطيها لوناً أرجوانياً في صناعتها المستخدمة، وربما وجود هذا النوع بالمنطقة وعلى مقربة من فيلا سيلين يدفع للاعتقاد بأنها قد تكون موقعاً صناعياً وخدمياً للفيلاء والإنشاءات التي أقيمت فيها وهذا الموقع ذو إحداثيات ارتفاع ١١ متراً<sup>(٣)</sup>.

#### الموقع: B١٠.١٣:-

وهو عبارة عن كتل حجرية كبيرة جيدة التقطيع يبلغ حجم البعض منها ١ متراً × ٥٠ سم، وهي تشكل بقايا لبناء صغير ذي شكل مربع يصل طول ضلعه ٢٠,٥ متراً، ويسود الاعتقاد بأنها جزء من موقع ضريح (نصب صغير) واستعمل في بنائه الحجر الجيري الصلب الذي يشبه ما هو مستخدم في مباني مدينة لبدة الكبرى<sup>(٤)</sup>، ولم يبق

(١) مسح أثري من قبل مصلحة الآثار، ص ١٦.

(٢) مسح أثري للباحث.....، ٢٠٠٥م.

(٣) المرجع السابق، ٢٠٠٥م.

(4) Bartoccini it for. Imp. Di. Lepcis Magna. Afr. Ital. vol. 1927. 66 Cit.

منه إلا بعض من كتل الأساسات وبعض للقطع الأخرى المتناثرة وإحداثياته ارتفاع ١٨ متراً<sup>(١)</sup>.

#### الموقع: E١٠ . ١٤ :-

وإحداثياته ارتفاع ٣٣ متراً فوق مستوى سطح البحر ويقع على الجهة الجنوبية الشرقية من تبة صغيرة، ويحتوي على قطع من حجارة البناء الصغيرة المهدمة والمتناثرة في أرض الموقع، وجزء من بقايا جدران في الجزء الشرقي منه، ونظراً للحالة المؤسفة التي هو عليها من دمار وأضرار فإنه يصعب فهم مخططه العام الظاهر على سطح الأرض<sup>(٢)</sup>.

#### الموقع: B٩ . ١٥ :-

وإحداثياته ارتفاع ٨ أمتار، وهو يتكون من بقايا لفرن صغير دائري الشكل بقطر ١,٩٠ متر، لم يبق منه إلا جزء بسيط يظهر على مستوى سطح الأرض، ويشرف هذا الموقع على البحر مباشرة، وهو مبني من حجارة رملية غير متساوية التقطيع<sup>(٣)</sup>.

#### الموقع B٩ . ١٦ :-

وإحداثياته ارتفاع ٨ أمتار، وهو موقع أثري كبير، وهو يشمل على بقايا أساسات لجدران من الحجر الرملي المشذب التي توجد في الجهة الشرقية منه، وتضم بقايا ثلاث أرضيات مبلطة، وفي جهته الغربية تظهر بمستوى سطح الأرض ثلاث قواعد حجرية كبيرة ربما كانت تحمل أبدان أعمدة، أما الجهتين الشمالية والشمالية الشرقية الملاصقة للبحر فتوجد بقايا قطع للحجارة الرملية، وخلال ملامح ومخطط الموقع وكبر حجمه وموقعه يحتمل أنه موقع لفيلاً رومانية أقيمت على الشاطئ وتعرضت للهدم<sup>(٤)</sup>.

#### الموقع: F٨ . ١٧ :-

وإحداثيات هذا الموقع ارتفاع ٤٨ متراً، ويقع على قمة تبة شمال الطريق المعبدة ويشمل على كتل حجرية مستطيلة الشكل من الحجر الجيري، وبعض الأساسات

(١) مسح أثري من قبل مصلحة الآثار .....، ص ١٦.

(٢) مسح أثري من قبل مصلحة الآثار .....، ص ١٦.

(٣) مسح أثري للباحث.....، ٢٠٠٥م.

(٤) المرجع السابق، ٢٠٠٥م.

ويشغل الموقع مساحة حوالي ٥٠ متراً مربعاً، وعلى مسافة ١٠ أمتار باتجاه الشمال الغربي توجد بقايا فرن صغير دائري الشكل يبلغ قطره ٢,٢٠ مترين، لم يبق منه على السطح سوى جزء صغير من جداره السفلي، وتنتشر في محيطه آثار حرق على كسر حجرية صغيرة تحمل لوناً أسود أو رمادياً غامقاً<sup>(١)</sup>.

#### الموقع: E٧ . ١٨ :-

وإحداثيات هذا الموقع ارتفاع ٢٥ متراً، وهو موقع أثري صغير، يقع على منحدر الهضبة التي تشرف على البحر من ناحية الجنوب الغربي تتوزع على سطحه الكثير من الكسر الفخارية المتنوعة، وقطع حجرية صغيرة وحالته مدمرة وغير واضح المعالم<sup>(٢)</sup>.

#### الموقع: D٧ . ١٩ :-

وإحداثياته ارتفاع ١٩ متر، ويقع هذا الموقع على الجزء الشمالي من سفح الهضبة المطل على البحر، ويتكون من أربعة مواقع صغيرة قريبة من بعضها تقع على ضفتي مجرى وادي صغير، وهي في حالة مهدمة في بنائها وربما تعود لفترة تاريخية متأخرة، وتشير بعض التقارير إلى أنه تم العثور فيها على جزء من بدن عمود بطول واحد متر، وقطره ٤٥ سم من الحجر الجيري الصلب ملقى به في مجرى الوادي الذي يخترق الموقع<sup>(٣)</sup>.

#### الموقع: G٦ . ٢٠ :-

إحداثياته ارتفاع ٦ أمتار، ويمثل بقايا جدران غير مرتفعة تطل على شاطئ البحر مباشرة، تم بناؤها من حجارة رملية صغيرة غير مشذبة دمكت في الجدار وتمت عملية ربطها فيما بينها بمونة، وتأخذ بقايا الموقع شكل مستطيل يتجه شرق -غرب وتبلغ أبعاده ٤,١٠ أمتار × ٢ متران<sup>(٤)</sup>.

#### الموقع: E٥ . ٢١ :-

- 
- (١) مسح أثري من قبل مصلحة الآثار ، ٢٠٠٢م، ص ١٤.
  - (٢) مسح أثري من قبل الباحث ، ٢٠٠٥م.
  - (٣) تقرير عن المسح الأثري الذي أقامته مصلحة الآثار في عام ٢٠٠٢م.
  - (٤) مسح أثري للباحث عام ٢٠٠٥م.

وإحداثياته ارتفاع ٤٥ متراً، وهو يقع على قمة ربوة عالية لحق به الدمار بشكل كبير، وتشير التقارير إلى أنه عثر فيه على بقايا لأرضية أحواض ربما جعلت لتخزين المياه لأنها مبطنة بملاط جيرى مخلوط بكسر فخارية مجروشة ينتشر على سطح الموقع كسر لفخار روماني متأخر، وبعض من كسر الفخار الإسلامي المزجج، ويشغل الموقع مساحة تبلغ ٢٥٠ متراً مربعاً<sup>(١)</sup>.

#### الموقع: ٢٣ . B٤ -

إحداثياته ارتفاعه ١٠ أمتار، وهو مكون من سد صغير وذلك لغرض حجز الطمي وإعاقة سيول الأمطار، وتم بناؤه على مجرى وادي صغير يصب في البحر، وجرفت السيول جزءاً كبيراً منه ويأخذ الجدار اتجاه شمال - جنوب أقيم من حجارة صغيرة غير مشذبة تربطها المونة، ويبدو أنه مكسو بطبقة غير سميكة من الملاط على وجهه الخارجي ويبلغ ارتفاع الجدار نصف متر<sup>(٢)</sup>.

#### الموقع: ٢٤ . D٣ -

الإحداثيات، ارتفاع ٣٦ متراً، وهو يمثل موقعاً أثرياً كبيراً يقع على الهضبة المطلّة على البحر، وتعرض الموقع للتدمير بصورة تامة، ويظهر في ركامه المتناثر قطع حجرية كبيرة جيدة التشذيب من الحجر الرملي والجيري تحمل البعض منها حروز وتجاويف، ويتخذ بعضها شكلاً مربعاً والبعض الآخر شكلاً مستطيلاً، والبعض من قواعد الأعمدة، ويلحظ وجود انتشار كثيف للكسر الفخارية والقرميد وكسر أرضيات مبلطة وفخار الموقع يمتد من الفخار الكمباني الأسود<sup>(٣)</sup>، إلى الفخار الإسلامي المزجج وهو ما يدل على استغلال هذا الموقع لفترات وأجيال طويلة منذ القدم<sup>(٤)</sup>.

#### الموقع: ٢٥ . D٣ -

---

(١) مسح أثري من قبل مصلحة الآثار، ٢٠٠٢م، ص ٢٠.

(٢) المرجع السابق.

(3) Brogan. O. Hadd. Hajar. Aclausura in the Tripolitania Gebel Gavian south of Asabaa. Libya.studies.Eleventh Report. 1979- 1980. p 46.

(٤) مسح أثري للباحث .... ، ٢٠٠٥م.

الإحداثيات ارتفاع ١٧ متراً، ويقع على المنحدر الشمالي الغربي بسفح الهضبة وهو الآن في حالة دمار وذلك بسبب الجارات التي هيأت سطح الهضبة لغرس الأشجار<sup>(١)</sup>.

#### الموقع: ٢٦ . D١٢ :-

إحداثياته ارتفاع ٧ أمتار، وهو موقع أثري كبير يشبه تل قليل الارتفاع ربما يكون تابعاً لفيلا سيلين، إذ أنه لا يبعد كثيراً عنها حيث يبعد بمسافة ٨٠ متراً تقريباً إلى الجنوب الشرقي منها ويأخذ شكلاً مستطيلاً، وأرجح أن يكون مكاناً يأوي إليه الخدم التابعون للفيلا أو خاصاً بالحراسة عليها<sup>(٢)</sup>.

#### الحفريات الاستكشافية للمسح الأثري:

##### ١ - الموقع: ٢ . E١٤ :-

عثر في هذا الموقع على دلالات لمعصرة زيتون وهي بالقرب من فيلا سيلين، حيث كانت هذه المعصرة من أكبر المباني القديمة التي عثر عليها بالقرب من الفيلا ولحظ عليها عمل بعض المجسات التي قامت بها مصلحة الآثار وتكشف عن جوانب من هذا الموقع، ولاشك أن هذه المنطقة كانت تزخر بشكل كبير بزراعة الزيتون وأن هذه السمة كانت غالبية على إقليم تريبوليتانيا بشكل عام ولبدة الكبرى بشكل خاص لذلك تنتشر مثل هذه المعاصر في أكثر من موقع، كما عثر في هذه المعصرة على مخازن مملوءة بالامفورات المخصصة لتعبئة الزيت<sup>(٣)</sup>، وتتكون هذه المعصرة من عدة أجزاء مثل حجرة هرس الحبوب وحجرة العصر وأحواض مختلفة لتصفية الزيت ومخازن، وعثر في منطقة المسح على جدران وبعض الأجزاء من الأحواض وبعض الأحجار فوق ربوة صخرية تبعد عن شاطئ البحر ٢٠٠ متر تقريباً وترتفع عن سطح البحر بحوالي ٣٠ متراً وتقع جنوب شرق فيلا سيلين بحوالي ٨٠٠ متر، وعثر في الموقع على الكثير من القطع الفخارية من التيرا سيجلاتا والفخار المحلي وقطع من الفخار الخشن الخاص بالامفورات، وقد كشفت الحفريات التي أجرتها مصلحة الآثار عن

(١) المرجع السابق، ٢٠٠٥م.

(٢) تقرير المسح الأثري ...، ص ٤.

(٣) حول ذلك ينظر: Arthur. P . , Amph . prod. Trip. Geb. Vop cit. pp. 62- 72 .

بعض الأحواض منها البيضاوي الشكل ومنها المستطيل الشكل وبعض القنوات الخاصة بمرور الزيت<sup>(١)</sup>، كما عثر على قطع فخارية تعود إلى القرن الأول ق. م وبداية القرن الأول الميلادي (عصر الإمبراطور أوغسطس)<sup>(٢)</sup>، كما عثر على فخار التيرا سجاتا الذي يعود القرن الأول الميلادي والرابع الميلادي<sup>(٣)</sup>.

#### الموقع: ١٠ . B١٣ -

وهو يمثل بقايا ضريح ويعتبر هو الضريح الوحيد في منطقة المسح، ومن المحتمل أن يكون في داخل مقبرة عامة تحتوي على عديد من المقابر غطتها الكثبان الرملية، ويقع الضريح في أرض صخرية ويبعد عن البحر حوالي ٥٠ متراً ويحده شمالاً بعض البقايا الأثرية ربما تكون لإحدى الفيلات الرومانية وأرجح رأي البعثة الأثرية بأن يكون هذا الضريح يخص أثرياء إحدى الفيلات المقامة في هذه المنطقة سواء كانت فيلا سيلين أو غيرها<sup>(٤)</sup>.

ويتضح مدى أهمية هذا الضريح خلال مواد البناء المستخدمة فهي من محاجر رأس الحمام في جنوب لبدة الكبرى وهي أحجار جيرية صلبه تم استعمالها في بناء بعض المباني في مدينة لبدة الكبرى<sup>(٥)</sup>.

يعود هذا الضريح إلى الفترة من القرن الثالث إلى الرابع الميلادي أي بعد بناء فيلا سيلين وهو ما يرجح الاعتقاد بأنه يخص أحد أثرياء الفيلا، حيث لاحظ عليه تزيينه برسومات فريسكو باللون الأحمر وهي عبارة عن رسومات هندسية<sup>(٦)</sup>.

#### الموقع: ١٥ . B٩ -

---

(١) حول زراعة الزيتون ومعاصره ينظر:

DlvitA. A., Ed Altre Recenti scavi E scopertin in Tripolitania. Supplements to libya Antiqua.li. published by; the directorate Genral of Pintiquites Museum And archives. Tripoli. P . 80.

(٢) تقرير المسح الأثري لمصلحة الآثار، 2002م، ص ١٤.

(٣) نفسه.

(٤) مسح أثري للباحث .....، ٢٠٠٥م.

(٥) نفسه.

(٦) مسح أثري للباحث .....، ٢٠٠٥م.

وهو موقع لفيلا، لقد انتشرت الفيلات الرومانية بشكل واضح على مقربة من المدن الرومانية الكبرى وبين الأقاليم حيث يتوافر الجو الجميل والشاطئ البالغ من الروعة والجمال وعلى طول الطرق بين المدن الرومانية وإقليم تريبوليتانيا هو أحد هذه الأقاليم التي امتازت بانتشار الفيلات الرومانية وهذا الموقع هو لفيلا رومانية وهو يقع غرب فيلا سيلين بمسافة ١٥٥ متراً تقريباً ويطل على البحر مباشرة، يوجد بجوارها من ناحية الشرق محجر خاص وكذلك بعض الجدران ولكنها للأسف شبه مدمرة<sup>(١)</sup>.

قام فريق المسح الخاص بمصلحة الآثار بالحفر في حجرة تقع شمال غرب البناء أمام بوابة توصل إلى البحر، فتم الكشف عن أرضية فسيفساء ذات رسوم هندسية باللون الأحمر في أرضية بيضاء وهي عبارة عن دوائر متجاورة قطر كل دائرة ٣٣سم وهي عبارة عن وردة تتكون من أربع بتلات وبذلك تشبه بعض أرضيات فيلا سيلين، وإطار الأرضية الخارجي للقطعة باللون الأبيض وينتهي بخطين الخارجي بالأحمر والداخلي باللون الأسود وعرض الإطار ١٧سم، وتبدو مكعبات الفسيفساء التي في الإطار أكبر قليلاً من المكعبات التي في الوسط كما يلحظ أن جزء طبقة الفسيفساء مغطاة بأرضية من الملاط وتمت في فترة لاحقة تعود إلى القرن الثالث الميلادي<sup>(٢)</sup>.

لا تظهر من أساسات هذه الحجرة إلا الأساسات الجنوبية والشرقية، والجدران مملطة بشكل جيد من الداخل عدة مرات وبنيت الجدران بحجارة صغيرة الحجم غير مشذبة وبسمك ٥٠سم<sup>(٣)</sup>.

الجدار الشرقي للحجرة يرتفع فوق أرضية الحجرة ٢٧سم والجدار الجنوبي في الجزء الجنوبي الشرقي ٣٠سم وينحدر تدريجياً حتى يصل في الجزء الجنوبي الغربي إلى ٥سم وتم الكشف عن جدار في الركن الشمالي الشرقي للأرضية وهو بطول ٩٠سم وسمك ٢٠سم يمتد بالاتجاه الغربي، وقد بني هذا الجدار في فترة لاحقة، إذ أنه بني فوق أرضية الفسيفساء<sup>(٤)</sup>.

---

(١) المرجع السابق.

(٢) تقرير المسح الأثري لمصلحة الآثار، ٢٠٠٢م، ص ١٧.

(٣) تقرير المسح الأثري لمصلحة الآثار، ٢٠٠٢م، ص ١٨.

(٤) مسح أثري من قبل مصلحة الآثار...، ٢٠٠٢م، ص ٢٥.



وعثرت البعثة الأثرية على كسر فخارية من نوع التيرا سيجلاتا والفخار المحلي وبعض القطع الرخامية وتعود هذه الأرضية إلى القرن الثاني الميلادي<sup>(١)</sup>.

### دراسة مبدئية لفخار منطقة المسح:

ظهر الفخار الذي تمت لقيات سطحية Surface findings لا يعتد بها أثناء عملية المسح الأثري لمنطقة الدراسة متبايناً من الناحية التاريخية، وذلك راجع إلى اختلاف أشكاله وألوانه وأنواعه ومصادر صنعه، ويمكن تصنيفه كما صنفته مصلحة الآثار أثناء قيامها بدراسته إلى ثلاثة أقسام هي الفخار المصقول، والفخار الخشن، والفخار الإسلامي<sup>(٢)</sup>.

لقد ظهر الفخار المصقول في صناعته بشكل كبير وذلك عن طريق القوالب، أما الفخار الخشن فصنع بطريقة عجلة الفخار وتم تصنيعه بغرض الاستعمال التجاري والاستعمال اليومي وهو ما ساهم بشكل كبير في تطور اقتصاد المنطقة<sup>(٣)</sup>.

أولاً: الفخار الخشن الذي تم العثور عليه ينقسم إلى أربع مجموعات هي:

١- الجرار من الحجم الكبير لنقل السوائل وهو ما يعرف باسم الامفورات.

٢- الواني الخاصة بالطبخ ذات الحواف الرفيعة.

٣- أواني متنوعة من الجرار الخاصة بالسوائل وأطباق الطعام.

٤- الأباريق التي تستعمل لسكب السوائل.

ثانياً: الفخار المصقول وينقسم إلى أربعة أنواع هي:

١- الفخار الكمباني.

٢- الفخار الاريتيني.

٣- الفخار التيرا سيجلاتا.

٤- الفخار الإسلامي (فخار مزجج).

---

(١) مسح أثري من قبل مصلحة الآثار...، ٢٠٠٢م، ص ٢٠.

(٢) تقرير المسح الأثري لمصلحة الآثار، ٢٠٠٢م، ص ١٠.

(٣) أحمد أنديشة، التاريخ السياسي...، ص ١٨٦-١٨٧.

ثالثاً: الفخار الإسلامي المبكر المميز ببطانة خضراء لامعة وقد عثر عليه في الموقع<sup>(١)</sup> ٢٤ . D٣<sup>(٢)</sup>.

وخلال دراسة الفخار الذي عثر عليه في منطقة الدراسة، وخاصة المنطقة التي استهدفت في المسح الأثري تتضح مدى الأهمية الاقتصادية التي كانت تتمتع بها المنطقة وهو ما اسهم بشكل واضح في ازدهارها وإعمارها<sup>(٣)</sup>.

---

(١) مسح أثري من قبل مصلحة الآثار.....، ٢٠٠٢م، ص ٢٠.

(٢) تقرير المسح الأثري لمصلحة الآثار، ٢٠٠٢م، ص ١١.

(٣) أحمد أنديشة، التاريخ السياسي....، ص ١٨٦.

## المبحث الثاني

### العوامل الاقتصادية

- الزراعة

- الصناعة

- التجارة

يمكن تقسيم العوامل الاقتصادية التي ساهمت في ازدهار فيلا سيلين إلى عدة عوامل هي:

١ - الزراعة: أهتم الرومان بشكل واضح باستصلاح الأراضي الزراعية وبناء السدود والقنوات على الأودية التي انتشرت في أقاليمهم المختلفة، حيث استعانوا بكتب علمية في الزراعة من بلاد الإغريق ومن قرطاجة، وكانت الأرض تزرع حبا، ثم خضرا ثم تترك إلى حين، حتى تكون مراعي دائمة الخضرة<sup>(١)</sup>.

كما قام الرومان بزراعة أشجار الفواكه المختلفة والبقول والثوم التي كانت من أفضل أنواع المشهيات لديهم، ولعل من الطرافة أن ذكر دلالة على اهتماماتهم بالزراعة أن أسماء بعض الأسر الرومانية اشتقت من بعض الخضروات ومن أمثلة ذلك أسر : Lentuli . Fabii . Caepiones. وهي مشتقة من ألفاظ معناها: العدس والبصل والفول أو الحمص<sup>(٢)</sup>.

واستخدم الرومان الثيران في حراثة الأرض التي كان يعمل عليها مجموعة من العبيد الذين يتقاضون أجورا نظير هذا العمل<sup>(٣)</sup>، كما تؤكد ذلك بعض لوحات التصويرية التي تصور مثل هذه المشاهد<sup>(٤)</sup>.

وكانت تعتمد زراعة الحبوب على مياه الأمطار فبنى لذلك الرومان السدود على الأودية وشقوا القنوات منها سواء كان ذلك للري أو للشرب وأن أغلب المدن التي أقاموها ومواقعهم الهامة قد أقيمت على الأودية وخير مثال لذلك هو فيلا سيلين موضوع الدراسة فقد بنيت على وادي يالة وغيرها كثير<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ول ديورانت: قصة الحضارة، ترجمة محمد زيدان، المجلد الخامس، الجزءان التاسع والعاشر، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ١٥٨.

(٢) المرجع السابق، ص ١٥٩.

(٣) المرجع السابق، ص ١٥٨.

(٤) م.ب. تشارلزوت، المرجع السابق، ص ١٣٦.

(٥) عمر المحجوب: تقرير أولي عن سيفساء فيلا سيلين.....، ص ١٢.

ومن بين السدود والقنوات التي أقامها الرومان لتزويد مدنها بالمياه والزراعة هو بنائهم لسد على وادي كينيبس <sup>(١)</sup> Cinyps كعام حالياً، وبناء قناة تربط بين السد المذكور ولبدة الكبرى وذلك لتزويدها بالمياه ولا تزال آثارها باقية حتى اليوم <sup>(٢)</sup>، ومن المؤكد أن إقامة مثل هذه القناة إنما يدل على تعويض النقص في المياه أثناء موسم الجفاف <sup>(٣)</sup>.

وتعتبر هذه القنوات والقناطر سمة غالبة في العالم الروماني لنقل المياه العذبة من ينابيع بعيدة، وزاد قياسه الرومان في عددها وأتقنوا عملية إنشائها. وكان طول بعضها يصل ستين ميلاً، وبنوا لها في بعض الأماكن قناطر يبلغ علوها أكثر من مائة قدم، وهي تعد من عجائب الدنيا السبع ولا يزال بعضها باقياً إلى يومنا هذا <sup>(٤)</sup>.

ولعل من الدلالات الأخرى التي تؤكد مدى اهتمامات الرومان بالزراعة هي استصدارهم لقانون عرف بقانون الإصلاح الزراعي الذي أصدره جايوس فلامنيوس، الذي اقتدى على منواله فيما بعد تيبيريوس جراكوس <sup>(٥)</sup>.

وربما خلال هذه الاهتمامات وهذه القوانين بالزراعة ارتقت اهتمامات الرومان بالزراعة بشكل عام وأخذت بالتطور فمن زراعة الحبوب والخضروات <sup>(٦)</sup>، تطورت الزراعة إلى زراعة الأشجار المثمرة كالزيتون والعنب والكروم والنخيل، فقد حظيت زراعة العنب والزيتون باهتمامات واضحة في ولايات شمال أفريقيا الرومانية <sup>(٧)</sup>، فقد

---

(١) Bellwood, p .s.,op. cit. p . 6.

(٢) سعد الغرياني: السدود ودورها في زيادة المخزون المائي منذ العصر الروماني وحتى اليوم، بحث (غير منشور)، الندوة العلمية الأولى حول الاستثمار بشعبية ترهونة مسلاتة. ٢٨ / ١٢ / ٢٠٠٤، ص ٤.

(٣) الهادي مصطفى أبو لقمة: الأخوان بيتشي والساحل الليبي، جامعة قار يونس، ص ١، بنغازي ١٩٩٦م، ص ٥٨.

Beechy . f. w, and Beechy H. w. proceeding of the Expedition to explore the northern coast of Africa from Tripoli eastward in 1821- 1822. london; 1828. p.28.

(٤) هارفي بورتز: موسوعة مختصر التاريخ القديم، مكتبة مدبولي، ط ١، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٤٩١.

(٥) ينص هذا القانون على توزيع أراضي غالة وبيكنيوم على فقراء الرومان عن طريق الجمعية القبلية، للمزيد ينظر، عبد اللطيف أحمد علي: التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، بيروت، ص ١٥.

(٦) اندريه ايمار: جانين ايبوايه: المرجع السابق، ص ٨٩.

(٧) ج. د. ب. جونز (تاريخ الاستيطان في الأودية الليبية)، ترجمة: صباح جاسم، مجلة آثار العرب،

كان للزيتون ومنتجاته عاملاً هاماً في تطور اقتصاد الرومان وذلك لكثرة استعماله في الحياة اليومية فأرخص أنواع الزيتون استعملت في إضاءة المصابيح، أما أجودها فخصص للطهي والأكل<sup>(١)</sup>، واستعملت بعض الأنواع في الغسيل بدلاً من الصابون وذلك بعد دهنها على الجسم وكشطها بمكاشط خاصة داخل الحمامات الرومانية العامة<sup>(٢)</sup>. وتصدير الفائض منه خارجاً باستبداله بمواد أخرى وكان ذلك بعد دخول تجار الزيتون الإيطاليين سوق التصدير<sup>(٣)</sup>.

ولقد اشتهرت مدينة لبدة الكبرى وما حولها بزراعة الزيتون بشكل خاص، وإقليم طرابلس بشكل عام، ولذلك نجد العديد من معاصر الزيتون تنتشر في المنطقة الساحلية<sup>(٤)</sup>، وكانت لبدة الكبرى تنتج الملايين من لترات الزيت وتقوم بتصديرها إلى مناطق مختلفة من العالم القديم، ولعل من بين تلك المعاصر هي التي وجدت بالقرب من فيلا سيلين التي سبق الإشارة إليها في المسح الأثري، وهو ما يدل على أن هذه المنطقة كانت تزخر بزراعة الزيتون إضافة إلى أن فيلا سيلين تحتوي على حمامات في داخلها، وكما ذكر عن استعمالات الزيت في الحمامات سابقاً<sup>(٥)</sup>.

وقامت زراعة الزيتون في منطقة فيلا سيلين حول الأودية المنتشرة حولها سواء كانت الكبيرة منها أو تلك المسالك الصغيرة المتفرعة من الأودية الكبيرة، وقد اسهمت محاصيل الزيتون بهذه المنطقة كغيرها من المناطق التي تقع ضمن سيطرة لبدة الكبرى في دفع الضريبة السنوية التي فرضت على لبدة الكبرى وهي ٣ مليون رطل من الزيت

=

العدنان السابع والثامن، مصلحة الآثار، طرابلس، ١٩٩٤م، ص ٢٤-٢٥.

(١) دونالد ددلي: حضارة روما، ترجمة جميل يواقيم الذهبي، فاروق زايد، دار نهضة مصر، القاهرة، ص ١٧١.

(٢) ول ديورانت، المرجع السابق، ص ١٥٩.

(٤) pliny. Nat. hist. , xiii. Op. cit. p . 32.

(٤) دونالد ددلي، المرجع السابق، ص ١٧١.

(٥) مسح أثري لمصلحة الآثار في عام ٢٠٠٢م، ص ٢١.

سنوياً وبالتالي فإن لبدة الكبرى أصبحت تغطي ما يعادل ١٠% من إنتاج روما لزيت الزيتون<sup>(١)</sup>.

والى جانب زراعة الزيتون فقد اشتهرت هذه المنطقة بزراعة الكروم والعنب وقد استغل الرومان العنب في صنع النبيذ الذي يتضح انتشاره خلال الجرار الخاصة بحفظ النبيذ، وقد اشتهر الرومان بصنع النبيذ واقتناء أجوده وتصدير الفائض منه إن لزم الأمر وبمقايضته بسلع أخرى يصعب توفيرها وقد كانت إحدى أرباح حقل الكرم من النبيذ في بعض المواسم وصلت إلى ١٨% من رأس المال المستثمر في حالة الإنتاج الكامل<sup>(٢)</sup>.

وخلال ما تقدم عن الزراعة وأهميتها لدى الرومان مكنهم كل ذلك من تربية العديد من أصناف الحيوانات سواء كانت أليفة أم مفترسة، فالأليفة مثل: الطيور والأغنام والإبل والخيول والماعز والخنازير والأبقار وغيرها، أما المفترسة كالأسود والنمور التي كانت في الغالب تستعمل للمصارعة كما يبدو ذلك واضحاً في لوحات الفسيفساء في فيلا سيلين<sup>(٣)</sup>.

## ٢ - الصناعة:

تأتي الصناعة في المرتبة الثانية بعد الزراعة كعامل مهم اسهم في ازدهار إقليم تريبوليتانيا بشكل عام وفيلا سيلين بشكل خاص، وإذا تم التحدث عن الصناعة فإن الحديث مرتبط بالمواد الخام الموجودة داخل المنطقة التي قامت فيها الصناعة التي تحتاج إلى صقل وتهذيب حتى تتم عملية صناعتها كالمعادن والطين وغيرها .

فقد اشتهرت الإمبراطورية الرومانية بشكل واضح في صناعة مختلف أنواع الأسلحة وتطوير أسلحة البلدان التي استولوا عليها كالسيوف والرماح والمنجنيقات والسفن الحربية<sup>(٤)</sup>.

---

(١) أحمد محمد أنديشه، التاريخ السياسي .....، ص ١٨٢.

(٢) دونالد ددلي، المرجع السابق، ص ١٧١.

(٣) تقرير عن المسح الأثرى لمصلحة الآثار، ٢٠٠٢م، ص ١٦.

(٤) ول ديورانت، المرجع السابق، ص ١٦١.

كما برع الرومان في جوانب أخرى من الصناعة كصناعة البرونز<sup>(١)</sup>، ولعل أبرز الصناعات التي برع فيها الرومان التي هي صلب الحديث في هذا الفصل من هذه الدراسة هي صناعة الفخار فقد تفنن الرومان في صناعة الآجر والقرميد<sup>(٢)</sup>. والأنابيب والقنوات التي تجر المياه إلى البيوت والحمامات<sup>(٣)</sup>.

وكذلك في صناعة الامفورات الفخارية وأدوات المطبخ المصنوعة من الفخار التي لاقت رواجاً كبيراً إلى درجة التصدير<sup>(٤)</sup>، فلقى سوقها استحساناً كبيراً في روما وذلك أثناء حكم دومتيانوس<sup>(٥)</sup>.

كما اشتهرت لبدة الكبرى بصناعة الأسماك المصبرة Garum التي صدرت إلى روما، واهتمت أيضاً بصناعات يدوية أخرى كدباغة الجلود والصبغة والكبريت التي صدرت إلى قوريني<sup>(٦)</sup>.

وخلال المسح الذي أجرى على منطقة الدراسة يتضح مدى اهتمام المنطقة بصناعة الفخار ويتضح ذلك من عدد الأفران التي عثر عليها<sup>(٧)</sup>، والقطع الفخارية الكثيرة التي وجدت في أنحاء متفرقة من منطقة الدراسة وبتنوعها التي سبق تقسيمها إلى ثلاثة أنواع هي الفخار المصقول والخشن والإسلامي، الفخار المصقول صنع بكميات كبيرة عن طريق القوالب أما الفخار الخشن فصنع عن طريق عجلة الفخار<sup>(٨)</sup>. وكدلالة على مدى اهتمام هذه المنطقة بصناعة الفخار وأثناء المسح الأثري تم العثور على الكثير من القطع الأثرية منها الخشنة النوع ومنها من نوع التيراسيجلاتا،

---

(١) اندريه ايمار، المرجع السابق، ص ٩١.

(٢) المرجع السابق، ص ١٦١.

(٣) مسح أثري من قبل الباحث، ٢٠٠٥م.

(٤) Arthur. P., Amph. Prod trie. Op. cit. pp. 69- 71.

(٥) أحمد انديشه، التاريخ السياسي ....، ص ١٧٣.

(٦) المرجع السابق، ص ١٧٤.

(٧) Brogan. O., Hadd Hajar. A op. cit. p 46.

(٨) مسح أثري من قبل مصلحة الآثار ...، ٢٠٠٢م، ص ١٥.



فقد عثر على قاعدة كوب فخاري خشن قطرها ٩ سم غير متساوية السمك، لون الطين أسمر قليلة الشوائب<sup>(١)</sup>.

عثر أيضاً على:

- شفة كوب من نوع الفخار الكمباني قطرها ١٦ سم بطانة سوداء لامعة الطينة بنية تعود إلى القرن الأول الميلادي.

- قاعدة كوب من الفخار الرفيع (تيرا سيجلاتا) قطرها ٣ سم البطانة بنية ناعمة والطينة خالية من الشوائب وأقل درجة من لون البطانة وتعود إلى القرن الثالث الميلادي<sup>(٢)</sup>.

- قاعدة أمفورة من الفخار الخشن قطرها ٧,٥ سم وطولها ١٠ سم البطانة ذات لون برتقالي والطينة من نفس اللون وبمقارنتها مع قطع سابقة يرجح أنها تعود إلى لقرن الثاني الميلادي<sup>(٣)</sup>.

- فوهة أمفورة من الفخار الخشن قطرها ١٨ سم البطانة لونها برتقالي خشن الملمس والطينة نفس لون البطانة تعود إلى منتصف القرن الأول الميلادي وبداية القرن الثاني الميلادي<sup>(٤)</sup>.

- ومن هنا تظهر الأهمية الاقتصادية التي وفرها الفخار للمنطقة فقد كانت للفخار عدة استعمالات هامة لعل في مقدمتها التصدير فقد استعمل لحفظ الزيوت والنبيد ومن ثم نقله وتصديره إلى أنحاء العالم الروماني<sup>(٥)</sup>.

### ٣ - التجارة:-

كانت للتجارة دورها البارز في ازدهار الحضارة الرومانية بشكل عام ومنطقة إقليم تريبوليتانيا بشكل خاص، حيث تميزت هذه المنطقة بموقع جغرافي هام وكبير جداً، ساعد من تطورها تجارياً الأمر الذي شهد بناء العديد من المرافئ والموانئ التجارية

---

(١) مسح أثري من قبل مصلحة الآثار ....، ٢٠٠٢م، ص ١٥.

(٢) نفسه

(٣) مسح أثري للباحث، ٢٠٠٥م.

(٤) نفسه.

(٥) أحمد انديشة، التاريخ السياسي....، ص ١٧٣.

على شواطئها المتوسطية مما سهل في عملية التبادل التجاري مع المناطق الرومانية في أوربا وجعل منها حلقة وصل مع دواخل إفريقيا<sup>(١)</sup>.

وبالتالي فقد تعددت السلع التي عرضت للتجارة سواء كانت من حيث التصدير أو استيرادها لتغطية النقص وتبادلها بسلع تزخر بها هذه المنطقة، فقد دلت الكشوفات الأثرية وأعمال التنقيب عن تلك السلع والمواد التي ذاع صيتها في مختلف أنحاء العالم الروماني وما وجود آثار للفخار الكمباني في منطقة الدراسة إلا دلالة على استيراده من مناطق صنعه<sup>(٢)</sup>، والعكس، وما وجود امفورات تريبوليتانيا في مناطق البحر المتوسط إلا دليل على تصديره إليها<sup>(٣)</sup>، وبالتالي فلقد تعددت السلع التجارية بين مختلف أقاليم الإمبراطورية الرومانية ومن هنا يمكن أن نبين تلك السلع التي اشتهرت في ذلك العصر والتي تخص إقليم تريبوليتانيا .

#### أولاً: السلع المصدرة:

١ - الزيتون: سبق وأن ذكر أن منطقة تريبوليتانيا اشتهرت بشكل عام ولبدة الكبرى بشكل خاص بزراعة الزيتون لدرجة أن هذه لبدة أصبحت في زمن الإمبراطور يوليوس قيصر تدفع بما يعادل ٣ ملايين رطل من زيت الزيتون إلى روما كضريبة سنوية لها الأمر الذي يدل على انتشار هذه الزراعة فيها ويتم تصدير هذا الزيت في امفورات خاصة يتم صنعها في نفس المنطقة<sup>(٤)</sup>.

٢ - الفخار: اشتهرت منطقة تريبوليتانيا بصناعة الفخار خصوصاً الأدوات البسيطة التي تستعمل داخل المطبخ والمخصصة لحفظ الطعام والزيت والنبذ ولعل ما كان في مقدمتها وهو الامفورات التي كانت تصدر إلى مناطق مختلفة من البحر المتوسط<sup>(٥)</sup>، إضافة إلى مناطق الجرامنت<sup>(٦)</sup>، في الدواخل، فقد تم العثور على مثل هذه الصناعات

---

(١) المرجع السابق، ص ١٥٧.

(٢) مسح أثري لمصلحة الآثار، ٢٠٠٢ م.

(٣) أحمد انديشه، مرجع سابق، ص ١٧٣.

(٤) المرجع السابق، ص ١٨٢.

(٥) Arthur. P . Amph. Prod. Trip. Op. cit. p 70 .

(٦) الجرامنت: هي إحدى القبائل الليبية الكبرى والتي كانت في عداء شبه دائم مع لبدة الكبرى وأقامت

وما شابهها في مناطق مختلفة من البحر المتوسط إضافة إلى مناطق الجرامنت كما ذكرنا<sup>(١)</sup>.

٣- **الأسماك المصبرة:** وقامت تريبوليتانيا بتصدير هذا النوع من صناعتها إلى روما وهو ما تشير له الأبحاث التاريخية والكشوفات الأثرية<sup>(٢)</sup>.

٤- **صادرات أخرى:** وتشمل هذه الصادرات كل من الجلود والصوف وبعض من الحيوانات كالمواشي والخيول والإبل والتي تم تصديرها إلى مناطق قريبة مثل قوريني وغيرها<sup>(٣)</sup>، وقد اشتهرت منطقة تريبوليتانيا بكثرة خيولها والتي استخدمت في عدة أغراض كالسباقات والحروب إضافة إلى النقل للسلع التجارية<sup>(٤)</sup>، ولعل ما يؤكد ذلك هو وجودها على عدة أرضيات فلل رومانية داخل الإقليم و منها صلب الموضوع وهو فيلا سيلين حيث تحتوي على لوحة فسيفساء توضح فيها بعضاً من استعمالات الخيول وهي السباقات و تصور أربعة خيول تجر عربة يتقدمها جواد يقوده فارس يقود تلك الخيول الأربعة التي تجر عربة السباق<sup>(٥)</sup>، وهو سباق عرف بسباق العربات (Circus)<sup>(٦)</sup>.

إضافة إلى تلك السلع هناك القمح الذي تم تصديره إلى إيطاليا وذلك لما يتميز به من الجودة في النوع والصنف<sup>(٧)</sup>.

---

لنفسها حضارة كبيرة عرفت بحضارة الجرامنت للمزيد ينظر:

Tacitus. Ann., lii. Lxxiii- lxxiv. Lv. Xxiii. Xxiv . xxvi p p . 22. 30.

Rostovtzeff. M., the socieal and conomic History of the Hellenistic world . first Edition. Oxford at the clarendon press. 1971. vol. 1. pp. 338- 339 .

(١) أحمد انديشه، التاريخ السياسي....، ص ١٧٣.

(٢) المرجع السابق، ص ١٧٣.

(٣) أحمد انديشه، التاريخ السياسي....، ص ١٧٤.

(3) Strabo. Geograph. Xvii. Ll. 20. the loeb classical library. P .70.

(٥) عمر المحجوب: تقرير أولي عن فسيفساء فيلا سيلين.....، ص ١٢ - ١٣.

(٦) circus. هي حلبة السباق التي يتم فيها سباق العربات التي تجرها الخيول. للمزيد ينظر:

katherine M.D.Dunbabin: The Mosaics of Roman North Africa, Clarendon press. Oxford. 1978. P. 88.

(٧) اندريه ايمار، المرجع السابق، ص ١٧٩.

Julien. Ch. A., Histore. L Afrique Dunord. P . 149.

## ثانياً: تجارة العبور:

لقد لعبت هذه المنطقة (إقليم تريبوليتانيا) دوراً مهماً في ربط أواسط إفريقيا بمناطق البحر المتوسط خصوصاً في أقاليم الإمبراطورية الرومانية الواقعة في جنوب أوروبا، وذلك لما تتمتع به من أهمية استراتيجية من حيث الموقع فقد عملت على تسهيل نقل السلع من وإلى أوروبا وإفريقيا فساهمت بالتالي ومن خلال موانئها المنتشرة في مدنها الكبرى كميناء مدينة لبدة الكبرى<sup>(١)</sup>، مثلاً في نقل وفتح باب سلع عديد من دواخل إفريقيا<sup>(٢)</sup>، ونقلها إلى أوروبا ولعل أهم هذه السلع ما يلي:-

**1- العاج:** كانت لتجارة العاج أهمية كبرى في تطور ونمو وازدهار تجارة القوافل من أواسط إفريقيا، تؤكد الشواهد التاريخية والأثرية على أهمية هذا النوع من التجارة من خلال كتابات المؤرخين حيث ذكر اوريجميا أن هذه التجارة تخص هذا الإقليم وتؤكد ذلك الاكتشافات الأثرية حيث عثر في لبدة الكبرى على تمثال لأحد الفيلة في الشارع الرئيسي واتخاذ مدينة صبراته من صورة الفيل كشعار لتجارتها<sup>(٣)</sup>، كل ذلك يؤكد أهمية هذه المادة وإسهاماتها في تطور الاقتصاد بإقليم تريبوليتانيا .

واستخدم العاج في صناعة التماثيل مما جعله يباع بأسعار غالية الثمن واستخدم في إفريقيا في صناعة الأختام والأبواب<sup>(٤)</sup>.

## 2- تجار الحيوانات المفترسة:

كانت أواسط إفريقيا ودواخل ليبيا بالتحديد تزخر بشكل وافر بالحيوانات المفترسة كالأسود والنمور حتى عرفها بعض المؤرخين بأرض الأسود، وقد استغلت هذه الثروة في التجارة نظراً للطلب التجاري في مناطق أوروبا الرومانية ولعب إقليم تريبوليتانيا دوراً هاماً في ازدهار هذه التجارة ومن ثم أدى ذلك الازدهار هذه المنطقة لتصبح منطقة

---

(١) أحمد انديشه، التاريخ السياسي.....، ص ١٦٠.

(٢) يتم نقل هذه السلع من أواسط إفريقيا على ظهور الجمال والخيول وأحياناً الحمير، حيث لعب الجمال

الدور الأساسي في نجاح مثل هذه التجارة. للمزيد ينظر، أحمد انديشه، مرجع سابق، ص ١٨١.

(3) Kenrich. Ph. m . Excavation at sabratha. 1948- 1951. Libyan stadies vol. 13. 1982. p . 312..

(٤) أحمد أنديشة، التاريخ السياسي.....، ص ١٧٦.

عبور لمثل هذه السلع، حيث يذكر لنا بليني وجود حيوانات متوحشة في شمال مناطق الجرامنت، كما أشار بطليموس إلى وجود وحيد القرن في إقليم اجيزمبا<sup>(١)</sup>.

إضافة إلى هذه الحيوانات هناك حيوانات أخرى استغلت في التجارة منها الخنازير البرية والذئاب والضبأ وبقر الوحش والثعالب والضباع<sup>(٢)</sup>، والجدير بالذكر أن الرومان كانوا يتفخرون بامتلاك هذه الحيوانات المفترسة وكانوا يستغلونها في المصارعة ضد المحكوم عليهم وهذا ما تبينه النقوش والرسومات التي وجدت في لوحات الفسيفساء ما وجد في لوحة المصارعة في فيلا سيلين خير مثال<sup>(٣)</sup>.

### ثالثاً: السلع المستوردة:

كما ذكرنا أن موقع إقليم تريبوليتانيا ساعد كثيراً في نمو التجارة لأنها ربطت بين أوروبا وإفريقيا فنظير تلك السلع التي تم تصديرها سواء من السلع المصنعة داخل الإقليم أو القادمة كتجارة عبور القوافل وكانت تورد إلى الإقليم عبر موانيه العدة، عدة سلع تجارية من مناطق البحر المتوسط المختلفة، وإن لعب الجمل دوراً أساسياً في نجاح تجارة القوافل عبر الصحراء وضمان وصولها إلى مواني إقليم تريبوليتانيا فإن السفن التجارية الرومانية في حوض المتوسط كان لها دوراً هاماً في نجاح تجارتها ووصولها إلى مواني ومدن جنوب المتوسط ولعل أهم السلع التجارية التي عمدت مدن إقليم تريبوليتانيا إلى استيرادها هي:

١ - استيراد مواد البناء مثل الجرانيت<sup>(٤)</sup> الذي يدخل في الأعمدة وكان يجلب من مصر ويظهر لنا واضحاً في مدينة لبدة حيث توجد الكثير منها إضافة إلى ذلك الرخام حيث يتم استجلاب قطع رخامية كبيرة يتم تقطيعها فيما بعد وخير دليل تلك القطعة الموجودة في مدينة لبدة الكبرى اليوم<sup>(٥)</sup>.

---

(١) Ptolemy. Iv. 1. 8. 4; pliny. Nat. Hist. v. iv. Op. cit . 26..

(٢) Herodotous. Iv. The Histories.

Trans. By auberg de selincourt. Baltimor. Md: Penguin Book. 1954. p . 192.

(٣) عمر المحجوب، تقرير أولي عن فسيفساء سيلين.....، ص ١٦.

(٤) أحمد انديشه، التاريخ السياسي.....، ص ١٧٩.

(٥) دراسة ميدانية للباحث لمدينة لبدة، ٢٠٠٥م.

٢- إضافة لذلك يتم استيراد الفخار<sup>(١)</sup>، وخير دليل هو وجود قطع من الفخار أثناء المسح الأثري لمنطقة الدراسة من أنواع لا تصنع في داخل الإقليم مثل الفخار الكمباني والتيرا سيجلاتا<sup>(٢)</sup>.

٣- كما تم استيراد المصابيح الفخارية من الإسكندرية وقد ذاع صيت هذه التجارة بشكل واضح خصوصاً في القرن الثاني الميلادي<sup>(٣)</sup>.

٤- إضافة إلى كل ذلك تم استيراد الزجاج من أوربا ومصر ولاق رواجاً إلى جانب السلع الأخرى خصوصاً مع الجرامنت<sup>(٤)</sup>.

#### رابعاً: الطرق التجارية:

لعبت تجارة القوافل دوراً هاماً في النهوض الاقتصادي بإقليم تريبوليتانيا ، حيث ربطت بين الصحراء وبين أوربا، مما جعل هذا الإقليم ينمو ويزدهر تجارياً وصناعياً فأصبحت الحركة فيه دائمة النضوج تنوعت من خلاله السلع المتداولة وما كان لذلك أن ينجح ما لم تتوفر طرق سهلة وآمنة تضمن وصول كل هذه السلع بسلام إلى الأسواق وأماكن التجارة المخصصة لها ويمكن تقسيم الطرق التجارية إلى عدة طرق هامة هي:

١- طرق ربطت الإقليم بما حولها وهو طريق ينطلق من صبراته عبر مدينة كدامس إلى منطقة اوباري مروراً بادري ووصولاً إلى جزمة<sup>(٥)</sup> وتعتبر هذه الطريق من الطرق الهامة التي تربط بين صبراته والجرامنت. وهناك طريق آخر يربط بين أوبا وغريان ومزدة حتى يصل إلى بلاد الجرامنت أما الثالث فهو يربط بين لبدة الكبرى عبر قرزة ومنه حتى يصل بلاد الجرامنت ويؤكد بطليموس على استخدام هذا الطريق الذي يربط لبدة الكبرى ببلاد الجرامنت<sup>(٦)</sup>.

---

(١) نفسه.

(٢) مسح أثري للباحث.....، ٢٠٠٥م.

(٣) أحمد انديشه، التاريخ السياسي.....، ص ١٧٩.

(٤) نفسه.

(٥) المرجع السابق، ص ١٦٦.

(١) potlemy. 1. 10.

- 2- هناك طرق أخرى تربط جرمة بأواسط إفريقيا وذلك حتى تسهل من تجارة الصحراء مع هذه المناطق وهو ما يؤكد بليني<sup>(١)</sup>.
- 3- الطرق الساحلية وهو تربط الإقليم بإقليم فورين وبين قنصلية مصر وقد عثر على بقايا من هذه الطرق بالقرب من مدينة توباكتس (مصراته حالياً)<sup>(٢)</sup>.
- إضافة إلى ذلك هناك عدة طرق أخرى تربط مناطق الإقليم فيما بينها من لبدّة الكبرى إلى أوبا ومنها إلى صبراته وذلك حتى تسهل عملية الاتصال بهذه المناطق فيما بينها ولتوفير الأمن لها من أي اعتداء خارجي<sup>(٣)</sup>.
- ومن خلال ما تقدم تتضح الأهمية الاقتصادية أو العوامل الاقتصادية التي ساهمت بالنهوض بشكل عام بإقليم تريبوليتانيا ومواكبة الأقاليم الرومانية الأخرى ركب الحضارة والتطور الأمر الذي عاد بالتطور والازدهار على مختلف مناطقه الواقعة تحت لوائه والتي منها منطقة الدراسة.

---

(٢) pluiy. Nat. op. cit. 30.

(٢) أحمد أنديشة، التاريخ السياسي.....، ص ١٦٩.

(٣) دراسة ميدانية للباحث لمدينة لبدّة ومقابلة مع د. محمود النمى، ٢٠٠٥م.

## المبحث الثالث

### العوامل الأمنية والعسكرية



سعت روما ومنذ نعومة أظافرها إلى السيطرة المطلقة على العالم القديم وخصوصًا حوض البحر المتوسط ، وقد استطاعت أن تحقق ما سعت إليه بعد أن خاضت غمار الكثير من الحروب والمعارك الحاسمة ، مع مختلف القوى آنذاك في حوض المتوسط، سواء مع الأغريق أو مع الفينيقيين، وما كان لها أن تحقق ما سعت إليه لولا الساسة العسكرية البارة التي تمتع بها أباطرة الرومان في قيادة معاركهم في مختلف مناطق حوض المتوسط.

إذ تمكن الرومان من السيطرة على كامل شبه الجزيرة الإيطالية<sup>(١)</sup>، كما تمكنوا من إخضاع أغلب المدن الإغريقية لسيطرتهم وكان سبب ذلك هو تلك الأوضاع التي كانت تعيشها أغلب دول العالم الهيلنستي عند نهاية القرن الثالث قبل الميلاد ومنها دولة البطالمة والدولة السلوقية ومقدونيا<sup>(٢)</sup>.

وسرعان ما تمت السيطرة الرومانية بادي الأمر على غرب حوض البحر المتوسط في الحرب البونية الثانية<sup>(٣)</sup>، كما استطاعت فرض سيطرتها على بقية حوض البحر الأبيض المتوسط عقب موقعة زاما<sup>(٤)</sup> ٢٠٢ ق. م.

وبعد كل هذه الانتصارات التي حققها الرومان بفضل القوة العسكرية المتطورة تمكنت روما من السيطرة على كل من أسيا في ١٤٩ ق.م، ومقدونيا في ١٤٩ ق.م، وبذلك أصبح حوض أسيا ١٤٩ ق. م، ومقدونيا في ١٤٩ ق.م، وقرطاجة ١٤٦ ق.م، وبذلك أصبح حوض

---

(١) إبراهيم نصحي: تاريخ الرومان، الجزء الأول، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص، ٢٥٦.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٣٥ - ٢٣٧.

(٣) حسين الشيخ: الرومان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ٢٠٠٥، ص، ٤٢ - ٤٦.

(٤) موقعة زاما: وهي الموقعة التي انتصر فيها الرومان على القرطاجيين بعد تحالفهم مع مسنيسا، وقد دارت أحداث هذه الموقعة على شواطئ الشمال الأفريقي وذلك عقب فشل حملة هانيبال في غزو روما، ويرجع تاريخ هذه الموقعة إلى ٢٠٢ ق.م، للمزيد ينظر: إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ٢١٤، عبد اللطيف محمود البرغوثي: التاريخ الليبي القديم، دار صادر، منشورات الجامعة الليبية، بيروت، ١٩٧١، ص، ٣٤٠.

دونالد. ر. ددلي، المرجع السابق، ص، ٧٦.

هارفي بورتر، المرجع السابق، ص، ٤٣٢.

البحر المتوسط بحيرة رومانية تخضع جميع أقاليمه لروما عاصمة الإمبراطورية الرومانية وذلك حسب ما جاء في كتابات بوليبيوس (polybius) المؤرخ الإغريقي<sup>(١)</sup>. ومنذ سقوط قرطاجة في ١٤٦ ق.م، أصبحت روما وما حولها من أقاليم بما فيها إقليم تريبوليتانيا تحت السيطرة الرومانية<sup>(٢)</sup>، وقد عاشت الإمبراطورية الرومانية فترة من الاضطرابات الداخلية بسبب الحروب الأهلية والتي كانت أشهرها بين كل من قيصر<sup>(٣)</sup>، (Caesar)، وبومبي<sup>(٤)</sup>، (Bomby)، والذي انتهى بانتصار قيصر في 45 ق.م<sup>(٥)</sup>، إلا أن قيصر لم يستمر في الحكم طويلاً حتى اغتيل وقتل في 44 ق.م. وبموت يوليوس قيصر تولى الحكم اكتافيو أوكستس<sup>(٦)</sup>، الذي لعبت سياسته وحكته البارعة في فرض الأمن والاستقرار داخل الإمبراطورية الرومانية منذ توليه

---

(١) بوليبيوس (polybius) هو مواطن من بلدة ميغالوبوليس (Megalopolis) لعب دوراً رئيساً في شئون الحلف «الآخي» السياسية من عام ١٨٣ إلى عام ١٦٨ ق.م، ثم أبعد إلى روما مع ألف رجل من مواطنيه بسبب أعمال هذا الحلف في الحرب المقدونية. للمزيد ينظر:

Polybius., Histories., Romanelli. Storia Delle province Romana Dell Africa Roma. 1959. p. 22.

(٢) ماسنيسا: (Masanisa) هو ملك نوميدي تحالف مع الرومان ضد قرطاجة في موقعة زاما الشهيرة التي انتصر فيها الرومان. للمزيد ينظر:

The oxford classical Dictionary. Op. cit; p. 1061.

(٣) قيصر (Caesar): اسمه جايوس يوليوس قيصر، ولد ١٠١ أو ١٠٠ ق.م، في عشيرة يوليوس وهي إحدى عشائر الأشراف العريقة، كان أحد قادة الائتلاف الثلاثي الشهير بينه وبين كل من بومبي وكراسوس الذي انتهى بسبب الحرب الأهلية بينهم والتي رجحت كفتها إليه، وإنهاء الحكم الجمهوري. للمزيد ينظر: عبد اللطيف أحمد علي: التاريخ الروماني "عصر الثورة"، دار النهضة العربية، بيروت د.ت، ص، ١٤٣.

(٤) بومبي (Bomby) هو جايوس بومبيوس (١٠٦ - ٤٨ ق.م): ابن بومبيوس استرابون قنصل عام ٤٩ ق.م، اشترك مع أبيه في الحرب لحصار اسكولوم بأقليم بيكينوم عام ٨٩ ق.م، وهو أحد أفراد الائتلاف الثلاثي صحبه قيصر وكراسوس. للمزيد ينظر: عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص ١٠٢.

(٥) المرجع السابق، ص ص 339-340.

(٦) أوغسطس (Augustus) هو أول أباطرة الرومان ولد عام 63 ق.م وتولى الحكم في عام 27 ق.م، واستمر في الحكم حتى توفي عام 14 ق.م، اسمه الأصلي هو جايوس إكتافيو (Gaius Octavius) منحه السناتو لقب أوغسطس بعد توليه الحكم عام 27 ق.م، قاد الحرب ضد مارك أنطوني وحليفته كليوباترا وانتصر عليهما في معركة أكتيوم عام 31 ق.م، وكلمة أوغسطس معناها

=

الحكم في ٢٧ ق.م، فانتتهت تلك الاضطرابات الداخلية والحروب الأهلية وبدأ يُلاحظ على مختلف جوانب الحياة في المجتمع الروماني مظاهر التطور والازدهار سواء كانت في الحياة الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية التي بدورها انعكست على المظاهر الفكرية والأدبية والفنية<sup>(١)</sup>، ولعل من بين الذين أثروا في الفكر والأدب على سبيل المثال لا الحصر فرجيل مثلاً<sup>(٢)</sup>.

إن هذا الاستقرار الذي بدأ يعم روما سرعان ما عم مختلف أقاليم الإمبراطورية الواسعة، فعم الرخاء والاستقرار والازدهار والتطور في جميع الجوانب كالعمرارة والفنون، فأصبح الروماني متفرغ لأمر حياته المتنوعة لا تشغله أمور الحرب الأهلية التي كانت تقضي على كل مظهر من مظاهر الحضارة لديهم<sup>(٣)</sup>.

وفي هذه الأثناء كان لا بد أن يتمتع إقليم تريبوليتانيا كغيره من الأقاليم الواقعة تحت لواء الإمبراطورية الرومانية بجانب كبير من مظاهر هذه الحضارة خاصة وأن موقعه يمتاز بأهمية استراتيجية كبيرة جداً<sup>(٤)</sup>.

---

العظمة أو العظيم وبشائر الخير، وكان أوغسطس يُشبه برومولوس الجديد لأن رومولوس قام بتأسيس روما، فتأملوا في أوغسطس إعادة بناء روما من جديد. للمزيد يُنظر: دونالد. ددلي: مرجع سابق، ص، 196، عبد اللطيف أحمد علي: مرجع سابق، ص، 342،

Muller. Helmut M. "Schlaglichter der deutschen Geschichte" (Zurich 1986) p:19, The Oxford Classical Dictionary, op. Cit, pp. 216-218.

(١) إبراهيم نصحي: تاريخ الرومان، الجزء الثاني، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2004، ص 719.

(٢) فرجيل (Publius Virgilius Maro): شاعر لاتيني ولد في آندي (Andes تعرف اليوم باسم بوتولي) عام 70 ق.م، من أشهر مؤلفاته الرعويات (Ekhoyai Bucolica)، إضافةً إلى إبداعه العمل الشهير "الإنيايدة" (Aeneid) للمزيد يُنظر:

The Oxford, op. Cit. pp. 1602-1608, Virgil, Vi, 789-792. The loep Classical Library.

(٣) حسين الشيخ، المرجع السابق، ص 51.

(٤) جمعية السيفاقو قرصع: "الخطوط الدفاعية الرومانية بمنطقة طرابلس"، مجلة آثار العرب، العدد

الثالث، مصلحة الآثار، سبتمبر 1991، طرابلس، ص ص، 28-29.

حيث سعت روما لاتباع أسلوب جديد في عملية الدفاع عن هذه الأقاليم بما فيها إقليم تريبوليتانيا وذلك لتوفير عوامل الأمن والاستقرار فيها وهذا الأسلوب هو إقامة المزارع المحصنة أو ما يُعرف بالخطوط الدفاعية، فقد أنشئت العديد من هذه المزارع المحصنة حول المدن الكبرى وذلك لحمايتها من أي اعتداء عليها أو خطر يتهدها كما هو الحال في المزارع المحصنة والخطوط الدفاعية حول مدينة لبتييس ماجنا<sup>(١)</sup>. لقد كانت سياسة أوغسطس بارعة حيث عمل على إشغال الجيوش بالمعارك الخارجية وفتح أقاليم جديدة والسيطرة عليها حتى لا يُفكر أحد في محاولة السيطرة على الحكم<sup>(٢)</sup>.

ومن بين أعمال أوغسطس أيضاً متابعة الأمور الداخلية لمختلف الأقاليم وإعانتها على أي خطر حيث شكل فرقة خاصة بحماية الأقاليم والمناطق الساحلية من خطر الهجوم عليها من القبائل المجاورة وعرفت هذه الفرقة باسم الفرقة الأغسطية أو فرقة أوغسطا، وقد أورد بليني في كتاباته معظم القبائل<sup>(٣)</sup>، التي واجهت هذه الفرقة<sup>(٤)</sup>. ومن هنا بدأت تتجه أنظار الإمبراطورية إلى كيفية حماية هذه المدن والأقاليم من غارات القبائل في الدواخل فقاموا بعمل هذه المزارع والخطوط الدفاعية حتى تكون في مواجهة أي خطر قادم ومنها يتم إبلاغ المدن بأي تحرك لهذه القبائل وهو ما حدث في بداية القرن الثاني الميلادي أي في العهد السفيري<sup>(٥)</sup>.

---

(١) المرجع السابق، ص ص، 30-31.

(٢) أحمد انديشة، التاريخ السياسي .....، ص 85.

(٣) عرفت هذه الحملة بحملة بالبوس (19-20-21 ق.م) حيث توغل 350 ميلاً في الجنوب الشرقي حتى وصل جزمة، وكانت هذه الحملة لرد قبائل الجرمانت على المدن الساحلية في إقليم تيبوليتانيا وخصوصاً لبتييس ماجنا، وانتهت هذه الحملة بانتصار بالبوس الذي أخذ الجرمانت على حين غرة. للمزيد يُنظر: Pliny.,op.Cit.pp.5.

(٤) Virgil, Vi, 791-797.

(٥) أحمد انديشة، التاريخ السياسي .....، ص 67.

حيث يتضح ذلك في مدينة فرزة جنوب لبتييس ماجنا فهي تعتبر خير نموذج يمثل الخطوط الدفاعية حول المدن الرومانية وهي دلالة على سياسة الإمبراطورية إذ عملت على توفير الحماية للمدن من غارات القبائل خصوصاً قبائل الجرمانت<sup>(١)</sup>.

وفي زمن سبتيميوس سيفيروس تغيرت الطرق الدفاعية فبدلاً من مواجهة الأخطار الخارجية بإعداد الحملات تم إنشاء العديد من الخطوط الدفاعية في الدواخل والمزارع المحصنة التي أنشئت على سدود في الأودية وذلك لاستغلالها في النشاط الزراعي والاقتصادي من جهة وكخطوط دفاعية عسكرية من جهة أخرى<sup>(٢)</sup>.

وبذلك عاشت مدن إقليم تريبوليتانيا في أمن واستقرار ساهم في بناء حضارة كبيرة لعل معالمها لا تزال واضحة في لبدة الكبرى اليوم، وهذا الرخاء والازدهار هو ما دفع بالرومان إلى البحث عن الهدوء والتمتع بجمال الطبيعة ببنايتهم للفيلات سواء على شواطئ البحار أو في الدواخل بين المزارع والحقول<sup>(٣)</sup>.

مما جعل من العوامل الأمنية والعسكرية دوراً مهماً في بقاء هذه الفيلات مزدهرة فترة طويلة من الزمن هي تلك الفترة التي ساد فيها الرخاء كامل أنحاء الإمبراطورية الرومانية بشكل عام والحكم السيفيري في لبتييس ماجنا بشكل خاص<sup>(٤)</sup>.

حيث عم الازدهار معظم الفيلات الواقعة في إقليم تريبوليتانيا وخاصةً فيلا سيلين (وادي بالة) ويظهر ذلك واضحاً من خلال محتوياتها سواء كانت لوحات فسيفساء أو بقايا معمارية من الأعمد وغيرها إذ كان من بين العوامل التي ساهمت في ازدهارها إلى جانب العوامل الاقتصادية والجغرافية هو توفير الأمن والاستقرار لهذه الفيلا وساكنيها.

---

(١) الجرمانت: هم أحد القبائل الليبية القديمة المعروفة قامت لهم حضارة عريقة وسط الصحراء تشهد عليها بقايا آثار مدينة جرمة، اعتمدت حضارتهم على التجارة (تجارة القوافل في الصحراء)، وكانت لهم علاقة مع الرومان ذات حدين فمن جهة المنافسة والعداوة إلى فترات سلام وتبادل تجاري بينهما. للمزيد يُنظر: أحمد انديشه، المرجع السابق، ص 51-87.

(٢) نفسه.

(٣) محمود النمى، "دارات منطقة طرابلس"، .....، ص 98.

(٤) المرجع السابق، ص 98.

فمن خلال المسح الأثري حول الفيلا وجدت العديد من بقايا مزارع محصنة يقع بعضها على مقربة من الفيلا إضافةً إلى وجود بقايا لمعاصر الزيتون مما يدل على أهمية هذه الفيلا وتوفير الحماية لها، وتشير بعض الدراسات إلى أنها كانت تشرف على هذه المزارع والعناية بها<sup>(١)</sup>.

وبالتالي فربما تكون هذه المزارع المحصنة الصغيرة تقوم بذات المهمة التي كانت تقوم بها تلك المزارع المحصنة والخطوط الدفاعية التي سبق وأن أشرنا إليها. إن المزارع المحصنة التي وجدت بالقرب من الفيلا وفي المنطقة المجاورة لها هي عبارة عن مساكن مربعة الشكل تقريباً حيث يصل بعض أطوالها إلى ما بين 8 إلى 13 متر، تم بناءها من كتل حجرية صلبة إضافة إلى الحجر الرملي وبعضاً من الحجارة الصغيرة التي تم خلطها بطبقة من الملاط<sup>(٢)</sup>.

وبالنظر إلى الخريطة رقم 2، فقد احتوت هذه المنطقة على العديد من الفيلات الأخرى والتي تمتد إلى الغرب من فيلا سيلين لتصل إلى حوالي ثمانية فيلات اتخذت مواقع استراتيجية وأمنية بالغة في الأهمية وذلك بامتدادها على ألسن بحرية تاركة منطقة على هيئة خلجان بحرية تسمح لها بحماية بعضها البعض ورؤية أي خطر يهددها من جهة البحر وفي فترة زمنية كافية لتأخذ استعداداتها اللازمة لمواجهة، إضافة لاتخاذها مواقع مرتفعة على هضاب تشرف على البحر وتمكنها من رؤية ما حولها سواء على اليابس أو في البحر لتكتمل بذلك فكرة المزارع المحصنة في الداخل بالفيلات على شاطئ البحر، وقد تحدثنا في الفصل السابق عن هذه الفيلات بدءاً من فيلا سيلين ووادي يالة وانتهاءً بفيلا المسرح "وادي حميدان الغربية" والتي تحمل الرقم 9، على الخريطة<sup>(٣)</sup>.

---

(١) عمر المحجوب، تقرير أولي عن فيلا سيلين، مراقبة آثار لبدة، ص، 2.

(٢) مسح أثري من قبل الباحث بتاريخ شهر الطير 2005 م.

(٣) مسح أثري للباحث، الطير، 2005 م.

أما بخصوص معاصر الزيتون فقد وجدت عبارة عن عمودين من الحجارة يحتويان على فتحات خاصة بتثبيت رُحى عصر الزيتون<sup>(١)</sup>، والتي وجدت في منطقة فيلا سيلين فيمكن حصرها فيما يلي:

#### 1 - المزرعة المحصنة بمنطقة أولاد عيسى<sup>(٢)</sup> :

وهي تقع على بعد 2 كيلومتر، من الطريق المؤدية إلى منطقة سيلين على جانبها الشرقي<sup>(٣)</sup>، وهي عبارة عن بقايا مزرعة محصنة بنيت من حجارة صلدة لا تزال بعض أجزاء زواياها قائمة حتى اليوم إذ يصل ارتفاعها إلى حوالي خمسة أمتار، هذا إلى جانب بقايا زوايا أخرى على بُعد عشرة أمتار وتظهر مجموعة كبيرة من القطع الحجرية المتناثرة<sup>(٤)</sup>.

#### 2 - المزرعة المحصنة في قبيلة الاضواو:

تقع على بُعد نصف كيلومتر من الجهة الشمالية الشرقية من المزرعة المحصنة بأولاد عيسى، وتوجد على الجانب الشرقي للطريق المؤدية إلى سيلين، وهي عبارة عن بقايا مزرعة محصنة بنيت من كتل الحجارة الصلدة على روبة بقيت أساسات جدرانها واضحة<sup>(٥)</sup>، وهي مستطيلة الشكل تبلغ حوالي 10م × 8م يقع مدخلها في الجهة الشرقية وفي جانبها الجنوبي توجد بقايا حوض طوله 2.5 × 1.25م، تنتهي جوانبه بنهايات نصف دائرية تم تغطيته بطبقة من الكونكريت وتناثرت بجانب هذا الموقع بعضاً من القطع الحجرية المختلفة الأحجام والتي دخلت في بناء بعض الجدران<sup>(٦)</sup>.

---

(١) عمر المحجوب، تقرير أولي عن فيلا سيلين.....، ص 2.

(٢) المرجع السابق، ص 3.

(٣) هذه الطريق تبدأ من مدرسة شقران على الطريق الساحلي وتتجه شمالاً حتى ضريح سيدي عزاز، وذلك وفق الزيارة الميدانية للمنطقة بتاريخ الطير 2005م.

(٤) مسح أثري للباحث.....، بتاريخ الطير 2005م.

(٥) عمر المحجوب، تقرير أولي عن فيلا سيلين.....، ص 3.

(٦) مسح أثري للباحث.....، بتاريخ الطير 2005م.

### 3 - المزرعة المحصنة بمنطقة الدفع:

تقع على الجهة الشرقية من طريق سيلين بحوالي 100 متر تقريباً، حيث تتأثرت معظم جدرانها ولم يتبق سوى بعض أجزاء من الحجارة الصلدة<sup>(١)</sup>، تم اكتشاف مجموعة من الجرار الفخارية من الطراز الطرابلسي الثاني وبعضاً من القطع الفخارية المتنوعة<sup>(٢)</sup>.

### 4 - المزرعة المحصنة بجوار سيدي المليان:

وهي تقع على الجانب الشرقي من هذا الطريق وعلى بعد 200 متر من المزرعة السابقة شمالاً، وهي تقع على أعلى تلة بالمنطقة وتشرف عليها ولمسافات بعيدة، وهو ربما ما يؤكد مدى أهميتها الأمنية والعسكرية، فقد وجدت بقايا جدرانها من قطع الحجر الصلد مربعة الشكل طول بعض جهاتها يصل إلى اثني عشر متراً<sup>(٣)</sup>. كما وجدت حولها مجموعة من المباني بوسط هذه المزرعة إضافة إلى قبر لولي صالح "مرابط" يدعى سيدي المليان<sup>(٤)</sup>.

### 5 - المزرعة المحصنة بقبيلة السويعدية:

موقعها وسط قبيلة السويعدية بالقرب من المسجد المسمى باسمهم وعلى الجانب الغربي من وادي غنوق، وهي عبارة عن بقايا مزرعة محصنة كبيرة بنيت من الحجارة الصلدة البيضاء وجدت بقايا أساساتها واضحة بعض الشيء، وتتأثرت بجوارها قطع حجرية من نفس النوع، إضافة إلى وجود بعض الأساسات من الحجر الرملي واحتوت هذه المزرعة على بعض المنازل التابعة لها<sup>(٥)</sup>.

### 6 - المزرعة المحصنة بالقرب من سيدي أبو الصواري:

---

(١) مسح أثري للباحث .....، بتاريخ الطير 2005م.

(٢) عمر المحجوب، تقرير أولي عن فيلا سيلين.....، ص 3.

(٣) المرجع السابق، ص 4.

(٤) دراسة ميدانية للباحث .....، بتاريخ الطير ٢٠٠٤ / 2005م.

(٥) عمر المحجوب، تقرير أولي عن فيلا سيلين.....، ص 4.



وهي تقع شمالي المزرعة السابقة بحوالي 400 متر على تلة مرتفعة وتطل على أرض زراعية وشاطئ البحر في آنٍ واحد، بُنيت أغلب جدرانها من الحجر الرملي فيما عدا أحد مداخلها فقد بُني من الحجارة الصلدة، كما استُخدم في بنائها أجزاء من عمارة أخرى حيث وجدت بقايا عمود حجري صلد غائر في التراب، كما يوجد بجوارها ضريح للولي أبو الصواري<sup>(١)</sup>.

ويمكن رؤية فيلا سيلين من موقع هذه المزرعة بالعين المجردة حيث يقع إلى الشمال الغربي منها بحوالي ١,٥ كيلومتر<sup>(٢)</sup>.

## 7 - معصرة زيتون قديمة بقبيلة الشيبانية:

وهي تقع على بُعد ثلاثة كيلومترات من بداية طريق سيلين وعلى جانبها الغربي وإلى الشمال من المزرعة المحصنة بقبيلة الأضواو أو بحوالي نصف كيلومتر، موجودة على ربوة مرتفعة تُشرف على عدة أودية صغيرة تتكون من قطعتين من الحجر الصلد منتصبتين بارتفاعه 2.2 م × 1.7 م، وبسمك 55 سم إلى 50 سم، تحتويان على فتحات مربعة لتثبيت العوارض الخشبية، ويوجد إلى الشرق منها بقايا حوض حجري مربع بطول 1.8 متر بوسطه فتحة دائرية نُحتت به بقطر 1.4، ذات أربعة فتحات صغيرة لتصريف الزيت<sup>(٣)</sup>.

ويوجد إلى الشرق منها مجموعة من بقايا جدران لمنازل وبعض الأجزاء المتناثرة من طبقات الكونكريت المستخدمة في البناء<sup>(٤)</sup>.

## 8 - معصرة زيتون بمنطقة بيت البواحيظ:

وتقع هذه المعصرة بالقرب من وادي غنوق يتم الوصول إليها عبر طريق ترابية تتفرع من الطريق القديمة المؤدية إلى سيلين وهي عبارة عن بقايا معصرة زيتون لم

---

(١) عمر المحجوب، تقرير أولي عن فيلا سيلين.....، ص 4.

(٢) دراسة ميدانية للباحث .....، بتاريخ الطير. 2005 4.20.

(٣) دراسة ميدانية للباحث.....، ٢٠٠٥م.

(٤) عمر المحجوب، تقرير أولي عن فيلا سيلين.....، ص 4.

يتبق منها سوى قائم حجري واحد بارتفاع 2.15 وبسُمك 60 سم × 37 سم، وهو من الحجر الصلد يحتوي على ثلاث فتحات مربعة لتثبيت العوارض الخشبية<sup>(١)</sup>.

## 9 - مقطع حجارة قديم:

ويقع هذا المقطع إلى الشرق من فيلا سيلين بحوالي كيلومتر واحد تقريباً، وهو يقع في تل حجري رملي إذ لا زالت بقايا آثار قطع الحجارة واضحة فيه وهو أحد المقاطع الحجرية الموجودة بالمنطقة التي يُرجح أنها ساهمت وبشكل كبير في استعمال هذه المحاجر لبناء معظم المباني في هذه المنطقة سواء كانت فيلات على شواطئ البحر أو مزارع مُحصنة ومعاصر للزيت<sup>(٢)</sup>.

ومن خلال ما تقدم يتضح الدور الكبير الذي لعبته المزارع المُحصنة والخطوط الدفاعية في توفير العوامل والظروف الأمنية لازدهار أغلب المدن والمباني والمراكز الحضارية والعمرانية بهذه المنطقة ولا سيما الفيلات عموماً وفيلا سيلين بشكل خاص فإضافةً للأهمية الاقتصادية البارزة التي تقوم بها هذه المزارع من تدعيم الإنتاج الزراعي وبناء السدود على الأودية القريبة من هذه الفيلات لزيادة المخزون الجوفي من مياه الأمطار التي تعتمد الزراعة عليها فإنها كانت نموذج مُصغر لتلك المزارع المُحصنة المعروفة في الدواخل، والتي كانت خطوطاً دفاعية أساسية تحمي المدن الكبرى على السواحل خاصةً في إقليم تريبوليتانيا فإن هذه المزارع عملت أيضاً على توفير الأمن والاستقرار لهذه الفيلات على شاطئ البحر مما ساهم بشكل كبير في ازدهارها وتطورها بسبب مختلف الظروف الاقتصادية والسياسية والأمنية والاستراتيجية.

---

(١) المرجع السابق، ص ٤.

(٢) المرجع السابق، ص ٥.

# الفصل الرابع

## فيلا سيلين معماريًا وفنيًا

المبحث الأول: المواد المستخدمة في البناء.

المبحث الثاني: العناصر المعمارية في الفيلا.

المبحث الثالث: لوحات الفسيفساء والجدارية في الفيلا.

## المبحث الأول

### المواد المستخدمة في البناء

فكرة عامة عن مواد البناء لدى الرومان

- مواد بناء محلية.
- مواد بناء مستوردة.

## فكرة عامة عن مواد البناء لدى الرومان:

استخدم الرومان العديد من المواد في إنشاء مبانيهم المعمارية وذلك حسب الطبيعة الجيولوجية لكل منطقة سيطروا واستولوا عليها، فاستعملوا بذلك جميع أنواع الصخور في البناء وحسب ما يحتاجه نوع البناء، وما يتوفر من هذه الصخور في المنطقة التي يُريدون تعميرها.

حيث استعملوا الصخور النارية بمختلف أنواع تكويناتها وفي مقدمتها الجرانيت والبازلت، كما استعملوا الصخور المتحولة كالرخام الذي تحول عن الحجر الجيري، والكوارتز الذي تحول عن الحجر الرمل، وكذلك استعملوا الصخور الرسوبية وفي مقدمتها الحجر الجيري والحجر الرمل، وفيما يلي عرض بالشرح لأبرز هذه الصخور وما يتعلق منها بشكل مباشر وغير مباشر بمواد البناء الداخلة في بناء فيلا سيلين<sup>(١)</sup>.

### أولاً : الصخور النارية:

وهي الصخور الأولية كما يسميها علماء الجيولوجيا لأنها تكونت من الصهير السيلكاتي الأولي الحار الذي يُسمى بالمagma وعندما تبرد هذه magma ببطء داخل القشرة الأرضية، فإن تبلور المعادن الموجودة في هذه magma يتم بصورة بطيئة وفي مثل هذه الظروف تتكون بلورات معدنية خشنة، جريند-كريستلز، كوكرس- (Grained-Crystals -Coqrse)، ومن أمثلة الصخور النارية التي تكونت في مثل هذه الظروف، الجرانيت، الديورايت، السنيت، فالجرانيت متكرر الاستعمال لدى الرومان خصوصاً في الأعمدة، إن الكثير من الأعمدة الجرانيتية التي تزينت بها مبانيهم<sup>(٢)</sup>.

أما إذا تعرضت magma إلى عوامل جعلتها تبرد بسرعة عند سطح القشرة

---

(١) محمد عبد الهادي، دراسات في ترميم وصيانة الآثار الغير عضوية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة - ١٩٩٣ ص ٧٦.

(٢) استعمل الرومان الأعمدة الجرانيتية بكثرة، وتظهر بعضها في مدينة لبتسن ماجنا، للمزيد يُنظر،  
Antiquities Tripoli Libia Antiqua vol, X-XI- 1972 – Department of  
libia.p.73.

الأرضية أو فوق هذا السطح فإن المعادن التي تتكون منها المجما تتبلور على هيئة بلورات دقيقة، ومن أمثلة الصخور النارية التي تكونت في مثل هذه الظروف البازلت والفلسيت وتتميز الصخور النارية بأنواعها المختلفة ومن بينها الجرانيت الذي يتميز بألوانه المتعددة، ويتميز البازلت بلونه الأسود، ويمكن القول بأن لون الصخور النارية يتوقف على ما تحتويه هذه الصخور من معادن الفلسبار التي تتراوح نسبتها في هذه الصخور ما بين ٥٠% إلى ٧٥%، ومن المعروف أن ألوان فلسبار الجرانيت تتراوح بين اللون الأبيض والأحمر الداكن والفتح الوردي(١).

### ثانياً : الصخور المتحولة:

إن معظم أنواع الصخور التي توجد أسفل القشرة الأرضية تكون دائماً مُعرضة لدرجات حرارة مختلفة، وضغط كيميائي ناشئ عن التشكيل المستمر للقشرة الأرضية، وفي مثل هذه الظروف تتعرض المعادن الأصلية التي تتكون منها الصخور إلى إعادة تبلور إضافة إلى نشأة معادن جديدة يُطلق عليها المعادن الثابتة الجديدة(٢).

وهناك مرحلتان أساسيتان للتحويل الأولي ناشئة عن درجات حرارة مرتفعة أسفل القشرة الأرضية بسبب تسرب كميات هائلة من المجما في أماكن مختلفة من القشرة الأرضية ويُعرف باسم التحويل الحراري، أما الثاني فيكون مصاحباً دائماً لعمليات بناء وتشكيل الهضاب والمرتفعات ويُعرف باسم التحويل النطاقي(٣).

ربما هذا لا يعنينا في شيء ولكن ما يهمنا أن نتاج كل ذلك هو ظهور عدة أنواع من الصخور المتحولة نتيجة للتحويل الحراري مثلاً فإن الصخور الجيرية عند تعرضها لدرجات حرارة عالية وضغط مرتفع يُعاد تبلورها وتتحول إلى معدن الكالسيت ذي البلورات ذات الحجم المتشابه وهكذا يتحول الصخر الجيري الأصلي إلى الرخام، والرخام الحقيقي لا يحتوي على بقايا الحفريات التي كانت موجودة في الصخر الجيري، أما المعادن الأخرى الموجودة في الصخر الجيري والتي لم تتحول بالحرارة

---

(١) محمد عبد الهادي، المرجع نفسه، ص ص ٧٧ - ٧٨.

(٢) المرجع نفسه، ص ٧٩.

(٣) نفسه.

والضغط فإنها تتحول إلى معادن جديدة وهي التي تُكسب الرخام ألوانه المختلفة وأشكاله المعروفة<sup>(١)</sup>.

أما التحول النطاقي، فهو يؤدي إلى تكوين الرخام ذي الحبيبات الدقيقة بالإضافة إلى النيس الجرانيتي، بينما تتسبب درجات التحول العالية إلى تكوين الرخام بشتى أنواعه<sup>(٢)</sup>.

والرخام من أشهر أنواع الصخور المتحولة التي تستخدم في أعمال البناء، حيث يحتوي على بلورات معدنية مختلفة متماسكة مع بعضها إلا أن أشهر هذه البلورات المعدنية هي الكالسيت والدولمايت، ويتميز الرخام بألوانه المختلفة كالأبيض والرمادي والأخضر بدرجاته المتنوعة ومن أشهر المعادن التي تكسب الرخام ألوانه المتنوعة الجرافيت وغيرها من المعادن الملونة الأخرى<sup>(٣)</sup>.

#### ثالثاً : الصخور الرسوبية:

وهي تكونت من الحبيبات المعدنية سبق تكوينها مثل الصخور النارية والصخور المتحولة، والتي تساقطت حبيباتها بفعل عوامل التجوية المختلفة، وقامت الرياح والمياه الجارية بنقل هذه الحبيبات المعدنية إلى أماكن الترسيب حيث تكونت الصخور الرسوبية من تلك الحبيبات المعدنية ذات المصادر الصخرية المختلفة، فمنها رسوبيات من فتات الصخر، ومنها رسوبيات من المواد الكيميائية والعضوية، ومنها رسوبيات رملية وجيرية، ومنها رسوبيات طينية<sup>(٤)</sup>.

وما يهم هنا هو الرسوبيات الكيميائية والعضوية، حيث نشأ هذا النوع نتيجة عوامل الترسيب الكيميائية وخاصةً بعد تبخر مياه البحر المالحة ومثل هذه الرسوبيات وخاصة العضوية، قد تتكون نتيجة النشاط العضوي للكائنات الحية الدقيقة في مياه البحار والبحيرات المالحة وعلى سبيل المثال فإننا نجد من هذه الرسوبيات الأنواع

---

(١) جلال الدين محمد جلال، تاريخ حضارات ما قبل التاريخ حتى العصر الروماني في فن العمارة، دار الكتب المصرية، القاهرة، ص ١٥٣.

(٢) محمد عبد الهادي، المرجع نفسه، ص ٨٠.

(٣) نفسه.

(٤) المرجع نفسه، ص ٨٤.

التالية:

١ - الرسوبيات ذات الحبيبات المعدنية المستديرة: وهي تحتوي على نسبة عالية من الحبيبات المعدنية حيث يبلغ حجم حبيباتها أكثر من ٢ ملم وتصل هذه النسبة إلى حوالي ٥٠% (١).

## ٢ - الرسوبيات الرملية والجيرية:

ويعتبر هذا النوع من الرسوبيات باحتوائه على حبيبات معدنية يتراوح قطرها ما بين ١ ملم إلى ٢ ملم وهي تمثلها ثلاثة أنواع رئيسية:

أ- وهي تمثل الأحجار الرملية الفلسائية، فلبساثيك ساندستون ( Felspathic Sandstone) التي تحتوي على نسبة من الحبيبات المعدنية التي جاءت من الصخور الجرانيتية.

ب-جري ويكس ( Greywackes )، وهي تمثل في الحجر الرملي ذي اللون الرمادي والذي يحتوي على حبيبات معدنية تكونت في المياه الضحلة، ويقل قطرها عن ٠,٦ ملم.

ج- الأحجار الرملية من نوع - كوارتزوس ( Quartzose )- وهذا النوع من الأحجار يتميز بشدة التماسك بين حبيباته المعدنية (٢).

كان ذلك عرضاً بسيطاً عن أهم أنواع الصخور التي استغلها الرومان في البناء وأبرز تكويناتها وخصائصها، وذلك حتى يتسنى معرفة أهم المواد التي دخلت في بناء فيلا سيلين.

## أ - المواد المحلية:

استخدم الرومان في بنائهم لفيللا سيلين مواد بناء متنوعة ومختلفة مستغلين بذلك الطبيعة الجيولوجية لهذه المنطقة والمناطق القريبة منها، إضافةً لاستعمالهم مواد بناء أخرى تم استيرادها من أماكن بعيدة عن هذه المنطقة في

---

(١) جلال الدين محمد جلال، المرجع نفسه ، ص ١٥٤.

(٢) السيد محمد البناء، علاج وصناعة بعض القطع البرونزية والكشف عن حفائر كلية الآثار بالمطرية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ١٩٨٧م، ص ٦٣.



مقدمتها الرخام<sup>(١)</sup>.

حيث استغل في بناء وطلاء وتكسيه أرضياتها وجدرانها إلى جانب ما تم ذكره من مواد محلية ومستوردة وجود مواد أخرى مستخدمة بالأرضيات الفسيفسائية، حيث بنيت معظم جدران الفيلا من عدة أحجار متنوعة ومواد أخرى مركبة تداخلت فيما بينها لاستكمال بنائها<sup>(٢)</sup>، وهذه المواد والحجارة تعتبر من المواد المحلية وهي العنصر الرئيسي في بناء فيلا سيلين وذلك لقربها الشديد من موقع هذه الفيلا، ومن خلال دراسة الباحث لطبوغرافية المنطقة من خلال المسح الأثري تم إيجاد عدة محاجر قريبة من موقع هذه الفيلا، ومن المؤكد أنه تم استغلالها في بناء الفيلا ولا تزال آثار قطع الحجارة واضحة بها وهذه المحاجر هي خاصة بالحجر الرملي، وقبل الحديث عن هذه المحاجر لا بد من الحديث عن الحجر الرملي واستعمالاته في الفيلا:

**أولاً : الحجر الرملي واستعمالاته:** استخدم الحجر الرملي في البناء بشكل واسع وذلك لسهولة الحصول عليها وعدم تكلفتها من حيث قربها من المكان الذي أقيمت فيه الفيلا والحجر الرملي أساساً يتكون من حبيبات من معدن الكوارتز ثاني أكسيد السليكون  $\text{SiO}_2$  تربطها مواد رابطة تتكون من كربونات الكالسيوم أو أكسيد الحديد أو السليكا، وهذه المركبات تتواجد بنسب متفاوتة وضيئلة في الحجر الرملي العادي، أما إذا زادت نسبتها إلى درجة كبيرة فإن الحجر يُسمى باسم المادة الرابطة، أما إذا زادت نسبة كربونات الكالسيوم فإن الحجر يُسمى بالحجر الرملي الجيري كالكاربوس ساندستون (Calcareous Sandstone)، أما إذا زادت نسبة الحديد فإنه يُسمى بالحجر الرملي الحديدي فروجنيوس ساندستون (Ferruginous Sandstone)، وإذا زادت نسبة السليكا فيسمى بالحجر الرملي السليسي سيلسيوس ساندستون Siliceous sandstone)، وهكذا<sup>(٣)</sup>.

والحجر الرملي المستخدم في بناء فيلا سيلين هو من أحد التكوينات المحلية

---

(١) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين مُقدم لمصلحة الآثار، من ١٩٧٨ - ١٩٨٢م، ص ٧.

(٢) المرجع نفسه، ص ٣٣.

(٣) منى فؤاد علي، ترميم الصور الجدارية، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ص

بالمنطقة والتي تنتمي إلى تكوين قرقارش ذا لون بني يميل إلى لون التربة العادية ويمكن أن نطلق عليه اسم الحجر الرملي المحلي، وهو ناتج عن تفتت صخور مختلفة حتى تكون هذا النوع من الحجارة<sup>(١)</sup>.

وقد استخدم الحجر الرملي من هذا التكوين في كامل إقليم تريبوليتانيا من توباكتس شرقاً وحتى صبراته غرباً وبدرجات متفاوتة من حيث الصلابة والتكوين المعدني لهذه الحجارة، فتبدو مثلاً حجارة صبراته الرملية أقل مقاومة للعوامل المناخية منها تلك الموجودة في لبّيس ماجنا، فيلاحظ أثر العوامل الجوية واضح في الحجر الرملي بمدينة صبراته كما في الشكل ٩٦ داخل فيلا الجديدة<sup>(٢)</sup>.

واستعمل الحجر الرملي في فيلا سيلين في الكثير من المواقع والحجرات والأماكن منها الحجارة المستعملة في البناء مثل ما استعمل في بناء جدران الأروقة المحيطة بالفناء " أ "، إضافةً إلى أعمدة من الحجر الرملي كما في القاعة رقم ١ حيث توجد أربعة أعمدة من الحجر الرملي ذات تيجان دورية، بها زخارف غائرة، وأعمدة أخرى من الحجر الرملي توزعت في الأروقة، يُنظر الشكل رقم ٩٧.

وقد تخللت جدران الفيلا عموماً حجارة رملية خلطت بالملاط وذلك بين الدعائم الحجرية الرملية أشبه بالشدة البنائية بحيث امتدت حول الفيلا وبالقرب من صخور رملية على امتداد عدة كيلو مترات<sup>(١)</sup>، إضافةً إلى كل ذلك فقد استعملت الحجارة الرملية على جوانب المداخل والنوافذ وذلك لشدة صلابتها بدلاً من المواد الأخرى التي استعملت في بناء الجدران بالفيلا<sup>(٢)</sup>.

### محاجر الحجر الرملي:

من خلال المسح الأثري الذي قامت به مراقبة آثار لبدة لسنة ٢٠٠٢م، ومن خلال المسح الأثري والدراسة الميدانية التي أجراها الباحث صحبة مجموعة من القسم الفني بمراقبة آثار لبدة لسنة ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦م ودراسة طبوغرافية منطقة سيلين وجيولوجيتها، تم العثور على الكثير من مقاطع ومحاجر للحجارة الرملية منها ما هو قريب لفيلا سيلين من الجهتين الشرقية والغربية، بات من المؤكد أنها استغلت في

(١) دراسة ميدانية للباحث لمنطقة الدراسة ودراسة لطبوغرافية المنطقة، (أعوام ٢٠٠٥، ٢٠٠٦م).

(٢) دراسة ميدانية للباحث لمناطق متفرقة من إقليم الدراسة للعام ٢٠٠٦م.

بناء فيلا سيلين وما حولها من فيلات أخرى قريبة منها، حيث يوجد محجر للحجر الرملي شرقي فيلا سيلين وتحديداً شرقي الوادي المقامة عليه الفيلا "وادي ياله"، حيث تظهر في بعض أجزائه أماكن واضحة لمكان قطع الحجارة من مكانها الأصلي وتظهر في شكل خطوط متقاطعة بشكل مربعات ومستطيلات بمسافة حوالي من ٥٠ سم × ٥٠ سم إلى ٥٠ سم - ٦٠ سم × ٩٠ - ١ متر تقريباً، كما في الشكل رقم ٧٣، ويوجد في تقاطع هذه الخطوط أماكن دائرية أو شبه دائرية وهي مكان لتثبيت الخشب، حيث يتم وضع قطعة الخشب وطرقها داخل التكوين الصخري ويتم غمرها بالمياه مما يؤدي إلى انتفاخها وتطرق من جديد وتُغمر بالمياه حتى تنتفخ وهكذا إلى أن يتم تحديد المساحة للقطعة الحجرية الواحدة ومن ثم تكرار العملية في الاتجاهات الأربعة وبعد تحديد مساحة القطعة من جوانبها الأربعة تتم عملية اقتلاعها، وبعد ذلك تبدأ عملية التهذيب للقطعة الحجرية المقطوعة إلى أن تصبح جاهزة للبناء، وبالنظر إلى هذه العملية كان لا بد من البحث عن محاجر قريبة حتى تسهل عملية استكمال البناء وبدون أي متاعب.<sup>(١)</sup>

إلى جانب هذه المحاجر القريبة من الفيلا، توجد محاجر رملية أخرى لا تبعد كثيراً عنها باتجاه الغرب وتحديداً بالقرب من فيلا وادي جبرون الغربية، حيث تظهر أماكن قطع الحجارة بشكل واضح وأماكن تثبيت القطع الخشبية في مراكز تقاطع الخطوط المعمولة لقطع الحجارة<sup>(٢)</sup>.

لعل ما يُلاحظ على هذه المحاجر هو وقوعها على شاطئ البحر وهذا ربما يدفع للاعتقاد إلى استغلال مكان المحاجر فيما بعد تهذيبه لمكان للسكن أو للحراسة والمراقبة بعد الحفر في التكوين الصخري، أو استغلاله كمخازن للمونة والمواد الزراعية أو البحرية كما هو واضحاً في فيلا جبرون الغربية حيث أنه استغلت إحدى جهات محاجرها كمخزن تابع لهذه الفيلا.

---

(١) شرح من البروفيسورة ليوزا .....، ٢٠٠٥م.

(٢) نفسه.

## ثانياً : الحجر الجيري "الحجر الصلد":

### ١ - تعريفه واستعمالاته:-

استعمل الحجر الجيري أو كما يسميه البعض بالحجر الصلد في أكثر من موقع داخل فيلا سيلين ولكن قبل الحديث عن ذلك لا بد من نظرة سريعة عن تكوين الحجر الجيري وأهم خصائصه.

فالحجر الجيري يتكون من معدن الكالسيت كربونات الكالسيوم ( $\text{CaCO}_3$ ). إلا أنه يحتوي على معادن أخرى مثل الكوارتز ومعادن الطفلة وهي (الهيمايتيت والماجنايتيت)<sup>(١)</sup>، ويعتبر الحجر الجيري من الصخور الرسوبية ذات الترسيب البحري لونه عادةً أبيض لكنه يميل إلى الاصفرار في بعض الأحيان وفي أحيانٍ أخرى نادرة يأخذ اللون الأحمر والأزرق وذلك تبعاً لنوع ومقدار الشوائب التي يحتوي عليها الحجر، وتبلغ كثافة الحجر ٢,٢ - ٢,٦، ومساميته تتراوح ما بين ٥ إلى ٢٠%.<sup>(٢)</sup> واستعمل الحجر الجيري في فيلا سيلين في عدة مواقع لعل أبرزها في أعتاب المداخل والنوافذ وذلك لشدة صلابته وقوة تحمله للعوامل الجوية بخلاف الحجر الرملي أو غيره من المواد المحلية كالطين، ففي الحجرة رقم ١ بفيللا سيلين استعملت بأرضية النافذة المظلة على المكتبة القاعة رقم ٨، بلاطة من الحجر الجيري بعرض ٤٥ سم وبطول يزيد عن المتر الواحد. كذلك استعملت في مداخل الحجرات خصوصاً التي تحيط بالفناء " أ " والفناء الشرقي للفيللا، ربما لكثرة التردد عليها والمرور من خلالها<sup>(٣)</sup>.

ولم يستعمل الحجر الجيري كثيراً في هذه الفيللا مقارنةً بالحجر الرملي ويُرجح ذلك لعدة أسباب منها صعوبة الحصول عليه وكذلك لقلّة محاجره في المنطقة بعكس ما هو موجود من محاجر الحجر الرملي.

### ٢ - محاجر الحجر الجيري:

---

(١) تحليل معلمي لبعض أجزاء من الحجارة الجيرية، بتاريخ شهر الثمور ٢٠٠٥م، تحصل عليها الباحث من مصلحة الآثار بالتعاون مع بعثة الترميم الإيطالية.

(٢) منى فؤاد علي، المرجع نفسه، ص ٢٤.

(٣) دراسة ميدانية للباحث لفيللا سيلين ...، ٢٠٠٦.

إن مصادر الحجر الجيري يمكن تقسيمها إلى مصدرين اثنين:

أ - وهذا المصدر يقع بمنطقة الدراسة على شاطئ البحر وتحديداً عند الموقع الأثري المعروف بالأوديون، حيث عثر عليه بعد عملية المسح الأثري واستدللاً من دراسات سابقة لطبوغرافية المنطقة من قبل مصلحة الآثار حيث يوجد بالموقع محجر خاص بالحجر الجيري وتظهر عليه أماكن قطع الحجارة واضحة على المحاجر التي تقع شمال غرب الفيلا<sup>(١)</sup>.

وربما تم جلب هذه الحجارة من مقاطع الجبال القريبة من هذه الفيلا حيث وجدت بالجبال القريبة من هذه الفيلا تكوينات صخرية تحمل نفس التكوين الصخري لهذه الحجارة<sup>(٢)</sup>.

ب- أما المصدر الثاني فربما يكون من مقاطع رأس الحمام جنوب مدينة لبتس ماجنا، بحوالي ٦ كيلو مترات، إذ أن مقاطع أو محاجر رأس الحمام استغلت بشكل أساسي في بناء وتعمير هذه المدينة - إلا أن هذا الاحتمال ضعيف، وذلك لبعد هذه المحاجر الواقعة بمنطقة رأس الحمام عن فيلا سيلين وفي ظل وجود محاجر مماثلة قريبة من موقع الفيلا، الأمر الذي يُرجح عدم استعمالها في بناء واستخدام حجارته في الفيلا - وبالتالي فإني أرجح استعمال المحاجر القريبة من فيلا سيلين سواء كانت من الجبال القريبة منها أو من المحاجر التي وجدت على شاطئ البحر شمال غرب الفيلا.

### ٣- مميزات الحجر الجيري:

إن للحجر الجيري العديد من المزايا ولكن لسهولة وكثرة توفر محاجر الحجر الرملي نراه أكثر انتشاراً واستعمالاً في البناء فحل محل الحجر الجيري في بناء معظم المباني الرومانية، ولكن هذا لم يمنع من استعمال الحجر الجيري في البناء لدى الرومان وذلك لتمتعه بالكثير من الخصائص والمميزات ومنها<sup>(٣)</sup>:-

أ- أن بلوراته المعدنية معظمها ذات حجم أقل من ٢ ميكرون وهي دقيقة وشديدة

(١) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ١.

(٢) مسح أثري للباحث بمنطقة الدراسة ...، ٢٢٠٦ م.

(٣) محمد عبدالهادي، المرجع نفسه، ص ٦٦-٦٧.

الترباط مع بعضها .

ب - بعض بلورات الحجر الجيري، قد تركت أماكنها الأصلية مثل بعض بلورات الكالسيت نتيجة ما حدث من تغييرات جيولوجية في هذا الحجر، كما في الشكل رقم ٩٩.

ج - وجود بلورات الكوارتز بأحجام مختلفة في هذا الحجر بشكل عام.

د - وجود بلورات معدنية مختلفة بين مكونات هذا الحجر .

و - أن بلورات الكالسيت تتميز بحجمها المتناهي في الصغر أي أقل من ٢ ميكرون .

ويعتبر الحجر الجيري من بين مواد البناء التي تتحمل عوامل التلف بنسبة جيدة فهي تفوق في نسبتها لتلك الموجودة في الحجر الرملي، ويمكن القول بأن الحجر الجيري يُعتبر أول وأهم الأحجار التي استخدمت في البناء بمنطقة إقليم تريبوليتانيا وخاصةً في لبّيس ماجنا، إذ استخدم هذا الحجر في الكثير من المباني بالمدينة وبالتحديد التي تعود إلى العصر السيفيري وهو ما يُلاحظ بشكل واضح على مباني هذه المدينة بخلاف ما يوجد في مدينة صبراته التي كان بناءها من الحجر الرملي<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً/ الملاط:

من بين مواد البناء التي استعملها الرومان في بناء هذه الفيلا هي الملاط، إذ استخدم في تغطية جدرانها سواء في الحجرات أو القاعات أو حتى الحمامات بعدة طبقات غطت الجدران جُعلت أولها للإعداد وتجهيز الجدران لطبقات أخرى ازدانت بألوان من الدهان والرسومات الجدارية كما هو الحال في القاعة رقم ١ من الفيلا، حيث غطيت جدرانها بثلاث طبقات من الملاط كان أولها للإعداد وآخرها زينت برسومات جدارية، كذلك الحال في الحجرة رقم ٢ حيث غُطت جدرانها بثلاث طبقات من الملاط جعلت أولها للإعداد والثانية خشنة على جزء منها خطوط حمراء أما الأخيرة فزينت برسوم جدارية<sup>(٢)</sup>.

إن هذه الطريقة في تغطية الجدران باستخدام طبقة أو طبقات من الملاط هي مُتبعة في أغلب الفيلات الرومانية في المنطقة موضوع الدراسة ويتضح ذلك في أكثر

---

(١) دراسة ميدانية للباحث لمنطقة الدراسة، في فترات متفاوتة من عام ٢٠٠٥م.

(٢) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ١٦.

من فيلا فالى جانب فيلا سيلين، وجدت طبقات الملاط في كل من فيلات وادي جبرون الغربية، وبولمقور الغربية، وفيلا الجديدة بصبراته وغيرها من الفيلات، وهذا يعكس مدى إمكانية توفر هذه المادة في كامل مناطق إقليم تريبوليتانيا، ومدى صلاحيتها في عملية الرسومات الجدارية<sup>(١)</sup>.

وكان الملاط في أغلبه مكون من الجير إذ أن الجير يُعتبر مادة لاصقة بشكل جيد، إضافةً إلى وجود محاجر للجير بكثرة في دواخل هذه المنطقة إذ تم جلب هذه المادة من هذه المحاجر، ولعل ما يؤكد ذلك هو كثرة استعمالها سواء على جدران هذه الفيلا أو الفيلات الأخرى المجاورة لها أو في ذات الإقليم<sup>(٢)</sup>.

#### رابعاً : الطين:

يُعتبر الطين من ضمن المواد المحلية المستعملة في البناء بفيللا سيلين، ويظهر ذلك بشكلٍ واضح في حجرات الخدم<sup>(٣)</sup> "المستخدمين".

ويحتوي الطين على مجموعة من المعادن الطينية، كـلاى مينيرالس (Clay Minerals)، وهي عبارة عن معادن سيلكات الألمنيوم ذات الأحجام المتناهية في الصغر والتي انفصلت عن الصخور نتيجة تعرضها لعوامل التجوية المستمرة، ولتعدد مصادر معادن الطين فإنه يصعب تحديد أنواع الطبقات الطينية التي تحتوي على تلك المعادن ويرى بعض علماء الجيولوجيا ومنهم العالم هوجن (Hogan)، أن معادن الطين توجد بكميات كبيرة على سطح القشرة الأرضية وهي عبارة عن نتاج آلاف السنين من عمليات التجوية الجيولوجية التي تعرضت لها الصخور النارية والمتحولة والرسوبية التي توجد على سطح القشرة الأرضية وأدت إلى انفصال حبيباتها، وقد تكونت طبقات الطين في مواقعها الأصلية بسبب تأثير المياه الجارية كالأمطار والرياح التي قامت بنقل هذه الحبيبات إلى أماكن مختلفة بعيداً عن الأماكن التي تحتوي على الصخور أو طبقات الطين الأصلية حيث ترسبت في شكل طبقات

---

(١) دراسة ميدانية للباحث في إقليم منطقة الدراسة، من عام ٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٦م.

(٢) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ١.

(٣) المرجع نفسه، ص ١.

مختلفة السمك ومختلفة في تكويناتها المعدنية<sup>(١)</sup>.

وبالنظر إلى طبوغرافية المنطقة الجغرافية التي تقع فيها فيلا سيلين يتضح كثرة التكوينات الطينية بجمالها مما جعل من هذه المادة أن تكون من ضمن المواد التي سارع منفذو البناء في فيلا سيلين إلى التفكير فيها وسرعة استخدامها في بناء العديد من الحجرات الرئيسة بالفيللا حيث بنيت من قوالب من الطين تم تغطيتها بطبقة من الطين والملاط، ويتضح ذلك من خلال الحجرة رقم ١٧ وحجرات الخدم<sup>(٢)</sup>.

#### خامساً / الفخار والقرميد:

لقد عرف الإنسان الفخار منذ القدم أي حوالي قبل سبعة آلاف سنة، حيث كانت الأبنية الفخارية تُصنع بطريقة بدائية وأخذ يتغير أسلوب صناعة الفخار عبر فترات زمنية متباعدة إلى أن تطور وأصبحت تستخدم العجلة في صناعته، فظهرت الجرار الكبيرة وغيرها من الأواني والمعدات الفخارية فأصبح الفخار يتشكل بين يدي صانعه كما يريد وحسب متطلبات حياته وحياة المجتمع<sup>(٣)</sup>.

ودخل الفخار في العديد من الصناعات والمواد المختلفة وما يهمننا هنا استعمالاته في مواد البناء في فيلا سيلين، حيث استعمل الفخار كبلطات كبيرة وجدت تحت الأرضيات الفسيفساء وأرضيات حجرات الحمامات في الفيللا، وذلك لحمل هذه الأرضيات ولكي تسمح بمرور الهواء الساخن والبخار تحت الأرضيات حتى تمنح الحجرة التدفئة اللازمة، واستعملت بلاطات فخارية صغيرة الحجم أيضاً في بعض الحجرات<sup>(٤)</sup>.

كما استعمل الفخار أنابيب قرميدية وذلك في جدران الفيللا خصصت لمرور

---

(١) عاصم الجوهري، علاج وصيانة بعض القطع الفخارية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م، ص ٣٧.

(٢) دراسة ميدانية للباحث لمنطقة الدراسة وفيلا سيلين ...، ٢٠٠٤-٢٠٠٦م.

(٣) محمد مصطفى، دراسة مقارنة لأنواع الفخار والسيراميك في مصر مع ترميم وصيانة قطع فخارية أثرية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم ترميم الآثار، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٢٧ - ٢٨.

(٤) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ١.



الهواء الساخن والبخار داخل حجرات الحمامات سواء الفاتر أو الساخن إضافةً لبعض حجرات الفيلا لغرض التدفئة، وهذه الأنابيب القرميدية اعتاد الرومان على استعمالها في الحمامات كما هو الحال في حمامات هادريان بلبتس ماجنا<sup>(١)</sup>، إضافةً إلى وجود هذه الأنابيب في الكثير من حمامات الفيلات موضوع الدراسة كما هو الحال في فيلا قصر أحمد، وفيلا دار بوك عميرة وفيلا النيردات بتاجورا وفيلا وادي جبرون الغربية إضافةً إلى فيلا سيلين<sup>(٢)</sup>.

#### سادساً : مادة الكونكريت:

ويُسمى البعض بمادة الأسمنت المسلح الروماني<sup>(٣)</sup>، فهي تشبه إلى حد كبير الأسمنت المسلح اليوم وهي عبارة عن كسر فخارية صغيرة وأحياناً كبيرة مخلوطة مع الملاط واستخدمت في تكسيه أحواض الحمامات بالفيلا وجدرانها إضافةً لدخولها في تغطية بعض الأرضيات وهي مادة كثيرة الاستعمال في المباني الرومانية، إن اكتشاف هذه الطريقة من المواد وخطها مكن الرومان من إنجاز تصاميم مختلفة في العمارة والبناء، حيث مكنتهم من إيجاد تصاميم لعقود مختلفة المساحات بعكس ما كان لدى الإغريق حيث أن الإغريق كانوا لا يعطون مسافة كبيرة بين العمود والآخر بينما وبواسطة هذه المادة استطاع الرومان أن يُباعدوا المسافات بين الأعمدة ويتحكموا في طريقة البناء بما يُلائمهم<sup>(٤)</sup>.

كما دخلت مادة الكونكريت في السقف خاصة السقف المقبب، حيث نراه واضحاً في القباب والأسقف النصف برميلية التي غطت حجرات الحمامات في فيلا سيلين، إذ ساعدت هذه المادة في التحكم في عملية التغطية ودوران القبة التي غطت الحجرات دون تأثير في مساحة أي حجرة من حيث الكبر أو الصغر<sup>(٥)</sup>. وقد بدأ استعمال هذه المادة منذ العصر الملكي، حيث استخدمت بادئ الأمر

---

(1) ward-perkins.j.b., Roman Imperil Architecture, New York.1970-1981.p.382 .

(٢) دراسة ميدانية للباحث لفيلات موضوع الدراسة ...، ٢٠٠٥-٢٠٠٦م.

(٣) منى الشحات، المرجع نفسه، ص ١٠.

(٤) مقابلة شخصية مع د. محمود النمى خبير الآثار الليبية ...، ٢٠٠٦م.

(٥) شرح من البروفيسورة لويزا ...، ٢٠٠٥م.

بشكل محدود وبحذر شديد، وهي تتكون أساساً من خلط مادة الجير أو أي نوع من مواد الملاط مع قطع وكسر فخارية صغيرة الحجم وأحياناً كبيرة الحجم، ويُسمى هذا النوع من المواد باللاتينية بأوبس كامينتيسيوم<sup>(١)</sup> (Opus Caementicium).

#### ب- مواد بناء مستوردة:

إن أهم المواد التي تم استيرادها من أماكن من خارج إقليم تريبوليتانيا واستخدمت في البناء هي الرخام، وبعد الدراسة الأولية لمواد البناء من قبل مصلحة الآثار اتضح أن الرخام المستخدم في هذه الفيلا نوعان الأول ذو لون رمادي والثاني أبيض اللون<sup>(٢)</sup>.

والرخام الأبيض تم جلبه من إيطاليا على الأرجح إذ أن إيطاليا تشتهر بالمحاجر الرخامية من هذا النوع ولعل أشهر هذه المحاجر في شمال إيطاليا وهي تُعرف بمحاجر كرارا (Carrara)، ويتميز الرخام فيها باللون الأبيض النقي وقد استخدم منذ عصر أوغسطس، وهذا الرخام أبيض اللون يميل إلى اللون الرمادي متماسك، ونادراً ما توجد به عروق وعرف باسم أيونا ماربل (Iuna Marble).<sup>(٣)</sup>

واستعمل الرخام في فيلا سيلين في عملية تكسية بعض جدران القاعات والحجرات إذ لا تزال أماكن تثبيت البلاطات الرخامية واضحة على بعض الجدران في الفيلا، واستعمل كذلك في تغطية أرضيات مجموعة من الحجرات والقاعات ويتضح ذلك من خلال الشكل ١٠٠ الذي يوضح استعمال الرخام في تغطية إحدى أرضيات الحجرات بالفيلا<sup>(٤)</sup>.

أما الرخام الأبيض اللون فقد استخدم في تيجان الأعمدة وقواعدها إضافة إلى ذلك فقد وجد عمودان من الرخام الأسود بالفيلا<sup>(٥)</sup> الشكل ١٠١.

---

(١) منى الشحات، المرجع نفسه، ص ١١.

(٢) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ٢.

(3) III Colloquio Internazionale sul mosaico antico (Ravenna 6/9, 10/9/1980) Ravenna 1984, PP. 43-45.

(٤) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

(٥) نفسه.

إن لون الرخام كما تم ذكره تتحكم فيه نسبة المعادن المكونة له إضافةً إلى نسبة الشوائب الداخلة فيه فتعطي ألواناً مختلفة من الرخام حيث يبين أهم المعادن التي تدخل في تركيب الرخام وفي مقدمتها الكالسيت والدولومايت<sup>(١)</sup>.

يبقى أن أشير إلى أن هذا الرخام المستخدم في فيلا سيلين هو ذات النوع الذي استخدم في أكثر من مكان داخل مدينة لبتس ماجنا سواء في الأعمدة أو في تبليط الأرضيات وتغطية الجدران الذي يتم جلبه على هيئة كتل رخامية كبيرة تتم عملية صنعها داخل الإقليم حسب الحاجة إليها ولعل الكتلة الرخامية الموجودة اليوم بلبتس ماجنا خير دليل على ذلك، وما وجد من قطع رخامية دليل آخر على تصنيعه داخل الإقليم وهذا يدل على ارتباط الفيلا بفترات الازدهار التي مرت بها المدينة<sup>(٢)</sup>.

### ج - مواد بناء أخرى:

إضافةً إلى هذه المواد المستخدمة في البناء بفيللا سيلين، فإنه توجد مواد أخرى دخلت في بناء وتطوير الفيلا لعل منها تنوع طبقات الملاط وتركيبته فأحياناً كان يُخلط مع الملاط قطع من الحصى الصغير الحجم في عملية البناء وتحت أرضيات الفسيفساء، إضافةً إلى إدخال مادة الجير في البناء سواء بخلطها مع مواد الملاط، أو جعلها كمادة خالصة في طبقة بسُمك معين تحت الأرضية الفسيفسائية<sup>(٣)</sup>.

إلى جانب هذه المواد استخدم البرونز في تثبيت الأبواب والمداخل حيث تم العثور على بعض المسامير البرونزية بالفيلا استخدمت لتثبيت العوارض الخشبية سواء في النوافذ أو في الأبواب، وإلى جانب البرونز استخدمت العوارض الخشبية في حمل بعض الأسقف وأعتاب المداخل والنوافذ<sup>(٤)</sup>.

كل ذلك ساهم بشكل مباشر في بناء وتطوير هذه الفيلا وإبراز عمارتها لتكون أكثر تماسكاً وصلابةً في وجه كل الظروف الجوية والطبيعية التي قد تؤدي إلى تلفها.

---

(١) عبد المعز شاهين، طرق صيانة وترميم الآثار والمقتنيات الفنية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ٤٧.

(٢) أحمد انديشة، الحياة الاجتماعية.....، ص ١٩٦.

(٣) شرح من البروفيسورة لويزا ...، ٢٠٠٥م.

(٤) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ٢٢.

## المبحث الثاني

### العناصر المعمارية لفيل سيلين

وصف عام للفيل

الفناء " أ " .

- مجموعة الجدران الرئيسية حول الفناء " أ " والأروقة.
- الفناء " ب " وأروقته.
- الجدران التي تحيط بالفناء " ب " .
- مجموعة جدران وأحواض الحمامات.
- مجموعة المرافق الملحقة بالحمامات.
- الخزانات وموارد المياه.
- مجموعة الأفنية الخلفية وأروقته.
- مجموعة جدران الخدم (المستخدمين).

## وصف عام للفيلا:

تتألف فيلا سيلين معمارياً من عدة قاعات وحجرات حول الأفنية الرئيسة للفيلا حيث تتركز المجموعة الرئيسية منها حول الفناء الكبير " أ "، والمجموعة الأخرى حول الفناء "ب"، إضافةً إلى مجموعة من الحجرات والحمامات وملحقاتها<sup>(١)</sup>. وقد تنوعت هذه الحجرات في تقديم خدماتها فمنها ما اختص بالأسرة، ومنها ما خصص للمكتبة وللمخازن، وحجرات خاصة بالأطفال وأخرى خاصة بالخدم<sup>(٢)</sup>.

ومن خلال هذا العدد الكبير من المرافق والقاعات والحجرات كان لا بد من أن تمتلك الفيلا مساحة كبيرة حتى تتوزع عليها كل هذه المرافق الخاصة بها، إذ بلغت مساحتها حوالي ٣٢٠٠ متر مربع لتشمل بذلك كل المباني التي تمت فيها الحفريات أو التي لم يتم الحفر فيها حتى الآن<sup>(٣)</sup>.

كما تحتوي هذه الفيلا على ثلاثة أروقة كما يتضح ذلك من المخطط المرفق رقم ٤، رواقان جانبيان أحدهما شرقي والآخر غربي ورواق جنوبي؛ والرواق الجنوبي يتوسط الرواقين الجانبيين الشرقي والغربي يقع في مواجهة البحر وتتوسط هذا الرواق الحجرة رقم ١٢ ويتوقع أنها كانت من طابقين ويقع بجوارها من الجانبين الحجرتين رقم ١٥ ورقم ١١ والحجرة رقم ١٤<sup>(٤)</sup>.

أما الرواق الغربي فتفتح عليه القاعة رقم ٨ والتي خصصت للمكتبة ببليوثكا (Bibliotheca)، والقاعة الرئيسية رقم ١ أتريوم (Atrium) إضافةً إلى الحجرات والقاعات المتصلة بهما والحجرة رقم ٢ تابلينيوم (Tablinum)، والحجرة رقم ٣ آلا (Ala)، والممر رقم ٤ فروكس (Fruces)<sup>(٥)</sup>، أما عن الرواق الشرقي فيفتح عليه الممر رقم ١٦ والذي يربط هذا الرواق بالجناح الشرقي للفيلا<sup>(٦)</sup>.

---

(١) عمر صالح المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين مُقدم إلى مصلحة الآثار بمراقبة آثار لبد، ص ٦.

(٢) أحمد محمد أنديشة، الحياة الاجتماعية .....، ص ١٤٦.

(٣) عمر صالح المحجوب، تقرير أولي عن فسيفساء.....، ص ١٤.

(٤) المرجع نفسه، ص ١٢.

(٥) المرجع نفسه، ص ١٣.

(٦) عمر المحجوب، تقرير حول فيلا سيلين ...، ص ٦.

وفي الجهة الجنوبية من القاعة رقم ١٢ والحجرات المجاورة لها توجد آثار لبقايا زُدهة طويلة تفتح على فناء مفتوح ومكشوف رقم فريداريوم ٦١ (Viridarium)، وتوجد إلى الغرب منه حديقة ذات صينية تحمل الرقم ٥٠ في المخطط رقم ٤ بجانب هذه الحديقة من الجهة الغربية رواق طويل رقم ٥٦ يتجه من الجنوب إلى الشمال ربما يكون هو المدخل الرئيسي لهذه الفيلا<sup>(١)</sup>.

أما عن جانب الفيلا الشرقي فيفتح على رواقين مُتسعين مُزينين بأرضية من الفسيفساء الأول قصير والآخر أكبر قليلاً خصوصاً في جهتيه الغربية والجنوبية وأمام هذين الرواقين توجد حديقة جميلة تزيد من جمال الرواقين<sup>(٢)</sup>. فالرواق الغربي منها يفتح على الممر رقم ١٦ والذي يتصل بين الفناء أ وبين هذا الرواق<sup>(٣)</sup>. إضافة إلى أنه يفتح على الحجرة رقم ١٥ والحجرة رقم ١٧ كيوبيديوم (Cubudium) وهي تتكون من عدة أجزاء منها جزء للنوم بالمؤخرة وآخر بالمقدمة، أما الرواق الجنوبي من جانبه الشرقي من هذه الفيلا والذي يفتح على القاعة ٢١ أوكيوس (Oecus) والمتصلة بالممر رقم ١٨، الذي يتصل بين الجانب الشرقي وحجرات الحمامات التي يتم الوصول إليها عبر الممر رقم ١٨ والحجرة رقم ١٩ حيث يتوسط هذه الحمامات مجموعة مباني بشكل دائري بمركزها حجرة الحمام البارد رقم ٤٢ المثلثة الشكل، وتحيط بها مجموعة من الحجرات وهي غير متصلة بتلك الحجرات ذات الشكل الدائري فهي بعيدة عنها مما يشير إلى أنها كانت كإضافات وهذه الحجرات هي ذات الأرقام ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ بحيث يجاورها من الخلف الفناء المكشوف رقم ٥١ والملحق به دورة مياه رقم ٥٣ وحجرتي خدمات أخرى هما ٤٧، ٥٢<sup>(٤)</sup>.

بينما توجد مجموعة حجرات خلف الرواق الجنوبي من الجزء الشرقي منها الحجرة ٢٧ كيولينا (Culina)، وبالنهاية الشرقية من هذا الجزء الحجرة رقم ٢٩ بليريديوم (Blerideum)، وهي تُشرف على عدة جوانب وبخلف هذه الحجرات من

(١) عمر المحجوب، تقرير أولي عن فسيفساء .....، ص ١٢.

(3) De Lussa, Africana et de cafss 111 Colloquie Internasionale . P. 276.

(٣) دراسة ميدانية لفيلا سيلين بتاريخ ١١/٨/٢٠٠٦.

(٤) عمر المحجوب، تقرير مبدئي عن فيلا سيلين واكتشافها ....، ١٩٨٠، ص ٧.

الجهة الجنوبية بعض الحجرات لم يتم حفرها بعد وهي الحجرات من ٣٠ إلى ٣٣ ومن المحتمل أنها خاصة بالخدمات<sup>(١)</sup>.

وعلى شاطئ هذه الفيلا يوجد نحت خاص بحوض مستطيل لحفظ الأسماك إضافة إلى خزان للمياه كبير أسفل حجرات الفيلا كان يُغذيها بالمياه إضافة إلى وجود بئران للمياه أحدهما غربي الفيلا والآخر بالحجرة رقم ٢٣، ويُلاحظ أيضاً من خلال الدراسة الميدانية كيف أن الفيلا ممتدة في جهتها الشمالية حتى داخل مياه البحر، إذ لازالت كتل من الحجارة وأجزاء من الأعمدة مغمورة داخل البحر<sup>(٢)</sup>.

ومن هنا تتعدد العناصر المعمارية للفيلا فمن الأروقة والحجرات إلى الممرات والأفنية، وفيما يلي عرض بالشرح لأبرز هذه العناصر المعمارية التي ازدانت بالزخرفة والعقود والأعمدة والأقواس والرسومات الجدارية وأرضيات الفسيفساء.

#### أولاً: الفناء أ بريستيل Peristyle:

هو عبارة عن فناء مستطيل الشكل كانت تحيط به أربعة أروقة محمولة على صفوف من الأعمدة، ذات تيجان من الطراز الدوري بقي ثلاثة أروقة منها محمولة على صفوف من الأعمدة من الحجر الرملي، تعلو هذه التيجان عوارض خشبية أو حجرية تحمل السقف، أما الرواق الرابع فقد كان يقع على الجهة الشمالية حيث وُجدت بقايا أجزاء من الأعمدة المغمورة بمياه البحر<sup>(٣)</sup>.

وتبلغ أطوال هذا الفناء ١٧ متراً، باتجاه الشمال والجنوب ١١,٢٥ متراً، باتجاه الشرق والغرب، ويتم الوصول إلى هذا الفناء بالمرور عبر نهاية الحجرات من إحدى الجهات المحيطة به<sup>(٤)</sup>.

وقد استخدم هذا الفناء كحديقة تتوسط هذه الفيلا إلى جانب حديقة أخرى بالفناء "ب" حيث تم العثور على خزان للمياه في زاويته الشرقية وذلك لتجميع مياه الأمطار

---

(1) De luessa, op.cit .p. 277.

(٢) دراسة ميدانية للفيلا بتاريخ ١١/٨/٢٠٠٦ ف.

(٣) عمر المحجوب، تقرير حول فيلا سيلين إلى مصلحة ...، ص ٦.

(4) De Luessa , op.cit,p. 26

واستعمالها للشرب من جهة ولري الحديقة من جهةٍ أخرى<sup>(١)</sup>.

وتبلغ أطوال هذا الخزان ٦ متر  $\times$  ١,٣٨ متر، وبعمق ٦٠ سم تقريباً، تم تغطيته بطبقتين من الملاط والحصى الفخاري، ينته بجهته الشمالية بقناة لتجميع مياه الأمطار داخل حوض أطواله ١,٥٤ متر  $\times$  ٢,٦٢ متر، كما تم تغطية فتحته ببلاطة حجرية تتوسطها فتحة يتراوح طولها ٨٠ سم، وعرضها ٥٠ سم، ويصل عمق هذا البئر إلى ٣,٥ متر، كما وجد بجوار هذا الحوض بقايا قناة للمياه تتجمع من خلالها مياه الأمطار الساقطة على السقف<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: الأروقة المحيطة بالفناء " أ " :

(١) الرواق الجنوبي (الرئيسي): يقع هذا الرواق في الجهة الجنوبية من الفناء "أ"، ويصل طوله إلى ٢٥,٢٥ متر وعرضه ٣ أمتار يحده من اتجاه الشمال سبعة أعمدة من الحجر الرملي كانت تغطيها طبقة من الملاط ذات ألوان حمراء، لا زالت تيجان وقواعد بعض هذه الأعمدة موجودة حتى الوقت الحاضر<sup>(٣)</sup>.

حيث يصل ارتفاع كل عمود من هذه الأعمدة في أقصى ارتفاع له إلى حوالي ٢,٩٥ متر فيما توجد بعض الأعمدة بارتفاعات أقل نظراً لكسرها وتلفها<sup>(٤)</sup>.

ويفتح هذا الرواق بجهته الجنوبية على الحجرات ٩، ١١، ١٣، ١٤ تجاه الفناء، وتتضح زينة هذا الرواق من الشكل رقم ٣٨، حيث يشاهد منظرًا فسيفسائيًا ذو أشكال هندسية ملوناً من نوع أوبس تيسيلاتوم<sup>(٥)</sup> (Opus Tessellatum)، وهي تتكون من ١٠٨ مربعاً بأشكال هندسية مُحاطة بإطار من الزخارف النباتية تبقى منها ٩٦ مربعاً<sup>(٦)</sup>.

وعلى الجهة المقابلة للأعمدة في الوسط يوجد عمودان على جانبي مدخل

---

(١) شرح مفصل من البروفيسورة لويزا ...، ٢٠٠٥م.

(٢) دراسة ميدانية لفيلا سيلين ...، ١١-٨-٢٠٠٦م.

(٣) المرجع نفسه، ٢٠٠٦م.

(٤) نفسه.

(٥) عمر المحجوب، تقرير أول عن فسيفساء ...، ص ١٢.

(٦) دراسة ميدانية للباحث ...، ١١-٨-٢٠٠٦م.



القاعة ١٢، حيث أظهرت الحفائر وجود أرضية من الرخام والفسيفساء، ويوجد في الجزء الشرقي من هذا الرواق فتحة بئر لتجميع مياه الأمطار يتصل بالبئر الموجود بالقاعة رقم ١ بقناة عريضة ومرتفعة وتتصل بدورها بالبئر شمال الحجرة رقم ٧ وهي بارتفاع ١,٥٥ متر، وبعرض ٦٥ سم، أما الجدران الجنوبية الموجودة بهذا الرواق فقد غطيت بثلاث طبقات من الملاط الأولى للإعداد، والثانية وجد عليها بعض الخطوط بالدهان الأحمر، أما الثالثة فقد زينت بعدة إطارات باللون الأحمر والأصفر، ففي الإطار الأول تزين بأشكال معينة بداخلها دوائر وهي ترتفع بحوالي ١,٢٥ متر، يليه إطار بارتفاع ٥٠ سم، لوّن باللون الأحمر، وجد بهذه الجهة بقايا أنبوب فخاري لمرور مياه الأمطار التي تتجمع بالبئر الموجود بهذا الرواق<sup>(١)</sup>.

كانت الجدران المطلية على هذا الرواق تتكون من ثلاث طبقات، الطبقة الأخيرة منها كانت مغطاة برسوم جدارية، الإطار الأول بارتفاع ٣٤ سم باللون الأزرق ثم يليه إطار آخر باللون الأصفر البرتقالي تتخلله إطارات باللون الأحمر، كان يطل على هذا الرواق من ناحية المكتبة نافذة هي الآن مكانها الزاوية الجنوبية لحفظ اللفائف والكتب بالمكتبة<sup>(٢)</sup>.

أما الجهة الشرقية فقد تزينت جدرانها بدهان من عدة إطارات، الأول من أسفل بارتفاع ٥٠ سم من دهان باللون الأزرق الداكن، يليه إطارات من اللون الأحمر الداكن بارتفاع ١٦ سم وبطول ٨٨ سم، ثم إطار باللون الأبيض، بارتفاع ٣٢ سم يليه إطار باللون الأحمر الداكن بعرض ٧ سم، وفي الجهة الجنوبية وجدت بقايا لأنبوب من الفخار متصل بالبئر بهذا الرواق<sup>(٣)</sup>.

## ٢- الرواق الغربي:

يطل هذا الرواق على الحجرات ١، ٨ وتبلغ طوله ١١,٢٥ متر وعرضه ٤,١٥ متر، كان مغطى بسقف مائل ارتكز على أعمدة تشبه الأعمدة الموجودة في الرواق الجنوبي لم يتبقى منها سوى عمودين، وهي تفتح على الفناء " أ " غطيت أرضيته

(١) نفسه.

(2) De Luessq, Op.cit,p. 150

(٣) عمر المحجوب، تقرير عن فيلا سيلين ...، ص ٧.

بالفسيفساء الملونة وهي من نوع (Opus Tessellatum)، وهي عبارة عن أشكال مربعات بلغ عددها ٣٥ مربعاً زين جانبه الشرقي بإطار من مناظر نيلية من أشكال أقزام<sup>(١)</sup>، وتماسيح ونباتات مائية<sup>(٢)</sup>، وطيور كالبعج والبط كما في الشكل رقم ١٠٥ (٣).

### ٣- الرواق الشرقي:

وهو يقع في مقابلة الرواق الغربي ويفتح على الممر رقم ١٦، بمدخل والمؤدي إلى الفناء "ب"، وبطل الآن على الفناء "أ" يحتوي على ثلاثة أعمدة بقيت منها قواعدهما وتيجانها تبلغ أطوال هذا الرواق الحالية، ٩,١٧ متر وهو من ناحية الجهتين الشرقية والغربية، ٤,٠٠ متر من الناحيتين الشمالية والجنوبية تقريباً<sup>(٤)</sup>.

إن أرضية هذا الرواق تتخفض عن مستوى أرضية الرواق الجنوبي بحوالي ٣٥ سم، مثل الرواق الشمالي وتزين بأرضية فسيفسائية ملونة من نوع أوبس تيسيلاتوم (Opus Tessellatum)، وهي عبارة عن مربعات زخرفية هندسية مُحاطة بإطارات زخرفية مُخططة، وبلغ عدد هذه المربعات حالياً ٣٣ مربعاً × ١١ مربعاً في كل صف، بها ثلاثة غير كاملة<sup>(٥)</sup>.

ومن جهة الأعمدة من الغرب، مناظر نيلية مختلفة داخل إطار بعرض ٨٤ سم، يليه إطار آخر بعرض ١٥ سم وهي تمثل أشكال أقزام وهم يتصارعون مع تماسيح كما تظهر بعض الطيور والنباتات المائية<sup>(٦)</sup>.

وبعد عمليات رفع أرضية الفسيفساء بهذا الرواق ظهرت ثلاثة طبقات الأولى هي طبقة جيرية بسمك ١ سم، يليها طبقة من الجير والحصى بسمك

---

(١) الأقزام، هي كائنات البجمي التي سبق وأن تحدثنا عنها في الفصل الثاني.

(٢) عمر المحجوب، مذكرات يومية عن سير الحفريات والصيانة والترميم لفيلا سيلين، (غير منشورة)، ص ٧.

(٣) دراسة ميدانية لفيلا سيلين بتاريخ ١١/٨/٢٠٠٦م.

(٤) نفسه .

(٥) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ..... ١٩٨٠م، ص ١٢.

(٦) دراسة ميدانية لفيلا سيلين ..... ١١/٨/٢٠٠٦م.

٥ سم، وأخيراً الطبقة الخرسانية وهي على الأرض الأصلية<sup>(١)</sup>.

أما الجدار المُطل على هذا الرواق فكان مُغطى بثلاث طبقات من الملاط الطبقة الأولى كانت للإعداد، والثانية وجدت عليها إطارات باللون الأحمر، ثم الطبقة الأخيرة زينت بالدهان من عدة إطارات، الأول بارتفاع ٣٥ سم لون باللون الأزرق الداكن، يليه إطار آخر بارتفاع ١٥ سم باللون الأحمر، ثم إطار ثالث باللون الأزرق غير محدد، ربما يستمر حتى نهاية الجدار، وقد وجد إطار من الدهان باللون الأحمر على الإطار البارز بالحافة المُطلّة على الفناء وهي بارتفاع ٥ سم<sup>(٢)</sup>.

---

(1)De. Luessa,op.cit. P. 150.

(٢) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين بتاريخ ١١/٨/٢٠٠٦م.

### ثالثاً: القاعات والممرات والحجرات المحيطة بالفناء " أ " :

تحيط بهذا الفناء مجموعة رئيسية من الحجرات والقاعات والممرات الخاصة بهذه الفيلا والتي تباينت وتنوعت في وظائفها فمنها ما خصص للجلوس ومنها للمكتبة ومنها للطعام ... إلخ. وفيما يلي عرض لهذه المرافق وأبرزها في هذه الفيلا:-

#### ١ - القاعة رقم ١ (Tetra Style Atrium):-

وهي إحدى أهم القاعات الرئيسية بهذه الفيلا، يتم الوصول إليها عبر مدخل بالرواق الغربي، وهي تحمل الرقم ١ في المخطط المرفق رقم ٤ كما أنه يمكن الوصول إليها عبر الممر رقم ٤ من الرواق الكبير رقم ٥٦، أما مدخلها الرئيسي فيقع في نهاية الرواق الغربي بالفناء " أ " وهو مدخل بارتفاع ٢,٤٦ متر وبعرض ١,٢٧ متر، ويحتوي المدخل على عتب من الحجر الجيري الصلد والذي يُلاحظ أنه يوجد في أغلب المداخل والنوافذ بهذه الفيلا وذلك لشدة صلابته ومتانته، تفتح أبوابه إلى الداخل، إذ توجد به مثبتات لتثبيت الأبواب، يؤدي هذا المدخل إلى قاعة شبه مربعة، ذات أطوال ٧,٧٥ متر، في كلا الجهتين الشرقية والغربية، و ٦,٦٠ متر، في كلا الجهتين الشمالية والجنوبية<sup>(١)</sup>.

ويتوسط هذه القاعة حوض ربما خصص للزراعة تبلغ أطواله ٢,٦٠ متر × ٣ متر، تزينت أركانه بأربعة من الأعمدة من الحجر الرملي، وهي صغيرة الحجم ذات قواعد مربعة بعرض ٣٢ سم، وذات تيجان دورية، نحتت أسطحها بأشكال غائرة وعلى جانبي كل عمود أربعة فتحات مربعة، وذلك لتثبيت عوارض خشبية كحواجز عليها، كما بُنيت بطبقة من الملاط الخشن خالية من الزخارف، يبلغ ارتفاع كل عمود منها حوالي ٦٩ سم، زُخرفت حافته بإطار من الفسيفساء، متصل بالأرضية الفسيفساء للقاعة بعرض ١٦ سم من زخارف نباتية باللون الأبيض والأحمر من الجهة الغربية، يليها إطارات باللون الأحمر والأبيض بعرض ٣ سم<sup>(٢)</sup>.

أما باقي الأرضية الفسيفساء للقاعة فهي ذات زخارف هندسية من أشكال

---

(١) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ١١.

(2) De Luessa, op.cit, pp. 38- 44.

سداسية حمراء بداخلها أشكال هلالية دائرية ذات لون أحمر، وكذلك أشكال نجمية ثلاثية طول كل مربع من أضلاعها ١٣ سم، تُشكل فيما بينها أشكال معينة باللون الأحمر، طول جهته ١٣ سم، بنهايات هذه الأرضية تجاه الجدران إطارين آخرين باللون الأحمر والأبيض بعرض كلٍ منهما ٣ سم، وإطارات أخرى زينت بزخارف نباتية (١).

في البداية كانت هذه القاعة مكشوفة، حيث جرت مياه الأمطار عبر الميازيب بالجدران، وكانت على هيئة أTRIUM) ثم سقفت بأسقف مائلة تنحدر من الوسط إلى الحوض الزراعي وتحولت بعد ذلك إلى حجرة لتجميع مياه الأمطار حيث مدت أنابيب فخارية في الجدران، وكانت الأرضية الفسيفساء لهذه القاعة من أسفلها مكونة من عدة طبقات هي، طبقة من الملاط الخالي بسمك ١ سم، ثم طبقة رملية بسمك ٤ سم، ثم الطبقة الخرسانية المخلوطة، بالجهة الجنوبية من هذه الأرضية توجد فتحة بئر لتجميع مياه الأمطار قطرها ٣ سم، داخل إطار بارز حجري مربع طول جهته ٤٧ سم بالإضافة إلى فتحتين صغيرتين على جانبيها، الشرقية بها أربع فتحات على شكل أهلة، والجهة الغربية بها فتحة شبه مثلثة، يتصل هذا البئر بالبئر الموجود خارج الحجرة رقم ٧ من جهتها الشمالية (٢).

تحيط بهذه القاعة عدة حجرات ذات وظائف متعددة منها الحجرة رقم ٢ تابلينيوم (Tablinum) من الجهة الجنوبية، ومن الشرق الممر رقم ٤ والحجرة رقم ٥، ٦، ومن الجهة الشمالية الحجرة رقم ٨ المخصصة كمكتبة والمطلّة عليها بنفاذة ذات أرضية صلدا يظهر عليها مكان لتثبيت العوارض الخشبية الخاصة بالنافذة (٣).

طلبت جدران هذه القاعة بثلاث طبقات من الملاط، الأولى كانت للإعداد، ثم تأتي عليها الطبقة الثانية والتي تلتها الطبقة الثالثة والتي زينت برسوم جدارية لَوْنَت بألوان رائعة وبديعة، ففي الجدار الشرقي من هذه القاعة قسمت رسوماتها الجدارية إلى جزأين الأول يمين المدخل والآخر يسار المدخل. الشكل ١٠٨، بهذا الجزء من

(١) عمر المحجوب، تقرير مبدئي عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ١٢.

(2) De Luessa, op.cit,P. 56.

(٣) دراسة ميدانية لفيللا سيلين بتاريخ ١١/٨/٢٠٠٦.

الجدار يوجد أنبوب فخاري اسطواني داخل الجدار كانت مياه الأمطار تمر عبر فتحة من أسفل الجدار فوق الفسيفساء لتصب بالحوض المقام بالوسط للزراعة<sup>(١)</sup>. أما الجدار الشمالي فقد زُين في الطبقة الأخيرة من دهاناته باللون الأحمر من أسفل بإطار ارتفاعه ١,٧٠ متر على مستوى الإطارات بالجدار الشرقي والجدران الأخرى، على هذا الجدار الشمالي يوجد ميزابين بعرض ١٨ سم، لهما نتوات بارزة طليت باللون الأحمر وذلك لمرور المياه قبل أن تسقف هذه القاعة وعلى وسط هذا الجدار توجد نافذة عريضة تفتح على قاعة المكتبة رقم ٨ بعرض ١,٤٥ متر، وارتفاع ١,٦٠ متر أما الجدار الغربي من هذه القاعة فقد زين أيضا، الإطار الأول حتى ارتفاع ١,٧٠ متر بأشكال معينات باللون الأبيض، وإطار آخر ذو أرضية بيضاء زين بأشكال نباتات مائية<sup>(٢)</sup>.

## ٢ - الحجرة رقم ٢ تابلينيوم (Tablinum):

يتم الدخول إلى هذه الحجرة من القاعة رقم ١ من جهتها الجنوبية وذلك عبر مدخل عريض مرتفع يصل اتساعه إلى نحو ٢,٧ متر، وبارتفاع حوالي ٣,٢ متر، وهي عبارة عن حجرة مربعة الشكل تقريباً تبلغ أطوالها ٤,٦٠ متر، طول كلا الجهتين الجنوبية والشمالية، أما الجهتين الغربية والشرقية فتصل إلى حوالي ٤,٧٠ متر، زينت أرضيتها بفسيفساء ملونة من طراز أوبس تيسيلاتوم (Opus Tessellatum)، وهي تمثل أروع وأجمل لوحات الفسيفساء التي تصور حلقات السباق تتراوح أحجام قطعها ما بين ٤ إلى ١٠ ملم.

جدران هذه الحجرة زينت برسوم جدارية من إطارات باللون الأحمر تتخللها أشكال معينات وإطارات عمودية باللون الأحمر والأخضر والأخضر الداكن<sup>(٣)</sup>، حيث تغطت جدرانها بثلاث طبقات من الملاط الأولى استخدمت للإعداد والثانية خشنة على جزء منها خطوط حمراء والأخيرة زينت بالرسوم الجدارية، حيث تشابهت هذه الجدران من حيث الزخارف، إذ زينت الجهة الشرقية بالعديد من الإطارات الملونة

(١) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ١٣.

(٢) دراسة ميدانية بتاريخ ١١/٨/٢٠٠٦.

(٣) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ١٦.

بألوان مختلفة كالأحمر والأصفر والبني والبرتقالي وغيره، وكان بهذه الجهة مدخل يفتح على الحجرة رقم ١ أغلق قبل تكسية الجدران بالملاط<sup>(١)</sup>.

أما الجهة الغربية فلم يبق منها سوى بعض الإطارات المتشابهة بأسفل الجهة الشرقية وهي باللون الأحمر والأصفر والأخضر والبرتقالي المصفر، وذلك على يمين المدخل المؤدي إلى الحجرة رقم ٣ وعلى يساره بقايا إطار باللون الأحمر بعرض ٣٨ سم، بني جدار هذه الجهة حتى ارتفاع ٥٨ سم، من القطع الحجرية المخلوطة بالطين، أما الجهة الجنوبية فزينت بإطارات بقي منها إطار باللون الأحمر على مستوى الإطار بالجهة المقابلة، وكان بها مدخلاً أغلق بعد إغلاق المدخل المؤدي للحجرة رقم ٩، حيث لا زالت عتبة الحجرة أسفل القطع الحجرية التي أغلق بها المدخل وكانت تفتح على الرواق رقم ٥٤، حيث لا زالت عتبه الحجرية أسفل القطع الحجرية التي أغلق بها المدخل، كما تفتح هذه القاعة على حجرة أخرى هي الحجرة رقم ٣ بمدخل، والتي استغلت كحجرة للاستقبال تابلينيوم<sup>(٢)</sup> (Tablinum).

### ٣ - الحجرة رقم ٣ تابلينيوم (Tablinum):

يتم الوصول إلى هذه الحجرة إما عبر المدخل الموجود بالجهة الغربية للحجرة رقم ٢ كما هو واضح في الشكل التخطيطي ٤، وهذا المدخل بعرض ١,٦٠ متر، وارتفاع ٢,٣ متر، أو عبر مدخل آخر يطل على الممر رقم ٣ بعرض ١,٠٥ متر، وارتفاع ١,٨٢ متر، وهي عبارة عن حجرة مربعة الشكل<sup>(٣)</sup>، طول ضلعها ٤,٥ متر، من الناحية الشمالية والجنوبية، أما من الناحية الشرقية والغربية فيصل إلى ٤,٦٠ متر<sup>(٤)</sup>، غطت أرضيتها طبقة من الفسيفساء الملونة من نوع أوبس تيسيلاتوم (Opus Tessellatum)، وهي تصور ربات الفصول الأربعة وهن يعبرن الدائرة الفلكية، فيما تزينت من جهة أخرى بأشكال هندسية<sup>(٥)</sup>.

---

(١) شرح من البروفيسورة لويزا ...، ٢٠٠٥ م.

(٢) عمر المحجوب، تقرير مبدئي عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ١٨.

(٣) عمر المحجوب، تقرير أولي عن فسيفساء وادي ياله سيلين ...، ص ١٤.

(٤) دراسة ميدانية لفيللا سيلين بتاريخ ١٢/٨/٢٠٠٦ م.

(٥) عمر المحجوب، تقرير مبدئي عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ١٦.

بعد القيام بعمليات رفع الأرضية الفسيفساء للترميم وصيانتها ظهرت طبقة جيرية تحتها بسمك ١ سم، ثم طبقة جيرية مخلوطة بالتراب بسمك ٢ سم، ثم يليها طبقة مخلوطة بالحصى بسمك ٢-٣ سم، وأخيراً الأرضية الأصلية<sup>(١)</sup>.

أما جدران هذه الحجرة فقد بنيت بالقطع الحجرية والملاط، ما عدا الجهة الشمالية حيث بنيت من أسفل بالقطع الحجرية حتى ارتفاع ٧٥ سم وذلك لتتحمل الرطوبة، بعد ذلك ثبتت وبنيت بقوالب من الطين المدكوك والقطع الحجرية المخلوطة بالطين، فقد غطيت بالملاط بطبقتين، الأولى للإعداد، والثانية زينت عليها طبقة الدهان<sup>(٢)</sup>.

من المحتمل أن هذه الحجرة كانت تطل على الممر رقم ٤ بفتحة واسعة وأغلقت بالجدار الشمالي وذلك قبل أن تُطلى بالدهان الموجود على الجدران حيث لا تزال بقايا قطعتين حجريتين أسفل عتبة المدخل أضيفت على القطع الحجرية الموجودة كشبه دُعامة بين الحجرة والممر رقم ٩، كما كانت تحيط بالمدخلين المؤديين للحجرة رقم 2 والممر رقم ٤ إطارات خشبية لا زالت بقايا آثار بعضها واضحة<sup>(٣)</sup>.

#### ٤ - الممر رقم ٤ :

يفتح هذا الممر على القاعة رقم ١ كما يبدو ذلك واضحاً من خلال الشكل التخطيطي ٤، وذلك من خلال مدخل بعرض ١,٠٢ متر وارتفاع ٢,١٠ متر، وكذلك على الرواق الغربي رقم ٥٦، بمدخل آخر مشابه، كذلك بمدخلين على الحجرتين ٣ والحجرة ٥ تبلغ أطوال هذا الممر ٢,٦٠ متر من الجهتين الجنوبية والشمالية، و١,٨٥ متر من الجهتين الشرقية والغربية، تغطت أرضية هذا الممر بفسيفساء ملونة من نوع أوبس تيسلاتوم (Opus Tessellatum)، وهي منخفضة عن أرضيات الحجرتين ٣، ٥، ب ٥ سم، ذات أشكال هندسية بألوان حمراء وبيضاء وسوداء<sup>(٤)</sup>. غُطت جدران هذا الممر بطبقتين من الملاط، الأولى للإعداد، والثانية زينت

---

(1) De Luessa, op.cit,P. 270.

(٢) عمر المحجوب، تقرير مبدئي عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ١٦.

(٣) عمر المحجوب، تقرير غير منشور عن فيلا سيلين بوادي يالة ...، ص ٧.

(٤) دراسة ميدانية للباحث لفيل سيلين بتاريخ ١٢/٨/٢٠٠٦م.



جميع جهاته بإطارات من الرسوم الجدارية الزخرفية، وقد بنيت جدران الجهتين الشمالية والجنوبية بالطين المدكوك، كانت المداخل المطلّة على هذا الممر بدون أقفال، ما عدا المدخل المؤدي إلى الرواق الغربي رقم ٥٦، حيث وجدت به فتحتين خاصتين بالأقفال<sup>(١)</sup>.

#### ٥ - الحجرة رقم ٥ أوكيوس تريكلينوم(Oecus Triclinium):

ويتم الدخول إلى هذه الحجرة عبر مدخل عريض بارتفاع ٢,٦٠ متر، وبعرض ١,٥٧ متر، ويطل على وسط الجهة الغربية من القاعة رقم ١، بالإضافة إلى مدخل آخر يفتح على الممر رقم ٤ بارتفاع ٢ متر، وعرض ٩١ سم، وهي عبارة عن حجرة شبه مربعة تبلغ أطوالها ٢,٩٥ متر من الجهتين الشرقية والغربية أما من الجهتين الشمالية والجنوبية فتصل إلى حوالي ٣,٥٥ متر<sup>(٢)</sup>. وقد تزينت أرضية هذه الحجرة كأغلب حجرات الفيلا بأرضية فسيفسائية من نوع أوبس تيسيلاتوم<sup>(٣)</sup>، (Opus Tessellatum).

إن جدران هذه الحجرة كانت مُغطاة بالملاط من طبقتين، على الطبقة الأخيرة توجد رسوم أُزيلت معظمها بسبب العوامل الخارجية والطبيعية، كما بُنيت كلتا الجهتين الشمالية والجنوبية من أعلى بقوالب من الطين المدكوك والطين المخلوط بالقطع الحجرية<sup>(٤)</sup>. لقد تم استعمال هذه الحجرة للشراب والراحة، كان مدخلي هذه الحجرة خاليين من أية أقفال لتثبيت ظلفتي الأبواب<sup>(٥)</sup>.

#### ٦ - الحجرة رقم (٦):

وهي تطل على القاعة رقم ١، في نهاية جهتها الشمالية الغربية وذلك عبر مدخل منخفض بارتفاع ١,٩٢ متر، وبعرض ٨٦ سم، تتكون هذه الحجرة على شكل مستطيل تصل أطوالها ٣,٦٢ متر، طول الجهتين الجنوبية والشمالية، أما الجهتين

---

(١) عمر المحجوب، تقرير غير منشور عن اكتشاف فيلا سيلين .....، ص ١٨.

(٢) دراسة ميدانية لفيللا سيلين بتاريخ ٢٠٠٥.

(٣) عمر المحجوب، تقرير غير منشور عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ١٨.

(4) De. Luessa, op.cit.P. 117.

(٥) دراسة ميدانية بتاريخ ١٢/١١/٢٠٠٦ م.

الشرقية والغربية فتصل أطولهما إلى نحو ٢,٥١ متر تقريباً<sup>(١)</sup>.

لم تكن أرضية هذه الحجرة مُغطاة بالفسيفساء بل كانت مُغطاة بطبقة من الملاط والخرسانة، يوجد بجدارها الجنوبي مواضع خاصة بالأرفف خمسة منها على الجانب الأيسر وثلاثة على الجانب الأيمن، أما في جهتها الشمالية، فقد وجد آثار رف طويل للتخزين ربما للمواد الغذائية أو للمواد المستخدمة للأكل، كما وجد بالجدار الغربي فتحات خاصة لتثبيت الأرفف<sup>(٢)</sup>.

لعل ما يُلاحظ على جدران هذه الحجرة أنها اكتست بطبقة من الملاط الخشن، وغابت عنها زينة الرسوم الجدارية، فقد كان جدارها الشمالي مبني من قوالب الطين المدكوك تتخلله عارضة حجرية جعلت كدعامة أفقية، ومن أعلى وأسفل بالقطع الحجرية المخلوطة بالملاط، أما مدخلها فكان بدون أقفال، وقد استغلت هذه الحجرة لتخزين معدات الأكل وما شابه ذلك<sup>(٣)</sup>.

#### ٧ - القاعة رقم ٨ المكتبة:

تعتبر هذه القاعة من أبرز وأهم الحجرات في فيلا سيلين وهي ومن خلال الشكل التخطيطي المرفق رقم ٤ تعتبر من القاعات المهمة المحيطة بالفناء أ، يتم الدخول إليها عبر مدخل عريض يبلغ عرضه ٢,١٠ متر، وارتفاع هذا المدخل حوالي ٢,٤٥ متر، وهو يفتح على الرواق الغربي من الفناء أ، كما في الشكل رقم ١١٢ وهي عبارة عن حجرة مربعة الشكل طول ضلعها ٦,٦٥ متر في جميع جوانبها تقريباً<sup>(٤)</sup>.

استخدمت هذه المكتبة لحفظ الكتب واللفائف الخاصة بالكتابة لها نتوءات إلى الداخل في زواياها الأربع، وهي تبلغ في الركن الغربي ١,٣٢ متر بعرض ١,٢٠ متر، أما الركن الجنوبي فتصل إلى ١,٣٤ متر، وعرض ١,١٥ متر، وفي ركنها الشرقي فهي ١,٣١ متر × ١,٠٨ متر، أما في الركن الشمالي فوصلت إلى ١,٢١

(١) دراسة ميدانية وقياسات من عمل الباحث، بتاريخ ١١ إلى ٢٠/٨/٢٠٠٦م.

(٢) عمر المحجوب، تقرير غير منشور عن اكتشاف فيلا سيلين ....، ص ١٨.

(٣) عمر المحجوب، تقرير (غير منشور) عن اكتشاف فيلا سيلين ....، ص ١٨.

(٤) دراسة ميدانية للباحث لفيلاسيلين....، بتاريخ ١٢/٨/٢٠٠٦م.

متر وعرض ١,٢٠ متر<sup>(١)</sup>. زينت أرضية هذه القاعة بأرضية من الفسيفساء من نوع أوبس فيرميكولاتوم (Opus Vermiculatum)، وهي من عدة أجزاء.

#### ٨- الحجرة رقم ٧ :

وهي تأتي عقب القاعة ٨ المخصصة للمكتبة ويتم الدخول إليها، عبر مدخل يتساوى من حيث العرض والارتفاع مع المدخل السابق المؤدي للمكتبة، وهي عبارة عن حجرة مربعة الشكل تقريباً حيث يصل طول ضلعها ٣,٦٢ متر، وجدت خالية من أي أرضية فسيفسائية، وينخفض مستوى أرضيتها عن بقية الحجرات، وجد بالجدار الجنوبي ثلاث أعمدة نصف دائرية بارتفاع ٧٠ سم، ويعرض ٤٤ سم، ويعمق ٢٧ سم<sup>(٢)</sup>

أما جدران هذه الحجرة فقد غطيت بالملاط في عدة طبقات على آخر طبقة منها طبقة من الدهان، حيث زينت بعدة إطارات الأول من أسفل بارتفاع ٣٢ سم، ذو لون أزرق غامق، يليه إطار باللون الأحمر (غير محدد) زين بأشكال بقع دوائر بيضاء والأرضية حمراء<sup>(٣)</sup>، والمدخل المطل على المكتبة فقد كان بدون أقفال، ويتم قفله بالتعشيق ولقد استخدمت هذه الحجرة كمكان ملحق بالمكتبة ربما لأجل التخزين<sup>(٤)</sup>.

#### ٩- الحجرة رقم ٩ :

تقع هذه الحجرة في الرواق الجنوبي من النهاية الغربية حول الفناء " أ " يتم الدخول إليها عبر مدخل عرضه ١,٠٢ متر، وهي عبارة عن حجرة مستطيلة تبلغ أطوالها ٦,٧٠ متر، طول الجهة الشرقية، ٤,٦٥ متر طول الجهة الغربية، وهي من خلال الشكل التخطيطي المرفق رقم ٤ تقع شرقي الحجرة رقم ٢، على امتداد الممر الضيق، وعرض هذه الحجرة ١,٩٥ متر<sup>(٥)</sup>.

تم تزيين أرضية هذه الحجرة بأرضية فسيفسائية من نوع أوبس تيسيلاتوم

---

(١) نفسه.

(٢) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

(٣) شرح من البروفيسورة لويزا، ...، ٢٠٠٥م.

(٤) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

(٥) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

(Opus Tessellatum)، وهي عبارة عن دوائر متماسة ومتقاطعة، تتراوح أحجام حبيباتها إلى ما بين ٨ و ١١ ملليمتر، أما جدرانها فقد غطت بالملاط من ثلاث طبقات، وجد على آخر طبقة دهان برتقالي اللون مائل للاصفرار (١).

كان بالجهة الغربية مدخل يؤدي إلى الحجرة رقم ٢ تم غلقه قبل طلاء هذه الحجرة، إضافةً إلى وجود مدخل آخر مفتوح يطل على الحجرة رقم ١٠ بمدخل عرضه ٩٠ سم (٢).

#### ١٠- الحجرة رقم ١٠ :

يتم الدخول إلى هذه الحجرة عبر ثلاثة مداخل كما يتضح ذلك من خلال الشكل التخطيطي رقم ٤، إحداها عبر المدخل وسط الجدار الغربي للحجرة رقم ١١، ومدخل آخر يطل على الفناء الخلفي فيركلاريوم (Viriclarium)، وهو بعرض ١,٨٣ متر، وبارتفاع ٢,٤٧ متر، ومدخل ثالث يطل على الحجرة رقم ٩ وهو بعرض ٩٠ سم، وبارتفاع ١,٩٠ متر، وهي حجرة مستطيلة الشكل تبلغ أطوالها ٤,٦٧ متر، من الجهتين الشرقية والغربية، و ٣,٨٠ متر، من الجهتين الشمالية والجنوبية، زينت بأرضية فسيفسائية كالحجرة رقم ٩ وهي من جزأين، الجزء الأول في الجهة الجنوبية من الحجرة، تبلغ أطواله ٢,٧٦ م × ٢,٦٩ م، أما الثاني فيصل طوله إلى حوالي ٢,٨٢ متر × ١,٣٨ متر (٣).

أما جدران هذه الحجرة فقد غطيت بالملاط من طبقتين، الأولى للإعداد والثانية زينت بالدهان بجهتها الشمالية، بإطارات من اللون الأحمر الداكن عليها إطارات بخطوط خضراء وبقايا أوراق نباتية (٤).

استُغلت هذه الحجرة وسابقتها للطعام صيفاً وشتاءً، حيث كان من المتبع إقامة حجرات للطعام صيفاً، وهي عادةً تطل على الجهة الشمالية وذلك حتى تأمن هذه الحجرة ارتفاع درجات الحرارة ويتم تلطيفها بهواء ونسيم البحر البارد، وكذلك هذه

(١) عمر المحجوب، تقرير مبدئي عن فيلا سيلين ....، ص ٢٣.

(2) De. Luessa, op.cit.p. 131.

(٣) دراسة ميدانية لفيللا سيلين.....، بتاريخ ١١، ١٢/٨/٢٠٠٦م.

(٤) عمر المحجوب، تقرير مبدئي عن فيلا سيلين ....، ص ٢٧.

الحجرة فهي تتمتع بمزايا الحجرات الشتوية فهي أي الحجرة رقم ١٠، تواجه الجهة الجنوبية المشمسة والبعيدة عن التيارات الهوائية<sup>(١)</sup>.

#### ١١- القاعة رقم ١٢ :

تُعتبر هذه القاعة من أهم الحجرات في هذه الفيلا التي أقيمت في وسط الرواق الجنوبي المُطل على الفناء أ، حيث أنها تطل عليه بعمودين رخاميين أسودين كان يعلوهما تاجين من الرخام من نفس اللون بزخارف كورنثية لا زالا موجودين حتى الآن<sup>(٢)</sup>، ولهما قواعد رخامية كانت أطوال العمودين ١,٣٦ متر، والتاج ٤١ سم، والقاعدة ٢٢ سم، ويعلوهما إفريز عريض<sup>(٣)</sup>.

إن هذه القاعة عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل تبلغ أطوالها ٨,٨٠ متر، طول كلتا الجهتين الشمالية والجنوبية، أما طول الجهتين الشرقية والغربية فهي ٤,٦٧ متر، وهي ترتفع قليلاً عن غيرها، لها صف من القواعد في كل صف أربعة قواعد أطوالها ١,٨٥ متر × ١,٥٧ متر<sup>(٤)</sup>.

أما أرضية هذه القاعة فهي مُغطاة بالرخام والفسيفساء، وهي من نوع أوبس تيسيلاتوم (Opus Tessellatum)، وتتراوح أحجام قطعها ما بين ٦ إلى ١١ ملم، وجدران هذه القاعة فقد كانت مُغطاة بالبلاطات الرخامية، حيث أنه لم يتم العثور عليها بعد، إلا أن مكان تثبيتها واضح على الجدران<sup>(٥)</sup>.

تحتوي هذه الحجرة على أربعة مداخل جانبية، مدخلان يطلان على الحجرة رقم ١١ وآخرين على الحجرة رقم ١ أطوال كل مدخل هي ٩١ سم، وبعرض ٢,٢٠

---

(1) De. Luessa, op.cit.P. 137.

(٢) للمزيد عن الزخارف الكورنثية يُنظر،

Mattioni. M. Tavole Schematiche dl. Monumente Architettonici, Fascicolo I, 1961, 13y Giunti.

Marzocco. Firenze, 1985, Stampato in Firenze. P. 72;

محمد حماد، الطرز المعمارية، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٥٨م، ص ٣٨ - ٤١.

(٣) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

(٤) نفسه.

(٥) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين بتاريخ ١١، ١٢/٨/٢٠٠٦م.

متر، أما نوافذ القاعة الواقعة في الجهة الجنوبية فقد استخدمت للتهوية والإضاءة وكانت هذه النوافذ تطل على الخارج، كذلك المداخل الأربعة، حيث كانت تغلق بالتعشيق، وإحدى هذه النوافذ أضيفت في فترة لاحقة وهي التي تقع في الجهة الغربية من هذا الجدار، استخدمت هذه القاعة للجلوس صيفاً إذ أنها تواجه البحر(١).

## ١٢- الحجرة رقم ١٣ :

وتطل هذه الحجرة على الرواق الجنوبي المطل على الفناء أ، كما يبدو ذلك واضحاً من خلال الشكل التخطيطي ٤ كما تفتح على القاعة رقم ١٢، وتفتح على مدخل آخر على الحجرة رقم ١٤، أما مدخلها الرئيسي المطل على الرواق الجنوبي فوصل ارتفاعه إلى حوالي ٢,١٥ متر وعرضه ٩٧ سم، والمدخل المؤدي إلى الحجرة رقم ١٤ فهو بارتفاع ٢,٥ متر، ويعرض ٨٧ سم، ويوجد مدخل آخر يؤدي إلى الردهة الموجودة في الفناء الخلفي المغلق في فترة متأخرة بالطين والحجارة بطول ٢,٢٠ متر × واحد متر، أو ربما أن هذه الحجرة كانت بمثابة ممر آخر يؤدي إلى الفناء الخلفي والأروقة والحجرات المحيطة به، وكانت كل هذه المداخل بدون أقفال يتم غلقها بمزاليج وسط الباب، وبالتالي فقد تحول هذا الممر إلى حجرة صغيرة(٢).

أما أطوال هذه الحجرة فوصل إلى ٤,٦٣ متر من الجهة الشرقية والغربية و٢,٢٧ متر طول الجهة الجنوبية والشمالية، تم تغطية أرضيتها بالفسيفساء من نوع أوبس تيسيلاتوم (Opus Tessellatum)(٣).

أما جدران هذه الحجرة فكانت مغطاة بالملاط من ثلاث طبقات على آخر طبقة زينت بالرسومات الجدارية من عدة إطارات وهي زخارف تكررت في أغلب جدران هذه الفيلا ذات ألوان حمراء وبرتقالية وخضراء(٤)، يثبت أجزاء من الجهة الشرقية بالطين المدكوك كما وجدت فتحات بالجهة ذاتها تطل على الحجرة رقم ١٤ التي

---

(١) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ....، ص ٢٨.

(2) I bed,P. 142.

(٣) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ....، ص ٢٩.

(٤) دراسة ميدانية لفيلا سيلين بتاريخ ١١، ١٢/٨/٢٠٠٦م.

يصلها الهواء الساخن<sup>(١)</sup>.

### ١٣- الحجرة رقم ١٤ :

وهي تقع في نهاية الرواق الجنوبي من نهايته الشرقية، يتم الدخول إليها عبر مدخل بارتفاع ٢,٦٨ متر وبعرض ١,٥٧ متر، وهي عبارة عن حجرة مستطيلة تصل أطوالها إلى ٤,٧٥ متر، طول الجهتين الشرقية والغربية، أما الجهتين الشمالية والجنوبية فتصل إلى ٣,٥٠ متر، زينت بفسيفساء من نوع أوبس تيسلاتوم ( Opus Tessellatum)، وهي الحجرة المعروفة بلوحة المصارعة، فهي تمثل مشهداً لمصارعة الثيران أو الحيوانات المفترسة والتي عادة ما كان الرومان يصورونها ويزينون بها منازلهم ومبانيهم<sup>(٢)</sup>.

عُطيت جدران هذه الحجرة بثلاث طبقات من الملاط على آخرها دهان من عدة ألوان وإطارات في أغلب جدرانها، ويُلاحظ على بعض جدرانها تعرضها لمياه الأمطار التي تتسرب من سقف الحجرة وذلك بسبب عدم متابعة الصيانة والترميم لهذه الفيلا عموماً وقد وجد في الجدار الشرقي لهذه الحجرة بقايا فتحة تفتح على حجرة الفرن رقم ٣٦، وذلك لدخول الهواء الساخن لتدفئة الحجرة شتاءً، وقد فتحت فتحة أخرى بمنتصف الجدار الغربي للتدفئة، بني الجدار الشرقي من الطين المدكوك إذ يعتبر عازل عن الحرارة، كان يطل على هذه الحجرة من الجهة الجنوبية، وكان يفتح على نهاية الردهة بالفناء الخلفي، ثم أغلق بالحجارة والملاط بفترة قبيل تكسيه الجدران بالدهان، بالإضافة إلى مدخل آخر يفتح على الحجرة رقم ١٣ مداخل هذه الحجرة كانت تغلق بالتعشيق ولم تكن ذات أقفال<sup>(٣)</sup>.

### ١٤- الفناء ب :

يقع هذا الفناء في الجزء الشرقي من مخطط هذه الفيلا، يتم الوصول إليه عبر الممر رقم ١٦ من الفناء أ، أو الوصول إليه مباشرةً من الجهة الشرقية، يفتح هذا

---

(1) Vitruvius. The Ten Book on Architecture, Trans .by M.H.Morgan. New York, Dover Publications, 1960. P.76.

(٢) المنجي التيفر، الحضارة التونسية من خلال الفسيفساء، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ص ٤٥٢.

(٣) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

الفناء على مجموعة أخرى من حجرات الفيلا المختلفة، وهو غير منتظم الشكل أقصى أطوال له الآن ١٢,٨٠ متر طول الجهة الغربية، و ٢٤,٤٠ متر من الجهة الجنوبية، استغل هذا الفناء كحديقة، حيث أنشئت عليه مجموعة من الجدران المنخفضة المزينة بالفسيفساء حول الماشي وأماكن الزراعة<sup>(١)</sup>.

بهذه الحديقة بلغت الجدران الموجودة حوالي خمسة جدران، منها جدار ملتصق بالرواق الجنوبي عرضه ما بين ٣٦ إلى ٤٥ سم، غطيت جدران هذه الماشي بالملاط، وقد وجد على جدارين منها رسومات نيلية مختلفة وتم نزعها وحفظها في مخازن مراقبة آثار لبدة<sup>(٢)</sup>.

#### ١٥ - الأروقة المحيطة بالفناء ب :-

إن يحيط بهذا الفناء في البداية رواق واحد مسقوف، ثم أضيف إليه جزء آخر مع التوسع في الأروقة وهو الرواق الغربي أمام الحجرات التي تحمل أرقام ١٥، ١٦، ١٧ بالإضافة إلى وجود رواق آخر مسقوف في النهاية الشرقية من هذا الفناء، وهو الرواق الجنوبي أما بقية الأروقة فقد أقيمت في فترة لاحقة ودون تغطية<sup>(٣)</sup>.

#### أ - الرواق الغربي للفناء ب :

وهو الرواق الأول في هذا الفناء يتكون من جزأين، الجزء الأول هو الذي أنشئ في البداية، وتبلغ أطواله الحالية ١٢,٨٠ متر، طول كلاً من الجهة الغربية والشرقية، أما طول الجهتين الجنوبية والشمالية فتصل إلى حوالي ٣,٣٥ متر، كان هذا الرواق مسقوف، ومحمول على أعمدة ذات تيجان دورية من الحجر الرملي وجدت بجوانبها من أسفل فتحات مربعة، وذلك لتنشيط عوارض خشبية بها<sup>(٤)</sup>.

يطل هذا الرواق على مجموعة من الحجرات وهي ذات الأرقام ١٥ - ١٦ - ١٧ إضافة إلى الممر رقم ١٨ وقد كان سقفه منحدر تجاه الفناء باتجاه الشرق، غطيت أرضيته بطبقة من الفسيفساء الملونة من نوع أوبس تيسيلاتوم (Opus

(١) نفسه.

(٢) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ٣٤.

(3) vitrivius.The ten book.op.cit,p.144

(٤) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ٣٠.



(Tessellatum)، على امتداد هذا الجزء، وقد تآكلت وانهارت ولم يتبق منها سوى جزء بسيط أمام الممر رقم ١٦ وهي عبارة عن فسيفساء هندسية الشكل، تتراوح أحجام حبيباتها ما بين ٥ إلى ٩ ملم تقريباً<sup>(١)</sup>.

تم تغطية جدران هذا الرواق بطبقة من الملاط وجد على الطبقة الأخيرة بقايا دهان من عدة إطارات لا زالت في النهاية الغربية من الركن الغربي من الجدار الجنوبي<sup>(٢)</sup>. ويوجد بهذا الرواق حاجز خشبي يمتد بين الأعمدة والرواق الجنوبي إذ لا زالت آثار النحت لتثبيت هذا الحاجز بجانب قواعد الأعمدة وكذلك الجدار، وذلك حتى يحد من حرارة الشمس صيفاً وحجب الرؤية عن الحجرات الداخلية من الخارج حيث خصصت هذه الحجرات للنوم، فكان لا بد من عمل حجاب بينها وبين أجزاء الفيلا الأخرى<sup>(٣)</sup>.

#### ب- الرواق الجنوبي من الفناء ب :-

وهو يقع بالجهة الجنوبية من هذا الفناء، وكذلك يتكون من جزأين، الأول ويقع بالنهاية الشرقية وكان مسقوفاً ومحمول على أربعة أعمدة من الحجر الرملي على الطراز الدوري بالنهاية الشرقية، حيث لا زالت قواعدهما وتيجانها وأجزاء من البدن موجودة وتبلغ أطوال هذا الجزء ١٥,٣٥ متر وهو أقصى طول من الجهة الشمالية، أما من الجهة الجنوبية فيصل إلى ٣,٧٥ متر، ومن الناحية الجنوبية الشرقية فهي ٣,١٠ متر، أما الجهة الغربية فتصل إلى ٣,٧٥ متر، وهي بشكل مائل، وتغطية أرضية هذه الجهة هي عبارة عن أرضية فسيفسائية من نوع أوبس تيسيلاتوم (Opus Tessellatum)، وهي على هيئة أنصاف مراوح تخطيطية<sup>(٤)</sup>. الشكل ٣٩.

أما الجزء الثاني من هذا الرواق فكان مكشوف ويتصل ببقية الرواق المكشوف المحيط بجانبى القاعة رقم ٢١ وتبلغ أطوال هذا الجزء حالياً ١٨,٤٠ متر بالجهتين الشمالية والجنوبية، و ٣,٦٥ متر من الجهتين الغربية والشرقية، أما أطوال الامتداد

(١) شرح من البروفيسورة لويزا ...، ٢٠٠٥م.

(٢) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

(٣) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ٤١.

(٤) المرجع السابق، ص ٣٧.

المحيط بالقاعة رقم 21 فكانت أطوال الجهة الشمالية الشرقية ٨,٥ متر، وبعرض ٣,٥٠ متر، ويطل على الأروقة المكشوفة على مجموعة من المداخل منها مدخلان يطلان على القاعة رقم ٢١ وهما مدخلين عريضين ومدخل آخر يؤدي إلى الحجرة رقم ٢٣ ودورة المياه والبئر الموجود هناك<sup>(١)</sup>.

أما الجدران المطلّة على هذه الأروقة المكشوفة مثل الجزء الثاني من الرواق الغربي، والرواق المغطى من الرواق الجنوبي كانت عليها طبقة من الملاط وربما عليها دهان ولكن للأسف لم يتبق منها شيء<sup>(٢)</sup>.

#### ١٦- الحجرات المحيطة بالفناء ب :

تحيط بالفناء ب مجموعة من الممرات والمداخل تؤدي إلى مجموعة متباينة من الحجرات المختلفة والمتعددة الوظائف ومن هذه الحجرات:-  
أ- الحجرة رقم 15:

وتتضح هذه الحجرة بالرجوع إلى المخطط في الشكل المرفق رقم ٤، وهي تحمل رقم 15، وتقع في النهاية الشمالية من الرواق الغربي من هذا الفناء، ويتم الدخول إليها عبر مدخل عريض يبلغ اتساعه ٢,٥ متر، وبارتفاع ٢,٤٠ متر، وهي حجرة مستطيلة الشكل يبلغ طولها ٥,٨٢ متر طول الجهتين الجنوبية والشمالية، أما طول الجهتين الشرقية والغربية، ٤,٨٣ متر<sup>(٣)</sup>.

تغطت هذه الحجرة بأرضية فسيفسائية من نوع أوبس تيسيلاتوم (Opus Tessellatum)، أما جدران هذه الحجرة فقد كانت مغطاة بألواح رخامية، حيث لا تزال بقايا أماكن هذه الألواح والبلاطات واضحة على الجدران، تطل هذه الحجرة بمدخل على الممر رقم ١٦ بارتفاع ٢,١ متر وبعرض ٦٥ سم، ولها نافذة عريضة بارتفاع ١,٦٠ متر، وبعرض ١,٤٠ متر، وتطل على الرواق الشرقي من الفناء "ب" وقد استخدمت هذه الحجرة للطعام خلال الربيع والخريف، إذ أنها تواجه شروق

---

(١) دراسة ميدانية لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

(٢) نفسه.

(٣) دراسة ميدانية لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

الشمس، حيث تتمتع بحرارة مقبولة<sup>(١)</sup>.

#### ب - الممر رقم ١٦ :

وهو يجاور الحجرة رقم ١٥ والحجرة رقم ١٧، ويربط الفناء " أ " بالفناء ب بمدخلين ارتفاع كل منهما ٢,١٠ متر ويعرض ٩٧ سم<sup>(٢)</sup>.

تغطت أرضية هذا الممر بأرضية من الفسيفساء، وهي من نوع أوبس تيسلاتوم (Opus Tessellatum)، تبلغ أطوال هذه الأرضية ٥,٨٧ متر من الجهتين الجنوبية والشمالية، أما من الجهتين الشرقية والغربية فتصل إلى حوالي ٢,٥ متر<sup>(٣)</sup>.

وجدران هذا الممر كانت مزينة بالملاط مكونة من ثلاث طبقات زينت الطبقة الأخيرة بالدهان في إطارات مختلفة على شكل هندسي متنوع في مختلف الجدران<sup>(٤)</sup>.

ومن خلال الزيارة الميدانية للفيلا يتضح أن أهمية هذا الممر لأنه يربط بين جزئي الفيلا الشرقي حول الفناء "ب" والغربي حول الفناء " أ " وذلك من خلال المدخلين السابقين مما يدل على أن الحركة من خلاله كانت حيوية ونشطة، ويُعتبر من ممرات الفيلا المهمة. كما يتضح ذلك من خلال الشكل التخطيطي ٤.

#### ج- الحجرة رقم ١٧ :

وهي تقع إلى مجاورة الممر ١٦ وتفتح عليه بمدخل يصل ارتفاعه ٢,٥ متر وعرض ٩٣ سم، كذلك تطل على الرواق الغربي من الفناء "ب" بمدخل يصل عرضه إلى حوالي ١,٥٧ متر وبارتفاع ٢,٤٣ متر<sup>(٥)</sup>، وهي عبارة عن حجرة مستطيلة تبلغ أطوالها ٥,٧ متر وعرضها ٣,٥ متر، ربما كانت مخصصة للنوم مُقسمة إلى جزئين بجدار يصل ارتفاعه إلى مترين، ويحتوي على مدخل يربط بين الجزئين<sup>(٦)</sup>. فالجزء الأول من هذه الحجرة فقد غُطي بأرضية فسيفسائية من نوع أوبس سيكتل (Opus

---

(١) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ٣٨.

(٢) دراسة ميدانية لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

(٣) نفسه.

(٤) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ٣٩.

(٥) دراسة ميدانية لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

(٦) عمر المحجوب، تقرير أولي عن فسيفساء فيلا وادي يالة سيلين ...، ص ١٥.

Sectile، وهي عبارة عن قطع رخامية ملونة وهي تُشبه إحدى حجرات فيلا أوتيكا بتونس<sup>(١)</sup>.

أما الجزء الثاني من هذه الأرضية فهي فسيفساء ذات ألوان بيضاء وسوداء. وأثناء عملية رفع الأرضية الفسيفساء لغرض الصيانة والترميم وجد أن أرضية هذه الحجرة تتكون من عدة طبقات هي طبقة من الجير الخالص بسمك ١,٥ سم، وطبقة من الجير المخلوط بالحصى والطين بسمك ٣ سم، ثم طبقة من الجير المخلوط بالحصى الدقيق بسمك ٤ سم، وطبقة الطين المدكوك، ووجد أسفل طبقة الأرضية الطينية مصباح فخاري يعود إلى القرن الثاني الميلادي<sup>(٢)</sup>.

أما عن جدران هذه الحجرة فقد تنوعت من قسم إلى آخر، ففي القسم الأول تبدو الجدران وقد غُطيت بالملاط من عدة طبقات الأولى كانت للإعداد والثانية زينت بدهان أزرق وقد حددت بإطارات محزوزة خاصة من جهتها الغربية، ثم طبقة ثالثة زينت بدهان أزرق غامق حددت بإطارات باللون الأحمر على ارتفاع الجدران وشكلت هذه الخطوط الحمراء أشكال مربعات ومستطيلات<sup>(٣)</sup>.

لقد كان بجدار هذا القسم ستة بلاطات رخامية بقي آثار أماكن خمسة منها فقط أطوال كل منها ٥٠ سم × ٣٨ سم، إذ نُزعت جميعها إذ كان في كل جانب منها بلاطتين ما عدا الجهة الغربية<sup>(٤)</sup>.

أما جدران القسم الثاني، فقد غُطيت بالملاط من عدة طبقات على آخرها زخارف بالدهان الملون داخل أشكال إطارات مختلفة الأحجام ففي الجدار الغربي من هذا القسم حيث زين بعدة إطارات الأول بارتفاع ١٥ سم باللون الأبيض خالي من الزخارف، يليه إطار بعرض ٤٠ سم على طول الجدار باللون الأحمر زين بثلاث

---

(١) للمزيد يُنظر، La Nosalque Dreec- Romano vol. IX. Colloque International Pour de la Eosaique Intique p. 111;

المنجي التيفر، المرجع نفسه، ص ٣٧٠.

(2) De. Luessa, op.cit.P. 210.

(٣) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ٤١.

(٤) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

إطارات مستطيلة باللون الأصفر المخضر عرض كلاً منها ١٥ سم، يلي ذلك إطار بارتفاع ١,٢٣ متر، بداخله ثلاثة إطارات مربعة تقريباً أطوالها ٩٧ × ٩٤,٥ سم، بكل إطار منها شكل يمثل الإله كيوبيد بأوضاع مختلفة، وذلك داخل دوائر من حلقات بيضاوية الشكل متصلة باللون الأحمر بداخلها بقع خضراء، وبين كل مربعين شكل معين باللون الأصفر بداخله زخرفة نباتية خضراء<sup>(١)</sup>.

أما الإطار الرابع فقد زين بعدة أشكال ومناظر مختلفة منها نباتية ومنها مناظر لمنازل وأخرى تمثل الإله كيوبيد وقسمت إلى مربعات ومستطيلات، فالمربعة وضح بداخلها الإله كيوبيد أما المستطيلة فقد احتوت على مناظر لمنازل وفيلات حيث زينت بأشكال عصفير<sup>(٢)</sup>.

وقد وجد بالجدار الجنوبي من هذا القسم فتحة مستطيلة أطوالها ٦١ سم × ٤٣ سم، غطيت بالملاط بوسطها فتحة مربعة طول جهتها حوالي ٢٥ سم، وبعمق ٥٥ سم، وهي ربما خاصة لمرور الهواء الساخن إلى الحجرة رقم ٣٦ لغرض التدفئة<sup>(٣)</sup>.

يُعتبر القسم أو الجزء الأول من هذه الحجرة خصص لنوم الأطفال حيث زينت بأشكال كيوبيد ومناظر طيور مائية أليفة، أو ربما كانت حجرة للمعيشة. أطوال هذا الجزء، طول ١٠,٧ سم، قطر البدن ٧,١ سم، ارتفاعه ٢,٥ سم<sup>(٤)</sup>.

#### د- القاعة رقم ٢١ - المعبد:

يتم الدخول إلى هذه القاعة عبر عدة مداخل، منها المدخل المطل على الحجرة رقم ١٥، وآخرين متصلين بالأروقة المحيطة بالفناء ب، وهما ذو أبعاد متشابهة حيث أن ارتفاع كل منها ٢,٨١ متر وعرض ٢,٥ متر، بالنسبة للمدخل الشمالي، أما الشرقي فهي تصل إلى عرض ٢,٤٠ متر فقط، ولها عتبات من الحجر الجيري الصلد<sup>(٥)</sup>.

---

(١) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ٤٢.

(٢) المرجع نفسه، ص ٤٣.

(٣) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

(٤) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ٤٢.

(٥) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ٤٣.

تتكون هذه القاعة من جزأين مستطيلين يفتحان على بعضهما، أطوال الجزء الأول ٣,٥٦ متر من جهتيه الشرقية والغربية و ٧,٢٦ متر من جهتيه الشمالية والجنوبية، أما الجزء الثاني فهو كحنية مستطيلة أطوالها ٣,٥٢ متر، من الجهتين الجنوبية والشمالية، و ٢ متر من الجهتين الشرقية والغربية<sup>(١)</sup>. الشكل التخطيطي رقم ٤.

غُطت أرضية الجزء الأول بفسيفساء ملونة وهي من نوع أوبس تيسيلاتوم (Opus Tessellatum) فقد زُخرفت بزخارف متشابهة على هيئة اشكال هندسية من معينات ومربعات وأشكال لولبية متعددة الألوان، يتوسط هذه الأرضية عمود رخامي رمادي اللون فاقد لتاجه، طول هذا العمود ٢,٣٢ متر وأقطاره من ناحية القاعدة والتاج ٣٠ سم و ٢٠ سم<sup>(٢)</sup>. الشكل ٤٠.

أما الجزء الثاني من هذه القاعة فقد غُطي بأرضية من الفسيفساء الملونة من نوع أوبس تيسيلاتوم (Opus Tessellatum) تمثل زخارف هندسية وأشكال دوائر بيضاء متقاطعة بداخلها أشكال نجمية رباعية سوداء وأشكال معينات<sup>(٣)</sup>.

وقد احتوت جدران هذه القاعة على ثلاث طُرُز من التغطية إذ تغطت بالبلاطات الرخامية، والملاط المزِين بالدهان، والفسيفساء الجدارية الملونة<sup>(٤)</sup>.

لأن جزء من هذه القاعة مُغطى بنصف قبة كروية ارتكزت على جدار مكون من بلاطات فخارية، وقد انهارت هذه التغطية ولم يتبقى منها سوى الجدار، وقد رُين هذا الجدار بطبقة من الفسيفساء الملونة باللون الأزرق والأحمر، وهي عبارة عن زخارف نباتية، أحجام قطع الفسيفساء تتراوح ما بين ٢ - ٥ ملم، وقد استخدمت هذه القاعة كمعبد صغير مُلحق بهذه الفيلا<sup>(٥)</sup>.

### ثانياً: مجموعة حجرات وأحواض الحمامات:

توجد مجموعة حجرات وأحواض الحمامات في الجهة الجنوبية من الفيلا وهي

---

(١) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

(٢) نفسه.

(٣) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

(٤) شرح من البروفيسورة لويزا ...، ٢٠٠٥م.

(٥) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين، ...، ص ٤٦.

من بين الحجرات المُلحقة بالحجرات الرئيسية الموجودة حول الفناء " أ "، وهذه المجموعة تُعتبر مجموعة متكاملة من حيث حجرات وأحواض هذه الحمامات والملحقات المتصلة بها. وقد كانت هذه الحجرات الرئيسية بالحمام مرافقة لإنشاء وبناء حجرات الفيلا الرئيسية، وتشير الأبحاث والدراسات إلى أن الحجرات والأحواض أضيفت في فترة لاحقة<sup>(١)</sup>.

يتم الوصول إلى هذه الحجرات عبر عدة طرق، منها عبر الممر رقم ١٨، من جهة الفناء ب، وكذلك عبر الممر رقم ١٦، وعبر طريق خلفي من خلال الردهة الموجودة في الفناء الخلفي للفيلا، ومنها عبر الحجرة رقم ١٩، ثم الوصول إلى هذه الحجرات، وفتح مدخل آخر فيما بعد من خلال الإضافة التي ألحقت بها عبر الحجرة رقم ٤٤ (٢).

وقد اختلفت وتتنوعت وظائف وأحجام وزخارف أرضيات وجدران هذه الحجرات عن بعضها البعض باختلاف وظائفها، وفيما يلي نموذج لإحدى هذه الحجرات:-

### الحجرة رقم ١٩:

تقع هذه الحجرة عقب المرور من الممر رقم ١٨ من مدخله بالجهة الجنوبية، وأيضاً كانت تفتح على القاعة المكشوفة رقم ٥١، وهي حجرة خماسية الجدران اختلفت أطوال جدرانها حيث بلغت ٥,٢٦ متر، في الجدار الشمالي، و ٢,٧٠ متر، في الجدار الغربي، و ٤,٢٠ متر، في الجدار الجنوبي الغربي، و ١,٦٥ متر في الجدار الجنوبي، و ١,٦٠ متر، في الجدار الشرقي<sup>(٣)</sup>.

تغطت أرضيتها بلوحة فسيفسائية هندسية الشكل متنوعة المناظر من نوع (Opus Tessellatum)، تتراوح أحجام قطع هذه الأرضية ما بين ٥ إلى ١١ ملم، أما جدرانها فقد تغطت بالملاط من عدة طبقات كان على آخرها طبقة من الدهان أزيل ولم يبقى منه سوى جزء من الزخارف على الجهة الجنوبية وهما عبارة عن

(1) De. Luessa, op.cit.P. 153.

(٢) شرح من البروفيسورة لويزا ...، ٢٠٠٥م.

(٣) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

شكلان يمثلان ربة النصر فيكتوريا، وهي تحمل سعة نخيل، وهذا المنظر يُذكرنا بذات المنظر الذي وُجد في فيلا دار بوك عميرة والمحفوظ في متحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس<sup>(١)</sup>.

توجد بهذه الحجرة وعلى هذه الجدران مجموعة من المداخل والنوافذ الصغيرة تم إغلاق بعضها، ففي الجدار الشمالي يوجد المدخل الواصل بين الحجرة والممر ١٨، ويوجد مدخل آخر بعرض ٧٠ سم وبارتفاع ١,٥٢ متر، وهو يطل على الحجرة رقم ٢٠، وتوجد فتحات صغيرة بأعلى الجدار خصصت لتثبيت ألواح الخشب الحاملة للسقف وهي بعرض ١٠ إلى ١٢ سم، أما الجدار الغربي فيه مدخل بعرض ١ متر وبارتفاع ٢,١٠ متر، أغلق في فترة متأخرة بالطين والحجارة، وكان يؤدي إلى القاعة المكشوفة ٥١، أعلى هذا الجدار لا تزال إحدى الألواح الخشبية موجود آثارها واضحة التي تحمل السقف<sup>(٢)</sup>.

أما الجدار الجنوبي الغربي فوجد به نافذتين متشابهتين طول كلٍ منها ٦٠ × ٥٠ سم، استخدمتا للتهوية والإضاءة، كما وجد مدخل آخر بالجدار الجنوبي يؤدي إلى الحجرة رقم ٢٢، إذ زين أعلاه برسومات جدارية لربات النصر، وغطت هذه الحجرة بسقف مائل تجاه الجهة الجنوبية<sup>(٣)</sup>.

والملاحظ أن هذه الحجرة كانت عبارة عن ممر مكشوف يربط بين الفناء الخلفي وحجرات الحمام، ثم تم بناء الجدار الغربي والجنوبي الغربي وتمت عملية تسقيفه، وبالتالي أصبح ممر مُغطى يوصل إلى حجرات الحمام عبر الفناء الخلفي والقاعة المكشوفة رقم ٥١، وفي فترة لاحقة أغلقت هذه الحجرة من جهة الفناء الخلفي، حيث أصبح ممر وحيد باتجاه الممر رقم ١٨ والفناء ب، أو ربما استخدمت كحجرة انتظار بعد إغلاق المدخل من الجهة الشمالية<sup>(٤)</sup>.

و استخدمت هذه الحجرة للتخزين ويتضح ذلك من خلال ما وجد من آثار

---

(١) محمود النمى، محمود الصديق، دليل متحف الآثار ...، ص ١٨٣.

(٢) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ٤٨.

(٣) دراسة ميدانية لفيللا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

(٤) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ٤٨.



لفتحات الأرفف على جدرانها وربما احتوت على معدات الاستحمام من زيوت وغيرها، أو مخزن للأطعمة، إذ أن الحجرة رقم ٣٦ كانت ربما مكان فرن للخبز<sup>(١)</sup>

أ- مجموعة الحمام البارد:

الحجرة رقم ٤٣ أنموذج:

وهي تقع في وسط مجموعة حجرات الحمامات الملحقة بهذه الفيلا، وتُعتبر هذه الحجرة هي المحور الرئيسي لهذه الحجرات، كما يتضح من الشكل التخطيطي رقم ٤، وهي تتفرع من حولها حجرات الحمامات، ويتم الدخول إلى هذه الحجرة من مدخل بالركن الجنوبي للحجرة رقم ٢٢، وهو مدخل ضيق يبلغ ارتفاعه ٢,٢ متر، وبعرض ٧٩ سم، حيث ترتكز عليه إحدى المقرنصات في الجهة الجنوبية لتغطية الحجرة ٢٢(٢).

أما هذه الحجرة فهي ثمانية الشكل تبلغ أطوال جدرانها كما يلي، فمن الناحية الجنوبية ٢,٩ متر، أما الجدار الجنوبي الغربي فيصل إلى ٢,٣ متر، أما الجدار الغربي فيصل إلى ١,٩٧ متر، ويصل الجدار الشمالي الغربي إلى ١,٩٣ متر، فيما كان طول الجدار الشمالي ١,٩٢ متر، ويصل طول الجدار الشمالي الشرقي إلى ١,٩٧ متر، وبلغ طول الجدار الشرقي ٢,٥ متر، وقدر طول الجدار الجنوبي الشرقي بحوالي ٢,٧ متر، وبقياس طول قطر هذا الشكل المُثمن ٥,٢٥ متر تقريباً وذلك في وضعه الحالي<sup>(٣)</sup>.

زينت أرضية هذه الحجرة بفسيفساء ملونة من نوع أوبس تيسيلاتوم (Opus Tessellatum)، وهي مكونة من عدة إطارات دائرية ومثلثة ومثمنة الشكل، يتوسط مركز هذه الحجرة شكل دائرة بقطر ٧٥ سم بوسطه رأس ذو شعر كثيف ولحية داكنة وهي لأحد آلهة البحر، أو كيانوس (Oceanus)، أو ما يُعرف باسم تريتون<sup>(٤)</sup>، وهو أحد آلهة البحار والمحيطات، وهذه الفسيفساء ذات ألوان حمراء

(١) المرجع نفسه، ص ٤٧.

(٢) شرح من البروفيسورة لويزا.....، ٢٠٠٥م.

(٣) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

(٤) تريتون، للمزيد يُنظر الهامش رقم (٣) في الفصل الثاني، ص (٨٢).

وصفراء وسوداء وبيضاء، تتفرع من رأسه أشكال أرجل حيوانات بحرية، ويوجد منظر شبيه به في حمام بارتيني في أوستيا<sup>(١)</sup>.

وتم عمل مجس بسيط في النهاية الغربية من هذه الحجرة من قبل فريق الصيانة والترميم المشرف على هذه الفيلا وبالنظر للتقارير الواردة عن ذلك اتضح أن أسفل الفسيفساء كانت هناك طبقة من الملاط الخالص بسمك ١ سم، ثم طبقة من الجير المخلوط بالحصى الدقيق بسمك ٧ سم، ثم تأتي طبقة الأرضية المدكوكة<sup>(٢)</sup>.

تكونت جدران هذه الحجرة بعدة طبقات من الملاط، تزينت آخرها بعدة إطارات متنوعة الأطوال والألوان، وتحت أرضية هذه الحجرة يوجد أنبوب للمياه يأتي من الحجرة ٢٤، ومن الواضح أن مالك أو صاحب هذه الفيلا، هو أحد الأثرياء الذين اهتموا بالتجارة بشكل واضح خصوصاً تجارة البحر، وربما يكون أحد الأثرياء المحليين حيث توضح الفسيفساء انتصار الشخص ذو اللون البرونزي، إضافة لرسمه أحد المراكب الشراعية التجارية الكبيرة، وتعدد المناظر البحرية فيها، كالدلافين وآلهة البحر والتريتون والأسماك المختلفة<sup>(٣)</sup>.

ويفتح على هذه الحجرة مدخل واسع عريض بعرض ١,٦٠ متر، وهو بعقد نصف دائري على ارتفاع ٣,٧٠ متر، يوصل إلى الحوض رقم ٤٢ المستخدم للمياه الباردة فريجيداريوم (frigidarium) وزين جانبي المدخل بزخارف جُصية كورنثية بارزة، وكان جانبي هذا المدخل مُغطى بطبقات من الملاط والدهان مثل بقية جدران هذه الحجرة، كما تطل بمدخل منخفض على الحجرة ٣٥ يبلغ ارتفاعه ١,٨٢ متر، ويعرض ٧١ سم، وهو ذو عتبة عالية بنيت من البلاطات الفخارية، بشكل عمودي وعتبة الأرض زينت بإطار زخرفي فسيفسائي تمثل كأس كبيرة واسعة يتفرع منها أفرع وأوراق، أما جوانب هذا المدخل فكانت مُغطاة ببلاطات من الرخام التي نُزعت وتبقى مكان آثارها<sup>(٤)</sup>.

---

(1) Scavi. Diostia Vol. Ivt Tav. Cxlv. Ictitut 0.3 Poligrafico doilo Stato. Op. cit, p 67.

(٢) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ....، ص ٥٣.

(٣) شرح من البروفسور لويزا ..... ٢٠٠٥م.

(٤) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين (غير منشور) ....، ص ٥٥.

أما سقف هذه الحجرة فكان عبارة عن قبة نصف دائرية كبيرة كانت جدرانها بمثابة جدار انتقالي مُثمن حيث ساعد في ارتكاز القبة عليه، وخصصت هذه الحجرة للحمام البارد حيث ألحق بها حوض للمياه الباردة وهو الحوض رقم ٤٢، المتصل بحوض آخر وهو الحوض رقم ٣٤ تابيداريوم (Teplidarum) وذلك عبر أنبوب رخامي بجهته الشرقية<sup>(١)</sup>.

### ٣ \_ الحوض رقم ٤٢ أنموذج:

وهو يطل على الحجرة رقم ٤٢، بمدخل يقع في جهتها الشمالية الشرقية المزدان بزخارف كورنثية على تاجيه، وهو ذو عقد نصف دائري، وهذا المدخل ذو عتبة غطت ببلاطة رخامية لا يزال جزء منها موجود تجاه القاعة ٤٤، وتبلغ أطوال هذا الحوض ٢,٦٧ متر طول الجهتين الشرقية والغربية، ٢,٧٥ متر طول الجهتين الشمالية والجنوبية، وبعمق ١,٢٧ متر، ويتم النزول إليه بأربع درجات يصل ارتفاع كل منها ما بين ٣٠ إلى ٣٦ سم، بُنيت جدران هذا الحوض بطبقة من الملاط الخشن المخلوط بالحصي الدقيق والكسر الفخارية، ومن أعلى بإطار من بلاطات رخامية، بعرض ١٧ سم، لا تزال آثاره موجودة، حيث وجدت بلاطة أخرى بارتفاع ٣٠ سم، أما الجدران أعلى الحوض فكانت مُغطاة من جهاتها الثلاثة بعدة طبقات من الملاط الأبيض حددت حواف الجدران من أعلى من بداية تاج المدخل الزخرفي حتى بطن القبو بإطار باللون الأحمر بعرض ٢ سم، كذلك تستمر تكسيه الجدران بالملاط على بقية الجدران، وقبل استخدام الحوض كحوض كان يفتح عليه مدخل ذو عقد نصف دائرة بارتفاع ٢,٢٥ متر ثم أغلق جزء منه ثم فتح مكانه نافذة وأعيد إغلاقها في فترة لاحقة، وذلك بالجهة الشمالية حيث وجد بهذه الجهة نتوء من الملاط وهو بشكل بارز كان يُغطي هذا الحوض قبة بشكل نصف برميلي قصير باتجاه الشمال، أسفل هذا الحوض عثر على فتحة لأنبوب رخامي متصلة بالحجرة رقم ٢٣ خاصة بتصريف مياه الحوض، وأنبوب آخر يتصل بحوض آخر داخل الفيلا. ويوجد أنبوب آخر تحت مستوى النتوء أغلق ولا تزال آثاره واضحة<sup>(٢)</sup>.

---

(١) دراسة ميدانية للباحث فيلا سلين ...، ٢٠٠٥م.

(٢) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ... (غير منشور)، ص ٥٤.

## ب\_ مجموعة الحمام الساخن كالداريوم Calidarium:

### ١ - الحجرة رقم ٣٧ أنموذج:

يتم الدخول إلى هذه الحجرة عبر مدخل في الجهة الشرقية من الحجرة رقم (٣٥)، وهو بارتفاع ١,٨٠ متر، وبعرض ٦٨ سم، ربما كانت على جوانبه بلاطات رخامية، أو عوارض خشبية تثبت بأعلاه مسامير من الحديد على جانبيه من الداخل لهذه الحجرة وللحجرة رقم ٣٥، ربما لتعليق الملابس أو الستارة<sup>(١)</sup>.

وقد غطت عتبة هذا المدخل بإطار زخرفي من الفسيفساء على هيئة كأس كبيرة عريضة تخرج منها أفرع نباتية باللون الأبيض والأسود، تبلغ أطوال هذه الحجرة ٢,٢٣ متر من الجهتين الشرقية والغربية، و ٢,٧١ متر من الجهتين الشمالية والجنوبية التي بها استدارة قليلاً<sup>(٢)</sup>.

تم تغطية أرضية هذه الحجرة بست بلاطات رخامية كبيرة ذات لون رمادي، بلغت أطوال بلاطات الصف الأول من الجهة الشمالية حوالي ١,٢٢ متر × ١١ سم، و ١,٥١ م × ١١ سم، والصف الثاني مشابه للأول، أما الصف الثالث فكانت أطواله ١,١٦ متر × ٤٥ سم، و ١,٦٢ متر × ٤٥ سم إضافة إلى ست قطع صغيرة بالاستدارة ترتكز على هذه الأرضية الرخامية وعلى عدة صفوف من البلاطات الفخارية متباعدة المسافة فيما بينها وذلك حتى تسمح لمرور الهواء الساخن والحر من خلال الأنابيب الفخارية الموجودة بالجدران والمتكونة من القرميد<sup>(٣)</sup>.

تغطت جميع جدران هذه الحجرة بطبقة من الملاط الأحمر المخلوط بالحصي وقطع الفخار المطحونة بارتفاع ١,٢٥ متر، وهي بارزة عن مستوى الملاط بسمك ١ سم وذلك على الطبقة الأخيرة من الملاط الأبيض، كما زين الجدارين الشرقي والغربي

---

(١) شرح مفصل من البروفيسورة لويزا ...، ٢٠٠٥ م.

(٢) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥ م.

(٣) استعمل القرميد في الحمامات بكثرة خاصة في حجرات الحمام الساخن، كما هو الحال في حمامات

هادريان بمدينة لبثس ماجنا. للمزيد يُنظر، طه باقر، المرجع نفسه، ص ٣٧. Ward-Perkins J.

Peter Lasko and Judy M.; Roman Imperial Architecture Editors

Nairn.1974.p382.

بإطارات من أعلى ذات زخرفة بارزة على هيئة دوائر متقاطعة في خط واحد، وهي عبارة عن زخرفة ممزوجة بالملاط إضافة إلى وجود بقايا مسامير حديدية مثبتة أعلى المدخلين الموجودين بهذين الجدارين حيث توجد مسامير أعلى كل مدخل ربما جعلت لتثبيت ستارة، كما وجدت بالجدارين الشرقي والغربي أنابيب فخارية من القرميد على شكل مستطيل وذلك لمرور الهواء الساخن من خلالها والبخار إلى داخل الحجرة بالإضافة إلى وجود أربعة أنابيب فخارية مستديرة وذلك للتهوية<sup>(١)</sup>.

توجد بهذه الحجرة نافذتين بالجهة الجنوبية فوق بعضهما البعض الأولى من أسفل وهي كبيرة ومربعة تقريباً، تعلوها بلاطات فخارية على شكل صفائح، أما الثانية أصغر حجماً وهي بمقاس ٧٠ سم × ٦٠ سم تقريباً، وكلتا النافذتين بعمق ٦٠ سم، بالإضافة إلى المدخل المؤدي إلى الحجرة رقم ٣٨، وكان سقف هذه الحجرة عبارة عن سقف نصف برميلي الشكل متجه بشكل طولي تجاه الشمال والجنوب خلف قبة الحجرة المركزية من حجرات الحمام رقم ٤٣، واستخدمت هذه الحجرة للتعريق<sup>(٢)</sup>.

## ٢ - الحوض رقم ٣٩ كنموذج:

وهو يطل على الحجرة رقم ٣٨ من جهتها الجنوبية بدرجتين<sup>(٣)</sup>، وهو يتصل بها بمدخل ذو عقد نصف دائري مرتفع موجود بوسط الجهة الجنوبية للحجرة ٣٨<sup>(٤)</sup>، وذو عتبة رخامية صغيرة بوسطه داخل وخارج هذا الحوض، فالدرجتين خارجية وداخلية فالخارجية بارتفاع ٣٥ سم، ثم الجدار الفاصل للحوض وكانتا مغطيتين ببلاطات رخامية أما الدرجة الداخلية فهي بارتفاع ٧٥ سم<sup>(٥)</sup>.

## ج - الحجرات المضافة للحمام :

أضيف للحمام بخارج المربع الغربي من مجموعة حجرات الحمام الرئيسة

---

(١) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

(٢) شرح مفصل من البروفيسورة لويزا ...، ٢٠٠٥م.

(٣) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ٢١.

(٤) المرجع نفسه، ص ٥٧.

(٥) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

حجرات حمام بارد وتعريق وساخن وذلك في فترة متأخرة من بناء حجرات الحمام الرئيسية كذلك بعض الأفران خارج الربع الجنوبي من دائرة مجموعة حجرات الحمام الرئيسية وهي (٤٦، ٤٥، ٤٤).

#### ١- الحجرة رقم ٤٤ أنموذج:

يتم الدخول إلى هذه الحجرة عبر مدخلين الأول ويدخل إليها من الفناء الخلفي، وهذا الفناء الواقع بالجهة الجنوبية من دورة المياه رقم ٥٣، وهو مدخل بعرض ٧٥ سم، وبارتفاع ١,٧٩ متر، ويعتبر المدخل الرئيسي لهذه الحجرة<sup>(١)</sup>.

أما المدخل الثاني فكان عبارة عن نافذة بالجدار الغربي من الحجرة رقم ٣٥، فتحت فيما بعد كمدخل وأغلق باقي جوانبها، وهذه الحجرة شبه مستطيلة ذات سقف برميلي الشكل قسمت إلى جزئين في أرضيتها<sup>(٢)</sup>.

فالجزء الأول كانت أطواله ٤,٦٦ متر من الجهة الغربية، أما من الجهة الشرقية فوصلت إلى ٢,٦٦ متر، وبلغت الجهة الشمالية الشرقية ٢,٥٧ متر، وبلغ طول الجهة الشمالية ٥٠ سم، زينت أرضية هذا الجزء بفسيفساء ملونة من نوع أوبس تيسيلاتوم (Opus Tessetatum)، وهي مكونة من عدة إطارات، الأول باتجاه الجهة الشمالية وهو إطار مثلث الشكل تقريبا زين بأشكال أنصاف مراوح نخيلية باللونين الأحمر والأبيض وبالتبادل<sup>(٣)</sup>، أما الإطار الثاني فهو عبارة عن إطار مربع الشكل يتوسطه شكل دائرة قطرها ١,٢٥ متر يتوسطها شكل نجمي مئمن<sup>(٤)</sup>.

أما الجزء الثاني من هذه الحجرة فهو عبارة عن حوض للمياه الباردة على هيئة نصف دائرة قطره ٢,١٠ متر، وبعمق ١,٠٥ متر، غطي هذا الحوض بطبقة من الملاط المخلوط بالحصى، وقطع الفخار المطحونة وغطيت أول عتبة من درجاته ببلاطات رخامية من الخارج وعلى سطحها، وينزل إلى هذا الحوض عبر ثلاث درجات بارتفاع ٢٢ سم ٣١ سم، ٢٢ سم، ويوجد بالركن الغربي من هذا الحوض

(١) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

(٢) شرح من البروفيسورة لويزا ...، ٢٠٠٥م.

(٣) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ٦٠.

(٤) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

فتحة صغيرة ربما كانت تؤدي إلى دورة المياه رقم ٥٣، وذلك عند الرغبة في تصريف المياه<sup>(١)</sup>.

أما جدران هذه الحجرة فقد غطيت بالملاط من عدة طبقات وجد على الطبقة الثانية بعد طبقة الإعداد بقايا دهان باللون الأخضر تتخللها إطارات عديدة، الأول من أسفل بارتفاع ١٥ سم، وهي باللون الأخضر الداكن، ثم إطار أحمر اللون بعرض ٢ سم، وثالث باللون الأخضر بارتفاع متر ونصف، يليه إطار أحمر بعرض ١ سم، ثم يأتي بقية الملاط الأبيض حتى ارتفاع الجدران، أما الطبقة الأخيرة فغطت بملاط أبيض في فترة لاحقة<sup>(٢)</sup>.

كما زين بطن مدخل الحجرة المطل على الفناء الخلفي للفيلا، من جهته الشمالية بإطارات أخرى باللون الأخضر بينها إطارات باللون الأحمر ببعضها أشكال بقع بيضاء، أما الجانب الجنوبي يمثل إطارات الحجرة في نهايته إطار باللون الأصفر البرتقالي<sup>(٣)</sup>.

تطل هذه الحجرة على مدخل آخر يؤدي إلى حجرة الحمام البخاري (التعريق)، وهو مدخل بارتفاع ١,٧٨ متر، وبعرض ٦٨ سم، على جانبيه بقايا آثار فتحات لتثبيت إطارات خشبة أو رخامية حددت بنتوء من الملاط<sup>(٤)</sup>.

إضافةً إلى ذلك وجود نافذة عريضة في حنية الحجرة بالجهة الجنوبية ذات أطوال ١,٢٠ متر × ٦٠ سم، والسقف البرميلي الذي يغطي هذه الحجرة باتجاه الشمال والجنوب كما هو واضحاً في الشكل رقم ١٢٢، نهايته الجنوبية ذات ميل أشبه بالقبة، واستخدمت هذه الحجرة، كحجرة للحمام البارد فريجيداريوم (Frigidarium)، أضيف في فترة لاحقة إلى حجرات الحمام الأولى<sup>(٥)</sup>.

---

(١) شرح مفصل من البروفيسورة لويزا ....، ٢٠٠٥م.

(٢) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ....، ص ٦٠.

(٣) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ....، ٢٠٠٥م.

(٤) نفسه.

(٥) شرح من البروفيسورة لويزا ....، ٢٠٠٥م.

### ثالثاً: مجموعة المرافق الملحقة بالحمامات:

ألحقت بمجموعة حجرات الحمامات الملحقة بهذه الفيلا مجموعة من المرافق الضرورية لهذه الحمامات، منها أحواض إمداد المياه للحمامات والفيلا، وكذلك الأفران المستخدمة لتسخين المياه، إضافة إلى دورات المياه وقنوات الصرف الصحي بهذه الحمامات.

#### ١ - الأفران:

وجدت مجموعة من الأفران ملحقة بأحواض وحجرات حمامات هذه الفيلا، منها ما يخص حجرات الحمامات الأولى ومنها ما تم إلحاقه مع الإضافات التي أضيفت بحجرات الحمامات والفيلا، وهذه الأفران هي (٢٤، ٢٥، ٣٦، ٤٧، ٤٩، ٥٧، ٥٨، ٦٠):

#### أ - الأفران التي أقيمت مع حجرات الحمامات الأولى:

##### ١ - الحجرة رقم ٢٤، فرن أنموذج:

يتم الدخول إلى هذه الحجرة عبر مدخل منخفض يقع في نهاية الجزء الأوسط من الحجرة رقم ٢٣، وهو بارتفاع ١,٥٣ متراً، وبعرض ٧١ سم، يؤدي إلى الحجرة رقم ٢٤، وهي عبارة عن حجرة مثلثة الشكل تبلغ أطوال جهاتها ٢,١٨ متراً طول الجهة الشمالية الغربية، و ٣,٢٠ متراً طول الجهة الجنوبية الغربية، و ٤,٥ متراً طول الجهة الشرقية، وهي حجرة شبه منحنية كما في الشكل التخطيطي رقم ٤(١).

غطت أرضية هذه الحجرة بطبقة من الملاط (ولم يتم تغطيتها بالفسيفساء) أما جدرانها الثلاثة فقد بنيت من القطع الحجرية المخلوطة بالملاط، حيث كانت مغطاة بطبقة خشنة من الملاط الأبيض خاصة من أعلى، ومن أسفل فقد تساقط منها الملاط(٢).

وجد في الجهة الجنوبية الغربية فتحة كبيرة يبلغ عرضها قرابة ١ متراً، وارتفاعها ١,١٥ متراً، استُخدمت في تسخين المياه لحوض الحمام الساخن رقم ٤٠، ويعلو هذه الفتحة فتحتان صغيرتان، إضافة إلى وجود مصطبة بنيت من القطع الحجرية، ولم

---

(١) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين....، ٢٠٠٥م.

(٢) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين....، ص ٦٢.



يتبق منها سوى جزء مربع الشكل بمقاس ٧٥ سم × ٧٠ سم تقريباً، وبارتفاع ٤٠ سم، ربما كانت للاستناد أو خاصة كمكان لغلي الماء<sup>(١)</sup>.

وقد وجدت بجوار هذه المصطبة من جهتها الغربية بقايا آثار رماد ومخلفات حرق بالجهة الشرقية، إضافة إلى وجود تحريف غير منتظم الشكل، وهي بعمق ٦٥ سم، في شكل شبه دائرة بقطر ٧٢ سم<sup>(٢)</sup>.

إضافة إلى ذلك توجد فتحات صغيرة بالجدار الشمالي الغربي ربما كانت خاصة بحمل الأرفف ربما استعملت لحمل مواد الاشتعال كالحطب والزيت وغيرها<sup>(٣)</sup>.

ثم تغطية هذه الحجرة برقع قبة كروية الشكل ارتكزت على مقرنصين مسطحين بالركنين الجنوبي والشمالي من بلاطات فخارية كبيرة توجد بداخل الجدار الشرقي<sup>(٤)</sup> الشكل التخطيطي رقم ٤ .

وقد وجدت في منتصف الجهة الشرقية بقايا لأنبوب فخاري وذلك للتهوية، وقد أعيد ترميم سقف هذه الحجرة التي استغلت كفرن لغلي المياه للحوض الواقع بالحجرة رقم ٤٠<sup>(٥)</sup>.

ب- مجموعة الأفران التي أضيفت في فترة لاحقة مع الإضافات التي حدثت على حجرات الحمامات والتي تتكون من الأفران ذات الأرقام ٤٩، ٥٧، ٥٨.

#### ١- الفرن رقم ٤٩ أنموذج:

يتم الدخول إلى حجرة هذا الفرن عبر مدخل بعرض ٩٥ سم، وذلك بالجهة الشرقية، وهي حجرة شبه مربعة بأطوال ١,٥٥ متراً من الجهة الشرقية والغربية، و ٢,٤٠ متراً من الجهة الجنوبية والشمالية<sup>(٦)</sup>، حيث وجد بحافة الجدار بالجهة الجنوبية بلاطات فخارية يرتكز عليها جدار السقف الذي يأخذ شكل نصف برميلي

(١) شرح من البروفيسورة لويزا...، ٢٠٠٥م.

(٢) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين....، ٢٠٠٥م.

(٣) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين....، ص ٦٣.

(٤) شرح من البروفيسورة لويزا...، ٢٠٠٥م.

(٥) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين....، ص ٦٤.

(٦) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين....، ٢٠٠٥م.

يتجه موازي للحوض ٣٩ بوسط الجهة الشمالية حيث توجد فتحة لتسخين المياه وقد أغلقت في فترة لاحقة<sup>(١)</sup>.

ويبلغ عرض هذه الفتحة ٨٥ سم، وقد أغلقت ببلاطات فخارية كبيرة متراسة فوق بعضها بشكل أفقي تم تثبيتها بالطين، وقد ارتكزت هذه البلاطات على صفيين من البلاطات الفخارية المربعة الصغيرة لتشكل بذلك فتحة بعرض ٣٣ سم، وبعمق ٣٧ سم، ربما كان فوق هذه البلاطات تجويف من البرونز وذلك لتسخين المياه، ثم أغلقت بعد ذلك بالبلاطات الفخارية، ولا زالت توجد بهذا الفرن طبقات من مخلفات الحرق من رماد وبقايا قطع فخارية، ولم تستكمل أعمال الحفر الكامل لهذا الفرن حتى الآن<sup>(٢)</sup>.

#### رابعاً: مجموعة الخزانات وموارد المياه:

تنوعت مصادر المياه بهذه الفيلا والتي استمدت حجرات الحمامات مياهها منها، فوجدت خزانات تتبع الآبار، وخزان لتجميع مياه المطر.

##### ١ - الخزان رقم ١ : أنموذج:

ويقع هذا الخزان في الجهة الجنوبية من بئر المياه الارتوازي الموجود بالحجرة رقم ٢٣ بنصفها الجنوبي وهذا الخزان ذو مستوى مرتفع بشكل ملحوظ حتى تصل المياه إلى جميع أجزاء الحمامات والفيلا، ويشكل الخزان الرئيسي حيث يستمد المياه من البئر، له فتحة أمام البئر لصب المياه من خلالها، وهو خزان مستطيل الشكل تبلغ أقصى أطواله ٤,٢٥ مترًا × ٣,٥ مترًا، وفي جهته الجنوبية فتحة لتوصيل المياه من الخزان إلى الحمامات، وقد بطنت جدران السقف وأرضيته بالملاط المخلوط بقطع الفخار الدقيق، حيث تظهر حافة الأرضية من هذا الملاط في نهاية الرواق الجنوبي المغطى من الفناء ب<sup>(٣)</sup>.

يعلو هذا الخزان حوض صغير بالجانب الغربي منه من أعلى، حيث بطنت جدرانه بالملاط المخلوط بالحصى الدقيق وتبلغ أقصى أطواله ١,٨٠ مترًا، وبارتفاع

---

(١) شرح من البروفيسورة لويزا....، ٢٠٠٥م.

(٢) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين....، ٢٠٠٥م.

(٣) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين....، ٢٠٠٥م.

٥٥ سم، استخدم لتجميع مياه الأمطار الساقطة على حجرات الحمامات<sup>(١)</sup>.

### ٣- الخزانات الأرضية أنموذج:

وجدت سلسلة من الخزانات الأرضية التي غدت الفيلا بالمياه العذبة إلى جانب مياه الآبار، وهي تمتد من بداية الثلث الشرقي من الرواق الجنوبي للفناء أ وتصل حتى القاعة رقم ١ ثم الممر رقم ٤ وتتجه شمالا حتى شمال الحجرة رقم ٧، وهذه الخزانات الأرضية متصلة نصب بها مياه الأمصار المتجمعة عبر الأنابيب الموجودة بالجدران وقد وجدت على هذه الخزانات العديدة من الفتحات لرفع المياه، وهي على هيئة أقبية بعرض ٧٥ سم وارتفاع ١,٨٠ مترًا، بطنت من الملاط المخلوط بالحصي<sup>(٢)</sup>.

هذا إلى جانب هذا الحوض يوجد بالجانب الشرقي من الفناء أ، من الجهة الشمالية بئر لتجميع المياه، وقد استخدم هذا الحوض لري الحديقة الموجودة بهذا الفناء، الشكل رقم ١٢٤، كما وجد حوض آخر وذلك لوضع الأسماك التي يتم اصطيادها إلى حين الحاجة إليها، ويقع هذا الحوض على شاطئ البحر مباشرة على بعد ١٦ متر من الشمال من الفناء ب، حيث نحت بالأرض الصخرية تبلغ أطواله ٨ متر × ٣ متر، وبعمق ٥٠ سم<sup>(٣)</sup>.

### ٦- قنوات الصرف الصحي:

وجدت داخل هذه الفيلا مجموعة خطوط لقنوات الصرف الصحي مرتبطة بقنوات المياه والأحواض الملحقة بالفيلا، ففي دورة المياه رقم ٢٢، وجدت فتحة مربعة توصل إلى قناة طويلة تصب تجاه البحر، من وسط الفناء ب، وهي قناة بنيت من الملاط مربعة الشكل وربما تتصل بها خطوط من حوض المياه الباردة رقم ٤٢، حيث تصب مياهها الزائدة بدورة المياه، ومن ثم إلى هذه القناة إلى البحر<sup>(٤)</sup>.

ودورتي المياه ٥٣، ٥٩، كانتا متصلتين بقناة عريضة تلتقي حول الجانب

---

(١) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين....، ص ٦٧.

(٢) عمر المحجوب، تقرير مبدئي عن فيلا سيلين....، ص ٦٦.

(٣) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين....، ٢٠٠٥م.

(٤) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين....، ٢٠٠٥م.

الجنوبي من حجرات الحمام الرئيسي الأولى ربما كانت تنتهي بالبحر، من جهة حجرات الحمام الساخن، من الناحية الجنوبية الشرقية، ولكن بعد إنشاء حوض المياه الساخن رقم ٣٩، حيث بقي مكان جزء من دورة المياه رقم ٥٩، فقد تم تحويل خط الصرف الصحي إلى الجهة الجنوبية من وسط دورة المياه هذه، إذ لا تزال آثار تحويلها ظاهرة وواضحة<sup>(١)</sup>.

#### خامساً: مجموعة الأروقة والتسقيفات والأفنية الخلفية بالفيلا:

##### ١ - الرواق الخلفي الغربي رقم ٥٦ أنموذج:

يقع هذا الرواق بالنهاية الغربية من مجموعة حجرات الفيلا، ويعتبر أحد الأروقة الرئيسة من أروقة الفيلا الخليفة<sup>(٢)</sup>. يبلغ أقصى طول له في الوقت الحالي ٤٣,٣ مترًا من الجهتين الشرقية والغربية، ٤,٧٠ مترًا من الجهتين الشمالية والجنوبية<sup>(٣)</sup>. ويتم الوصول إلى هذا الرواق من مدخلين رئيسيين بالجهة الغربية منه عرض كل منهما ١,٥٠ مترًا، لها عقود نصف دائرية من الحجر الرملي أغلق إحداها وذلك لوجوده أمام الرواق الجنوبي رقم ٥٤ ويبلغ عرضه ١,٥١ مترًا، وقد أغلق بالقطع الحجرية والطين بالإضافة إلى مدخل بوسط الجهة الغربية من الممر رقم ٤، من الحجرات الرئيسية حول الفناء المكشوف<sup>(٤)</sup>.

بنيت جدران هذا الرواق من القطع الحجرية الصغيرة المخلوطة بالملاط فيما بينها دعائم حجرية من الحجر الرملي<sup>(٥)</sup>. غطيت جدرانه بطبقة من الملاط خاصة جدران الجهة الشرقية، إذ لا زالت طبقة الملاط موجودة عليها، زينت هذه الطبقة بالدهان الملون حيث ظهر على أسفلها إطار أزرق داكن حتى ارتفاع ٤٠ سم، أما الإطار الثاني فكان حتى نهاية الجدران، خاصة الجدران الفاصلة بين الرواق وبين

---

(١) نفسه.

(٢) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين....، ص ٧١.

(٣) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين....، ٢٠٠٥م.

(٤) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين....، ص ٧٠.

(٥) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين....، ٢٠٠٥م.

الحجرات أرقام ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، إذ زينت بإطار باللون الأخضر<sup>(١)</sup>.

أما الجدار الغربي لهذا الرواق فقد تخللته إلى جانب المدخلين الرئيسيين مجموعة عديدة من النوافذ بلغ أعدادها ببقايا الجدار الموجودة بهذه الجهة ٦ نوافذ، عرض كل منها حالياً ٨٠ سم وبارتفاع ٨٥ سم، وكانت تنتهي أيضاً بعقود نصف دائرية، علمًا بأن الجانب الجنوبي من هذا الجدار قد انهار نتيجة للعوامل الطبيعية المختلفة<sup>(٢)</sup>.

أما بالجهة الجنوبية من هذا الرواق فقد وجد خلفها دعامة نصف دائرية وذلك لدعمها، أما الجهة الشمالية فقد انهارت، ولم يتم التعرف على حدودها، وقد استخدم هذا الرواق كرواق رئيسي للجلوس بالفيلا<sup>(٣)</sup>.

#### سادساً: مجموعة الأفنية الخلفية:

وجدت بهذه الفيلا مجموعة من الأفنية المكشوفة بعضها منها به جزء بسيط مسقوف، والبعض غطي بأرضية فسيفسائية، والآخر لم يغط، وهذه الأفنية هي: -

#### ١ - الفناء الخلفي الرئيسي أنموذج:

يقع هذا الفناء بالجهة الخلفية من مجموعة الحجرات الرئيسة من الفناء المكشوف أ، وهي الحجرات أرقام ١١، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ويتم الدخول إلى هذا الفناء عبر المدخل الرئيسي بالجهة الجنوبية من الحجرة رقم ١٠، وهو متصل بالردهة الشمالية المطلة على الفناء تبلغ أطوال هذه الردهة ٢٤,٢٠ مترًا وبعرض ١,٧٠ مترًا، حملت هذه الردهة على مجموعة من الأعمدة الخشبية حيث ثبتت في فتحات مربعة نحتت بقطع حجرية ثبتت بحافة الردهة ويتراوح طولها بين كل عمودين ما بين ٢,٢٠ مترًا و ٢,٢٥ مترًا و ٢,٧٠ مترًا<sup>(٤)</sup>.

وتميل هذه الردهة باتجاه الجهة الجنوبية حيث كانت بمثابة ممر يؤدي إلى الفناء ٥١ ثم بمدخل عرضه ٨٧ سم، كما يوصل للحجرات المحيطة بهذا الفناء،

(١) شرح من البروفيسورة لويزا.....، ٢٠٠٥م.

(٢) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين.....، ٢٠٠٥م.

(٣) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين....، ص ٧٠.

(٤) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين.....، ٢٠٠٥م.

كما يوجد امتداد لهذه الردهة من الجهة الغربية أمام النافذة الشرقية من الرواق رقم ٥٤(١).

وقد بُنيت الجدران الشمالية لهذه الردهة بطبقات خشنة من الملاط، ولم يعثر على أي رسوم جدارية به، أما الفناء أمام هذه الردهة فتصل أطواله إلى حوالي ٢٤,٣ مترًا، طول الجهتين الجنوبية والشمالية، و ١٤,١ مترًا طول الجهتين الشرقية والغربية(٢).

بُنيت جدران هذا الفناء من القطع الحجرية المخلوطة بالملاط، وبعض الأجزاء بنيت بالطين المدكوك والطين المخلوط بالقطع الحجرية خاصة بالجهة الشرقية، وقد وجدت بوسط الجهة الجنوبية حنية نصف دائرية وذلك لدعم الجدران في تلك الجهة يبلغ نصف قطرها الداخلي ٢,١٥ مترًا، هذا ويطل على هذا الرواق مجموعة من النوافذ بالقاعة رقم ١٢، والمدخل الرئيسي الموصل إليه عبر الحجرة ١٥ إضافة إلى مدخلين أُغلقا في فترة لاحقة كانا موجودين بالجهة الجنوبية بكلا الحجرتين أرقام ١٣ - ١٤، كما يوجد مدخل آخر صغير بالنهاية الجنوبية من الجدار الشرقي، كما فتح مدخل آخر بمنتصف الجهة الغربية، وهو يفتح على الفناء رقم ٥٤، وفي فترة لاحقه ثم تضيق مساحة هذا الفناء وذلك ببناء السور المتأخر الخلفي للفيلا، وقد استخدم هذا الفناء كحديقة خلفية للزراعة، كالخضروات الخفيفة(٣).

**سابعاً: مجموعة الحجرات الشرقية بالفيلا، حجرات الخدم (المستخدمين):**

وهي تقع بالجهة الشرقية من هذه الفيلا، حيث استخدمت كحجرات للمستخدمين أو الخدم القائمين على خدمة الفيلا، إضافة إلى حجرة السلم والحجرة التي تتصل بها وهذه الحجرات هي:

#### **١ - الحجرة رقم ٤٨ - حجرة السلم كنموذج:-**

تقع هذه الحجرة بأقصى النهاية الشرقية من الفيلا كانت مطمورة بالتراب تبلغ أطوال هذه الحجرة من الداخل حوالي ١,٩٤ مترًا، من الناحية الشرقية والغربية،

---

(١) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين...، ص ٧٤.

(٢) شرح من البروفيسورة لويزا....، ٢٠٠٥م.

(٣) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين....، ٢٠٠٥م.

و ٢,٩٤ مترًا من الناحية الشمالية والجنوبية<sup>(١)</sup>.

كانت جدرانها مُزينة بالملاط من عدة طبقات جعلت الأولى للأعداد، وعلى آخرها طبقة من الدهان، ويبدو ذلك واضحًا بالجهة الجنوبية من هذه الحجرات لما تبقى من ملاط عليها، وهي تنتهي بمدخل يؤدي إلى الحجرة رقم ٢٩، بعرض ١,٥١ مترًا، ذو عتبة من الحجر الجيري الصلد<sup>(٢)</sup>.

ربما استخدمت هذه الحجرة وسابقتها كحجرات معيشة للمستخدمين في هذه الفيلا، حيث تظهر البساطة في الزخارف والضيق بالحجرات واختلاف تنوع بناء جدرانها، إضافة إلى خلو الأرضيات من الفسيفساء، إلى جانب قربها من مدخل الفيلا الرئيسي من الجهة الشرقية<sup>(٣)</sup>.

وجد بالركن الشمالي منها أشبه بمصطبة بُنيت من الحجر المخلوط بالملاط بارتفاع ٣٠ سم كانت محددة ببلاطات فخارية بقي منها بلاطة واحدة وجد بها بعض الرماد، وقد استخدمت هذه الحجرة للخدم<sup>(٤)</sup>.

#### ٧- الأسوار المحيطة بالفيلا:

كان يحيط بالفيلا سور، وذلك حول الفناء المكشوف حيث دعم من وسط جهته الجنوبية بدعامة نصف دائرية، وفي فترة لاحقة أُقيم سور بقطع جداري هذا الفناء، ويبدأ من النهاية الشرقية لحجرات الفيلا حتى الركن الجنوبي من الرواق الجنوبي رقم ٥٤، وذلك بطول ٧٧ مترًا تقريبًا، وقد بني من القطع الحجرية المخلوطة بالملاط، وهو بسمك ٨٠ سم، وفي جهته الشمالية ربما بني على عجل حيث يظهر مبني على الأرض الرملية السطحية ولم يحفر له أساسات مثل بقية السور، مما يشير إلى الحاجة الماسة له، لحماية الفيلا، وعلى العكس يلاحظ دعائم حجرية في الجهة الشرقي ربما خصصت لأحد المداخل<sup>(٥)</sup>.

---

(١) نفسه

(٢) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين....، ص ٧٧.

(٣) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين....، ص ٧٩.

(٤) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين....، ٢٠٠٥م.

(٥) نفسه

## ثامناً: عناصر معمارية إضافية بالفيلا:

إلى جانب الوصف المعماري لحجرات وقاعات ومرافق الفيلا المختلفة من حجرات للحمامات ودورات للمياه وأروقة وممرات، هناك عناصر معمارية أخرى لا بد من الإشارة إليها كان لها أهمية كبيرة في الشكل العام المعماري لهذه الفيلا لعل من بينها:

### ١ - العقود:

وهي نوع من الدعامات التي تستخدم في جميع المرافق الحيوية بالمباني المعمارية عمومًا والرومانية بشكل خاص، والعقود ظهرت منذ القدم فعرفت في بلاد الرافدين، ومصر الفرعونية، كما عرفها الإغريق إلا أنهم عرفوها بشكل ضيق ومحدود، ولم تتطور هذه العقود إلا عند الرومان حتى إن البعض يعتقد أن الرومان أول من استعملها<sup>(١)</sup>.

إن التطور الذي أحدثه الرومان هو طريقة قطع الحجارة الخاصة بالعقد نفسه، فالعقد عبارة عن دعامتين عموديتين، فأحدث الروماني في طريقة قطع الأحجار نصف الدائرة، فبدلاً من قطعها بشكل مستقيم قطعت بهذا الشكل { أي بشكل منحنى، وتوضع في منتصف العقد بنصف الدائرة وتسمى هذه الكتل الحجرية شبه المستقيمة، فيوسير إس أو كويستون (voussoir)(s) أو (koy- staone) وبذلك يصبح العقد قوياً لا ينهار، وقد استخدم الرومان هذه الطريقة على نطاق واسع وفي أغلب مبانيهم، واستفادوا منها في حمل أثقل المباني فوق العقود كالمسارح مثلاً<sup>(٢)</sup>.

وفي فيلا سيلين بوادي يالة استعملت العقود بكثرة خصوصاً في المداخل واتخذت نفس الأشكال التي عرفها الرومان وذلك حتى يركز عليها بقية البناء من أعلى إلى جانب حملها للسقف وارتكاز القباب عليها. الشكل التخطيطي رقم ٤.

### ٢ - المقرنصات:

المقرنصات وهي ما تساعد في حمل السقف فوق العقود، ولم تظهر كثيراً في فيلا سيلين إلا في الحجرات ذات الأسقف المقببة والنصف برميلية أي في مجموعة حجرات

---

(١) منى الشحات، مصطفى زايد، فن المعمار الروماني، دار المصطفى للطباعة والكمبيوتر، القاهرة،

٢٠٠١، ٢٠٠٢ م، ص ص ٢٢، ٢٣.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٣.



الحمامات، ويتضح ذلك في الحجرة رقم ٣٨، حيث حمل سقفا الشبه مثلث على جوانب من حواف الجدران، ساعدتها في ذلك مقرنصات كانت تحت هذا السقف<sup>(١)</sup>.

### ٣- الأعمدة:

تنوعت الأعمدة في الفيلا ويمكن تقسيمها إلى قسمين: -  
الأول: أعمدة رخامية والثاني أعمدة من الحجر الرملي، فالأعمدة الرخامية ليست بكثرة منها عمودان في الرواق الجنوبي من الفناء أ، وهما من الرخام الأسود لهما قواعد رخامية، وتاجين من الرخام بزخارف كورنثية من نفس لون العمودين<sup>(٢)</sup>.  
ينظر الشكل التخطيطي رقم ٥.

أما النوع الثاني والذي انتشر بكثرة في الفيلا فهو الأعمدة من الحجر الرملي فتبدو بكثرة في الأروقة وداخل القاعات مثل تلك الموجودة بالقاعة رقم ١ والتي تعلوها تيجان من الطراز الدوري<sup>(٣)</sup>.

### ٤- التيجان:

هناك نوعان من التيجان اللذان وجدا في هذه الفيلا وهما تاج من الطراز الكورنثي وهو يعلو الأعمدة الموجودة بالرواق الجنوبي للفناء أ، وتاج من الطراز الدوري ذو زخارف غائرة في أعلى الأعمدة الأربعة داخل القاعة ١، التي صنعت من الحجر الرملي<sup>(٤)</sup>.

### ٥- السقف:

وبالنظر إلى سقف هذه الفيلا يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أقسام سقف عادي مسطح، وهو أمر مألوف ومعروف وسقف مقبب بقبة على شكل نصف دائرة أو دائري، وآخر مقبب بشكل نصف برميلي ولكن هذا النوع يشترط ضوابط معينة حتى يتم إنشاؤه بالشكل الصحيح والمهم هنا النوعين الأخيرين<sup>(٥)</sup>.

---

(١) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين.....، ٢٠٠٥م.

(٢) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين.....، ٢٠٠٥م.

(٣) شرح من البروفيسورة لويزا.....، ٢٠٠٥م.

(٤) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين.....، ٢٠٠٥م.

(٥) شرح من البروفيسورة لويزا.....، ٢٠٠٥م.

## السقف المقبب أو القبة والنصف برميلي:

وهي تغطية المساحات المختلفة بسقف مقبب، وقد عرف منذ القدم إلا أن الرومان استخدموها بأسلوب متطور وقد عرفوا لها عدة أشكال وذلك حسب المكان الذي تغطيه فيها مثلاً، إذا ما استعملت لتغطية حجرة مستطيلة يسمى سقف برميلي أو نصف برميلي أما إذا استخدم لتغطية حجرة مربعة بقية ويتم ذلك عن طريق تقابل أربعة أنصاف قباب وتسمى هذه الطريقة بارييل - فيولر (Barrel - Vaulr) وتستخدم في ذلك ما يعرف بالمقرنصات في الأركان فكان البناء يستخدم اثنين من الأسقف البرميلية، لتستند إلى جوانب المكان المربع وكان هذا السقف يسمى كلوستر فيولت (Cloister vault) أو بافلين فيولت (pavilion Vault) واستخدم هذا السقف في روما بكثرة<sup>(١)</sup>.

وظهرت القباب بكثرة أيضاً لتغطية مساحة المبنى لما لها من قيمة جمالية وعملية للمبنى ككل فهي تعكس أشعة الشمس ليصبح ما تحتها بارداً في الفصول ذات الحرارة العالية وهي غطت المبنى إذا كان بناؤه دائرياً فيغطي سقفه بقبة أو ما يعرف بدوما (doma) وعموماً فهي أبسط من الأشكال السابقة، وأهم أنواعها قباب الحجرات المثلثة كما في القاعة رقم ٤٣ بفيلا سيلين وتسمى قبتها، دوميكل فيولر (Domical Vaulr) الشكل التخطيطي<sup>(٢)</sup>. وللإضاءة جعلت لها فتحات من أعلى على هيئة شبابيك عرفت باسم كلرستوري<sup>(٣)</sup> (Clerestory). ويمكن توضيح توزيع القباب على الجدران من خلال الشكل التخطيطي لأنواع الأسقف في فيلا سيلين. أما بخصوص السقف العادي المسطح فقد تم تغطيته بألواح من الألياف الأسمنتية، وهي اليوم في حالة سيئة إذ توجد بها العديد من الثقوب مما يؤدي إلى سقوط قطرات المطر داخل الحجرات، وعلى الأرضيات الفسيفساء والرسوم الجدارية.

(١) منى الشحات، المرجع نفسه، ص ٢٤.

(٢) شرح من البروفيسورة لويزا.....، ٢٠٠٥م.

(٣) منى الشحات، المرجع نفسه، ص ٢٤.

## المبحث الثالث

لوحات الفسيفساء واللوحات الجدارية  
بفيلة سيلين

**أولاً : الطراز الأول أوبس تيسيلاتوم (Opus Tessellatum):**

ويتميز هذا الطراز بأشكاله الهندسية والتصويرية والنباتية وهذا الطراز هو الغالب على أرضيات الفيلا<sup>(١)</sup>.

**ثانياً: الطراز الثاني أوبس فيرميكولاتوم (Opus Vermiculatum)**

ويتميز هذا الطراز بتعدد المناظر في الأرضية الواحدة كما يتضح ذلك في القاعة رقم ٨ المخصصة للمكتبة<sup>(٢)</sup>.

**ثالثاً : الطراز الثالث أوبس سيكتل (Opus Sectile):**

وتتميز الأرضية في هذا الطراز باحتوائها على بلاطات رخامية وفسيفسائية، كما يتضح ذلك في الحجرات أرقام ١٢، ١٥، ١٧<sup>(٣)</sup>.

وانتشرت هذه الطرز الثلاثة في لوحات فسيفسائية غطت معظم حجرات وممرات الفيلا وقاعاتها<sup>(٤)</sup>، وفيما يلي عرض لبعض هذه المناظر ولوحات حسب طراز كلٍ منها:-

**أولاً: الطراز الأول أوبس تيسيلاتوم (Opus Tessellatum):**

إن هذا الطراز كان يحتل النسبة الأكبر في لوحات ومناظر الفيلا الفسيفساء وتميز بتعدد أشكاله وأنماطه ويمكن تقسيمه إلى ثلاثة أقسام هي:-

#### ١ - الأشكال الهندسية:

لقد تعددت المناظر الهندسية من نوعاً وبس تيسيلاتوم (Opus Tessellatum) في أغلب أنحاء الفيلا من حجرات وقاعات وممرات وأروقة.

#### الأشكال الهندسية داخل الأروقة:

تزينت أرضية الأروقة بمناظر فسيفسائية من هذا الطراز بأشكال هندسية متنوعة وذات ألوان مختلفة لعل من بينها تلك التي غطت الأروقة المحاطة بالفناء أ وهي:

---

(١) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ٤.

(٢) عمر المحجوب، تقرير أولي عن فسيفساء فيلا وادي يالة "سيلين" ...، ص ٣.

(٣) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

(٤) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ٣.

## أ - المناظر الهندسية في الرواق الجنوبي من الفناء أ:

حيث تزينت أرضيته بفسيفساء ملونة من نوعاً وبس تيسيلاتوم (Opus Tessellatum) وهي عبارة عن أشكال هندسية مربعة، كان يحتوي هذا الرواق على ١٠٨ مربع، ٣٦ مربع بكل صف وعلى ثلاث صفوف متجاورة، يوجد منها الآن ٩٦ مربعاً كاملاً، منها عشرة مربعات غير كاملة ومربعين مفقودين، يبلغ طول كل ضلع ٧٥ سم ويحيط بهذه المربعات إطار على شكل ظفيرة بطول وبعرض الرواق ذو ألوان حمراء وصفراء وبيضاء وسوداء.

أما الأشكال الهندسية داخل المربعات فقد كانت زخرفتها مختلفة عن بعضها البعض ولا يوجد مربع يشبه في زخرفته أي مربع آخر، إذ كانت هذه الزخارف في أشكال مربعات ومثلثات ودوائر وأشكال معينة وظفائر مجدولة، وأشكال هندسية متنوعة داخل المربع الواحد وأشكال نجمية، وأخرى لأهلة متقابلة ومتدايرة، وأشكال لأنصاف مراوح نخيلية<sup>(١)</sup>، وتقع هذه المناظر الهندسية إلى الداخل من الأعمدة السبعة ذات الطراز الدوري من الحجر الرملي<sup>(٢)</sup>.

وتميزت هذه المربعات ذات الأشكال الهندسية بألوانها المختلفة فمنها الألوان الحمراء والصفراء والخضراء والزرقاء إضافة إلى الأبيض والأسود<sup>(٣)</sup>. فألوان أشكال أنصاف المراوح النخيلية كانت من اللون الأحمر والأصفر والأسود والأبيض داخل مربع واحد يُحيط به إطار على شكل ظفيرة مجدولة<sup>(٤)</sup>.

فيما تلونت الأشكال النجمية بألوان حمراء وصفراء وخضراء وبيضاء، تحيط بها هي الأخرى ظفيرة مجدولة على هيئة إطار حول المربع، أما المربع الذي زخرف بظفيرة مجدولة فكانت ألوانها بالأحمر والأصفر تحيط بها إطار رقيق باللون الأبيض<sup>(٥)</sup>، إن ما يميز هذه المناظر هو أبداع مُصممها إذ لا يوجد مُربع من هذه

---

(١) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م

(٢) عمر المحبوب، تقرير أولي عن فسيفساء فيلا وادي يالة "سيلين" ...، ص ٢.

(٣) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

(٤) شرح من البروفيسورة لويزة...، ٢٠٠٥م.

(٥) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

الزخارف يُشبه مُربع آخر رغم كثرة عددها وهو ما يعكس الدقة في التنفيذ والبراعة الواضحة التي تتجلى من خلال هذه المناظر.

#### ب - المناظر الهندسية في الرواقين الغربي والشرقي حول الفناء أ:

إن هذه المناظر التي تزينت بها أرضية هذين الرواقين تُشبه تلك التي زينت أرضية الرواق الجنوبي في الفناء أ، وذات نفس المواضع حيث حملت زخارفها الهندسية أشكال المربعات والمعينات والدوائر سواء كانت متداخلة أو متماسة وأشكال ثمانية بداخلها مربعات وأخرى ذات أشكال مثلثات تحيط بها إطارات عرضية وطولية بشكل ظفائر مجدولة (١).

ويبلغ عدد المربعات في الرواق الغربي ٣٥ مربعاً منها ثمانية مربعات غير كاملة، وهذه المناظر ذات ألوان مختلفة منها الحمراء والصفراء والبيضاء والسوداء واللون الأزرق والأخضر الداكنين، فأشكال المثلثات أخذت الألوان الحمراء والبيضاء والصفراء والسوداء بداخلها مربع ذو زخارف على شكل ظفيرة مجدولة لونت بالأحمر والأبيض والأصفر والأسود، أما المربعات فتباينت ألوانها بين الأحمر والأبيض والأصفر والأسود وفي بعض الأحيان الأخضر الداكن (٢).

أما الرواق الشرقي فلم تختلف مناظره وألوانها عن تلك التي في الرواقين الجنوبي والغربي من الفناء أ، وإن اختلفت في عددها حيث يبلغ عدد مربعاتها الحالي حوالي ٣٣ مربعاً أحد عشر مربع في كل صف وبكل صف ثلاث مربعات غير كاملة الآن، زين كل مربع منها بأشكال هندسية على هيئة مربعات ومثلثات ودوائر وأشكال معينات وأخرى على شكل أهلة، وبألوان مختلفة ومتعددة وهي لا تختلف عن تلك الألوان في الرواقين السابقين (٣).

#### ج - المناظر الهندسية في القاعة رقم ١:

وقد احتوت القاعة رقم ١، على مناظر فسيفسائية من طراز أوبس تيسيلاتوم (Opus Tessellatum)، بأشكال هندسية متنوعة ذات ألوان حمراء وبيضاء

---

(١) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥ م.

(٢) نفسه.

(٣) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا وادي يالة ...، ص ص ٢-٣.

وصفراء، ومن هذه الأشكال السداسي والمعينات والمربعات، وأشكال هلالية ونجوم ثلاثية<sup>(١)</sup>.

#### د - المناظر الهندسية في الحجرة رقم ٢ :

حيث احتوت هذه الحجرة على مناظر فسيفسائية من نفس الطراز وبأشكال هندسية سداسية وأشكال أشبه بالصليبية بداخلها زخارف على شكل ظفائر مجدولة، وأخرى ذات أشكال مثلثات وأخرى ذات مناظر لأنصاف مراوح نخيلية، لها عدة ألوان حمراء وصفراء وبيضاء وسوداء، وهي في إطار يحيط بمنظر يمثل حلبة السباق<sup>(٢)</sup>.

وانتظمت هذه المناظر الهندسية في إطارين متشابهين من حيث الأطوال، حيث كانت أطوالها ٤,٥ متر طولاً و ١,٩٠ متر عرضاً، وكانت هذه الأشكال الهندسية داخل هذين الإطارين حيث وجد منها ٦ أشكال ثمانية كاملة، فيما كانت ٦ أشكال أخرى ناقصة تكملتها في النهاية تجاه الإطار الأوسط، زخرف كل شكل مثنى كامل وناقص بأشكال هندسية مختلفة من مثلثات وأشكال دوائر متقاطعة ومتماسمة وأشكال معينات داخل مربعات وأخرى نجمية الشكل وأنصاف مراوح نخيلية، أما الأشكال السداسية فهي تمثل ١٧ شكل سداسي منها أربعة أشكال خماسية الأضلاع حيث زينت بأوراق نباتية<sup>(٣)</sup>.

#### هـ - المناظر الهندسية بالحجرة ٥ :

وهي عبارة عن إطار من أشكال هندسية ذات أشكال مربعات ومعينات وأشكال نجمية رباعية على أرضية بيضاء من القطع الفسيفساء تحيط بها إطار على شكل ظفيرة مجدولة وهي ذات ألوان حمراء وبيضاء وصفراء وسوداء وهي تحيط بمنظر تصويري فسيفسائي يمثل الليكورجو<sup>(٤)</sup> (Licurgo)، الشكل ٤١.

---

(١) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا وادي يالة ...، ص ص ٢-٣.

(٢) نفسه.

(٣) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

(٤) الليكورجو، (Licurgo)، هو الرجل الذي حولته الحورية أمبروسيا، إلى كرمة عنب، للمزيد ينظر ،

عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ١٦.

## و- المناظر الهندسية بأروقة الفناء ب:

حيث يحتوي الرواق الغربي بالفناء ب، على مناظر فسيفسائية من ذات الطراز تمثل أشكال هندسية، من مستطيلات ودوائر وأشكال معينة بها أوراق كأسية وقلبية وأشكال صليبية معقوفة وأشكال نجمية باللون الأبيض والأسود، وجزء آخر من هذه الجهة متأخر عن الرواق السابق ومتصل ببقية الأروقة حول هذا الفناء زين بفسيفساء من نفس الطراز، وهي عبارة عن أشكال أنصاف مراوح نخيلية باللون الأحمر والأبيض بشكل متصل وطول في خطوط متجاورة<sup>(١)</sup>، وقد امتدت هذه المناظر ذات الأنصاف المراوح النخيلية حتى في الرواق الجنوبي لهذا الفناء وهي بنفس الألوان<sup>(٢)</sup>.

## ز- المناظر في الممر رقم ١٦:

وهي عبارة عن مناظر لأشكال أنصاف مراوح نخيلية من اللون الأحمر والأبيض والأصفر بخطوط متجاورة طولية وهي تشبه تلك المناظر في الأروقة بالفناء ب<sup>(٣)</sup>. وقد تعددت الأشكال الهندسية في أغلب حجرات وقاعات الفيلا بمناظر ذات أشكال هندسية في إطارات مختلفة من مثلثات ومربعات ودوائر وأشكال سداسية وبألوان مختلفة بعضاً منها على هيئة إطارات تحيط بمناظر تصويرية كما هو الحال بالحجرة رقم ٩ التي تحيط بمنظر التتريتون، يُنظر الشكل رقم ١٣٢، وأخرى بالممر رقم ١٨ والقاعة ٢١، وهي بألوانها الزاهية الأحمر والأبيض والأصفر والأسود، كذلك فقد وجدت هذه الأشكال الهندسية بالحجرات أرقام ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٩، ٣٥، ٣٨، ٤٠، ٤٤، ٤٦، ٥٤ وهي تحمل في مجملها مناظر لأشكال مربعات ومثلثات ودوائر تحتوي بعضها على زخارف نباتية وبعضها الآخر على أشكال هندسية اختلفت ألوانها وتنوعت فيما بينها ولم تختلف عن الألوان سابقة الذكر<sup>(٤)</sup>.

---

(١) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥ م.

(٢) شرح من البروفيسورة لويزا ...، ٢٠٠٥ م.

(٣) نفسه.

(٤) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥ م.



## ٢ - المناظر النيلية والزخارف النباتية:

لقد تعددت المناظر النيلية في الأرضيات الفسيفساء التي غطت أرضيات المباني المعمارية الرومانية بشكل عام والفيلات بشكل خاص وهي عبارة عن مشاهد لمناظر أقزام البجمي وطيور مختلفة ونباتات وأسماك وتماسيح وهي عادةً ما تكون في مناطق على ضفاف نهر النيل حيث موطن أقزام البجمي، ولهذا سُميت هذه المناظر بهذا الاسم، وقد ظهرت هذه المناظر في فيلا سيلين على أرضية الرواق الغربي من الفناء أ، حيث بدت في شكل إطار عريض من الجهة الشرقية للأشكال الهندسية، وتبرز هذه المناظر أشكال أقزام البجمي ومن حولها طيور البط كما في الشكل ٤٢ أ، ب، حيث يظهر القزم عاري الجسم تحيط بخصره قطعة قماش بيضاء تستر عورته ويظهر بعضلات قوية ماسكاً بيده عصي للصيد ربما لصيد البط وتحيط به نباتات مائية خضراء تحمل أزهاراً حمراء، ويرتدي القزم خوذة على رأسه ذو الشعر الأسود، وتظهر على وجهه لحية سوداء كثيفة، فيما تحاول طيور البط من حوله مهاجمته والدفاع عن نفسها<sup>(١)</sup>.

وفي مشهد آخر من هذه المناظر النيلية وبالرواق الغربي للفناء أ، أيضاً، يظهر أحد الأقزام محاولاً اصطياد أحد التماسيح واضعاً القراب في فم التمساح وتحيط بهذا القزم نباتات بحرية مائية كثيفة، ويبدو هذا القزم وهو مائلاً للوراء عاري الجسم، تستر عورته قطعة قماش بيضاء ويرتدي على رأسه خوذة عريضة، ذو شعر أسود ولحية سوداء، يحيط بهذا المشهد إطار زخرفي في شكل ظفيرة مجدولة باللون الأحمر والأصفر والأسود<sup>(٢)</sup>.

وفي مشهد آخر يصور أحد المناظر النيلية لقزم يحمل في يده اليمنى عصاً غليظة وفي يده اليسرى درعاً يُشبه الخوذة وهو عاري الجسم تستر عورته قطعة قماش بيضاء وعلى رأسه خوذة عريضة ذات حواف جانبية، ذو شعر أسود وبدون لحية، تحيط به نباتات زهرية مائية ذات ألوان خضراء وصفراء، ويظهر خلف القزم، طائر ذو أرجل طويلة ومنقار طويل وبريش أبيض اللون ربما يكون طائر البجع أو

(١) دراسة ميدانية للباحث لفيللا سيلين ،...، ٢٠٠٥م.

(٢) المرجع نفسه، ٢٠٠٥م.

## القلق (١).

وتستمر المشاهد النيلية في الرواق الغربي في الفناء أ، حيث يظهر في أحد المشاهد قزمان يحاولان الإمساك بأحد التماسيح، فالقزم الذي يقف خلف التماسيح ذو عضلات قوية ماسكاً في يديه اليمنى واليسرى عصي رفيعة اثنتين في كل يد وعلى رأسه خوذة صفراء اللون تنتهي بمقبضين من أعلى، أما القزم الذي يقف أمام التماسيح فيرتدي نفس الخوذة على رأسه وبمسك في يديه عصي رفيعة اثنتان في كل يد وهو يتأهب لمهاجمة التماسيح، الذي يظهر ومن خلال وضعه أنه يستعد للهجوم والدفاع عن نفسه، ووسط هذه الأحداث المُحاطة بالنباتات المائية المزهرة ذات ألوان خضراء وصفراء وحمراء على أرضية بيضاء، تظهر من الجهة اليسرى بطة بألوان خضراء وحمراء وصفراء وكأنها تتبعد عن هذا المكان خوفاً مما سيحدث، فيما اختفى بقية المشهد من أعلى من هذه المناظر الذي ألفتته الظروف الطبيعية المختلفة (٢).

ومن بين المناظر النيلية الرائعة بهذه الفيلا وفي ذات الرواق المنظر الذي يبين مهاجمة طائر البجع أو اللقلق لأحد الأقزام، حيث يظهر أحد الأقزام مُلقى على ظهره وفي يده اليمنى عصاً أما يده اليسرى فيمسك بخوذة يبعد بها طائر البجع أو اللقلق عنه، ويبدو القزم عاري الجسم تحيط بخصره قطعة قماش بيضاء تستر عورته وعلى رأسه خوذة يظهر تحتها شعره الأسود وهو ذو لحية سوداء خفيفة، فيما تشاهد الطائر وهو يُهاجم القزم واضعاً ساقه اليمنى على جسم القزم، فارداً جناحيه ويقوم بنقر القزم على رأسه بمنقاره الطويل، ويظهر في طرف المنظر الأيمن قزم آخر أكبر حجماً من الأول، ذو جسم غليظ عاري لا يُغطيه سوى قطعة قماش بيضاء تستر عورته، على رأسه خوذة عريضة ذات حواف جانبية، ينظر ويراقب في تخوف بعينه للطائر الذي يهاجم القزم الآخر، ويحمل بيده اليمنى عصاً غليظة، فيما تحمل يداها اليسرى عصاً طويلة على كتفه الأيسر يتدلى منها خيط يحمل سلة تحتوي على ما تم صيده، وتظهر بطة في الجهة اليسرى من المنظر ذات ألوان بيضاء وخضراء وصفراء، تحتها أحد الأقزام وهو يهتم بالابتعاد عن هذا المكان، كل ذلك وسط مجموعة من

(١) شرح من البروفيسورة لويزا ....، ٢٠٠٥م.

(٢) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ....، ٢٠٠٥م.

النباتات المائية المزهرة، ذات ألوان خضراء وصفراء ورمادية اللون فوق أرضية باللون الأبيض<sup>(١)</sup>.

إن هذه المناظر النيلية بالرواق الغربي للفناء أ جاءت كإطار بعرض المتر تقريباً في صف أعمدة الحجر الرملي ذات الطراز الدوري، تحيط بمربعات الأشكال الهندسية من الناحية الشرقية<sup>(٢)</sup>.

أما الزخارف النباتية فقد تنوعت فمنها ما أحاط بفسيفساء المربعات الهندسية في الرواق الجنوبي الرئيسي للفناء أ، حيث ظهرت في شكل إطار ذو زخارف نباتية بأوراق قلبية باللون الأبيض على أرضية سوداء وبأشكال لولبية ويبلغ حجم هذا الإطار ١٨ سم، وهذا الإطار من الجهتين الشمالية والجنوبية، كما زُخرفت بأنفورات تخرج منها أغصان وفروع نباتية طبيعية، كذلك زخارف بأزهار اللوتس، أما الجهة الشرقية فزخرفت بإطار بعرض ٤٣ سم، تتوسطه أشكال نباتية باللون الأبيض تتفرع منها أفرع بها أوراق خماسية وقلبية<sup>(٣)</sup>.

إن هذه الزخارف النباتية واللولبية توجد في أكثر من مكان بالفيلا منها الحجرة رقم ٢ حيث نراها تحيط بمنظر حلبة السباق وهي من أغصان العنب وترمز هذه الزخارف اللولبية في العمارة الرومانية إلى استمرار وتواصل الحضارات<sup>(٤)</sup>.

كما تبدو هذه الزخارف في المماشي الموجودة في الفناء "ب" من الفيلا وهي ذات ألوان حمراء وصفراء تتخللها في أشكالها اللولبية مناظر مختلفة منها أزهار كأسية وأخرى لأسماك. وفي بعض الأحيان تظهر بعض الحيوانات المفترسة كالديبة<sup>(٥)</sup>.

### ٣ - المناظر التصويرية:

---

(١) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ....، ٢٠٠٥م.

(٢) نفسه.

(٣) نفسه.

(٤) شرح من البروفيسورة لويزا ....، ٢٠٠٥م.

(٥) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين.....، ٢٠٠٥م.

تعددت المناظر التصويرية في الفيلا واختلفت مواضيع كل منها وهي تعبر عن الحياة اليومية للرومان وأساطيرهم المختلفة ومن هذه المناظر نذكر:

#### أ - حلبة السباق بالحجرة رقم ٢ سيركوس Circus:

وهي تظهر في الإطار الأوسط من الأرضية الفسيفساء وتبلغ أطواله ٤,٤٥ متر × ١,٢٠ متر، وقد زين هذا الإطار بصورة مصغرة من مناظر حلبات السباق الخاصة بالعربات التي تجرها الخيول، وسباق الخيول ويوضح لنا هذا الإطار أبرز التفاصيل الخاصة بهذا السباق وأبرز مرافق الحلبة ومراحل السباق منذ بدايته وحتى النهاية<sup>(١)</sup>.

فتظهر عمائر الحلبة واضحة، إذ تتكون من تسعة مداخل ذات عقود نصف دائرية، منها المدخل الرئيسي أوسع وأعرض من بقية المداخل التي تحيط به، حيث تقع على يمينه ثلاث مداخل وعلى يساره خمسة مداخل، هذه المداخل جهزت لانطلاق العربات والخيول، إذ زينت بنوافذ مشبكة تفتح آلياً مع انطلاق العربات والخيول، وتختلف زخارف النوافذ بالجهة اليمنى عن زخارف نوافذ الجهة اليسرى وكذلك الدعائم والأعمدة، ويعلو عقود هذه المداخل إفريز، وبين كل مدخلين عمود حجري يعلوه رأس لفرس، أما المدخل الرئيسي بهذه المداخل فتعلوه مقصورة ومنصة الحكم، حيث يوجد بها الحكم وهو جالس لإعطاء إشارة الانطلاق ومتابعة السباق، هذه المنصة ذات تغطية جمالونية، أما المداخل بالجهة اليمنى فهي تحتوي على حاجز خشبي مشبك أو قفص من ثلاث أجزاء<sup>(٢)</sup>.

أما حلبة السباق فيتوسطها حاجز السباق، وهو ذو استدارتين مقوستين، زينت قاعدة كل منها في نهايتها بأشكال إطارات عمودية تعلوها ثلاث أشكال مخروطية مستتدة على قواعد من أسفل قسمت إلى أربعة أقسام بأشرطة عرضية ربما كانت أدوات ربط معدنية، زين بكل منها شكل آدمي، تنتهي هذه الأشكال اللولبية بأشكال بيضاوية، أما حاجز السباق فيتكون من حوض طويل لم تظهر أي علامات لوجود الماء بداخله ونهايات هذا الحاجز نهايات مستديرة وليست منحنية كما في حلبات

(١) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ١٤.

(٢) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

## السباق الآن (١).

وُزين حاجر السباق بالعديد من الأشكال المختلفة أولها من الجهة الشمالية تجاه المدخل حيث يقف شخص على عمود ممسكاً بيده عصا من وسطها بعد ذلك الأشكال البيضاوية حيث يوجد سبعة أشكال منها ثلاثة من أعلى وأربعة من أسفل، ويستعد الشخص الجالس أسفلها لإنزال الشكل البيضاوي الخامس لأسفل، ربما خصصت لعدد مرات اللفات في السباق، يليها ستة دلافين، ثلاثة منها على الجهة اليمنى وثلاثة على الجهة اليسرى ويظهر أحد الدلافين وهو يخرج الماء من فمه، وترتكز هذه الدلافين على عمودين وهي عبارة عن مناظر وأشكال تذكارية تزين الحلبة (٢).

يلي ذلك تمثال لأحد الآلهة وهي تمتطي ظهر أسد وتواجه جهة خط نهاية السباق، أمامها تمثال آخر واقفاً على عمود، بعد ذلك الأشكال البيضاوية حيث ثلاثة منها لا زالت منتصبة وأربعة أنزلت لأسفل وتحتها شخص وكأنه يُنهي مهمة إنزال الشكل البيضاوي الرابع، يليه تمثال آخر على عمود حاملاً رُمحاً طويلاً، يليه حنية الحلبة الثانية لحاجر السباق، وهي مُزينة بقاعدتها بأشكال آدمية تعلوها ثلاثة أشكال مخروطية مُقسمة إلى ستة أجزاء بأحزمة عرضية تعلوها أشكال بيضاوية (٣).

أما أرضية الحلبة فقد زينت بعدة مراحل من السباق بطريقة متتالية بمشاهد متغيرة، حيث وجدت أربع مجموعات من الخيول تجرّها عربات ذات عجلتين يعتلي كلٍ منها شخص، وخمس مجموعات لخيول من أربع خيول على إحداها شخص، حيث تظهر عند المداخل أربع فرق، تبدو إحدى هذه المجموعات قد تداخلت بالمداخل وهي تدل على بداية السباق، أما المرحلة الوسطى من السباق، فهي تُعبر عن مرحلة الحسم في السباق، فبعض من الخيول يبدو قريب من خط النهاية والآخر بعيد وبعضها قد أنهى أربع دورات والبعض يقترب من إنهاء الدورة الخامسة حسب إشارة الأشكال البيضاوية سالفة الذكر، ويوجد بمضمار السباق شخصين يرشون المياه على الأرضية

---

(١) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ١٥.

(٢) دراسة ميدانية لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

(٣) شرح من البروفيسورة لويزا ...، ٢٠٠٥م.

وعلى رؤوس الخيل لترطيبها وتخفيف حدة الغبار وإخماد الأتربة، وآخرين يحملان أبواق، وشخص آخر يعتلي ظهر حصان يبدو أنه قائد الفريق، وقد تزين مضمار السباق بأشكال سعف النخيل<sup>(١)</sup>.

وتظهر نتيجة هذا السباق على الأرضية، إذ تظهر عربات النصر بالنصف السفلي لحلبة السباق حيث تظهر المجموعة الفائزة ويبدو الشخص الراكب على العربة حاملاً بيده سعف النخيل علامة النصر الرومانية أمام جياده الأربعة قائد المجموعة على جواده أسود اللون، أما الخيول التي تعود إلى أماكنها فيتم إعادتها بواسطة الشخص الملازم لها ويوجد على خط نهاية السباق رجل يمسك بوشاح من القماش لتسليمه لأول الواصلين أول بأول إلى جانب سعف النخيل<sup>(٢)</sup>.

إضافةً لوجود مناظر للمشاجرة بين أشخاص ووجود أشخاص يضربون بالسياط لتنشيط السباق والخيول، وتحيط بهذا الإطار، إطار زخرفي آخر بعرض ١٥ سم وهو عبارة عن أفرع نباتية لولبية بها أوراق قلبية<sup>(٣)</sup>.

ولعل ما يشد الانتباه هو تلك المشاهد التصويرية لحلبة السباق فقد ظهرت لوحة مشابهة لتلك الموجودة بفيلا سيلين حيث وجدت بفيلا وادي لبدة<sup>(٤)</sup> والمحفوظة

---

(١) عمر المحجوب، مذكرات يومية عن حفرة فيلا سيلين (غير منشورة)...، ص ١٢.

(٢) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ١٥.

(٣) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥ م.

(٤) فيلا وادي لبدة، تقع هذه الفيلا على ضفاف وادي لبدة، وهي تقع إلى الجنوب من السد الروماني المقام على هذا الوادي، وتبعد عنه بحوالي ٣٠٠ م تقريباً من الجهة الشمالية، وقد تم اكتشاف هذه الفيلا بطريق الصدفة أثناء عمل مجلسات اختبارية امتدت من مركز المدينة الأثرية إلى سد وادي لبدة الحديث وهي محاذية لضفة الوادي الشمالية، وكانت هذه العمليات من قبل إحدى البعثات الأثرية عام ٢٠٠٢ م، وبعد عمليات الحفر بالموقع وعلى عمق ثلاثة أمتار ظهرت الأساسات الجدارية، وتم تتبعها إلى أن ظهر المخطط التفصيلي للفيلا، وهي مكونة من حمام بارد يحتوي على حوض جدرانه مغطاة بالملاط وأرضيته مكسوة بالفسيساء البيضاء العادية، ويجوار هذا الحمام تقع صالة رئيسية غطت أرضياتها لوحات فسيفسائية متنوعة منها ما يصور حلبات السباق ومنها مشاهد للمصارعة الدموية. يُنظر الشكل (١٥٣)، للمزيد يُنظر/ أحمد بشير المحجوب، تقرير أولي عن حفرة فيلا وادي لبدة، الشؤون الفنية، مراقبة آثار لبدة، ٢٠٠١ م، ص ٢.

بمتحف الفسيفساء بلبتس ماجنا<sup>(١)</sup>، حيث تصور هذه اللوحة المشاهد والأحداث التي كانت تحدث داخل حلقات السباق بكل دقة وهي تذكرنا بتلك اللوحة بالحجرة ٢ بفيلا سيلين، إذ تظهر مجموعة من الخيول وهي تقوم بجر العربات التي يركبها المتسابقون، فقد برع الفنان في إبراز تقاسيم هذا المنظر فظهرت الخيول في حالة السرعة والقوة، كذلك إظهار منظر تصادم العربات أثناء عملية الدوران في حلبة السباق المستديرة<sup>(٢)</sup>، وهي محفوظة اليوم بمتحف الفسيفساء بمدينة لبدة الأثرية<sup>(٣)</sup>. الشكل ٤٣.

### ب - منظر وتصوير الليكورجو (Licurgo) بالحجرة ٥:

حيث زينت بوسط الجهة الأمامية من هذه الحجرة لوحة فسيفسائية تمثل الليكورجو (Licurgo)، وهو الرجل الذي حولته الحورية أمبروسيا (Ambrosia) إلى كرمة عنب<sup>(٤)</sup>، وقد التفت حوله أغصان العنب، ويظهر الليكورجو عاري الجسم وبجواره فأسه، وهو ذو شعر كثيف ولحية كثيفة وتبدو عضلاته القوية وهو يحاول التخلص من أغصان العنب دون جدوى<sup>(٥)</sup>.

وتتميز هذه اللوحة بألوانها المتعددة كالأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض وهي ذات حبيبات صغيرة بلغت أحجامها ما بين ٢ إلى ٤ ملم ويحاط بهذا المنظر إطار باللون الأسود والأبيض<sup>(٦)</sup>، ومن خلال الزيارة الميدانية تظهر بعض البقع المائية على هذه الأرضية وذلك لسوء التغطية والحالة المتردية التي وصلت إليها هذه الفيلا في أغلب حجراتها وهذا يتضح بمقارنة الصور القديمة لهذا المنظر والصورة التي التقطتها كاميرا الباحث<sup>(٧)</sup>. الشكل ٤٤.

---

(١) دراسة ميدانية للباحث لمتحف الفسيفساء ...، ٢٠٠٦م.

(٢) أحمد بشير المحجوب، المرجع نفسه، ص ٢.

(٣) دراسة ميدانية للباحث لمتحف الفسيفساء بمدينة لبدة الأثرية بتاريخ ٢٨/٨/٢٠٠٦م.

(٤) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ٢٠.

(٥) دراسة ميدانية لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

(٦) شرح من البروفيسورة لويزا ...، ٢٠٠٥م.

(٧) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

### ج - منظر المصارعة بالحجرة ١٤:

وهو يمثل لنا نموذج من نماذج المصارعة بين البشر وبين الحيوانات المفترسة والمتوحشة، وذلك لحب الرومان لهذه المناظر والمشاهد الدموية، وهذا المشهد المصور داخل إطار مساحته ١,١٣ متر × ٨٤ سم، وهي تمثل منظر للقفز ومصارعة ثور متوحش من نوع توركاتابسيا (Tourocatapsia) وتتراوح أحجام هذه القطعة ما بين ٣ إلى ٥ ملم<sup>(١)</sup>.

وهو يمثل لثور هائج يهاجم أسير وشخص يدفع بالأسير تجاه الثور وأسيرين آخرين بأوضاع غير طبيعية فيما يظهر شخص آخر حاملاً بيده عصا، ألوان ثياب هؤلاء الأسرى هي الأبيض وتبدو من ملامح وجوههم أنهم شرقيون، أما الشخص الذي يدفعهم فهو ذو ثياب رومانية<sup>(٢)</sup>.

أما الثور الأبيض على الأرضية الصفراء فتبدو عليه ملامح القوة والتعصب والاندفاع نحو الأسير تحيط بوسطه سلسلة حمراء اللون، ويوجد في أعلى المشهد على الأرضية الصفراء نقش كتابي لا تيني بنص: (FILO SERAPIS COMP)، وهي تعني أعمال فيلوس سيرابيس<sup>(٣)</sup>، ألوان هذا المربع هي الأبيض والأسود والأزرق والرمادي والأخضر والأحمر والأصفر، وقد بدأ التلف يدب إلى هذه اللوحة مقارنةً بوضعها فيما سبق<sup>(٤)</sup> الشكل ٣، ٤٥.

### ثانياً: الطراز الثاني أوبس فيرميكولاتوم (Opus Vermiculatum):-

وتظهر مناظر هذا الطراز في القاعة رقم ٨ المخصصة للمكتبة، حيث ظهرت الأرضية الفسيفساء من عدة أجزاء الجزء الأوسط بطول ٥,٢١ متر × ٢,٢٥ متر، وهو بمواجهة المدخل الرئيسي، زين بأشكال مربعات بلغت ٤٠ مربعاً طول ضلع كل مربع ٢٦ سم، يحيط به إطار أبيض وأسود بعرض ٤ سم يُزين هذه الأرضية في المربعات أشكال أقنعة مختلفة منها لميدوزا، وأشكال كيوبيد بأوضاع مختلفة وأشكال

(١) عمر المحجوب، تقرير أولي عن فسيفساء فيلا وادي يالة ...، ص ٤.

(٢) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ٢٠٠٥م.

(٣) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ٢٠٠٥م..

(٤) نفسه.



أخرى لصديقة كيوييد، حيث وجد بهذه الأرضية عشرة صفوف من هذه الأرضيات كل صف منها يوازي الجهة الشرقية وبه أربعة من المربعات التي زين كل منها بشكل قناع أو صورة لأحد آلهة الحب أو صديقه الساتيرا أو الدراما الجديدة أو القديمة لميدوزا<sup>(١)</sup>.

ففي الصف الأول من المدخل من الجهة اليمنى مربع فقد أجزائه وربما كان يمثل صديقة إيروس يليه قناع لميدوزا ثم شكل كيوييد، ثم قناع لساتير شاب Satier، والصف الثاني يمثله قناع لساتير وإيروس ثم قناع آخر لساتير ثم شكل لصديقة كيوييد، ثم قناع لكيوييد جديد، وهكذا توزعت مشاهد الأفعنة داخل هذه القاعة حيث زينت أشكال كيوييد وهو حاملاً شيئاً على رأسه ربما كانت ولائم وأحياناً يحمل في يديه دلافين دليل الوداع، كما تتخلل هذه الأشكال، أشكال معينات بداخلها اشكال ورود وكانت هذه المعينات باللون الأحمر والأخضر والأزرق والأبيض<sup>(٢)</sup>.

أما الجزأين المحيطين بهذا له من الجانبين الجنوبي والشمالي فأطوال كل منهما ٢,٦٠ متر × ١,٧٦ متر، كانت ذات زخارف هندسية بأشكال مربعات بكل جانب ١٢ مربع طول جهة كل مربع ٣٢ سم بها أشكال زخارف هندسية ذات مربعات مقسومة إلى أنصاف باللون الأسود والأبيض، وأشكال دوائر متقاطعة بداخلها وريقات ثنائية ترتكز من الوسط لتشكل أشكال نجمية رباعية وأشكال مثلثات متصلة<sup>(٣)</sup>.

### ثالثاً: الطراز الثالث أوبس سيكتل (Opus Sectile):

وتظهر لوحات الفسيفساء في هذا الطراز بالحجرات ١٢، ١٥، ١٧، وفيما يلي بعض منها:-

#### ١ - المناظر بالحجرة ١٢:

وهي عبارة عن أرضية فسيفسائية تحيط بأرضية رخامية من ثلاث جوانب بعرض ١,٨٠ متر من الجهة الشرقية، و١,٩٦ متر من الجهة الجنوبية، و٢,٢ متر

---

(١) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

(٢) شرح من البروفيسورة لويزا ...، ٢٠٠٥م.

(٣) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

من الجهة الغربية، وهي عبارة عن زخارف هندسية من أشكال مربعات كل مربع منها بعرض ١٢ سم باللون الأبيض والأصفر والأحمر باتجاهات قطرية، وسط كل منها خمس قطع فسيفسائية باللون الأحمر والأبيض يحيط بالأرضية الفسيفساء إطار زخرفي مجدول باللون الأبيض والأحمر بعرض ١٥ سم وسط أرضية بيضاء بعرض ٢٥ سم، ثم يليه إطار أحمر وأبيض بعرض ٤ سم، أما من جهة الجدران فيوجد إطار آخر باللون الأحمر وكذلك أجزاء من الجهة الشمالية، ويتراوح حجم قطعها ما بين ٦ إلى ١١ ملم<sup>(١)</sup>.

أما الأرضية الرخامية فهي عبارة عن بلاطات مستطيلة الشكل تبلغ أطوالها ٤,٩٤ متر × ٢,٦٦ متر قسمت إلى ستة عشر بلاطة رخامية أربعة في كل اتجاه وهي من اللون الرمادي طول كل بلاطة منها ١,٢٠ متر × ٦١ سم، وبين كل بلاطتين إطار من الحجر الأحمر بعرض ٥ سم، كما يوجد بالمدخل الرئيسي ثلاث بلاطات رخامية بعرض ٥٢ سم.

## ٢ - المناظر بالحجرة ١٧:

وهي عبارة عن أرضية فسيفسائية مُحاطة بأرضية رخامية ملونة وهي تشبه إحدى حجرات الفيلات بمدينة أوتيكا بتونس<sup>(٢)</sup>، وقد قسمت أرضية هذا الجزء إلى قسمين الأول من أرضية رخامية مربعة طول جهتها ٢,٢١ متر، حيث زينت بخمسة وعشرين مربعاً عرض كل منها ٤٤ سم، زخرفت على هيئة طبق نجمي رباعي تحيط به أشكال مثلثات وهي من الرخام الملون بالأصفر والأسود والأبيض المصفر والبني والأبيض والأحمر ومُشكَّلة بداخل كل مربع خمس مربعات أخرى<sup>(٣)</sup>.

أما الجزء الثاني من هذه الأرضية فهي من الفسيفساء الملونة بالأبيض والأسود، حيث أحاطت بها من جوانبها بعرض ٨٦ سم من الجهة الجنوبية، و ٧٠ سم من الجهة الغربية، و ٥٥ سم من الجهة الشمالية و ٧٠ سم من الجهة الشرقية، وهي تمثل أشكال أهلة سوداء متدايرة ومتقابلة ومتصلة وذلك على الأرضية البيضاء،

---

(١) شرح من البروفيسورة لويزا ...، ٢٠٠٥م.

(2) Dunbabin K. op.cit, P. 223.

(٣) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ...، ٢٠٠٥م.

ويتصل بين الأرضية الرخامية والأرضية الفسيفساء إطار من الفسيفساء بعرض ٢ سم باللون الأبيض والأسود<sup>(١)</sup>.

وقد وجدت بالفيلة مناظر فسيفسائية أخرى متنوعة لعل أبرزها ذلك المنظر المنفذ على أحد جدران القاعة ٤٣، بحجرات الحمامات الملحقة بالفيلة وهي تمثل رجلين يتصارعان وهما عاريان يتميزان بالقوة الواضحة من عضلات جسمهما حيث يظهر الرجل في الجهة اليسرى وهو يهزم بالضرب على الآخر الذي يحاول صد ضرباته فيما اختفت بعض الأذرع لسقوط الحبيبات الفسيفساء وألوان هذا المنظر هي الأحمر والبني والأصفر والأسود والأبيض<sup>(٢)</sup>.

أما بخصوص الرسومات الجدارية فقد تباينت فيما بينها بسبب ما تعرضت له من تلف نتيجة العوامل الطبيعية وعدم متابعة صيانتها وطريقة المحافظة عليها من العوامل الجوية، إلا أن هذا لا يمنع من بقاء أجزاء من ملامح بعض من هذه الرسوم الجدارية والتي تبدو واضحة في القاعة ١، حيث تظهر بعضها كخطوط بيضاء على أرضية حمراء تمثل أشكالاً لمنازل وبيوت مختلفة، وبعضاً منها يمثل عمليات الصيد، ومشهد آخر أكثر وضوحاً وهو يمثل مشهد للصراع بين شخصين الأول بثياب خضراء ممسكاً بدرع من اللون الأصفر بيده اليسرى والثاني بثيابه البنفسجية ممسكاً بعصا أو رُمح بيده اليسرى، فيما يظهر في الجزء الثاني من الرسم الجداري مصارعة لحيوانات مفترسة مع بعضها البعض، ومناظر جدارية أخرى لأشكال طيور وغيرها<sup>(٣)</sup>.

فيما تغطت بعض الجدران بألوان مختلفة على هيئة إطارات عرضية وطولية بالأحمر والأصفر والأخضر والبرتقالي كما في الحجرة رقم ٢.

---

(١) شرح من البروفيسورة لويزا ...، ٢٠٠٥م.

(٢) دراسة ميدانية للباحث لفيل سيلين ...، ٢٠٠٥م.

(٣) دراسة ميدانية للباحث لفيل سيلين ...، ٢٠٠٥م.

# الفصل الخامس

الطرق المستخدمة والمقترح عملها  
في الحفاظ على فيلا سيلين

المبحث الأول: أعمال الحفر والصيانة والترميم بالفيللا

المبحث الثاني: أهم اللقى الأثرية التي تم العثور عليها بالفيللا

المبحث الثالث: مقترح مخطط لحماية الفيللا من تقدم مياه البحر  
والعوامل الجوية المختلفة

## المبحث الأول

### أعمال الحفر والصيانة والترميم بالفيلا

أولاً: عمليات الحفر.

ثانياً: أعمال الصيانة والترميم.

## أولاً: عمليات الحفر:

إن موقع الفيلا القريب من البحر، جعلها تستفيد من الرمال الموجودة على الشاطئ حيث يعود إليها الفضل في بقاء أرضياتها الفسفاية بحالة جيدة وذلك نظراً لأن الرمال تراكمت فوقها فحافظت عليها من عوامل التلف والانحدار، فقد غطت الرمال التي نقلتها الرياح أغلب حجرات الفيلا<sup>(١)</sup>.

وكانت جدران الفيلا قد تعرضت في فترات قديمة لعدد من الهزات الأرضية المتتالية أدت لتصدع مبانيها وانهارها، وكذلك تصدعت الرسومات الجدارية في أماكن عدة مما جعلها شديدة القابلية للتلف، وقد ساعدت الرمال التي ملأت الجدران بالكامل من ناحية أخرى في دعم الجدران والملاط<sup>(٢)</sup>، ويتضح من الشكل ١٥٨ الحجارة المتساقطة لهذه الفيلا قبل عملية إعادة البناء.

اقتضى هذا الوضع طريقة خاصة لأعمال الحفر في الموقع الأثري بسيلين تكفل إزالة الرمال من حجراته دون إحداث أية تصدعات وأضرار بالمبنى والتي بقيت في حالة من التوازن ومن الصلابة ودرجة الرطوبة بعد أن غمرتها الرمال لوقت طويل، ولذلك بُدئ بأول عمل اختباري يهدف إلى التعرف على استعمال المبنى والطرز المعماري، وبذلك تم الشروع في الحفر بالركن الشمالي من الرواق الشرقي حول الفناء أ، وقد تم اكتشاف لوحات من الفسيفساء التي قدمت صورة واضحة لنوعية هذه الفيلا ودرجة احتفاظها بمبانيها<sup>(٣)</sup>.

وبعد فترة من أعمال الحفر لوحظ أن لوحات الفسيفساء التي تعرضت للهواء مباشرة بدأت تميل للانقاس والتلف وسبب ذلك يعود إلى تكوينها الأصلي حيث عملت من طبقة حيوية ثم طبقة مكونة من خليط من الرمال والطين ثم من بساط من الفسيفساء والذي تمسكه قشرة رقيقة من الجير<sup>(٤)</sup>.

ولهذا السبب تم إيقاف أعمال الحفر وغطيت بلاطات الفسيفساء بالرمال بسمك

---

(١) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ٨.

(٢) نفسه.

(٣) المرجع السابق، ص ٩.

(٤) شرح من البروفيسورة لويزا ...، ٢٠٠٥م.

يتراوح ما بين ٣٠ إلى ٤٠ سم، وتقرر تشبيع هذه القشرة الرملية بالماء بين فترة وأخرى لكي يُحافظ على درجة من الرطوبة قريبة جداً من درجة رطوبتها السابقة عندما كانت مُغطاة بالرمال قبل نقلها، وهذه أحسن الطرق للمحافظة على لوحات الفسيفساء في حالة جيدة حتى يتم ترميمها<sup>(١)</sup>.

وبعد هذا العمل استمر العمل بالحفر بالجزء الغربي من الفيلا ولم تواجه أعمال الحفر صعوبات كبيرة من الناحية الطبيعية نظراً لطبيعة الردم الرمي لكن أعمال الحفر واجهت صعوبات من الناحية التقنية إذ كان ينبغي العمل بحذر شديد عند رفع الرمال من حجرات المبنى لتفادي الضغط الشديد على الجدران الواقعة بين الحجرات التي تم الحفر بها والحجرات الأخرى التي ما زالت مملوءة بالرمال<sup>(٢)</sup>.

هذا وأثناء أعمال الحفر بُدِيَء في نقل الرمال السطحية من المساحة الكلية للفيلا لهدف تحديد وتخطيط الحجرات التي ما زالت أعاليها سليمة، واتضح أثناء هذا العمل وجود مواد تحت الطبقة الرملية مكونة من أحجار كلسية وقطع من الملاط مُتساقطة على الجدران التي لم تُغط بالرمال بعد وكانت هذه القطع الحجرية المخلوطة بالرمال يُعاد تثبيتها في أماكنها التي سقطت منها عندما يكون حجمها واضحاً وذلك لكي نتجنب نقلها من مكانها وحتى لا تتأثر موادها القابلة للتلف والتآكل<sup>(٣)</sup>، وهكذا كان العمل على يشمل جانبين:-

#### ١- أعمال الحفر.

٢- إعادة تركيب القطع المتساقطة في أماكنها الأصلية بعد ترميمها وصيانتها. الشكل ٤٦ أ، ب، ج، د.

إن الهدف الآخر الذي يتم السعي إليه أثناء أعمال الحفر هو إظهار فيلا سيلين بشكلها المتكامل بحيث يعود إليها حجم مبانيها وامتدادها المعماري الأصلي بقدر الإمكان، وقد جرت هذه الأعمال للالتزام الدقيق بقواعد الترميم العلمي السليم والاهتمام باستمرار إلى توضيح الإضافات الجديدة لإبراز صفة الجدران المنفدة إلى الخلف

---

(١) شرح من البروفيسورة لويزا ...، ٢٠٠٥م.

(٢) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ٩.

(٣) عمر المحجوب، مذكرات يومية عن حفرة فيلا سيلين....، ص ٦.

لضمان المحافظة على المباني التي خصتها هذه الإضافات<sup>(١)</sup>.

وبعد هذه الأعمال تقرر استمرار الحفر في الجهة الشمالية حيث ظهرت الأسوار أكثر تآكلاً بسبب تعرضها للرياح والأمواج البحرية نظراً لأنها كانت غير مغطاة بالرمال بعكس الأجزاء الأخرى من الفيلا وكانت فعلاً مشوهة في الأجزاء العليا<sup>(٢)</sup>.

وبالتالي انتهت أعمال الحفر بالفيلا بدءاً من الجانب الغربي وحتى الجانب الجنوبي ثم إلى الجانب الشرقي ثم واصلت أعمال الحفريات إلى الحمامات التي تم ترميمها حتى وصل العمل إلى الجزء الخلفي منها، ثم إلى القاعة رقم ١٢ التي أزيلت منها الرمال كلية<sup>(٣)</sup>.

وكانت الحمامات أكثر الأجزاء احتفاظاً بمبانيها بسبب موقعها وتصميمها الذي أدى إلى دخول الرمال من فتحاتها وقد ملئت بالرمال بالكامل حتى غطت الأسقف والأقبية ولذلك كانت مبانيها المعمارية كاملة رغم وجود بعض الانهيارات في الأجزاء العليا منها والتي ظلت طيلة هذه المدة بارزة مما جعلها معرضة لتقلبات الطقس وتعرية الرياح لذلك تم إعادة بنائها على الوجه السليم وبالكامل، وقد كانت الرمال متراكمة من أسفل الحمامات والمشبعة بالرطوبة جعلها تُشكل دُعامَة لقبة الحمامات والأقبية الأخرى مما ساعد أعمال الترميم بالمبنى<sup>(٤)</sup>.

وكانت عمليات الحفر تتم في تأني وحذر نظراً لوجود تصدع في كثير من الجدران التي تحمل الرسومات الجدارية، مما واكب عمليات الحفر عمليات لدعم وترميم هذه الجدران وتثبيت الرسوم الجدارية عليها التي انفصلت عنها بسبب التصدع، إن الأعمال التي أجريت بالمبنى لم يكن القصد منها التعرف على معالم الفيلا فقط بل المحافظة عليها أيضاً ودراستها وتمتع الزوار بمشاهدة مبانيها الجميلة المُزدانة بالفسيفساء الملونة<sup>(٥)</sup>.

---

(١) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ص ٣٣ - ٣٤.

(٢) شرح من البروفيسورة لويزا ...، ٢٠٠٥م.

(٣) مقابلة شخصية مع خبير الآثار الليبية.....2005/11/25م.

(٤) شرح من البروفيسورة لويزا.....، ٢٠٠٥م.

(٥) نفسه.



وما تزال أعمال الحفر غير مُكتملة في بعض الأماكن من الفيلا، خاصةً الأجزاء الجنوبية منها والتي تخص مباني الخدم "المُستخدَمين".

### ثانياً: أعمال الصيانة والترميم:

#### ١ - صيانة الرسومات الجدارية:

وقد تمت أعمال الترميم في هذه الرسومات من قِبَل فريق عمل الصيانة والترميم بمراقبة آثار لبدة بالتعاون مع إحدى البعثات الإيطالية، وكانت هذه الأعمال كما يلي<sup>(١)</sup>:-

أ- حفظ الرسومات في أماكنها الأصلية وتثبيتها بالجدران بتعبئة حواشي التصدعات لتزداد تماسكاً.

ب- تم تغطية الرسومات التي لا يمكن الاحتفاظ بها في مكانها نظراً لحالتها الرديئة، وتم تغطيتها أولاً ثم نُزعت وأعيد تركيبها في معمل الترميم في لوحات من مادة طلاء الجدران الصناعية، وأزيلت منها الطبقات الجيرية وتم تدعيمها وإعدادها لتثبيتها فيما بعد في أماكنها الأصلية.

#### ٢ - ترميم وصيانة لوحات الفسيفساء:-

بدأت أعمال صيانة وترميم لوحات الفسيفساء بعملية نزعها تدريجياً بتتحية الطبقة الرملية التي وضعت فوقها للمحافظة على وضعها الأصلي المُسطح وكذلك لتجنب الانتفاخات كما ذُكر سابقاً، وبعد تعريضها من الرمال كانت تُترك مُعرضة للهواء لفترة قصيرة لتصويرها وتوثيقها، وبعد ذلك تُغطى بقماش خفيف مُشبع بالغراء ثم تُجزأ إلى قطع مختلفة تتراوح ما بين ٢ متر مربع، ٤ متر مربع، وكانت مقاطع الفسيفساء المُجزأ توضع مقلوبة فوق مُسطحات مُعدة خصيصاً من الأسمنت في المساحة التي توجد بها الحديقة الآن، وبعد ذلك أزيلت المادة الملاطية للأرضية الأصلية لقطع الفسيفساء التي كانت تمسك هذه القطع وتم إدخال شبكة معدنية غير قابلة للصدأ متداخلة مع طبقة خرسانية، وبعد مُضي فترة تجفيف مناسبة يتم تثبيتها في وضعها الأصلي وإعدادها النهائي مع ترك فراغ بين الفسيفساء المُرممة والطبقة الأرضية التي أسفلها، وبعد

---

(١) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ٣٤.

الانتهاء من أعمال الحفر والمحافظة على المباني المعمارية واجه فريق الصيانة والترميم مشكلة تتعلق بكيفية حفظها مع مرور الزمن ولهذا فقد تم تغطيتها بواسطة مواد خفيفة وحديثة وذلك بوضع قضبان حديدية رفيعة سُمكها ١٥ سم تتخللها لوحات خشبية تثبت فوقها صفائح أسمنتية متموجة<sup>(١)</sup>، وتم اختيار هذا النوع من التغطية للأسباب الآتية:-

أ- سهولة الحصول على هذه المادة واستبدالها في أي وقت.  
ب- أن هذه المادة يسهل تغييرها وهي تُعطي فكرة عن الارتفاع المُحتمل للحجرات وتبديلها إذا اكتشفت مادة أفضل منها مستقبلاً دون إلحاق الضرر بالمباني القديمة<sup>(٢)</sup>.  
أما بخصوص الحمامات، فقد أجريت بعض الإضافات عليها بعد أن تأكد بأنه يُمكن أن تُعاد إلى شكلها الأصلي، وفي الحالات الأخرى التي لا تصل إلى معرفة وضعها الأصلي تتم دراسة العناصر التي من شأنها تقريبها إلى الشكل الأصلي هذا كما حدث في الجزء الأوسط من الجهة الجنوبية من مبنى الفيلا حيث تم العثور في هذا المكان على تاج عمود وقاعدتين من الرخام (كما تم العثور على تاج في مكان آخر، ولم يُعثر على العمودين اللذين يخصان القاعدتان والتاجان) وقد عُثر على بعض القطع المكسورة منها فقط. وكما نقلت هذه القطع مع بعض المواد والشواهد الأخرى أثناء أعمال النهب التي حدثت في أوقات قريبة نسبياً بالمبنى والذي تعرضت لها الفيلا وفقدت بسببها أجزاء معمارية كثيرة كانت تظهر فوق الرمال وحتى الأسوار بالرغم من أنها كانت مغمورة لا تصل إلى ارتفاعاتها الأصلية قد أجريت في هذه الحالة عمليات تخطيط بياني استندت على ارتفاعات الحجرات التي تصل إلى السقف مثل الممر رقم ١٦ ومقياس العمود الذي تم استنباطه من قطر أسفل تاج العمود<sup>(٣)</sup>.

واستخدمت عدة حلول في تجهيز بناء مؤقت للألواح الخشبية وصولاً لتحقيق أفضل تخطيط بياني مُقترح للشكل المعماري للفيلا وبعد ذلك تم بناء أبدان الأعمدة بالأسمنت وتركيب المقاطع فوق بعضها دون تأثير على القطعة الأصلية وتم إعداد

---

(١) شرح من البروفيسورة لويزا ...، ٢٠٠٥م.

(٢) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ٣٤.

(٣) المرجع السابق، ص ٣٣.

عارضة خشبية فوق الأعمدة لهدف عمل نموذج قريب من الشكل الأصلي<sup>(١)</sup>. وتم وضع الأبدان الأسمنتية فوق الجدران وذلك لأجل حمل الأسقف التي تم وضعها لتغطية حجرات وأروقة الفيلا<sup>(٢)</sup>. ومن خلال التقارير التي وردت عن اكتشاف هذه الفيلا يُحتمل وجود طوابق عليا فوقها هذه الفيلا في بعض جهاتها وذلك من خلال اكتشاف مواد من جدران وقطع حجرية وعُضادات لنوافذ أثناء عملية الحفر<sup>(٣)</sup>. وقد استمرت عمليات الصيانة والترميم لهذه الفيلا من قبل البعثات الأجنبية خصوصاً البعثة الإيطالية التي تُشرف عليها البروفيسورة لويزا، حيث تعمل هذه البعثات على صيانة لوحات الفسيفساء والرسومات الجدارية في فترات متفاوتة من كل سنة<sup>(٤)</sup>. الشكل ٤٧ أ، ب، وفي عام ١٩٩٠ تم إنجاز نسبة كبيرة من عملية الترميم لوحات الفسيفساء في أغلب حجرات وأروقة الفيلا، الشكل ٤٨ أ، ب. وبمقارنة أعمال الصيانة التي تمت في تلك السنة لهذه اللوحات بما هي عليه الآن يُلاحظ مدى التلف الذي لحق بهذه اللوحات<sup>(٥)</sup>. ربما لعدم متابعة دقيقة لأعمال الصيانة وعوامل التلف أصبحت تسري كالوباء بين أغلب حجرات الفيلا من جدران وأرضيات فسيفساء ورسومات جدارية وهو ما تم ملاحظته من خلال الزيارات الميدانية المتكررة لهذه الفيلا<sup>(٦)</sup>.

---

(١) شرح من البروفيسورة لويزا ،...، ٢٠٠٥م.

(٢) عمر صالح المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ،...، ص ٣٤.

(٣) المرجع السابق، ص ٣٥.

(٤) شرح من البروفيسورة لويزا ،...، ٢٠٠٥م.

(٥) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين ،...، ٢٠٠٥م.

(٦) نفسه.

# المبحث الثاني

## أهم اللقى الأثرية

### التي تم العثور عليها في فيلا سيلين

أولاً: اللقى الأثرية في الرواق الخلفي رقم ٥١

ثانياً: اللقى الأثرية في الفناء أ

ثالثاً: اللقى الأثرية في القاعة ١

رابعاً: اللقى الأثرية في القاعة ٨

خامساً: اللقى الأثرية في القاعة ١٢

سادساً: اللقى الأثرية في الحجرة ١٤

سابعاً: اللقى الأثرية في الفناء ب

ثامناً: اللقى الأثرية في الحجرة ١٠

تاسعاً: اللقى الأثرية في الحجرة ١٧

عاشراً: اللقى الأثرية في القاعة ٢١

حادي عشر: اللقى الأثرية في الحجرة ٣٧

ثاني عشر: اللقى الأثرية في الحجرة ٤٠

ثالث عشر: اللقى الأثرية عند الفرن ٤٩

رابع عشر: اللقى الأثرية بالخزان ٤١

خامس عشر: اللقى الأثرية بالفرن ٥٢

## أولاً: اللقى الأثرية في الرواق الخلفي الغربي رقم ٥٦:

حيث وجد في هذا الرواق الكثير من اللقى الأثرية منها<sup>(١)</sup>:-

- ١ - مفصل باب من البرونز به صدأ مُثبت بالتعشيق، وبقايا مسمار برونزي بكل جانب منه ثقب دائري تبلغ أطواله ١٤,٤ سم طول، و ٣ سم عرض، و ٣ سم ارتفاع.
- ٢ - ٣ مفاصل برونزية بها صدأ لا تزال آثار الخشب عالقة بها، والمسامير البرونزية بكل جانب منها ثقب دائري للتنبيت تبلغ أطوالها:-

الأول	الطول	١٣,٥ سم	العرض	٢,٧ سم	الارتفاع	٢,٧ سم
الثاني	الطول	١٣,٥ سم	العرض	٢,٧ سم	الارتفاع	٢,٦ سم
الثالث	الطول	١٢,٥ سم	العرض	٢,٧ سم	الارتفاع	٢,٧ سم

- ٣ - ٧ مفاصل برونزية تعرضت للصدأ مُخصص للنوافذ والأبواب بكل جانب منها ثقب دائري للتنبيت ما عدا واحد فيحتوي بكل جانب ثقبين للتنبيت وأطوالها هي:

الأول	الطول	١٣,٣ سم	العرض	٢,٨ سم	الارتفاع	٢,٨ سم
الثاني	الطول	١٣,٥ سم	العرض	٢,٧ سم	الارتفاع	٢,٦ سم
الثالث	الطول	١٣,٥ سم	العرض	٢,٦ سم	الارتفاع	٢,٧ سم
الرابع	الطول	١٣,٤ سم	العرض	٢,٧ سم	الارتفاع	٢,٦ سم
الخامس	الطول	١٣,٣ سم	العرض	٢,٦ سم	الارتفاع	٢,٦ سم
السادس	الطول	١٢,٧ سم	العرض	٢,٧ سم	الارتفاع	٢,٣ سم
السابع	الطول	١٢,٦ سم	العرض	٢,٧ سم	الارتفاع	٢,٧ سم

---

(١) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ٧١.

٤ - ٨ مفاصل برونزية بها صدأ مثبتة بمسامير برونزية شبه مغلقة، بكل جانب من كل مفصل ثقب صغير للتثبيت أطوالها هي:

أقصى اتساع من أعلى أدنى اتساع من أسفل

الأول	١١,٣ سم	٣,١ سم
الثاني	١١,١ سم	٣,٠ سم
الثالث	١٠,٣ سم	٢,٣ سم
الرابع	١٠,٢ سم	٣,٤ سم
الخامس	٩,٧ سم	٥,٦ سم
السادس	٨,١ سم	٤,٠ سم
السابع	٧,٧ سم	٤,٠ سم
الثامن	٧,٥ سم	٤,٠ سم

٥ - مفصل برونزي صدأ ثبت بالتعشيق وبالمسامير البرونزية بكل جانب منه ثقب دائري مفتوح على زاوية ١٦٥ درجة بأطوال ١٣,٦ سم طول، و ٢,٦ سم عرض، وبارتفاع ٢,٧ سم.

٦ - جزءان من مفصلين برونزيين فقد كل منهما جزءه الثاني بكل جانب منهما ثقب دائري أطوالهما:

طول الأول	٧,٣ سم	وبعرض ٢,٧ سم	وبارتفاع ٢,٦ سم
طول الثاني	٨,٨ سم	وبعرض ٢,٥ سم	وبارتفاع ٢,٧ سم

٧ - مسمار برونزي قصير مضع له رأس مُدبب ينتهي بنهاية شبه دائرية بطول ٤,١ سم، وبعرض ٥,٤ سم.

٨ - جزء من جرة فخارية، ذات عجينة بُنية باهتة، يمثل مقبضها الطراز الطرابلسي الثاني وهو مقبض شبه دائري غليظ الحجم.

٩ - جزء من جرة فخارية ذات عجينة بُنية مُعتمة وبطانة بيضاء مصفرة يمثل هذا الجزء مقبض لهذه الجرة، وهو مقبض يُشبه الطراز الأفريقي الأول (١).

(١) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ٧١.

١٠- قرص زجاجي من عجينه بيضاء شفافة يحتوي على كسر بحافته عليه طبقة من الأكسدة، بوسطه نتوء بارز به بقايا فقاعات هوائية<sup>(١)</sup>.

إن أغلب هذه اللقى نُقل بعضها إلى مخازن مراقبة آثار لبدة الكبرى فيما احتفظ بالبعض الآخر في صناديق خشبية داخل فيلا سيلين منها ما هو موجود بالحجرة رقم ٦<sup>(٢)</sup>، يُنظر الشكل ١١١، وللأسف لم نتمكن من تصويرها أو حتى معاينتها وذلك لاحتكار البعثة الإيطالية لحقوق دراستها.

#### ثانياً: اللقى الأثرية في الفناء أ<sup>(٣)</sup>:

أما أبرز اللقيات الأثرية التي تم العثور عليها في الفناء أ<sup>(٤)</sup> فيمكن الإشارة إليها على النحو التالي:

١ - عنق جرة فخارية طويل فاقد لأحد مقبضيه ذا لون برتقالي وبطانة بيضاء مائلة للاصفرار "كريمة" له فوهة دائرية على شكل خاتم، وعروة مزدوجة طويلة وعمودية على البدن والعنق تعود للطراز الطرابلسي الأول<sup>(٥)</sup>.

٢ - قطعتان من الزجاج لألواح ذات عجينه شفافة وتظهر إحدى القطعتين بسطح غير مستوي وذات حافة غير حادة بسمك ٣ ملم، أما القطعة الثانية فهي من نفس نوع العجينة ومستوية السطح وبسمك ٢ ملم<sup>(٥)</sup>.

٣ - جزء من سطح مصباح فخاري من طراز ديسكو لامب (disco lamp) ذو عجينة بنية باهتة اللون، تبقى منه حدين دائريين وفتحة صغيرة للتهوية.

٤ - جزء من فوهة جرة فخارية ذات عجينه بنية باهتة اللون، على شكل مائل ومتدرج إلى الخارج يوجد عليها ختم كتابي بارز داخل مستطيل وهي تعود إلى العهد الطرابلسي الثاني<sup>(٦)</sup>.

---

(١) المرجع السابق، ص ٧١.

(٢) دراسة ميدانية للباحث لفيل سيلين ...، ٢٠٠٥م.

(٣) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص 72.

(4) De Luessa, op.cit,P. 255.

(٥) شرح من البروفيسورة لويزا ...، ٢٠٠٥م.

(٦) عمر المحجوب، تقرير مبدئي عن حفريات فيلا سيلين ...، ص ٧.

### ثالثاً: اللقي الأثرية في القاعة رقم ١:

١- جزء كبير من مصباح فخاري ذو عجينه بنية باهته له بطانة رمادية باهته وهي من طراز ديسكو لامب (Disco lamp) زين سطحه بشكل دولفين بجانبه فتحه صغيرة للتهوية تحيط بها حدين دائريين والمقبض مرتفع به ثقب دائري، وقاعدته كانت دائرية بها بقايا حد دائري بأطوال ١٠,١ سم، وبارتفاع ٢٦ سم، قطر البدن ٧,١ سم، يعود للنصف الثاني من القرن الثاني الميلادي<sup>(١)</sup>.

٢- مفصلان من البرونز يتكون كل منهما من جزئين مثبتين بالتعشيق والمسامير البرونزية بكل جانب منهما ثقب دائري، فالمفصل الأول بزاوية منفرجة ١٥٠، بطول ٣,٤ سم، ويعرض ٢,٥ سم وبارتفاع ٣ سم، أما الثاني فتبلغ أطواله ١٢,٤ سم طول ويعرض ٢,٦ سم وبارتفاع ٣,١ سم<sup>(٢)</sup>.

### رابعاً اللقي الأثرية بالقاعة ٨:

1- مفصلان من البرونز صدأن أحدهما مفتوح يتكون كل منها من جزئين مثبتين بالتعشيق ومسمار برونزي، بكل جانب منهما ثقب دائري، فالمفصل الأول ١٣,٢ سم وعرض ٢,٧ سم وبارتفاع ٢,٦ سم، أما الثاني فتبلغ أطواله ١٤,٢ سم ويعرض ٢,٨ سم وبارتفاع ٢,٦ سم<sup>(٣)</sup>.

٢- ثلاثة أجزاء من مصباح فخاري ذو عجينه بنيه باهته وهي تمثل جزء من القاعدة الدائرية بحيث لا يزال بها خط دائري<sup>(٤)</sup>.

٣ - مفصل باب برونزي صدا مثبت بطريقة التعشيق وكذلك بمسمار برونزي بكل جانب منه ثقب للتنبيت بلغ طوله ٤ سم، وعرض ٢,٨ سم، وبارتفاع ٣ سم<sup>(٥)</sup>.

### خامساً: اللقي الأثرية في القاعة ١٢:

١- ثلاثة مفاصل برونزية كبيرة تعرضت للصدأ استخدمت بالأبواب ثبتت بمسامير برونزية، مفصلين منها بها ثلاث ثقوب، أما الثالث فيه ثقبان لتنبيت المسامير بلغت

(١) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين ...، ص ١٤.

(٢) دراسة ميدانية للباحث لفيلا سيلين بتاريخ ١٢/٨/٢٠٠٦م.

(٣) عمر المحجوب، تقرير مبدئي عن حفريات فيلا سيلين ...، ص ٧.

(٤) المرجع السابق، ص ٧.

(5) De.Luessa.op.cit.p.124..



أطوال هذه المفاصل<sup>(١)</sup> :-

الأول: يبلغ طوله ١٧,٣ سم، وبعرض ٣,٨ سم، وبارتفاع ٤,٠ سم.

الثاني: يبلغ طوله ١٦,٨ سم، وبعرض ٣,٨ سم، وبارتفاع ٤,١ سم.

الثالث: بطول ١٨ سم، وبعرض ٣,٤ سم، وبارتفاع ٣,٨ سم.

٢ - أربعة مفاصل برونزية صغيرة تعرضت للصدأ، استخدمت للنوافذ، تم استخدام المسامير البرونزية لتثبيتها بكل واحد منها ثقبين وكانت أطوالها<sup>(٢)</sup>:-

الأول: طوله ١٣,٢ سم، وبعرض ٢,٧ سم. وبارتفاع ٢,٦ سم.

الثاني: طوله ١٢,٨ سم، وبعرض ٢,٧ سم، وبارتفاع ٢,٥ سم.

الثالث: بطول ١٣ سم. وبعرض ٢,٧ سم. وبارتفاع ٢,٥ سم.

الرابع: بطول ١٢,٩ سم، وبعرض ٢,٧ سم، وبارتفاع ٢,٥ سم.

٣ - مفصل برونزي صغير متعرض للصدأ، إلا أنه شبه مغلق، ثبتت جهتيه بمسمار برونزي بكل جانب منه ثقب دائري بطول ١٢,٤ سم، وبعرض ٢,٦ سم، وبارتفاع ٢,٥ سم<sup>(٣)</sup>.

٤ - مفاصل باب من البرونز متوسط الحجم تعرض للصدأ من أغلب جوانبه تحتوي على ثقب دائري من كل جانب ثبت بمسمار برونزي به انفراج قليل، تبلغ أطواله ١٤,٦ سم طولاً، وبعرض ٣ سم، وبارتفاع ٣ سم<sup>(٤)</sup>.

٥ - جزء من قارورة زجاجية سميكة ذات عجينه بيضاء شفافة من جزأين متصلين أثناء الانصهار أقصى ارتفاع لها ٣ سم أقصى طول لها هو ٣ سم<sup>(٥)</sup>.

سادساً: اللقي الأثرية بالحجرة رقم ١٤:

١- مفصل من البرونز متعرض للصدأ، مفتوح من جزأين ثبت بمسمار برونزي بأحد جانبيه ثقبين أما الجانب الآخر به ثقب آخر تبلغ أطواله ١٢,٢ سم، وبعرض ٢,٦ سم، وبارتفاع ٢,٧ سم.

(١) عمر المحبوب، تقرير مبدئي عن حفريات فيلا سيلين...، ص ٢٨.

(٢) نفسه.

(٣) الموجع السابق، ص ٢٩.

(٤) نفسه.

(5) De . Luessa.op.cit.p.141.

- ٢- مفصل برونزي تعرض للصدأ، مفتوح من جزأين وبمسماز برونزي بكل جانب منه ثقبين لتثبيتته بالمدخل أطواله ١,٤ سم طول، ويعرض ٢,٦ سم، وبارتفاع ٢,٥ سم.
- ٣- جزء من سطح مصباح فخاري من عجينة بنيه خشنة زين السطح بدائرتين.
- ٤- جزء من جرة فخارية من عجينة بنيه زينت بخط من دهان ابيض.
- ٥- قطعة نقدية برونزية تعرضت للصدأ، غير واضحة، وهي ذات قطر ٢,٦ سم وبسمك ٠,٣ سم وجدت أثناء تصنيف القطع الجدارية لهذه الحجرة.
- ٦- قطعة من الحديد الصلب شبه دائرية، بأحد وجهيها آثار شئ كان مطبوع عليها والوجه الآخر أملس<sup>(١)</sup>.

#### سابعاً: اللقى الأثرية بالفناء ب:

- ١- قطعتان من البرونز الأولى تمثل جزء من مسماز برونزي أسطواني الشكل يبلغ طوله ٤,٦ سم، وسمكه ٨ سم، أما القطعة الأخرى فهي رقيقة برونزية بها ثقب صغير.
- ٢- جزء من سطح مصباح فخاري من عجينة حمراء برتقالية لها بقايا زخرفة محززة خشنة بالإطار الخارجي بقايا زخرفة بارزة، وبوسطها بقايا أوراق نباتية بينهما حدين دائريين.
- ٣- جزء من سطح مصباح فخاري ذو عجينة حمراء داكنة عليه بطانة بيضاء مائلة للاصفرار مزخرفة من الخارج بإطار له حدود غائرة يليه إطار من حدين دائريين وبقايا زخرفة غير واضحة.
- ٤- جزء من مصباح فخاري من عجينة حمراء برتقالية خشنة بها حد دائري طولها ٥,٤ سم.
- ٥- جزء من طبق فخاري من عجينة برتقالية تعود للطراز رقم ١٦، من تصنيف هاينز الذي يعود للنصف الثاني من القرن الثاني الميلادي.
- ٦- إبرة برونزية تعرضت للصدأ ذات رأس مدبب واسطوانية الشكل بنهاياتها ثقبين صغيرين، كما أن الرأس المدبب مقوس يبلغ ٣ سم، ويقطر ٠,٥ ملم<sup>(٢)</sup>.

(1) Idem.

(٢) عمر المحجوب، تقرير مبدئي عن حفريات فيلا سيلين ....، ص ١٠.

## ثامناً: اللقى الأثرية بالحجرة ١٠:

- ١- أربعة وأربعون قطعة زجاجية متهشمة ذات لون شفاف يميل للإخضرار، منها قطع ذات حواف سميكة وغير حادة .
- ٢- ثمانية عشر قطعة من ألواح زجاجية ذات عجينة شفافة معتمدة بعض أسطحها غير مستوية وبعضها سميك وذات حواف غير حادة.

## تاسعاً: اللقى الأثرية بالحجرة ١٧:

- ١- مصباح فخاري مرمم وفاقد لأجزاء من وسطه، يتكون من عجينة بنيه باهته وبطانة محمرة، زين وسطه بمنظر زخرفي مشع، بوسطه بقايا فتحه لصب الزيت، عريض الامتداد ومقبضه مرتفع به فتحه دائرية مستوية عليه ختم كتابي للمصنع أو الصانع، وهو يعود للقرن الثاني الميلادي، طول ١٠,٧ سم، قطر البدن ٧,١ سم، ارتفاعه ٢,٥ سم<sup>(١)</sup>.
- ٢- قطعة نقدية برونزية بها تآكل من حافتها رسم على وجهها الإمبراطورة سابينا زوجة الإمبراطور هادريان بينما من الخلف شكل فيستا وهي جالسة تحمل عصا طويلة بيدها اليسرى، وتمثال صغير باليد اليمنى فطرها ٣,٤ سم، السمك ٣,٥ سم، وجدت أسفل أرضية هذه الحجرة بتاريخ ٢٦/٤/١٩٨٠م<sup>(٢)</sup>.

## عاشراً: اللقى الأثرية بالقاعة ٢١:

أوردت التقارير الأثرية عن وجود عدة لقي اثري بهذه القاعة لعل من أهمها سبع قطع نقدية من البرونز، وجدت ملتصقة ببعضها البعض، تم تنظيفها ودراستها من قبل (سيلفا توري جرافو)، وكانت مقاييسها كالتالي<sup>(٣)</sup>:

- ١- الأولى قطرها ٣١,٥ ملم، وسمكها ٤ ملم .
- ٢- الثانية قطرها ٣٢ ملم وسمكها ٤ ملم.
- ٣- الثالثة قطرها ٣٣ ملم وسمكها ٤,٥ ملم.
- ٤- الرابعة قطرها ٣٤,٥ ملم وسمكها ٣,٥ ملم.

---

(١) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين .....، ص ٤٢.

(٢) عمر المحجوب، تقرير مبدئي عن حفريات فيلا سيلين .....، ص ٨.

(٣) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين .....، ص ٤٢.

٥- الخامسة قطرها ٣٢,٥ ملم وسمكها ٤,٥ ملم .

٦- السادسة قطرها ٣٠ ملم وسمكها ٤,٥ ملم .

٧- السابعة قطرها ٣٢ ملم وسمكها ٤ ملم .

**حادي عشر: اللقي الأثرية الحجرة رقم ٣٧ (١):**

١- ٣١ قطعة على شكل ألواح زجاجية، ذات عجينه شفافة بعض الشيء وبعضها ذات أسطح غير مستوية، والبعض الآخر يحتوي على فقاعات هوائية، وأربع قطع منها ذات حواف غير حادة يتراوح سمك هذه القطع ما بين ١ إلى ٣,٥ ملم .

٢- أربع قطع زجاجية بلون شفاف يكتنفه الاخضرار بنسبه ضئيلة، ثلاثة منها ذات حواف غير حادة، أما الرابعة فذات زاوية دائرية ولها سطح غير مستوي لونها باهت يتراوح سمكها ما بين ٢ إلى ٣,٥ ملم.

٣- ثلاث قطع من أكواب ودوارق زجاجية منها اثنان ذات عجينه شفافة بيضاء عليها طبقة من الأكسدة وتمثلان أجزاء من القاعدة إحداها ذات تجويف بالوسط (٢) .

**ثاني عشر: اللقي الأثرية بالحجرة ٤٠:**

حيث عُثر جنوب الحوض الموجود بهذه الحجرة على عدة لقي منها:

١- جزء من مصباح فخاري من طراز ديسكو لامب (disco lamp) وهو مكون من عجينه بنيه باهته وبطانة بنيه لامعة بوسطه فتحه صب الزيت والتهوية، يعود للنصف الثاني من القرن الأول الميلادي (٣).

٢- جزء من مصباح فخاري يمثل مقبضه وجزء من البدن من طراز ديسكو لامب (disco lamp) ذو عجينه برتقالية محمرة، المقبض به فتحه دائرية (٤).

٣- جزءان من مصباح فخاري من نوع ديسكو لامب (disco lamp)، أحدهما يمثل جزءا من الامتداد للمصباح، والآخر جزءا من سطح البدن، وهما من عجينة بنية عليها طبقة بنية معتمة، بها بقايا زخرفة أوراق نباتية حولها خطين دائريين تعود القطعتان

---

(١) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين.....، ص ٥٦.

(٢) عمر المحجوب، تقرير مبدئي عن حفريات فيلا سيلين.....، ص ١٤.

(٣) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين.....، ص ٥٨.

(٤) نفسه.

للقرن الثاني الميلادي<sup>(١)</sup>.

٤- جزء من مصباح فخاري يمثل جزء من سطح وبدن المصباح وهو من نفس الطراز السابق، من عجينة بنية طينية عليها طبقة بنية لامعة زخرف السطح بخطين دائريين عليه طبقة من الملاط .

٥- قطعة زجاجية عليها طبقة سميكة من الأكسدة، وهي من عجينة بيضاء شفافة بسمك ٣,٥ سم.

٦- قطعتان من الزجاج من عجينة بيضاء شفافة، أحدهما بسمك ٥,٥ ملم، والأخرى بسمك ٢,٥ ملم.

٧- قطعة من عجينة زجاجية محروقة باللون الأسود.

٨- مصباح فخاري بيدنه من أسفل ثقب صغير شطف بمقدمة امتداده من ذات الطراز السابق ذو عجينة بنية باهتة وبطانة بنية داكنة، زخرف سطحه بحددين دائريين بالوسط فتحة لصب الزيت والتهوية، ذو مقبض مرتفع به فتحة دائرية واسعة وقاعدة دائرية مستوية عليها ختم كتابي للصانع أو المصنع نصه (Ivnoqa)، يعود للقرن الثاني الميلادي طول قطر البدن ٧ سم، ويبلغ طوله ٣,٥ سم، وهو بارتفاع ٥,٢ سم عثر عليه بتاريخ ٢٨/٢/١٩٨٥ م<sup>(٢)</sup>.

### ثالث عشر: اللقى الأثرية بالقرن ٤٩ :

١- قطعتين من حافة غطاء إناء من طراز ١٨٢ من تصنيف هاينز.

٢- ستة قطع من أبدان آنية أو أطباق مختلفة الأنواع<sup>(٣)</sup>.

٣- قطعة من حافة إناء كبير رديء الصنع.

٤- قاعدتين لجرار مختلفة مدببة بجزئي من مقابض جرار من الطراز الطرابلسي الثاني.

٥- جزئين من مقابض جرار من الطراز الإفريقي الأول.

٦- قطعة من مقبض جرة من الطراز الطرابلسي الأول .

---

(١) عمر المحجوب، تقرير مبدئي عن حفريات فيلا سيلين.....، ص ١٦.

(2) Di.Luessa;op.cit.p142.

(3) Hayes J.W.,Late Roman Pottery-The Bratch School at Rome- London- 1972.p40 .

٧- إضافة إلى وجود عدة قطع من مقابض جرار مختلفة وقوارير صغيرة منها ما هو من النوع المحلي الذي يشبه الطراز الطرابلسي الأول، وأخرى تعود للطراز الطرابلسي الثاني، إلى جانب ذلك وجود حوالي ١١٦ قطعة من أجزاء أبدان وأعناق جرار مختلفة الأنواع والأحجام والعجائن وحوالي ١٢ قطعة، من أجزاء من الملاط الأحمر على الملاط الأبيض المستخدم في الحمامات<sup>(١)</sup>.

#### رابع عشر: اللقى الأثرية بالخزان رقم ٤١:

١- جزء يمثل حافة و بدن طبق فخاري من عجينة حمراء برتقالية، حافته تميل للخارج بشكل أفقي على سطحها حد دائري يعود للطراز رقم ٦، من تصنيف هاينز، ومن الطراز رقم ٢ من تصنيف لامبوليا.<sup>(٢)</sup>

٢- جزء من جدار طبق فخاري من عجينة حمراء خشنة ذات حافة خاتمية تعود للطراز رقم ٢٤ من تصنيف هاينز،<sup>(٣)</sup> والطراز ٩١٥ من تصنيف لامبوليا.<sup>(٤)</sup>

٣- جزء من جدار طبق فخاري من نوع تيراسجلاتا ذو عجينة حمراء برتقالية وبطانة لامعة مستدقة من أعلى ويعود للطراز رقم ٣٤ من تصنيف هاينز<sup>(٥)</sup>، والطراز رقم ١٣ من تصنيف لامبوليا.<sup>(٦)</sup>

٤- بقايا ثلاثة جرار فخارية الأولى من عجينة صفراء وهي واسعة ثبتت جميعها بطريقة أشبه ما تكون أفران، يبلغ قطر الأولى ٥٠ سم، ثبت جزؤها السفلي بالملاط، أما الجرة الثانية فهي من عجينة حمراء وبطانة بيضاء مصفرة، يبلغ قطرها ٤١ سم، أما الأخيرة فهي بقايا جرة من عجينة بنية وبطانة بيضاء مصفرة<sup>(٧)</sup>.

٥- جزء من بلاطة فخارية ذات عجينة حمراء، نحتت من أحد وجهيها لتوضع عليها

---

(١) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين....، ص ٦٧.

(2) Hayes.J.W.,op.cit,pp.8-12.

(٣) عمر المحجوب، تقرير مبدئي عن حفريات فيلا سيلين....، ص ٢١.

(4) Hayes.J.W.,op.cit,p.78.

(5) Libia Antique vol-x-ix-1972-1973,Department of Antiquities Tripoli-Libia.p.25.

(٦) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين....، ص ٦٧.

(٧) المرجع السابق، ص ٦٦.

أحد مواضيع الفسيفساء، ترك لها حافة بعرض ١ سم، ويبلغ طولها ٢٨ سم، وارتفاع ٥ سم<sup>(١)</sup>.

٦- ثلاثة قطع من ألواح زجاجية اثنتان منها بلون شفاف معتم يبلغ سمك إحداها ٣ ملم، وهي ذات حافة حادة، والأخرى بسمك ١,٥ ملم، أما الثالثة فهي بلون شفاف وسمكها ٢ ملم<sup>(٢)</sup>.

٧- جزء كبير من مصباح فخاري من طراز فروي لامب (Froye Lamp)، ذو عجينة صفراء خشنة زخرف وسطه بحدين دائريين، تتوسطه فتحة دائرية للتهوية وصب الزيت، بخارجه إطار به نقط بارزة، والامتداد على هيئة قناة، مقبضه مرتفع وقصير، به فتحة واسعة، قاعدته كمثرية الشكل عليها نقش كتابي غير واضح، يبلغ طوله ١١,٢ سم، ارتفاعه ٢,٧ سم، عثر عليه بتاريخ ١/٢٦/١٩٨١ م<sup>(٣)</sup>.

٨- جزء من جرة فخارية غير منتظمة الشكل ذات عجينة حمراء وبطانة بيضاء مصفرة كتب عليها بالحبر الأسود كتابة لاتينية تبقى منها أجزاء من خمسة أسطر، وأطوالها ٨,١ سم وبعرض ٤ سم<sup>(٤)</sup>.

#### خامس عشر: اللقى المكتشفة بالفرن ٥٢

١- جرة فخارية مرممة وفاقدة لأجزاء كثيرة من بدنها الأسطواني ذات عجينة رمادية وبطانة بيضاء مصفرة لها عنق قصير أسطواني، وفوهة بحافة تميل للخارج أسفلها مقبضين قصيرين مقوسين على البدن تعود للطراز الطرابلسي الثاني، قطر بدنها ٣٨,٥ سم، وقطر الفوهة ١٧ سم، أقصى ارتفاع بها ٨٥ سم<sup>(٥)</sup>.

٢- قدر فخاري مرمم و فاقد أجزاء من حافته و بدنه من عجينة برتقالية مصفرة خشنة رديئة، ذو حافة خاتمية مرتفعة قليلا، والبدن منتفخ من وسطه، له قاعدة دائرية مسطحة وواسعة تبلغ أطواله، قطر فوهته ١٩ سم، وقطر قاعدته ٢٥,٥ سم، وارتفاعه

---

(١) عمر المحجوب، تقرير عن حفريات فيلا سيلين....، ص ٢٣.

(٢) القسم الفني بمراقبة آثار لبدة تقرير عن اعمال الصيانة والترميم بفيلا سيلين لسنة ١٩٩٠ م.

(3) Di.Luessa;op.cit.p143.

(4) Libia Antique.op.cit.p28.

(٥) تقرير القسم الفني بمراقبة آثار لبدة تقرير....، ١٩٩٠ م، ص ٤.

٥ اسم (١).

٣- قارورة فخارية صغيرة بحالة جيدة، من عجينة حمراء لها بدن كمثري الشكل استخدمت كوعاء لخلط ألوان الرسوم الجدارية، توجد عليها بقايا ملاط أبيض كما وجد اللون الأحمر القرمزي قطر فوهتها ٦,٥ سم وقطر البدن ٩,٨ سم، وارتفاعها ١٥ سم (٢).

٤- قارورة بحالة جيدة من عجينة برتقالية وبيد شبة أسطواني بها حدود غائرة من الأسفل، فوهتها خاتمية ملتصقة بالبدن، المقبض مقوس على الفوهة والبدن، قاعدتها دائرية مستوية وجدت بها بقايا نقط من الداخل قطر فوهتها ٦,٦ سم، وقطر بدنها ٩ سم، وارتفاعها ١٣,٦ سم (٣).

٥- بلاطة فخارية من عجينة بنية محمرة صغيرة وفاقدة لأجزاء من حوافها و جزء من البدن بها حافة بعرض ١٠ سم، ليوضع عليها منظر فسيفسائي من نوع أوبس فير ميكولاتوم (Opus Virmiculatum)، يبلغ طول جهتها ١٦ سم، وسمكها ٧,٣ سم (٤).

٦- جزء من بلاطة فخارية استخدمت كمثال للفسيفساء من نوع أوبس فير ميكولاتوم (Opus Virmiculatum)، نحتت من الوسط، وترك لها حافة بعرض ٢ سم، وغطيت بطبقة من الملاط الأبيض ولم يغط الأجزاء من حافتها الجانبية، بها أربعة صفوف من القطع الحجرية الصغيرة، تبقى جزء منها، أقصى طول لها ٣٦,٣ سم، وسمكها ٤,٢ سم (٥).

٧- جزء من بلاطة فخارية من عجينة حمراء، نحت سطحها لوضع طبقة من الفسيفساء من نوع (Opus Virmiculatum)، لها حافة بعرض ١٥ سم، أقصى طول لها ٢٢ سم، وبسمك ٣,٨ سم (٦).

---

(١) عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين....، ص ٦٧.

(٢) القسم الفني بمراقبة آثار لبدة تقرير....، ١٩٩٠ م، ص ٥.

(٣) المرجع السابق، ١٩٩٠ م، ص ٤.

(4) Di.Luissa.,op.cit.p.149.

(٥) عمر المحجوب، تقرير عن حفريات فيلا سيلين....، ص ٢٤.

(٦) القسم الفني بمراقبة آثار لبدة تقرير....، ١٩٩٠ م.



## المبحث الثالث

الطرق المستخدمة والمقترح عملها في الحفاظ على فيلا سيلين

أولاً: مخطط لحماية الفيلا من تقدم مياه البحر

ثانياً: مخطط لحماية الفيلا من العوامل الجوية والمناخية المختلفة

## أولاً: مُخطط لحماية الفيلا من تقدم مياه البحر

ويمثل هذا المقترح إعداد مُخطط لتنفيذ مشروع توسيع رصيف الفيلا وذلك بعد دراسة بسيطة لمنطقة الصخور البحرية داخل مياه البحر أمام الفيلا حيث تحتوي على تكوين صخري ممتد لمسافة لا بأس بها تسمح بإقامة رصيف للفيلا يمنع ويحد من تقدم المياه والأمواج إلى جدران وحجارة وأرضيات الفيلا خاصة وأن الرصيف والسور الحالي بدأ عليه بعض التآكل والتلف في بعض جهاته نتيجة لعملية المد والجزر الناتجة عن مياه البحر كما يسمح بتنفيذ هذا الرصيف البحري للفيلا بنشاط سياحي بحري وزيادة في عملية التنمية السياحية لهذه الفيلا علاوة على حمايتها من عوامل التلف المذكورة، ويتمثل تنفيذ هذا المُخطط الخاص برصيف الفيلا إلى شقين أو رصيفين فالرصيف الأول يبدأ من الجهة الشرقية للفيلا ويتجه شمالاً داخل البحر ولمسافة ٥٠ متر إلى ٨٠ متر ثم يتجه باتجاه الغرب لمسافة ٦٠ متر تقريباً، وبالتالي تنحصر مياه البحر والأمواج من الجهة الشرقية والشمالية فتضعف قوتها قليلاً ( لكن هذا لا يتم إلا إذا تم تنفيذ الرصيف الثاني ) الذي يبدأ من الجهة الغربية للفيلا ويتجه شمالاً داخل البحر لمسافة ١٠٠ متر على الأقل فيتم حجز المياه من الجهة الغربية، وهكذا يتم حصر المياه وعدم تقدمها بقوة تجاه الفيلا ويتشكل أمامها حوض مائي صغير يسمح برسو بعض المراكب الصغيرة واليخوت السياحية والمخطط المرفق يوضح ذلك.

## ثانياً: مُخطط لحماية الفيلا من العوامل الجوية والمناخية المختلفة

إن العوامل الجوية والمناخية بظهر تأثيرها بشكل واضح على فيلا سيلين خصوصاً من خلال دخول مياه الأمطار إلى بعض الحجرات وعلى أرضيات الفسيفساء إلا أن هذه لا تحتاج سوى إلى بعض الصيانة الدورية لأسقف الفيلا، ولكن ما لوحظ هو الأروقة المُحيطة بأفنية الفيلا سواء الفناء أ ، أو ب، فهي غير محمية وغير مسقوفة ومُعرضة للرياح والغبار والأمطار وأشعة الشمس وإن تعرضها للبرودة والحرارة من وقتٍ لآخر يُضعف صلابتها وقوة تماسكها إضافةً إلى أنه يذهب بألوانها ويجعلها تبهت ويقترح الباحث هنا في هذه الدراسة إقامة أسقف وحواجز زجاجية تحمي هذه الأروقة ومحتوياتها ويبدأ هذا المقترح بمخطط لحماية الأروقة المحيطة بالفناء أ، حيث يُظهر المخطط المرفق إقامة أسقف من القرميد الأسمنتي محمولاً على عوارض وأعمدة حديدية تبدأ من الرواق الغربي بالفناء أ، وتمر بالرواق الجنوبي وتنتهي بالرواق الشرقي بنفس الفناء ويتخلل هذه الأعمدة الحديدية التي تبعد عن بعضها مسافة ٢ متر حاجز زجاجي ضد الكسر شفاف اللون بحيث يسمح برؤية ما يوجد خلفه من جدران ولوحات فسيفساء وهي بارتفاع مستوى الفيلا تماماً كما في الشكل التخطيطي ٨.

أما المخطط الثاني فيمثل مُقترح مُخطط لحماية أروقة الفناء ب، وهي الرواق الشرقي والرواق الجنوبي وحماية أرضية الفسيفساء ذات المراوح النصف تخيلية وهو مُخطط شبيه بالسابق فهو عبارة عن سقف من القرميد الأسمنتي على عوارض وأعمدة حديدية بها حواجز زجاجية كما في الشكل التخطيطي ٩.

أما المخطط الثالث فهو لنفس الفناء ب، إنما للرواق الخلفي الجنوبي الشرقي ويحمل نفس مواصفات الحماية السابقة. الشكل ١٠.

## الخاتمة

تميزت الحضارة الرومانية بالعديد من المظاهر المعمارية المتنوعة، ولم يكن لها ان تبرز لولا استقرار الأحوال السياسية والاقتصادية والامنية الداخلية والخارجية، وتفرغ الرومان للفنون خاصة بعد سيطرة الامبراطورية الرومانية على حوض البحر المتوسط وفرض هيمنتها عليه وعلى المناطق المحيطة به، ومنذ القرن الأول الميلادي بدأت تظهر مظاهر الازدهار، فتنوعت الفنون وازدهرت كالأدب والفن المعماري وفن التصوير الجداري والتربية وغيرها من العلوم والفنون المختلفة، فتعددت المباني باختلاف مخططاتها وخدماتها مزدانة بكل مظاهر الزينة والزخرفة بترف متزايد، اذ تعتبر الفيلات الرومانية من بين مظاهر الترف التي ظهرت في حياة الرومان ، وهي ذلك البناء الغنى بالمظاهر المترفة من زخارف واعمدة وتماثيل وارضيات فسيفساء ورخامية ورسومات جدارية، إضافة إلي كل ذلك استغلال أجمل وأهم المواقع الاستراتيجية لاقامة وبناء هذه الفيلات .

كما تنوعت هذه المباني من حيث مخططاتها باحتوائها علي أروقة حول الافنية وممرات بين الحجرات والحمامات ذات مداخل ونوافذ بعقود، ومغطاة باسقف ذات قباب واقبية نصف برميلية لتعطي بذلك صورة عن البراعة الرومانية في تصميم البناء المعماري .

وفي هذه الدراسة تعرض الباحث لأهم مميزات هذه المباني واسباب انتشارها واهم العوامل التي اسهمت بشكل مباشر اوغير مباشر في زيادة التوسع في بنائها وبقائها وتطورها وقد تم اتخاذ فيلات اقليم تريبوليتانيا أنموذج بشكل عام وفيلاسيلين بشكل خاص .

وقد انتهت الدراسة الي مجموعة من النتائج والتوصيات:-

## أولاً: النتائج :-

إن تحسن الأحوال الاقتصادية وزيادة الترف في الامبراطورية الرومانية بشكل عام ادي الى زيادة في المباني وتطويرها والتفنن في معمارها لدرجة البذخ في مواد بنائها الامر الذي ادى الي بناء الفيلات .

تم بناء الفيلات الرومانية بعيدا عن ضجة وازدحام المدن للتمتع بالهدوء والاستمتاع بالراحة مع مراعاة اقامتها في ضواحي هذه المدن وعلي الطرق المؤدية اليها حيث توصلت دراسة الباحث إلى أن فيلات اقليم تريبوليتانيا اقيمت بالقرب من مدن الاقليم الثلاث (لبده، اوبا، صبراته) وعلي الطرق المؤدية اليها.

تفنن الرومان في اختيار المواقع الاستراتيجية التي اقيمت عليها الفيلات وذلك من حيث جمال الطبيعة من حوله وهواؤها النقي ومناخها الملائم للعيش فيها اضافة الي لطبيعة الجغرافية للمنطقة التي اقيمت عليها الفيلات .

لعل التنافس فيما بين اصحاب الفيلات في ابراز مظاهر الترف والزينة لكل منها زاد من عملية ثراء محتويات هذه الفيلات من حيث الزخارف والرسومات لدرجة تكرار بعضها في اكثر من فيلا كما يتضح ذلك في الموضوعات الاسطورية ولوحة حلبة السباق في فيلا سيلين وفيلا وادي لبده مثلا.

توصلت نتائج المسح الاثري للباحث في هذا الاقليم إلى امتلاك كل فيلا لاراضي زراعية ذات تربة خصبة وشواطي بحرية ذات ثروات مائية زاخرة اسهمت في زيادة المدخول الاقتصادي للاقليم من جهة والتبادل التجاري مع المناطق المجاورة من جهة اخري.

كانت اغلب الفيلات في اقليم تريبوليتانيا تنتشر حول المدن الثلاث وفي مواقع قريبة من بعضها البعض وذات مواقع مرتفعة ما جعلها تشكل فيما بينها مراكز امنية لحماية بعضها البعض من جهة وحماية هذه المدن من جهة اخرى بإبلاغها عن أي خطر مسبقاً كما هي الحال في تلك الفيلات القريبة من فيلا سيلين مثلاً.

إن عملية بناء الفيلات وتطورها عبر الزمن ساعد في التفنن في اختيار مكان وشكل وتخطيط مبنى الفيلا و ذلك ليلائم حياة الاثرياء في المجتمع الروماني بمستوى يختلف عن ذلك الذي في المدن المزدهمة .

استغل الرومان في تخطيطهم لمباني الفيلات كل الميزات الطبيعية وتسييرها لما يلائم حياتهم كأن يستغلوا مياه الامطار باقامة انابيب ومزاريب فخارية متصلة بالسطح وتنتهي بصهاريج وآبار داخل هذه الفيلات مستفيدين منها مياهاً للشرب .

توصلت هذه الدراسة الى ان اقليم تريبوليتانيا يزخر بكم هائل من الفيلات امتدت بين شاطئ البحر والدواخل وصلت إلي ما يزيد عن ٤٠ فيلا.

توصلت دراسة الباحث الي تسجيل مواقع فيلات لم تكن معروفة من قبل مثل فيلات بولمقور (الشرقية- الوسطي - الغربية)، وتسمية فيلات لم تعرف اسما حتي الان مثل (فيلاتي وادي جبرون الشرقية والغربية، وفيلات بولمقور الثلاثة).

اعتماد سكان هذا الاقليم علي الصناعات المحلية بشكل اساسي وخصوصا الفخار وهوما كشفت عنه دراسة المسح الاثرى للباحث حول فيلات هذا الاقليم، اذ تم العثور علي العديد من الافران الخاصة بالفخار لعل تلك المحيطة بفيل سليلين خير مثال علي ذلك .

اشتهر اقليم تريبوليتانيا بزراعة العديد من المحاصيل الزراعية من اهمها زراعة الزيتون وقد انتشر بالاقليم العديد من معاصر الزيتون التي تم تسجيلها في دراسة المسح الاثري .

كانت اغلب فيلات اقليم تريبوليتانيا تبنى علي مجاري الاودية وعيون المياه الجارية وذلك لاستغلال المياه في الزراعة حتي أن بعضاً من هذه الفيلات اخذت تسميتها من هذه الوديان مثل فيلات وادي يالة"سيلين" و وادي جبرون الشرقية والغربية ووادي لبده ووادي زناد و(عين الشرشاره)، كما أن بعض هذه الاودية يحتوي علي سدود رومانية لحجز مياه الاودية مثل (سد وادي لبده - سد الوادي الكبير بسوق الخميس - سد وادي جبرون).

سعى الرومان الي استغلال الموارد الطبيعية التي تميز بها اقليم تريبوليتانيا لبناء هذه الفيلات واستغلال التكوينات الصخرية القريبة منها واستخلاص مواد بناء تتلاءم مع بيئة هذا الاقليم فتم استغلال المحاجر القريبة في البناء كمحاجر الحجر الرملي مثلاً .

تعتبر النوافذ والفتحات الموجودة بهذه الفيلات المكتملة البناء من مناطق الضعف التي لا تتحمل الضغوط والاحمال ولهذا يجب الاهتمام بعلاج وتدعيم وتقوية هذه النوافذ والمداخل وملاحظة ما ينشأ فيها من تشققات وعلاجها طبقاً للأسس والقواعد العلمية.

إن التلوث الجوي وتذبذب مستوى المياه الأرضية في التربة وملوحة مياه البحر إضافة للكائنات الحية الدقيقة والحشرات من بين العوامل التي تسبب في تلف مواد البناء المستخدمة في تلك المباني ، كما ان سوء استخدام هذه المباني وعدم صيانتها بشكل دوري يزيد من عوامل التلف في عناصرها المعمارية والزخرفية والحاق الضرر بها .

التركيز علي البعثات الاجنبية في عملية الصيانة والترميم في فترات معينة من السنة وعدم تأهيل العنصر الوطني جعل المواقع الاثرية تكون اكثر عرضة لعوامل التلف سواء كانت طبيعة اوبشرية كما هي الحال في فيلا سيلين .

عدم القيام بعمليات الحفر والتنقيب لبعض من مواقع الفيلات بهذا الاقليم جعلها تخفي اسرارها وما قد تحويه من مخزون حضاري كما في فيلا وادي جبرون الغربية ،التي تضاهي في مخططها فيلا سيلين.

عدم قيام مصلحة الآثار بتوفير الحماية لبعض من مواقع هذه الفيلات ما جعلها عرضة لعمليات الحفر العشوائى بهدف السرقة كما في فيلا وادي جبرون الغربية . هناك العديد من اللقى الاثرية التى اكتشفت في فيلا سيلين من معدات فخارية وبرونزية وغيرها إلا أنه لم يتم حفظها في اماكن خاصة حتي الان وهي لاتزال في صناديق باحدي حبرات الفيلا .

علي الرغم من الجهود التي تبذلها مصلحة الآثار في توفير الحماية لفيلا سيلين لانها لاتزال تفتقر الى وجود الكوادر المتخصصة في حماية الآثار .

قلة الاهتمام بالاولدية التى تزخر بالاخضرار لدرجة إقامة فيلات عليها نظرا لخصوبة أراضيها كما في وادي زناد سابقا إلا انه يبدو اليوم مصباً للمجاري ومياه الصرف الصحي.

التجاوزات التى تحدث احيانا علي الاماكن الاثرية كالزحف العمراني عليها أدى الى اختفاء العديد من مباني الفيلات بالاقليم، وخير مثال علي ذلك ما حدث لفيلا

مصنع الحلفا التي بنيت عليها مدرسة ابراهيم الرفاعي، وفيلا سيدي سيلين بالدافنية،  
وبعض فيلات أويا .

قلة الخرائط التي توضح مواقع الفيلات والمخططات الخاصة بها .  
ان احتكار البعثات الاجنبية لدراسة بعض المواقع الاثرية بمنطقة الدراسة صعب  
من عملية الحصول علي المعلومات الكافية لهذه الدراسة.



## ثانياً: التوصيات:-

يوصي الباحث بتنفيذ المخطط المقترح المعد من قبل الباحث لحماية فيلا سيلين من العوامل الجوية والمناخية وتقدم مياه البحر، أو تنفيذ أي مقترحات أخرى مشابهة لحماية الفيلا من هذه العوامل وذلك لما وصلت اليه الفيلا من التدهور والتلف سواء من العوامل الطبيعية أو البشرية.

يدعو الباحث ويناشد خلال هذه الدراسة مصلحة الآثار وقطاع السياحة الى الاسراع لمعالجة عوامل التلف المختلفة التي تتعرض لها فيلا سيلين من صيانة للأسقف وترميم التشققات في الجدران والاقبية التي تتسرب منها مياه الامطار الى الرسومات الجدارية وأرضيات الفسيفساء.

الاهتمام بإنشاء السدود على الاودية لما في ذلك من توفير وتخزين لمياه الامطار.

الاهتمام بحماية الفيلات واستكمال اعمال الحفر ببعضها ووضع سياج او اسوار حولها واقامة حراسة عليها، حتى لا يتكرر ما يحدث من تخريب وسوء استعمال للأساسات الخاصة ببعض هذه الفيلات.

ضرورة فتح المجال للعناصر والباحثين في مجال الآثار من الكوادر الوطنية ووضع برامج تأهيلية في تنفيذ عمليات الحفر والتنقيب والصيانة والترميم للمواقع الاثرية لما لذلك من توفير لمبالغ مالية كبيرة خاصة وان الكثير من خريجي قسم الآثار هم ممن يبحثون عن عمل.

وضع هذه المواقع الاثرية التي سجلت بهذه الدراسة تحت حماية مصلحة الآثار وتطبيق القانون على كل من يحاول الاعتداء عليها او تشويه معالمها. توفير الخرائط والتقارير الدورية حول المواقع الاثرية التي تقوم البعثات الاجنبية بدراساتها وصيانتها.

تسهيل الاجراءات لباحثي الآثار من العنصر الوطني وتذليل الصعوبات امامهم

توفير كوادر وطنية متخصصة في مجال حماية الآثار لفيللا سيلين وتزويدهم باجهزة خاصة بالمراقبة والاتصال والمواصلات .

بناء مكان خاص بالقرب من فيلا سيلين لحفظ اللقى الاثرية المكتشفة بالفيل  
وامكانية عرضها في متحف صغير، بدلا من بقائها باحدى حجرات الفيلا .  
لابد من المتابعة الدورية لصيانة المباني الاثرية بشكل عام والفيلات بشكل  
خاص حتى تظل باحسن حالة اطول فترة ممكنة من الزمن .  
يوصي الباحث خلال هذه الدراسة باحثي الاثار باستكمال دراسة بعض الفيلات  
التي لم يتم اجراء اعمال الحفر بها حتي الوقت الحالي وخصوصا فيلا وادي جبرون  
الغربية لما تتمتع به من مميزات من حيث الموقع والمساحة وتنوع مواد البناء.

## المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:-

أ- دراسة ميدانية للباحث.

ب- المصادر الكلاسيكية:

- 1- cicero, philippic oration, Ed. by A.c clark, Oxford, clavedon prss, 1924.
- 2- Plinius, Natural History. Trans, by John Bostock and H.T.Riley. 6 Vols. London, George Bell. 1887.
- 3- Tacitus The Annales, Trans by John Jackson. 4 vols. Cambridge Mass, Harvard University Press, London William Heineman, 1961.
- 4- Herodotus, The Histories, Trans. by Aubarg de Selincourt, Baltimor, Md, Penguin Books, 1954.
- 5- sallstius . bel.jug.lxxix; merighe. A. latripolitania antica aioldi A. edited verbenia 1940.
- 6- Herodotus .lv.175; 198. the loeb clssical library.
- 7- Strabo Geographg. xviii. ll. 20. the Loeb classical Library. p.20.
- 8- Tacitus. Ann., lii. Lxxiii- lxxiv. Lv. Xxiii. Xxiv . xxvi.
- 9- Ptolemy. Iv. 1. 8. 4
- 10- Polybius., Histories., Romaneli. Storia Delle province Romana Dell Africa Roma. 1959.
- 11- Virgil, Vi, 789-792. The loep Classical Library.
- 12- Vitruvius. The Ten Book on Architecture, Trans .by M.H.Morgan. New York, Dover Puplications, 1960.
- 13- Vitruvius De Architecture Loeb classical library London 1933 book vii, ch .

ثانياً: المراجع

أ- المراجع العربية:

١. إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان، جزءان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٤م.
٢. أحمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، مصراتة، 1997م.

٣. الهادي مصطفى أبو لقمة، الأخوان بيتشي والساحل الليبي، جامعة قار يونس، ص ١، بنغازي ١٩٩٦م
٤. أندريه إيمار، جانين ايوايه، تاريخ الحضارات العام، روما وإمبراطوريتها، منشأة عوحدات، بيروت 1964م.
٥. ثروت عكاشة، الإغريق بين الأسطورة والإبداع، الجزء الخامس عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، القاهرة، 1994م.
٦. ثروت عكاشة، موسوعة تاريخ الفن، الفن الروماني، المجلد الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
٧. جلال الدين محمد جلال، تاريخ حضارات ما قبل التاريخ حتى العصر الروماني في فن العمارة، دار الكتب العلمية المصرية، القاهرة.
٨. جورج بوزنز، معجم الحضارة المصرية القديمة، ترجمة أمين سلامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992.
٩. حسين الشيخ، الرومان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ٢٠٠٥.
١٠. خليفة محمد التليسي، حكاية مدينة، الدار العربية للكتاب، ليبيا \_ تونس، 1985م.
١١. د. ياكوف، الحضارات القديمة، (ترجمة نسيم واكيم اليازجي). الجزء الثاني، منشورات دار علاء الدين، الطبعة الأولى، (د. ت).
١٢. دل هينز، آثار طرابلس الغرب دليل أثري وتاريخي لما قبل الإسلام، (ترجمة عديله حسن مياس)، منشورات مصلحة الآثار، طرابلس، (د. ت).
١٣. دونا لد ددلي، حضارة روما، دار نهضة مصر، القاهرة.
١٤. رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ ليبيا القديم، منشورات جامعة قار يونس، ط2، بنغازي، 1998.
١٥. سالم علي الحجاجي، ليبيا الجديدة، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، طرابلس، ط٢، ١٩٨٩م.
١٦. طه باقر، لبدة الكبرى، مصلحة الآثار، طرابلس.
١٧. عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ الروماني، عصر الثورة، دار النهضة العربية، بيروت.

١٨. عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم، منشورات الجامعة الليبية، دار صادر، بيروت، 1970
١٩. عبد المعز شاهين، طرق صيانة وترميم الآثار والمقتنيات الفنية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م.
٢٠. عبير قاسم، فن الفسيفساء الروماني، ملتقى الفكر، الإسكندرية، (د. ت).
٢١. عزت زكي حامد قادوس، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني "القسم الأسوي"، منشأة المعارف، طبعة ٤، الإسكندرية، 2000م.
٢٢. عزت قادوس، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني، القسم الإفريقي، الحضري للطباعة، الإسكندرية، ٢٠٠٤.
٢٣. كتاب المعرفة، البحار والمحيطات، شركة إنماء للنشر والتسويق، بيروت، 1985م.
٢٤. م روستوفتسف، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، (ترجمة زكي علي، ومحمد سليم سالم)، مكتبة النهضة المصرية 1957.
٢٥. م. ب. تشارل زوت، الإمبراطورية الرومانية، ترجمة، رمزي عبده جرجس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999م.
٢٦. مجموعة من المؤرخين السوفيات، موجز تاريخ العالم، المجلد الأول، الجزء الثاني دار الفارابي 1989.
٢٧. محمد الهادي بن مسعود، دليل متحق آثار زليتن، مطابع الوحدة العربية الزاوية، 2000م.
٢٨. محمد حماد، الطرز المعمارية، ب. د، نشر، ط2، القاهرة، 1958 م.
٢٩. محمد عبد الهادي، دراسات في ترميم وصيانة الآثار الغير عضوية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة - ١٩٩٣م.
٣٠. محمود شاكر، موسوعة الحضارات القديمة وتاريخ الأمم، الجزء الأول، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.
٣١. محمود عبد العزيز النمى، محمود الصديق أبو حامد، دليل متحف الآثار بالسرايا الحمراء، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1975.

٣٢. محمود محمد الحويري، رؤية في سقوط الإمبراطورية الرومانية، دار المعارف، القاهرة 1881م.
٣٣. منى الشحات، مصطفى زايد، فن المعمار الروماني، دار المصطفى للطباعة والكومبيوتر، القاهرة، ٢٠٠١، ٢٠٠٢.
٣٤. منى فؤاد علي، ترميم الصور الجدارية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.
٣٥. نخبة من العلماء، الموسوعة الأثرية العالمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، القاهرة، 1997م.
٣٦. ه.ج. ويلز، موجز تاريخ العالم، (ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد)، (د. ن)، مصر الجديدة، 1958.
٣٧. هارفي بورتر، موسوعة مختصر التاريخ القديم، مكتبة مدبولي، ط١، القاهرة، ١٩٩٩م.
٣٨. هنري هودجر، الخزفيات، (ترجمة محمد يوسف بكر)، مكتبة الثقافة العلمية الميسرة، بيروت، 1981م.
٣٩. ول ديورانت، قصة الحضارة، (ترجمة محمد بدران)، المجلد الخامس، الجزأين التاسع والعاشر، مكتبة الأسرة، الإسكندرية، 2001م.

### ثالثاً: الرسائل العلمية:

١. أحمد اندشيه، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية الغربية وظهرها في ظل السيطرة الرومانية، (رسالة دكتوراة غير منشورة)، جامعة عين شمس، القاهرة 2000.
٢. السيد محمد البنا، علاج وصناعة بعض القطع البرونزية والكشف عن حفائر كلية الآثار بالمطرية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القاهرة، ١٩٨٧م.
٣. عاصم الجوهري، علاج وصيانة بعض القطع الفخارية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م.
٤. محمد مصطفى، دراسة مقارنة لأنواع الفخار والسيراميك في مصر مع ترميم وصيانة قطع فخارية أثرية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم ترميم الآثار، كلية الآثار،

جامعة القاهرة، ١٩٩٢م.

٥. محمود عبدالعزيز النمى، فيلا مصنع الحلفاء، (رسالة دكتوراة غير منشورة)، جامعة ماشيراتا، روما، إيطاليا، ١٩٨٢م.

#### رابعاً: الإكتشافات والتقارير الأثرية:

اكتشافات مراقبة آثار طرابلس لسنة 1976م.

١. القسم الفني بمراقبة آثار لبدة تقرير عن أعمال الصيانة والترميم بفيللا سيلين لسنة ١٩٩٠م.

٢. تقرير المسح الأثرى لمصلحة الآثار فى منطقة سيلين 2002م.

٣. تقرير أولى عن اكتشاف مواقع أثرية أثناء المسح الأثرى بمنطقة وادى الفانى من قبل مصلحة الآثار بتاريخ 06 / 11 / 2006م.

٤. تقرير أولى لاكتشافات الجديدة بمراقبة آثار صبراته (غير منشور).

٥. تقرير عن أعمال مصلحة الآثار لسنة 1975 / 1976م.

٦. تقرير عن اكتشاف بعض الفيلات بمنطقة سيلين لسنة 1964م مصلحة الآثار مراقبة آثار لبدة.

٧. تقرير من الباحث حول فيلا سيلين من خلال مسح أثرى حول منطقة الدراسة.

٨. تقرير من مصلحة الآثار بمراقبة آثار لبدة حول المسح الأثرى لسنة ٢٠٠٢م.

٩. تقرير ميدانى من الباحث من خلال المسح الأثرى بمنطقة الدراسة 26 / 06 / 2005م.

١٠. عمر المحجوب، (تقرير أولى عن فسيفساء وادى يالة "سيلين" )، مجلة ليبيا القديمة، العدد الخامس عشر، مصلحة الآثار، طرابلس.

١١. عمر المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين مُقدم لمصلحة الآثار، من ١٩٧٨-١٩٨٢م.

١٢. عمر المحجوب، مذكرات يومية عن سير الحفريات والصيانة والترميم لفيللا سيلين، (غير منشورة).

١٣. عمر صالح المحجوب، تقرير عن اكتشاف فيلا سيلين مُقدم إلى مصلحة الآثار بمراقبة آثار لبدة.

١٤. محمود النمى، الصغىر أبو صبىع، تقرير أولى عن اكشف فىلا رومانية بطرىق طرابلس غرىان، تقرير (غىر منشور)، مصلحة الآثار، بتاريخ ٢٩ الطىر 1976م.

#### خامساً: الدوريات العربىة:

١. ج. د. ب. جونز (تارىخ الاستىطان فى الأوىة اللبىة)، ترجمة، صبا ح جاسم، مجلة آثار العرب، العددان السابع والثامن، ١٩٩٤م، مصلحة الآثار، طرابلس.
٢. جمعىة السىفاو قرصع، "الخطوط الدفاعىة الرومانية بمنطقة طرابلس"، مجلة آثار العرب، العدد الثالث، مصلحة الآثار، سبتمبر 1991ف، طرابلس.
٣. سلسلة مجلة المعرفة، منشورات شركة ترادكسىم، جنىف سوبىرا، 1971م.
٤. محمد على عىسى، "تبلىط شوارع لبة وثورة تاكفارىناس" مجلة آثار العرب، العدد الخامس، مصلحة الآثار، طرابلس 1992م.
٥. محمود النمى، حفرىات مصلحة الآثار بتاجوراء، مجلة لبىا القدىمة، المجلدان الثالث والرابع، مصلحة الآثار، طرابلس.
٦. محمود عب العزىز النمى، "دارات منطقة طرابلس" مجلة آثار العرب، العدد الأول، مصلحة الآثار، طرابلس، ١٩٩٠.

#### سادساً: الدراسات المىدانىة والمقابلات الشخصىة:

١. دراسة مىدانىة للباحث لطفىة منطقة إقلىم ترىبولىتانيا بتاريخ أشهر /الماء/ الصىف/ ناصر /2005م.
٢. دراسة مىدانىة للباحث لعة فىلات من مصراتة إلى صبراة بتوارىخ متفاوتة من شهر الطىر وحتى شهر الصىف من عام 2005م .
٣. دراسة مىدانىة للباحث لفىلا الجدىة بصبراة ،بتارىخ ١٥/٦/٢٠٠٦م.
٤. دراسة مىدانىة للباحث لفىلا الشرشارة بتاريخ 25 - 02 - 2005م.
٥. دراسة مىدانىة للباحث لمتحف الفسىفساء بمىنة لبة الأثرىة بتاريخ ٢٨/٨/٢٠٠٦م.
٦. دراسة مىدانىة للباحث لمنطقة الدراسة ودراسة لطفوغرافىة المنطقة، (أعوام ٢٠٠٥، ٢٠٠٦م).
٧. مسح أثرى من عمل الباحث مع جموعة من القسم الفنى بمصلحة الآثار بلبدة أيام



٢٢ إلى ٠٤/٢٩ الطير ٢٠٠٥ م.

٨. مقابلة شخصية مع محمود النمى خبير الآثار الليبية بتاريخ 25 - 11 - 2005 م.

٩. مقابلة شخصية مع لوزا القائمة بأعمال الصيانة والترميم لفيلا سلين شهر التمور

2005 م

١٠. وصف خلال الزيارة الميدانية للباحث لمتحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس

بتاريخ 23/03/2006 م.

#### سابعاً: الندوات والمؤتمرات العلمية:

١. سعد امحمد الغرياني، حصاد المياه وزراعة الجريان السطحي بالجماهيرية العظمى،

بحث (غير منشور)، الندوة العلمية الأولى حول الاستثمار شعبية ترهونة مسلاتة.

٢. عبد الله عوم، صالحة علي فلاح، المعطيات السياحية وأبعادها وسبل استثمارها

وآفاقها المستقبلية شعبية ترهونة مسلاتة، الندوة العالمية حول الاستثمار شعبية

ترهونة مسلاتة 28 / 12 / 2004 م (غير منشورة) .

## ثامناً: المراجع الأجنبية:

1. Percival. J The Roman Villa, B. T. Batsford Ltd, London.
2. Vitruvius the ten books on architecture, translated by Morris H. Morgan, Dover Publications Inc New York .
3. Enciclopedia dell'Arte, Antica, classica orientale vol.s I, IV Istituto poligrafico dello stato, Roma, 1965.
4. Aurigemma, S., Villa Adriana Roma, 1966.
5. Bickerman E. L Rostovtzeff Rome Oxford university press, London.
6. Duval. N L' Afrique Dans L' occident Romain (Ier Siecle Av. J- c- IVe Siecle Ap. J. c) Actes Du colloque organise par L' Ecole francaise de Rome Sous le patronage, de l' institut national d' archeologie et d "art de tunis (Rome, 3-5 s decembre 1987) Ecole francaise de Rome palais Franese 1990 .
7. Dunbabin. M.D.K. the mosaics of Roman north Africa.
8. Michele Mattioni., Tavole Schematiche di Monumenti. Architettonici. Greco. Etrusco. Romano. Fascicolo. 1. Giunti Marzocco. 1961-by Giunti . Firenze, 1985-Stampato in Firenze
9. II colloquio International pour l'etude de la mosaïque antique (viene- 30- 8- 4/9/1071) Agg picara C V R S - paris.
10. Perrens W and John Broman Architecture New York 1977 Wheeler., Mortimer, Roman art and architecture (New York), 1964.
11. Procaccini, P., Le lucerne Libya Antiqua, Vol, xi-xii, 1974-1975.
12. Faucher sur les mosques de Zliten Libya Antiqua 1964.
13. Cagianode Azevedo La dafa dei mosaici di Zliten Damage a Albert. Granier., lotomus. lviii. 1962 .
14. Steren . Gallia . IX 1951.
15. Salamonson la mosaius, Aux cheraux,.
16. G. Ville. Essai de datation de la masaique des Gladiateurs de zliten.
17. Di vita. A., Tripolitania Ed Altre Recenti Scavi E Scoperti In Supplements to Libya Antequa. Li. Published By, The Directorate- Genral of Antiquites Museum and Archives. Tripoli.
18. Aurigemma. Li Italia iu Africa la Scoperte Archeologiche. Tripolitania. I. I monument id art Archeologiche. or decorativa

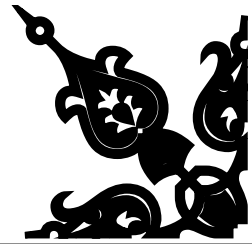
- parte II . Lepitture d eta romana Roma. 1962 .
19. Cagnat, Rene "une mosaïque de carthage- paris 1898.
  20. Guidi.G orfeo liber.Eoeeanoion.Mosaici della Tripolitania Vol g 1935.
  21. Henig Marten "Ahand book of roman Art" Phaidon 1983.
  22. Breccia, Ev Alexandria.
  23. Ad Aeyptum "Bergamo 1922.
  24. Btoun, Blanche ptolomic paintings & Masaics & Alexandria Sty le "combridge1957.
  25. Fekri . H Alexandria .Graeco-Roman-Museum.A Thematic. Guide. TheSupreme Councilof Antiquities, Egypt.
  26. The oxford, Classical dictionary.
  27. Liddel & scott's greek English lexicon oxford 1986.
  28. Merriam – webster's incorporated Merriam webster's Geographical dictionary usa 1997.
  29. Gow As. F Theokritus cabmridge- 1950. vol.p.56.
  30. Schmidt Joel Dictionnaire de la mythologie grecque et romaine paris.1965.
  31. Warmington. B. H. The North African Provinces From Dioeletian to vandal conquest Gambrdge At The University Press 1954 .
  32. Jenkins G.K., Some. Ancient. Cions.of Libiy.The Society for Libyan Studies fifte Annual Report,1973-1974.
  33. (Rome,Bartoccini ,Il foro Imperiale Di Lepcis (Lepts Magna),Africa Italiana.vol.,I,nom I(1927),Anno.
    - Bellwood. P . s .,Aroman dam In the wadicaam. Tripolitqniq, libya Antiqua. Vol.lii- Iv, 1966- 1967.
    - Goodchild, R.G., Tabula Omperii Romani Leptismagn, printed At the university press oxford, 1954.
  34. -Mario lapucci: collo auio Inter Nazionale Sul Mosaico Antico ravena. 6/10/Settem her 1980-.
  35. Arthur, p , Amphora production In the Tripolitania Gebel., libyan. Studies vol. 13. 1982.
  36. Barker. G.W.W . And zones. B.D.G. The unesco libayn valley survey 1980 libyan studies. Twelfth annual Report. 1980- 1981.
  37. Brogan. O. Hadd. Hajar. Aclausura in the Tripolitania Gebel

- Gavian south of Asabaa. Libya.studies.Eleventh Report. 1979-1980.
38. D vitA. A., Ed Altre Recenti scavi E scopertin in tripolitania. Supplements to libya Antiqua.li. published by; the directorate Genral of pintiquites Museum And archives. Tripoli.
  39. Beechy . f. w, and Beechy H. w. proceeding of the Expedition to explore the northern caqst of Africa from Tripoli eastward in 1821-1822. london; 1828.
  40. Rostovtzeff. M., the socieal and conomic History of the Hellenistic world . first Edition. Oxford at the clarendon press. 1971. vol. 1.
  41. Julien. Ch. A., Histore. L Afrique Dunord. P . 149.
  42. Kenrich. Ph. m . Excavation at sabratha. 1948- 1951. Libyan stadies vol. 13. 1982.
  43. Trans. By auberg de selincourt. Baltimor. Md: Penguin Book. 1954.
  44. Muller. Helmut M. "Schlaglic hterder deutsche Geschichte" (Zurich 1986)
  45. Libia Antiqua vol, X-XI- 1972 – Department of Antiquities Tripoli libia.
  46. III Colloquio Internazionale sul mosaico antico (Ravenna 6/9, 10/9/1980) Ravenna 1984.
  47. De Lussa, Africana et de cafss 111 Colloquie Internasionale .
  48. Mattioni. M. Tavole Schematiche dl. Monumente Architettonici, Fascicolo I, 1961, 13y Giunti.
  49. Marzocco. Firenze, 1985, Stampato in Firenze. P. 72;
  50. La Nosalque Dreec- Romano vol. IX. Colloque International Poure de la Eosaique Intique p. 111;
  51. Scavi. Diostia Vol. Ivt Tav. Cxlvi. Ictitut 0.3 Poligrafico doilo Stato.

تاسعاً: الدوريات الأجنبية:

- 1- Libya Antiqua 1964.
- 2- Hayes J.W.,Late Roman Pottery-The Bratch School at Rome-  
London-1972.

الملاحق





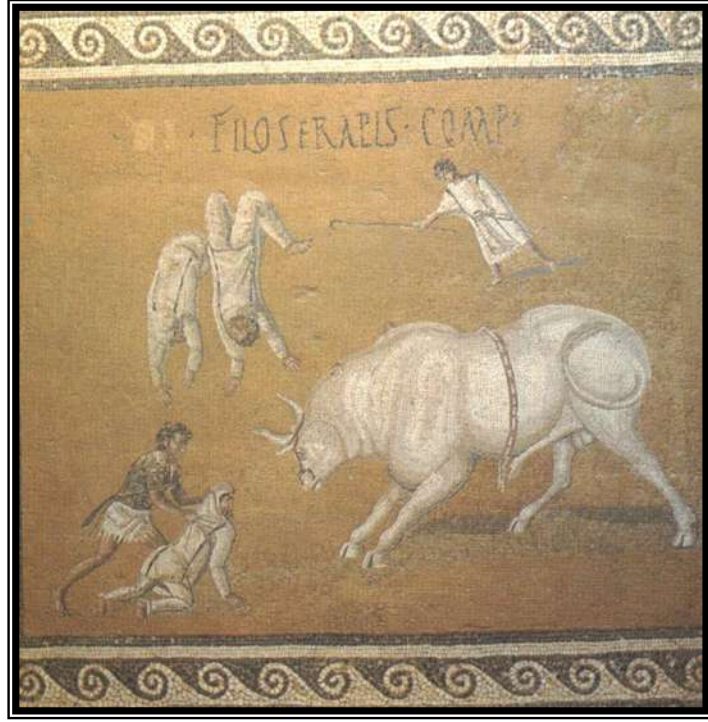
شكل ١

لوحة فسيفساء تمثل حلبة السباق - فيلا سيلين  
(تصوير الباحث)



شكل ٢

لوحة فسيفساء تمثل أشكال هندسية - فيلا سيلين  
(تصوير الباحث)



شكل ٣

لوحة فسيفساء تمثل المصارعة الدموية - فيلا سيلين  
(عن عمر المحجوب، تقرير أولي عن فسيفساء وادي ياله)



شكل ٤

حوض لحفظ الأسماك - فيلا سيلين  
(تصوير الباحث)





شكل ٥ أ  
فيلا وادي جبرون الشرقية  
(تصوير الباحث)



شكل ٥ ب  
فيلا وادي جبرون الغربية  
(تصوير الباحث)





شكل ٦ أ

أحد المحاجر قرب فيلا وادي جبرون الغربية  
(تصوير الباحث)



شكل ٦ ب

أحد المحاجر قرب فيلا وادي جبرون الغربية  
(تصوير الباحث)



شكل ٧ أ  
الأراضي الخصبة حول وادي جبرون  
(تصوير الباحث)



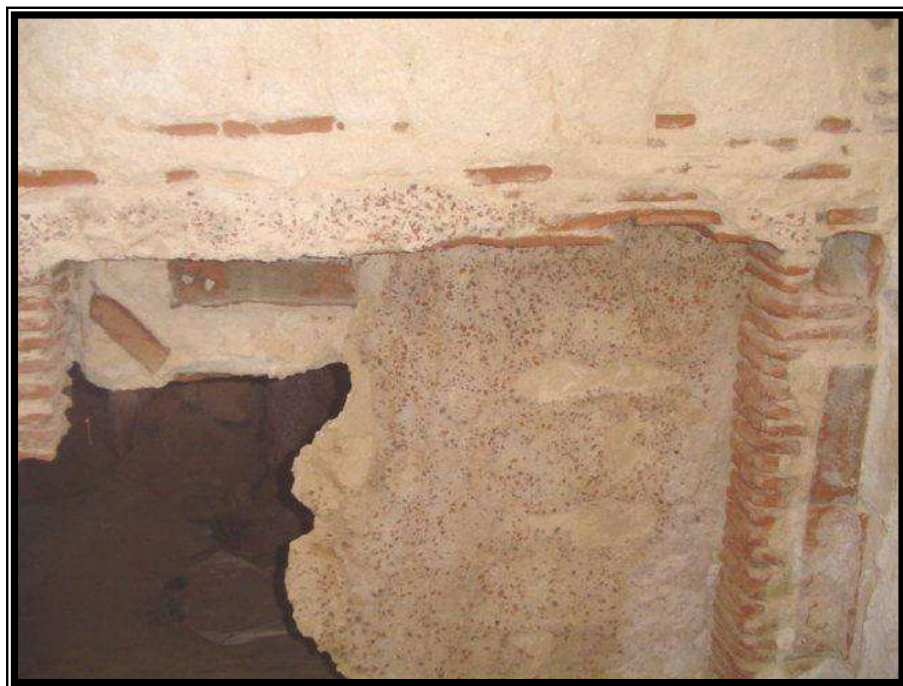
شكل ٧ ب  
مجرى وادي جبرون  
(تصوير الباحث)



شكل ٨

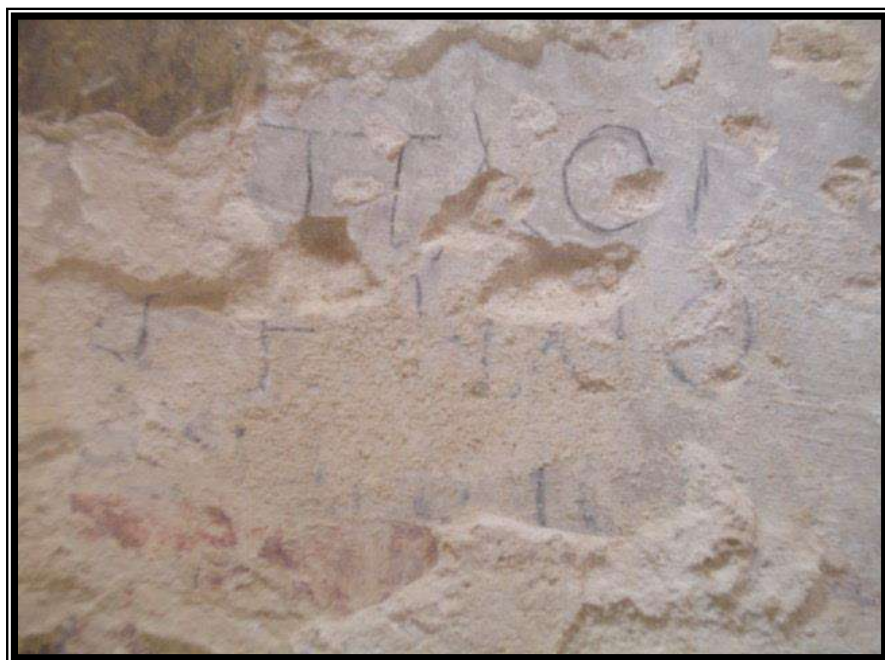
استعمال القرميد والآجر بالسقف - فيلا قصر حمد  
(تصوير الباحث)





شكل ٩ أ

إحدى حجرات الحمامات - فيلا قصر حمد  
(تصوير الباحث)



شكل ٩ ب

نقش على أحد جدران الحمام - فيلا قصر حمد  
(تصوير الباحث)



شكل ١٠

السقف البرميلي من الداخل - فيلا قصر حمد  
(تصوير الباحث)



شكل ١١

مدخل مسدود - فيلا قصر حمد  
(تصوير الباحث)



شكل ١٢

قنوات تصريف المياه - فيلا الحاج بوفاطمة  
(تصوير الباحث)



شكل ١٣

قطعة من الرخام - فيلا الحاج بوفاطمة  
(تصوير الباحث)





شكل ١٤

أحد الأحواض داخل مياه البحر - فيلا الحاج بوفاطمة  
(تصوير الباحث)



شكل ١٥

حوض لأحد الحمامات - فيلا شاطئ الحمام  
(تصوير الباحث)



شكل ١٦

مسمار من البرونز - فيلا شاطئ الحمام  
(تصوير الباحث)





شكل ١٧ أ  
وجه عملة رومانية - فيلا شاطئ الحمام  
(تصوير الباحث)



شكل ١٧ ب  
الظهر للعملة الرومانية - فيلا شاطئ الحمام  
(تصوير الباحث)



شكل ١٨

إفريسكو - فيلا بولمقور الغربية  
(تصوير الباحث)



شكل ١٩

عمود حجري منقوش - فيلا سيدي سيلين بالدافنية  
(تصوير الباحث)



شكل ٢٠

عمود من الرخام - فيلا نعيمة  
(تصوير الباحث)



شكل ٢١

فسيفساء الفصول الأربعة - فيلا دار بوك عميرة  
(تصوير الباحث)





شكل ٢٢

فسيفساء العمل الزراعي - فيلا دار بوك عميرة  
(تصوير الباحث)



شكل ٢٣

فسيفساء درس الحبوب - فيلا دار بوك عميرة  
(تصوير الباحث)



شكل ٢٤ أ

سد روماني بوادي سوق الخميس  
(تصوير الباحث)



شكل ٢٤ ب

جريان مياه الأمطار بوادي سوق الخميس  
(تصوير الباحث)



شكل ٢٥

لوحة فسيفساء معكوسة - فيلا النيل  
(تصوير الباحث)



شكل ٢٦

الشاطئ الغربي لفيلادلفيا وادي جبرون الشرقية  
(تصوير الباحث)





شكل ٢٧

حجرة الحمام الساخن - فيلا وادي جبرون الغربية  
(تصوير الباحث)



شكل ٢٨

أحد المرافئ والمدرجات-غربي فيلا وادي جبرون الغربية  
(تصوير الباحث)



شكل ٢٩

مكان قطع الحجارة - غربي فيلا وادي جبرون الغربية  
(تصوير الباحث)



شكل ٣٠ أ  
سد وادي جبرون  
(تصوير الباحث)



شكل ٣٠ ب  
منظر آخر لسد وادي جبرون  
(تصوير الباحث)





شكل ٣٠ ج  
الفتحات الموجودة بسد وادي جبرون  
(تصوير الباحث)



شكل ٣٠ د  
الحجارة الموجودة بسد وادي جبرون  
(تصوير الباحث)



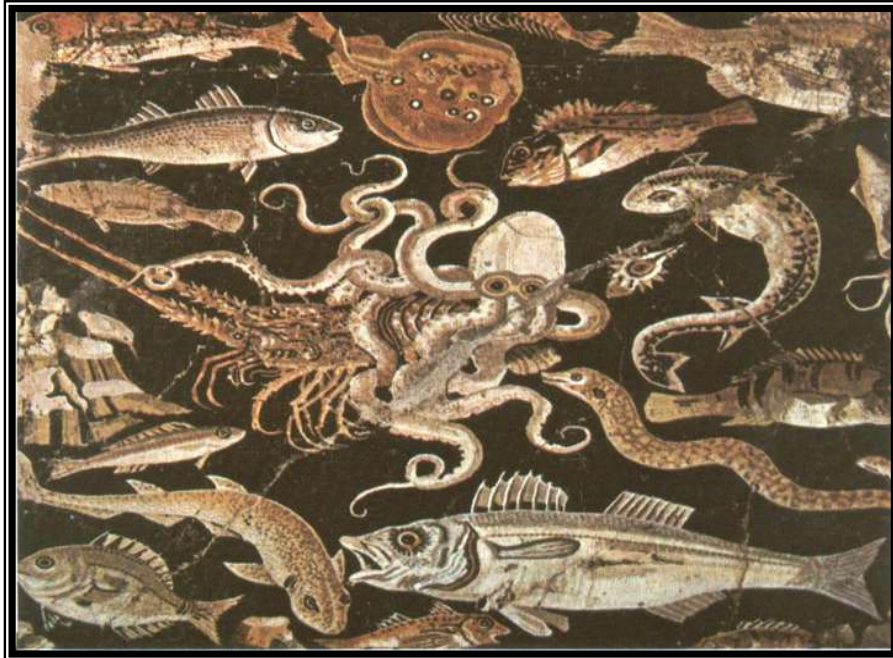
شكل ٣١

قطعة جدار من القرميد - إحدى فيلات تاجوراء  
(تصوير الباحث)



شكل ٣٢ أ

فسيفساء الإخطبوط وأبو مرينا - فيلا قرجي



شكل ٣٢ ب

فسيفساء الصراع البحري - محفوظة بمتحف نابولي القومي  
(ثروت عكاشه، الفن الروماني)





شكل ٣٣  
فيلا الجديدة - صبراتة  
(تصوير الباحث)



شكل ٣٤  
فسيفساء هندسية - فيلا الجديدة  
(تصوير الباحث)



شكل ٣٥

ألوان على طبقة من الملاط بأحد الجدران - فيلا الجديدة  
(تصوير الباحث)



شكل ٣٦

فسيفساء ملونة - فيلا الجديدة



شكل ٣٧ أ

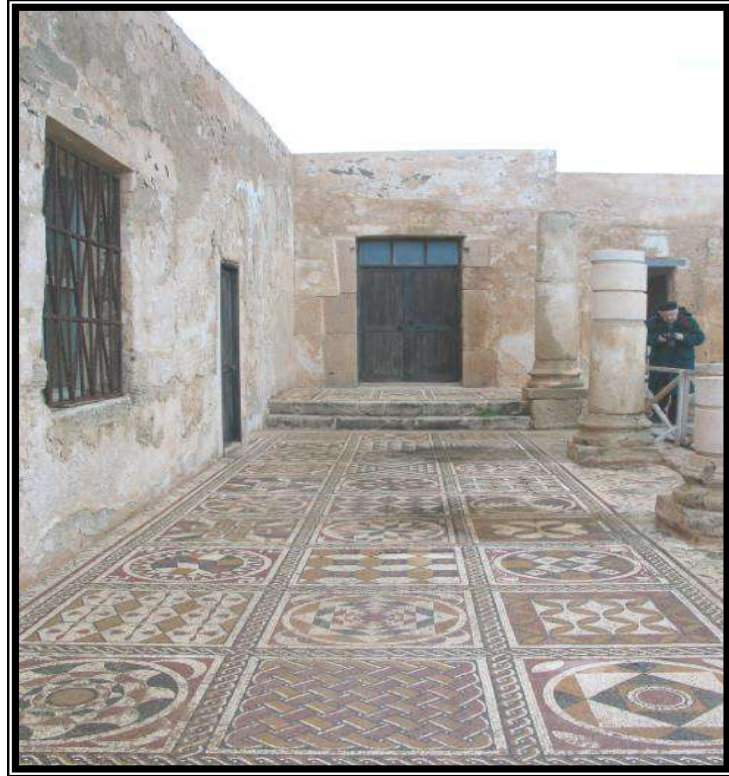
تجوييف في الحجارة نتيجة عوامل التعرية - فيلا الجديدة  
(تصوير الباحث)



شكل ٣٧ ب

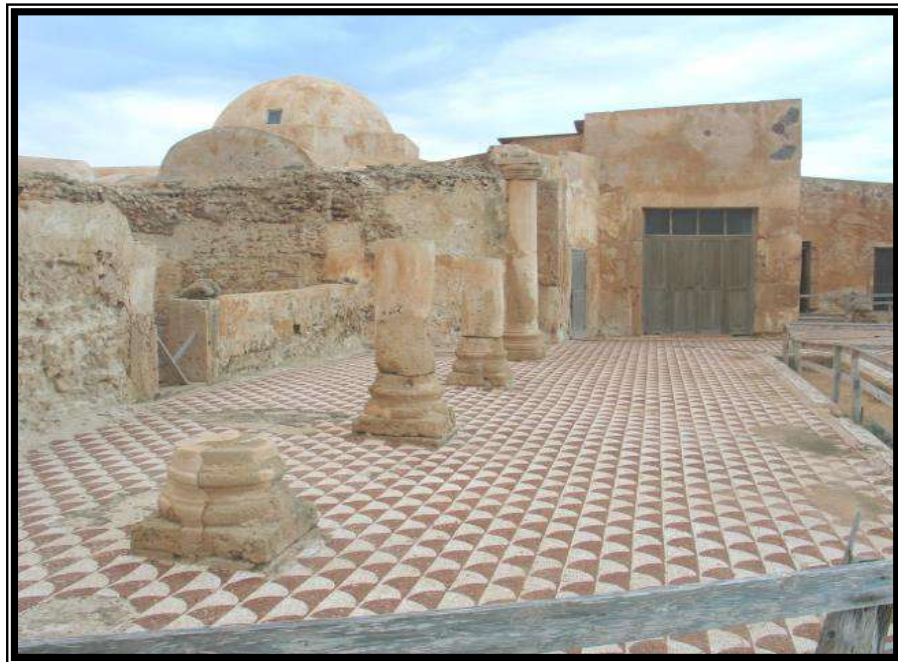
تجوييف في الحجارة نتيجة عوامل التعرية - فيلا الجديدة  
(تصوير الباحث)





شكل ٣٨

الرواق الجنوبي للفناء (أ) - فيلا سيلين  
(تصوير الباحث)



شكل ٣٩

الرواق الجنوبي للفناء (ب) - فيلا سيلين  
(تصوير الباحث)



شكل ٤٠

عمود من الرخام - فيلا سيلين  
(تصوير الباحث)



شكل ٤١

فسيفساء تمثل إحدى الأساطير الرومانية - فيلا سيلين  
(تصوير الباحث)





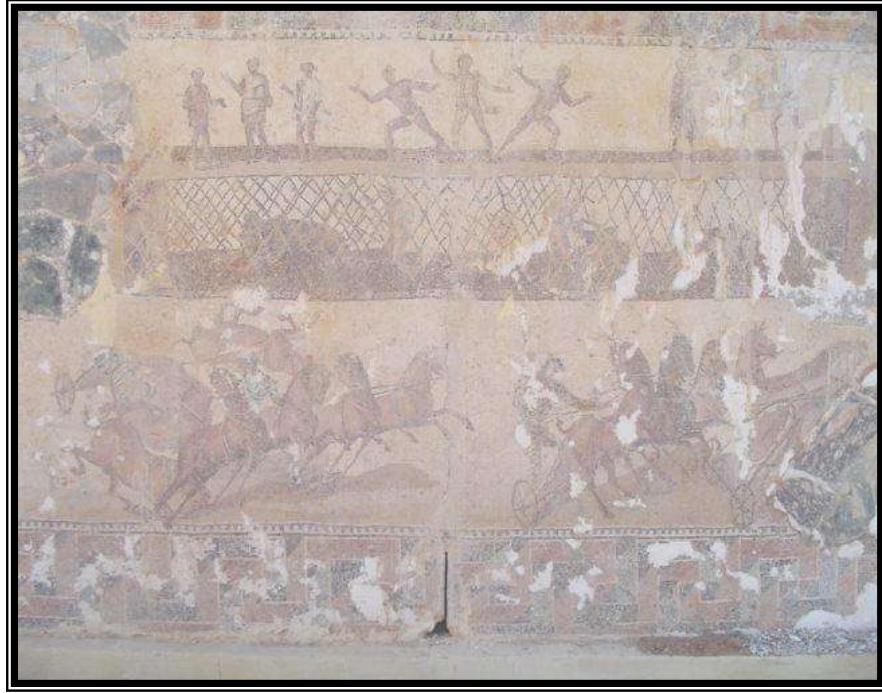
شكل ٤٢ أ

فسيفساء مناظر نيلية - فيلا سيلين  
(تصوير الباحث)



شكل ٤٢ ب

فسيفساء أقزام البجمي - فيلا سيلين  
(تصوير الباحث)



شكل ٤٣

فسيفساء حلبة السباق - فيلا وادي لبده  
(تصوير الباحث)



شكل ٤٤

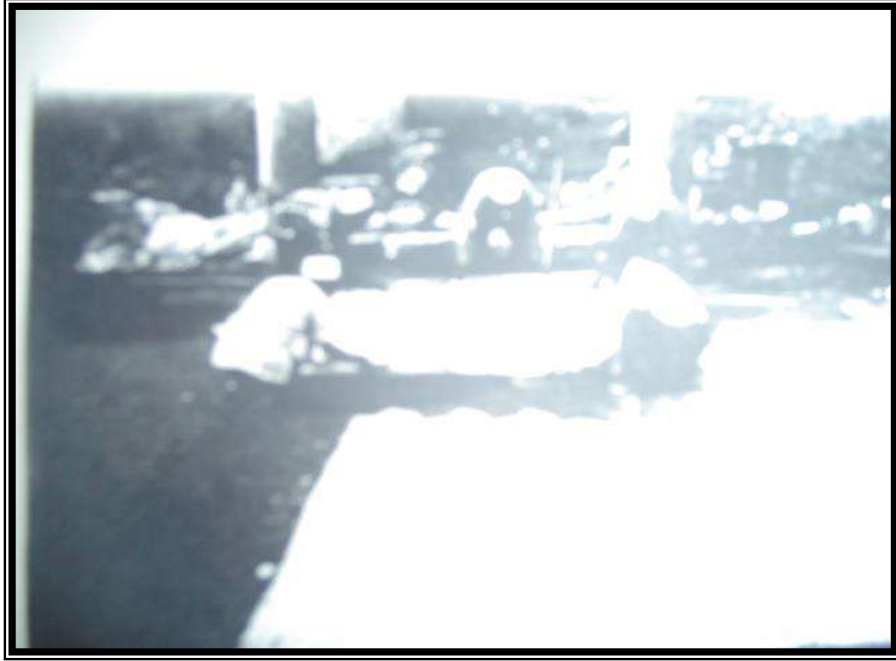
أثر العوامل الجوية على الفسيفساء - فيلا سيلين  
(تصوير الباحث)





شكل ٤٥

أثر العوامل الجوية على الفسيفساء - فيلا سيلين  
(تصوير الباحث)



شكل ٤٦ أ

فيلا سيلين أثناء اكتشافها  
(أرشيف مصلحة الآثار)

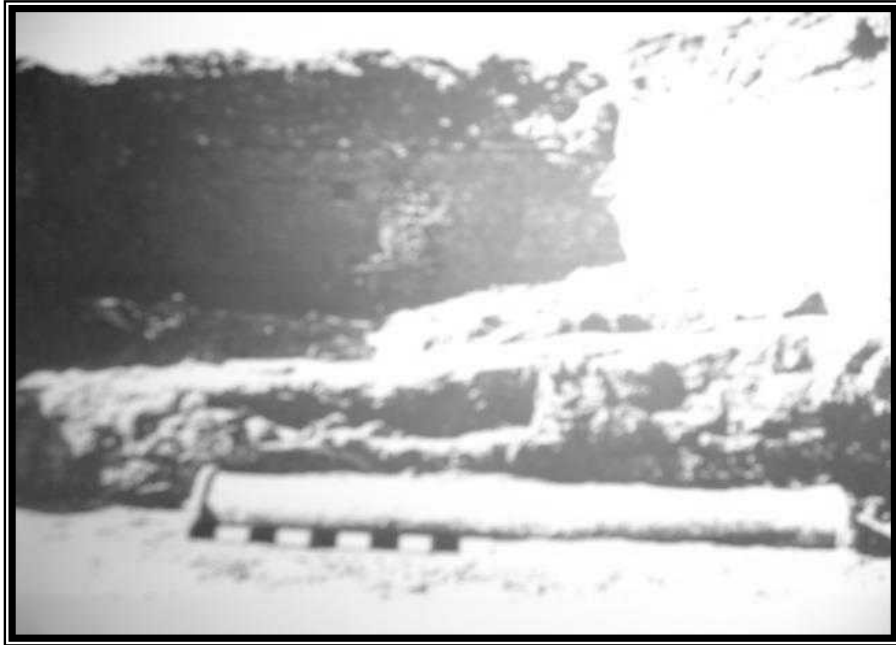


شكل ٤٦ ب

فيلا سيلين أثناء اكتشافها  
(أرشيف مصلحة الآثار)



شكل ٤٦ ج  
صورة جوية أثناء إكشاف فيلا سيلين  
(أرشيف مصلحة الآثار)



شكل ٤٦ د  
أحد الأعمدة المكتشفة بفيللا سيلين  
(أرشيف مصلحة الآثار)



شكل ٤٧ أ

أعمال الترميم من قبل البعثات الأجنبية - فيلا سيلين  
(تصوير الباحث)



شكل ٤٧ ب

أعمال الترميم من قبل البعثات الأجنبية - فيلا سيلين  
(تصوير الباحث)





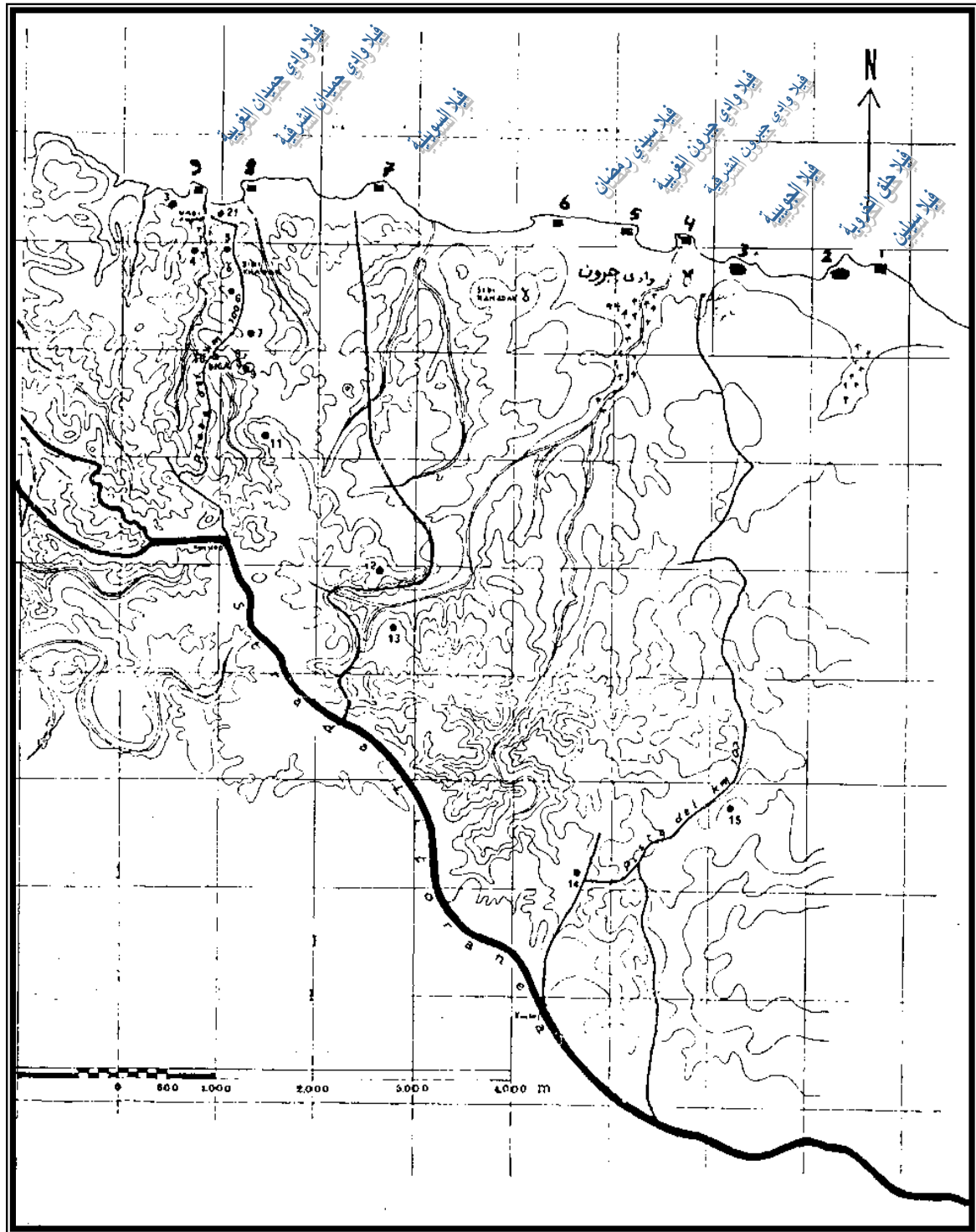
شكل ٤٨ أ

أعمال الصيانة للفسيفساء عام ١٩٩٠م - فيلا سيلين  
(أرشيف مصلحة الآثار)



شكل ٤٨ ب

أعمال الصيانة للفسيفساء عام ١٩٩٠م - فيلا سيلين  
(أرشيف مصلحة الآثار)



### خريطة (١)

توضح مواقع الفيلات الرومانية بمنطقة سيلين  
(أشيف مصلحة الآثار)

























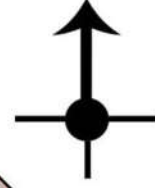
### خريطة رقم (٣)

توضح الحدود الجغرافية للإمبراطورية الرومانية

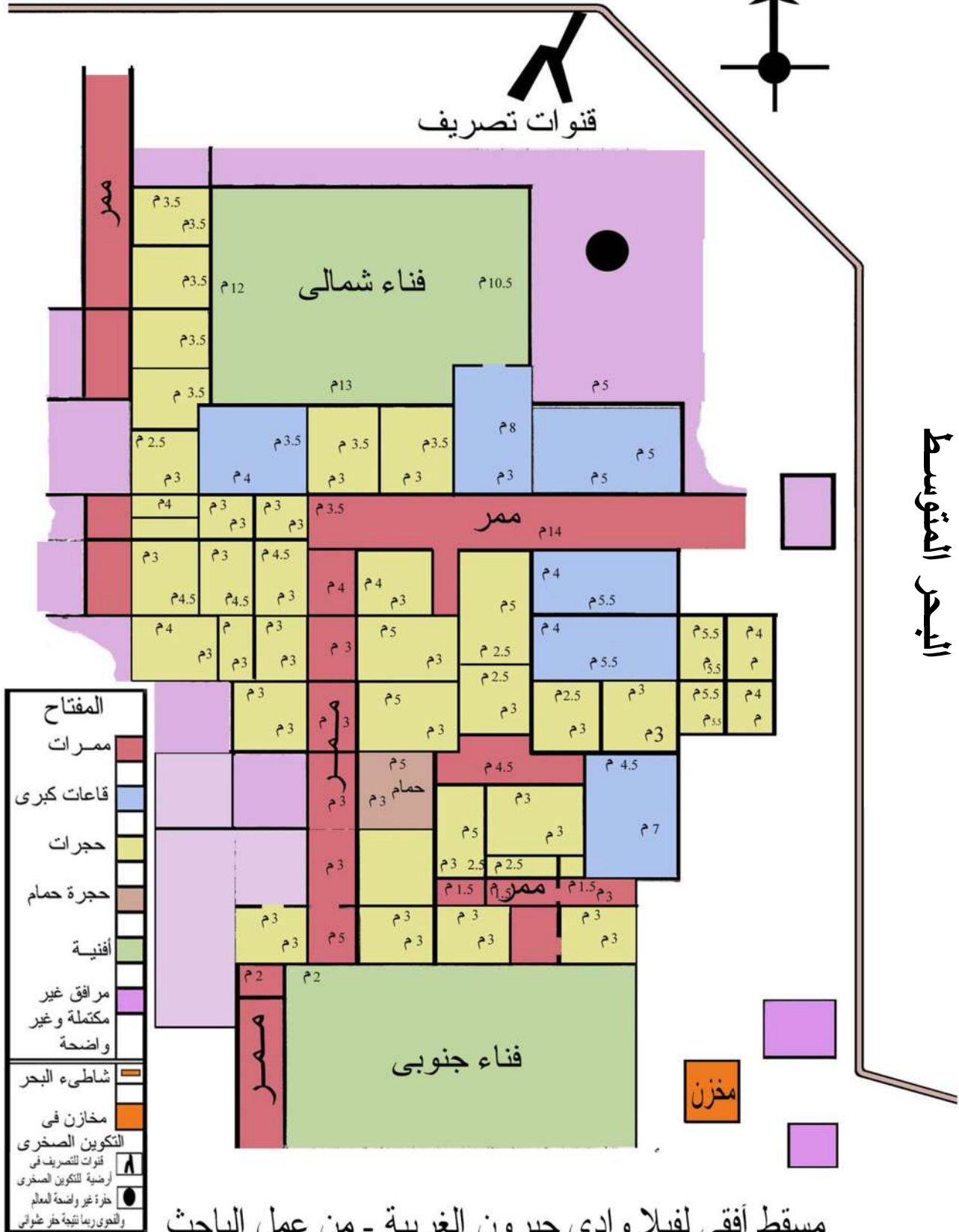
المصدر: Perciral

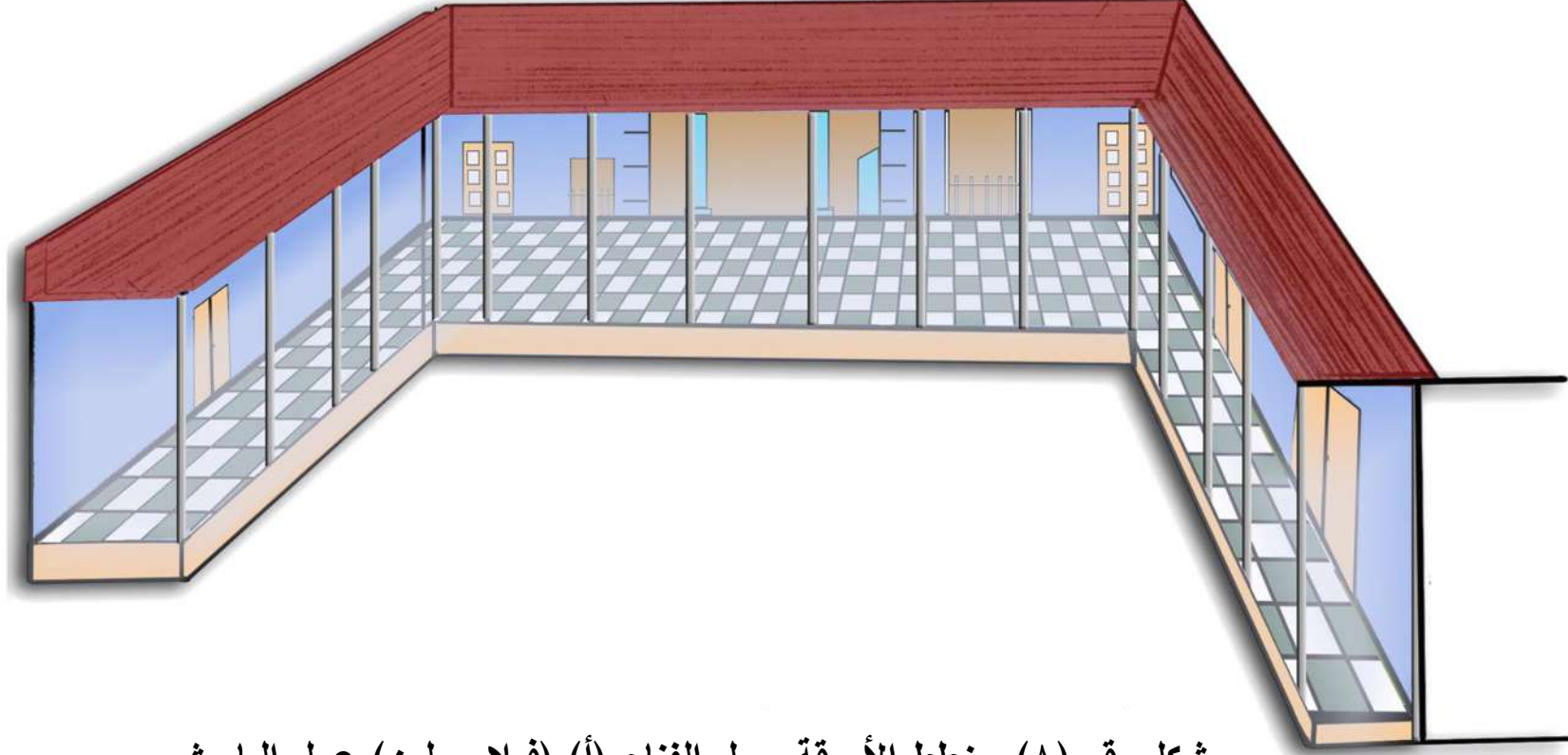
# البحر المتوسط

ش

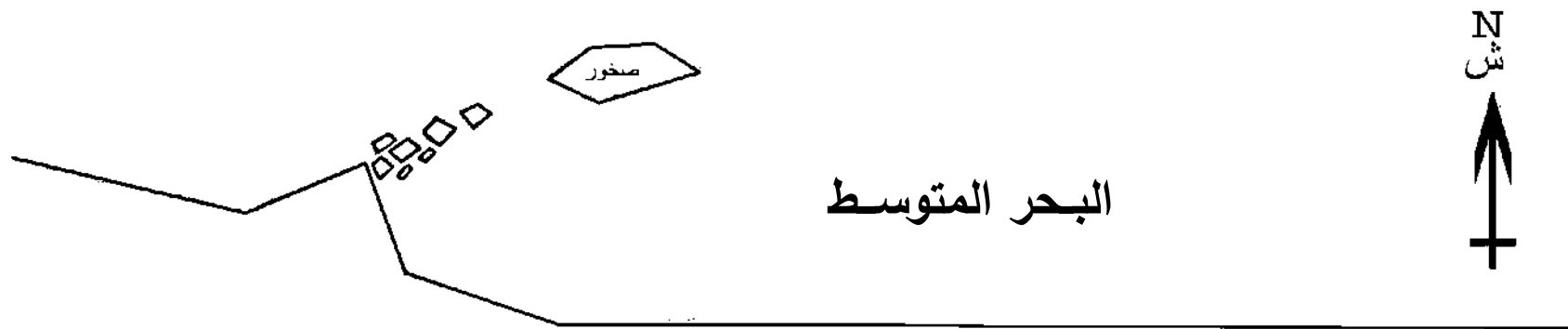


قنوات تصريف

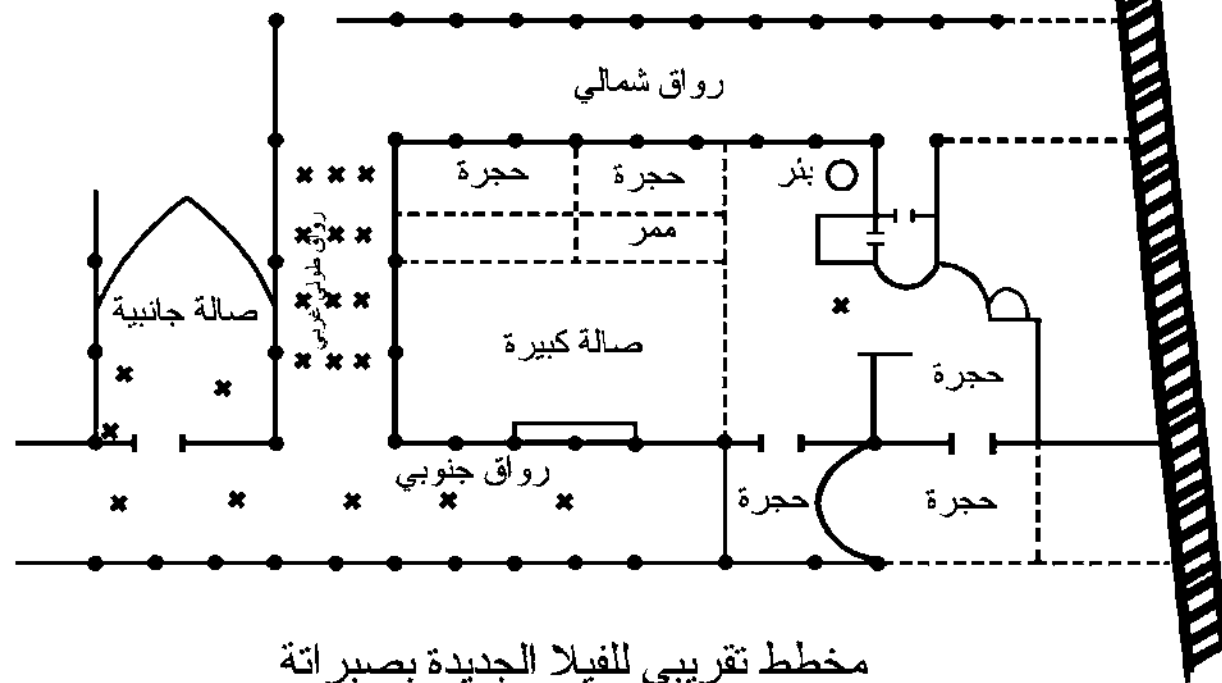




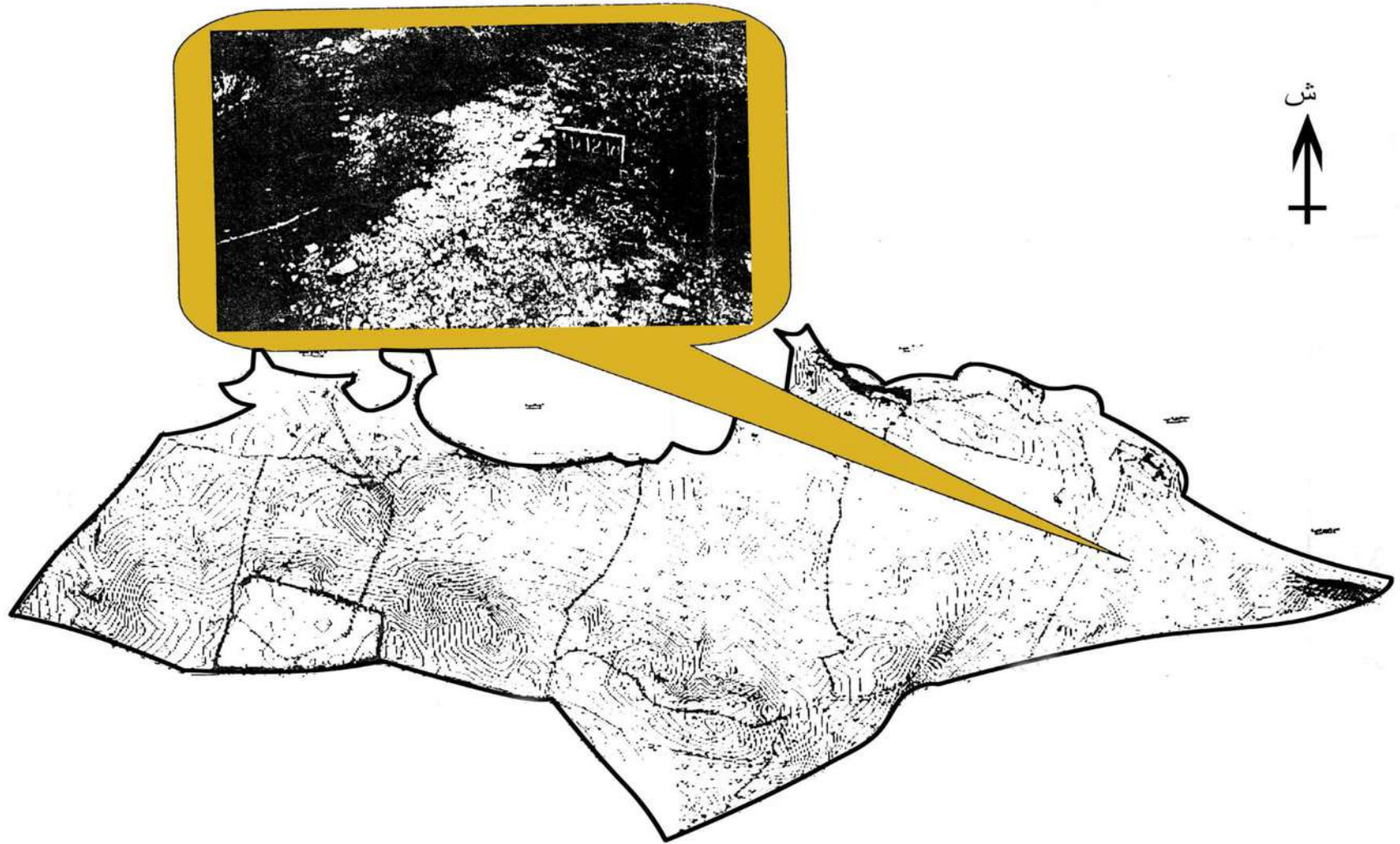
شكل رقم (٨) مخطط الأروقة حول الفناء (أ) (فيلا سيلين) عمل الباحث



المفتاح	
فسيفساء	✕
قواعد أعمدة	●
أساس جدار واضح	—
جدار منحنى	~
منطقة غير محفورة	
بئر	○
مداخل	⊥
أساسات غير واضحة	- - -
مياه البحر	~ ~ ~
حفر تحت الجدار	~ ~ ~

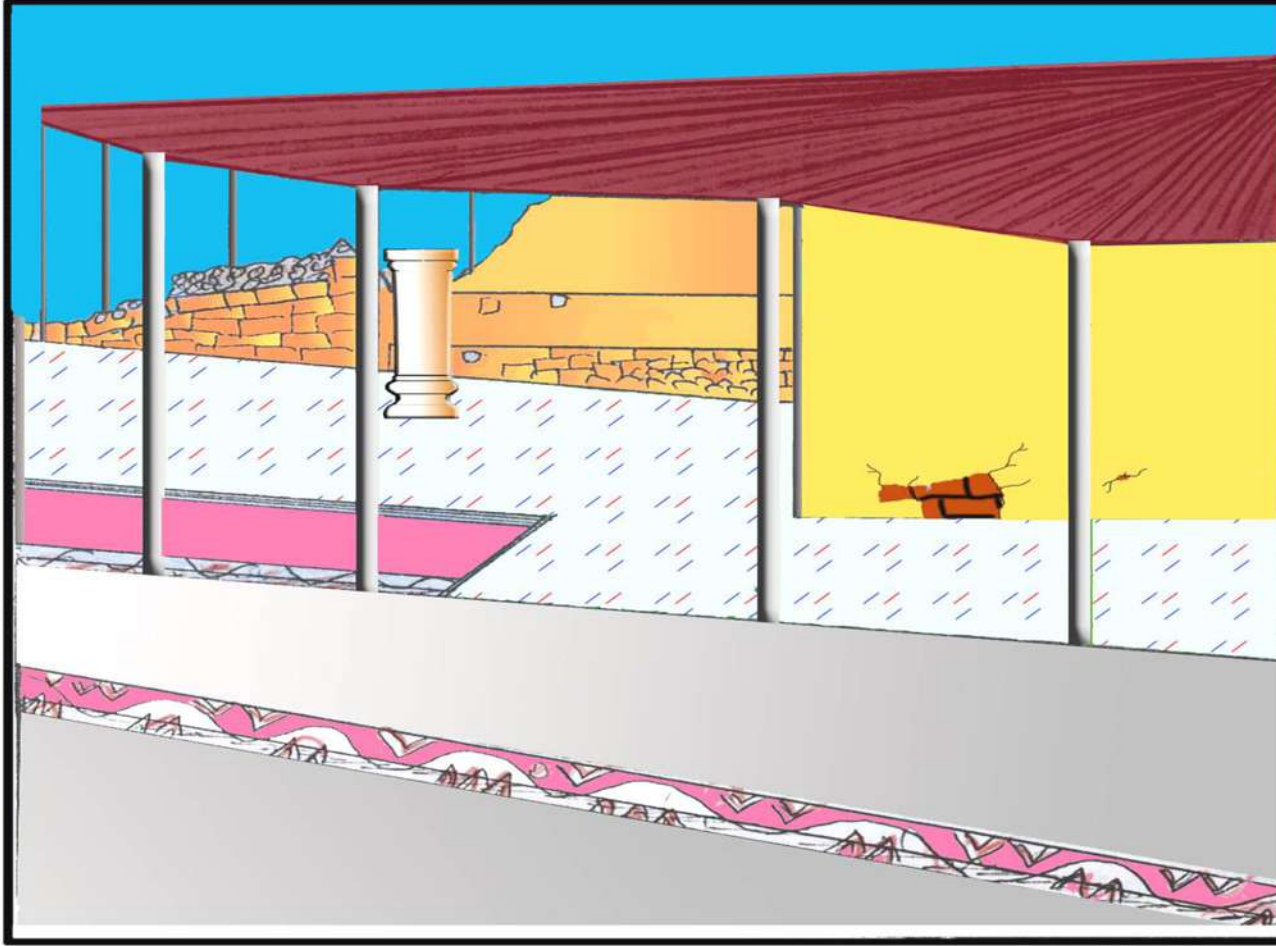


مخطط تقريبي للفيلا الجديدة بصبراتة  
من عمل الباحث



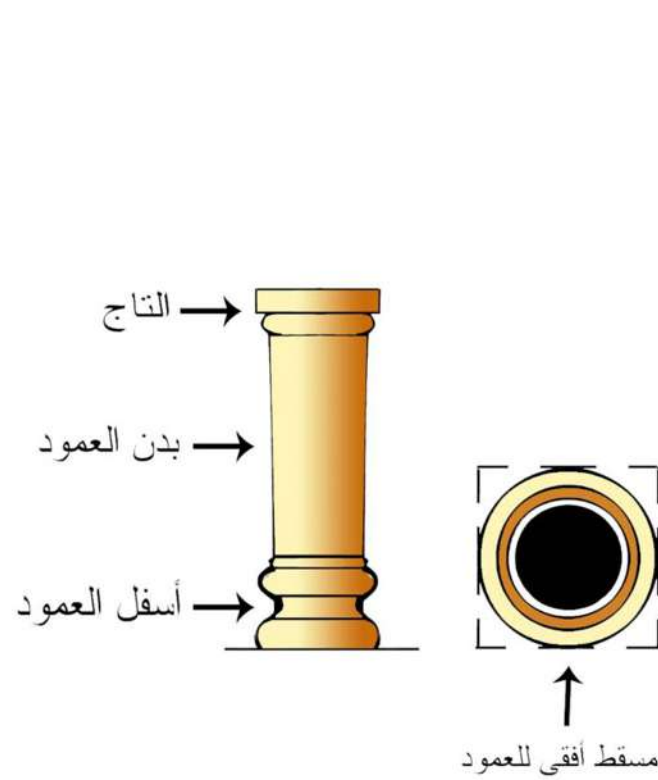
خريطة رقم (٢) توضح منطقة المسح الأثري حول فيلا سيلين ويظهر أعلاه  
صورة للموقع D١٢,١٠ المصدر مراقبة آثار لبدة



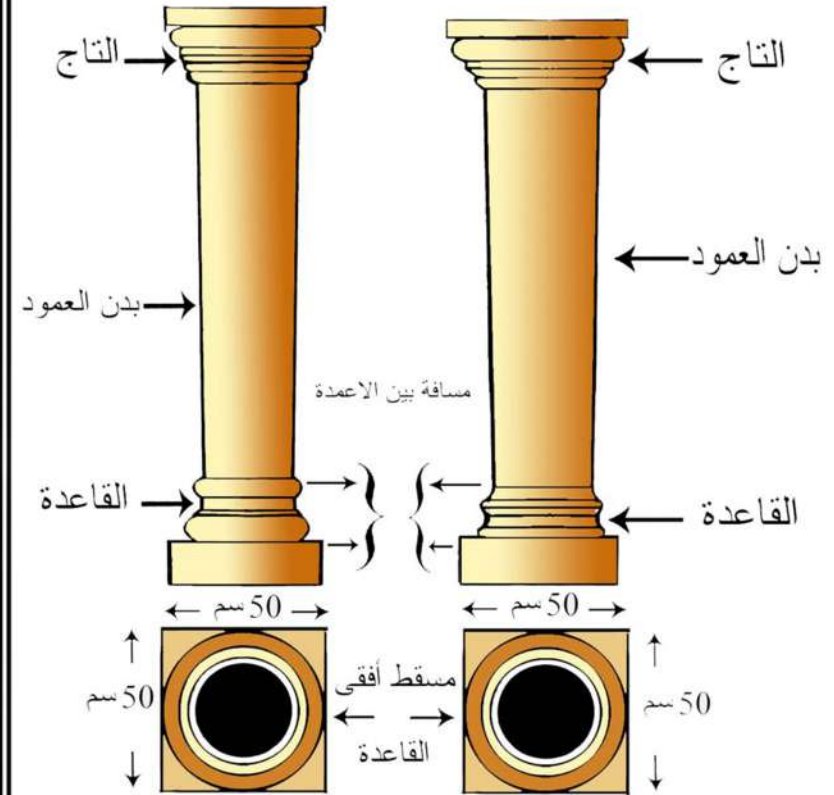


شكل رقم (١٠) مخطط الأروقة الخلفية للفناء (ب) (فيلا سيلين)  
عمل الباحث

## أعمدة الطراز الدورى المصنوعة من الحجر الرملى فى فيلا سيلين



احداعمدة القاعدة [من الطراز الدورى

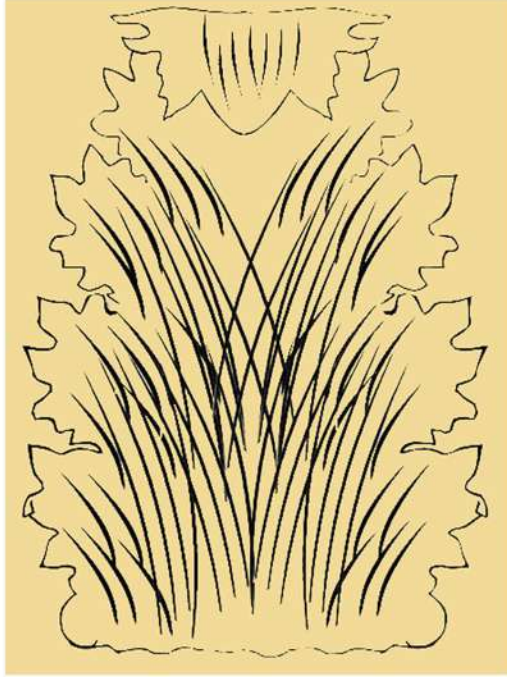


اعمدة الاروقة المحيطة بالفناء (( أ )) :المصدر الباحث

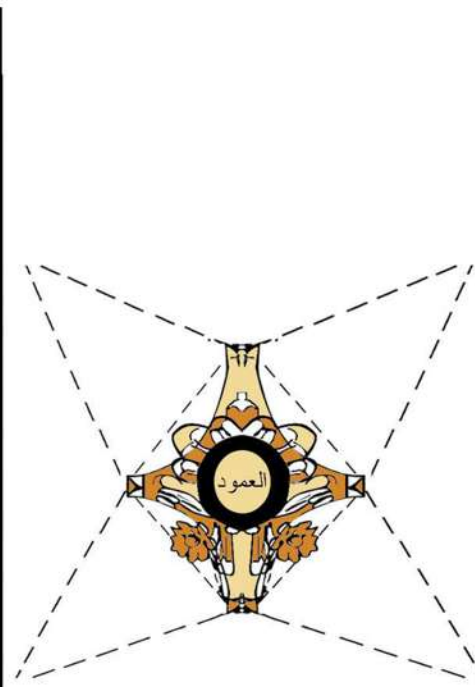


عمود من  
الطراز الكورنثي  
بفيلاسيلين

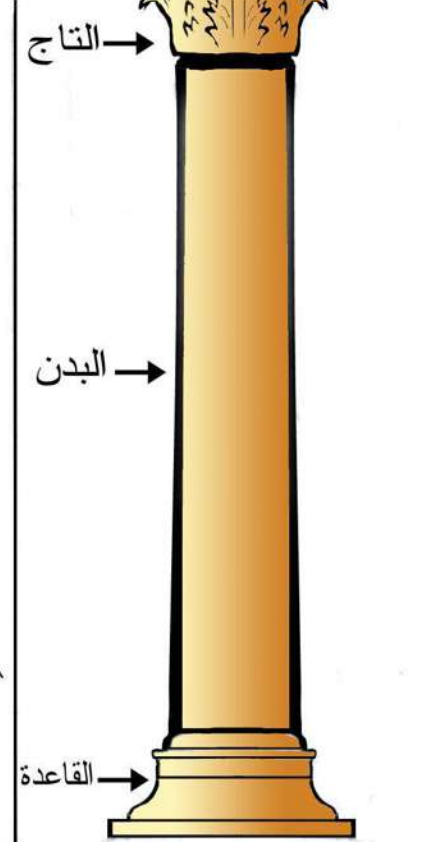
أعمدة الطراز الكورنثي في الرواق الجنوبي للفناء ((أ))  
ويدخل خلال القاعة 12. فردان بزخارف ورقه الأكانتوس في التاج

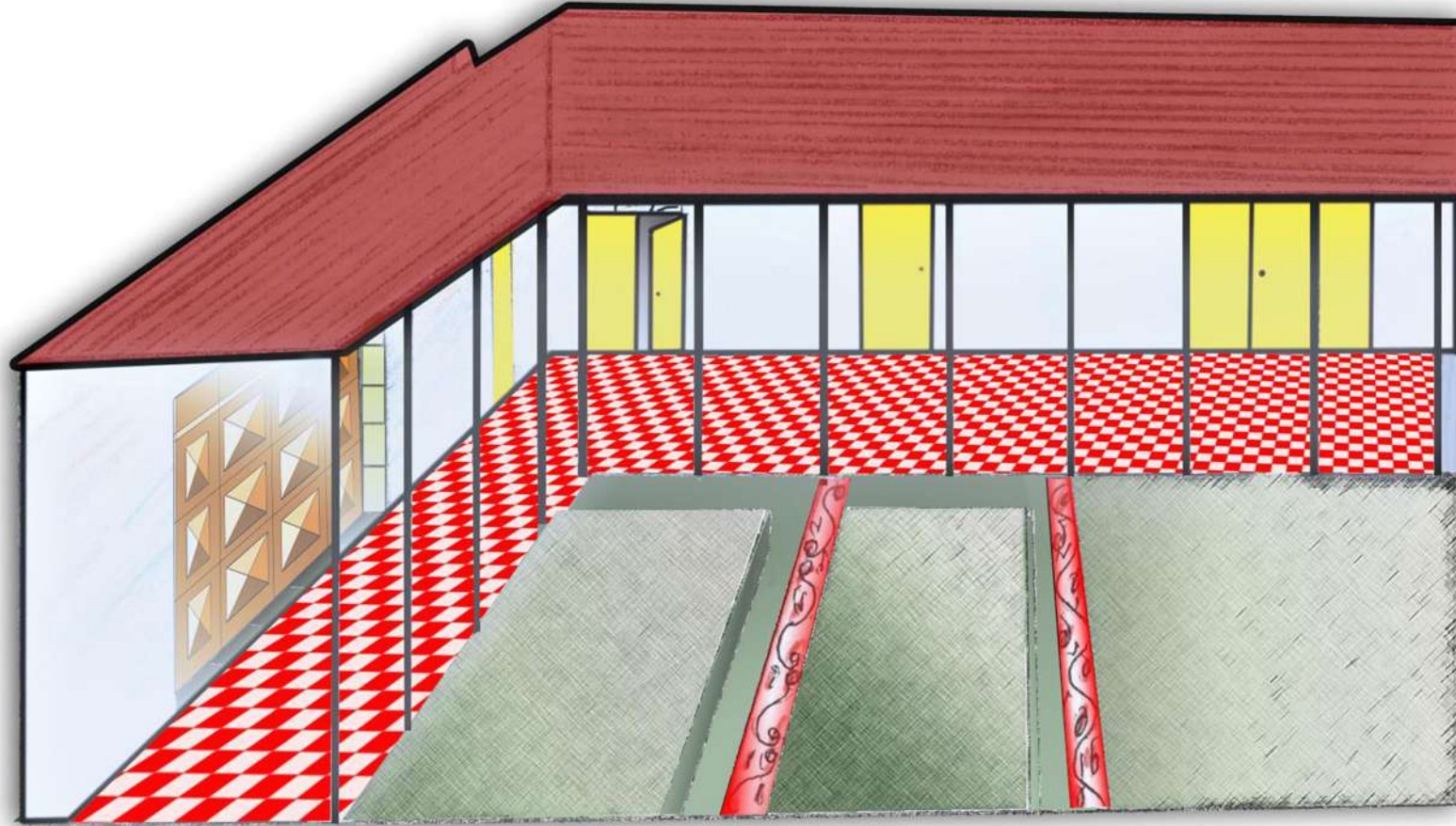


ورق الأكانتوس المستخدم في زخرفة  
تاج العمود الكورنثي



مسقط رأسي للتاج الكورنثي  
وهو يحتوي على زخارف الأكانتوس





شكل رقم (٩) مخطط الأروقة حول الفناء (ب) (فيلا سيلين) عمل الباحث







